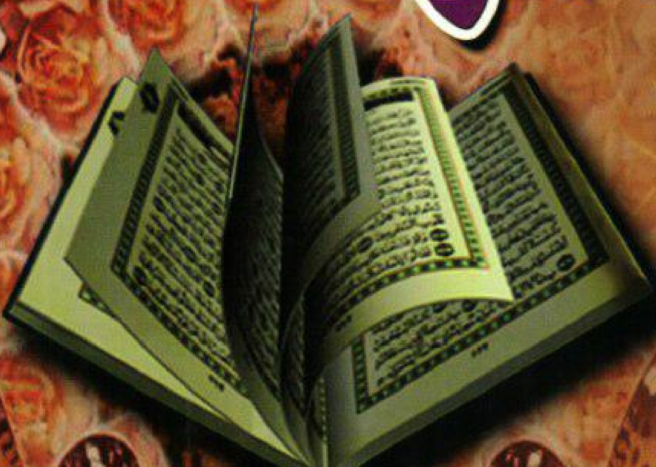
الأنوار الساطعة في سورة الواقعة



حسين الشيخ هادي شريف القرشي

منشورات
مكتبة الإمام الحسن
العراق - النجف الأشرف

الأنوار الساطعة

في

سورة الواقعة

حسين الشيخ هادي القرشي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٥٧٦ لسنة ٢٠١٣م

شبكة الفكر
alfeker.net

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ
يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ
ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾

فاتحة الكتاب

آية ١-٧

هوية الكتاب

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب: الانوار الساطعة في سورة الواقعة

اسم المؤلف: حسين الشيخ هادي القرشي

عدد النسخ:

اسم المطبعة:

سنة الطبع:

تنضيد: قاسم الشكري/النجف الاشرف ٠٧٨٠٣٢٩٥٧٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيد الانام محمد بن عبد الله الهادي الامين وعلى أهل بيته الكرام الطيبين واصحابه الميامين.

الى الذي علمني ورسم لي طريق الهداية والحرية والخير والسعادة الى الدارين ان شاء الله تعالى.

الى الذي علمني العقائد الاسلامية الصحيحة وأخذ يرشدني ويعلمني يوماً بعد يوم وغرس في نفسي المفاهيم الاسلامية الحقة والايمانية الثابتة التي لا تشوبها شائبة ولا ينفذ اليها الشك لا من قريب ولا من بعيد.

الى الذي كان يمدني بدعائه المتواصل ليلاً ونهاراً وفي غلس الليل البهيم. الى والدتي التي حملت وسهرت الى الدموع التي تفجرت خوفاً وحناناً الى كل قطعة من جسدها يفيض عطفاً وحناناً الى امي الى سيدتي الى مملكتي. الى دعائها الذي حفظني الله به من الاعداء في تلك الايام العصيبة التي مر بها بلدنا بين الاعوام ١٩٧٨-١٩٩١م حيث يؤخذ المرء بها على الظن والشك.

الحمد لله على هدايته لبيان كتابه وكشف مكنون آياته وتوضيح أحكامه والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه الميامين والحمد لله رب العالمين.

وقبل أن أطوي هذه الصفحات أود أن أشكر أحد المؤمنين لمساعدته في طبع هذا الكتاب مبرة للمرحوم السيد محمد سعيد حسن كمونة رحمه الله ولزوجته العلوية نوار سعد صالح جريو شافاها الله وبارك فيها.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله.

اللهم اجعله لي نوراً في قبري يوم وحشتي عندما أكون وحيداً وقد تركني الأهل والاحباء والاخلاء وتركني المال الى تلك الحفرة المظلمة لا يسودها إلا عفوك ولطفك واحسانك اللهم عاملني بلطفك واحسانك ولا تعاملني بعدلك لأنني اقترفت ذنوباً كثيرة ولا اتحمل عدلك يا رب.

أرجوا اسدال ثواب هذا العمل الى روح والدي حجة الاسلام والمسلمين الشيخ هادي القرشي والى روح والدتي التي غمرتني بجميع ألوان الدعاء والى رواح أخي الشاب المهندس حسن الشيخ هادي القرشي الذي اغتالته اليد الآثمة في الحرب العراقية الايرانية عام (١٩٨٢م) نظر الله مثواهم وحشرهم مع من يتولاهم وأسدل لهم جميع أنواع الاجر والثواب انه ارحم الراحمين وأشكر كل من شجعني وآزرني وذكرني بدعائه المتواصل بل ودفع عني الصدقات تلو الصدقات خصوصاً سماحة حجة الاسلام والمسلمين العم السيد محمد رضا السيد حسن الخرسان سلمه الله للعلم والعمل الصالح.

حسين الشيخ هادي القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الانبياء وخاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله البشير النذيرﷺ.

من أوليات ما يجب على الانسان معرفته هو توحيد الله – جل جلاله – ثم معرفة القرآن الكريم لأن فيه العدل ، والانصاف ، والصدق ، والحلال ، الحرام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم بين القرآن الكريم حدود الله: في الثواب والعقاب ومصير الانسان إما الى الجنة أو الى النار كما بين اصول الدين وفروعه وكل الواجبات من المستحبات والمحرمات التي تخص خير الدنيا والآخرة كما كشف لنا رسول اللهﷺ ما جاء في القرآن الكريم من العبادات كالصلاة بشكل مجمل إلا ان السنة النبوية حددت أوقاتها وعدد ركعاتها ثم الجمع مبيناً مواقيته وأركانه.

ثم ينتقل القرآن الكريم الى ذكر القصص الكثيرة عن الانبياء والرسل. ثم يكشف لنا الانقلاب الكوني ويوم القيامة (اصحاب اليمين ، وأصحاب الشمال ، والمقربون) ثم ذكر الاولين والآخرين وكذلك يوضح لنا طعام اهل النار وطعام اهل الجنة منزلتهم ودرجتهم وقربهم من الله كما ذكر جلوسهم على الأسرة وما يقدم لهم من انواع الخدمات من الاطعمة والشراب وهم جالسون على مقاعدهم.

ثم يوصف لنا القرآن الكريم في هذه السورة ما سوف يكون يوم القيامة ثم حال الارض والجبال والانهار ومصير الانسان بعد الموت. وهذا أمر أكيد لأن الله سبحانه وتعالى لا يخلف وعده وميعاده مع انبيائه ورسله.

وهذا بلاغ للناس فيجب علينا الاخلاص بالقول والعمل ، والابتعاد عن الكذب والغش والعدوان.

إن قول الله هو تذكير لجميع المسلمين وغير المسلمين فلا يستثنى أحداً من البشر.

حسين الشيخ هادي القرشي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ٢ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ٣ إِذَا
رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ٤ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ٥ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ٦
وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ٧ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ٨
وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ١٢ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ
١٤ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ١٥ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ١٦ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ
وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ١٨ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا
يُنزِفُونَ ١٩ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ٢٠ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢١ وَحُورٌ
عِينٞ ٢٢ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ ٢٣ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ لَا
يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ٢٦ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ
أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ٢٧ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ٢٨ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ٢٩ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ
٣٠ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ٣١ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ
٣٣ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ٣٤ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا

أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٞ مِّنَ
ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾
وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ
﴿٤٥﴾ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا
تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ
وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ
ٱلۡمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ
عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحۡنُ
خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ
ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ
أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾
لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ
مَحۡرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلۡمَآءَ ٱلَّذِي تَشۡرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ
ٱلۡمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ

ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحۡنُ
جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾
۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ
﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ
﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾
وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾
فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن
كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ
أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ﴿٩٣﴾ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا
لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

صدق الله العلي العظيم

الواقعة: ١ - ٩٦

المدخل:

سورة الواقعة من السور القرآنية ذات المعاني الجميلة ، المقلقة المهولة لمن كان قد ابتعد عن الصدق والعدل والانسانية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أي (لمن ابتعد عن الدين الاسلامي الحنيف وشريعة سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام أجمعين اكعتين) وجعلنا الله من المتمسكين بهم والسائرين على نهجهم.

فقد اعطت هذه السورة المباركة منظراً كلامياً ليوم القيامة ، وما هو حال الارض والجبال وكيف يصبح حالها ، وأوضحت أصحاب الميمنة (أصحاب اليمين الذين كتبهم بايمانهم فهؤلاء السعداء لهم المنزلة الرفيعة) وعرضت أصحاب المشأمة (وهم أصحاب الشؤم والكدر حيث وجوههم عابسة بسبب معاصيهم ودرجاتهم الدانية وهم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم).

ثم عرضت الآية الكريمة مشهد آخر لأصحاب الجنة ووصفت جلوسهم وراحتهم ومن يقدم لها الخدمات وهم شباب لا يصيبهم الهم أو الهرم ، بأيدي هؤلاء الشباب أكواب فيها الماء الصافي (أفضل من ماء الزلال وأنقى وأحلى حيث لا شوائب) كما يقدم لهم جميع ما يشتهون من طعام ولباس وجواري. وعبر القرآن الكريم عن الجواري بـ (الحُورُ العين) ومثّل الحور بـ(اللؤلؤ المكنون) اللؤلؤ المصون الذي لم يطلع عليه أحد ، ولم يُعرض في أي مكان آخر لأن مقر هذا اللؤلؤ الجنة. هذا جزاؤهم ، وهناك جزاء آخر (أي جزاء دائم ومستمر لا انقطاع له) ترى اهل الجنة في (مزاجهم) خالٍ من الصخب والضوضاء والقيل والقال ، وأصوات السيارات وحركتها، وباقي الآلات الأرضية والجوية والبحرية ، أو أصوات

الأسلحة وأصوات من ساءت أخلاقه اتجاه جيرانه وأهله وبلده ، هذا كله لأهل الجنة ، بل وأكثر من هذا لا يمكن وصفه وحصره ، لأن الله أوعد وحاشى لله ان يخلف في ذلك ، لأنه مصدر العطاء والخير والفلاح والصدق والوفاء. فقد تعلمت الناس هذه الصفات من الصفات الالهية. كما عرّجت السورة ببعض آياتها على الذين كانوا مترفين في نعيم وخير وفير وهم برغم هذا كانوا يصرون على الشرك بالله ، وينكرون البعث والقيامة والساعة يقول هؤلاء المشركون اذا كنا مبعوثين اذن أين من كان قبلنا من آباءنا وغيرهم؟ وهنا رد عليهم القرآن الكريم فقال تعالى: (**قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ❖ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**) أي يوم الحساب أيها المنكرون للحق والقيامة والمعاد والبعث إنكم: (**لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ❖ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ**) امتلاء بطونكم وهو نبات عسير الهضم ، لأنه من زقوم ومن خوف ذلك اليوم أصابكم العطش. وعندما أصابكم العطش من أي ماء تشربون؟ تقول السورة: (**فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ**) من شدة عطشكم أضفتم الى الزقوم الذي في بطونكم شراب الحميم. وهذا شراب لا يعرف كم هي درجة حرارته إلا الله. فكيف شربتم؟ شربتم كميات هائلة من شدة العطش قال تعالى: (**فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ❖ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**) أي شرب الإبل العطاش وهذه الإبل تشرب وتخزن الماء في بدنها [أي أيها الانسان جمعت في جوفك الزقوم والحميم ، تريد ان تطفىء نار جوفك بإدخالك ناراً أخرى الى جوفك].

ثم استعرضت آية أخرى من السورة الكريمة الموت الذي لا مفر منه حيث يلوي جميع الاعناق ولا يقف بوجهه [بوجه الموت] ملك مقرب أو رسول مرسل ، ولا انسان مهما كانت قيمته الاجتماعية ، ولاحيوان ولا

جبل ولا حجر ولا مدر ولا بحر إلا ويشمله الفناء بعد هذا الفناء يجعل الله بمكانكم خلقاً يشبهونكم ،أو نبدل صفاتكم فيكونون أمثالكم.

استعراض السورة الكريمة كثير وكثير وفيها مدلول يشمل حياتنا اليومية بأسرها ، ولكنني أقف عند هذا الحد واستميحكم عذراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

◆ سؤال وجواب:

س١/كم عدد آيات سورة الواقعة؟

ج: ١- عدد آياتها (٩٦) آية[1]. اختلف في عدد آياتها.[2]

٢- تسع وتسعون[3] حجازي شامي ، سبع بصري ، ست كوفي.

س٢/لماذا سميت بسورة الواقعة؟

ج/ لأنها ابتدأت بذكر يوم القيامة. والواقعة اسم من اسماء يوم القيامة. تحتوي على آيات تذكر يوم القيامة.

س٣/الى كم قسم قسمت الناس سورة الواقعة ؟

ج: قسمتهم الى ثلاثة أقسام:

١- أصحاب اليمين قال تعالى: (**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**).

٢- أصحاب الشمال قال تعالى: (**وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**).

٣- المقربون قال تعالى: (**أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**).

---

(١) التفسير الكاشف مج٧ ص٢١٨.

(٢) تفسير القرآن الكريم ص٥٨٣ ، عبد الله شبر.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٩ ص٢٩٨.

س٤/أين نزلت سورة الواقعة؟

ج/ نزلت في مكة.[١] وقال ابن عباس وقتادة: إلا آية منها نزلت بالمدينة هي (**وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ**) ، وقيل إلا قوله: (**ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ**) وقوله: (**أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ**) نزلت في سفره الى المدينة.[٢]

❖ فضائل سورة الواقعة:

- أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ (من قرأ سورة الواقعة كُتب[٣] ليس من الغافلين). وعن مسروق قال: من أراد ان يعلم الأولين والآخرين ، ونبأ أهل الجنة ، ونبأ أهل النار ، ونبأ أهل الدنيا ، ونبأ الآخرة ، فليقرأ سورة الواقعة.

وروي ان عثمان بن عفان ، دخل على عبد الله بن مسعود ، يعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقال له: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي ، قال: ما تشتهي؟ قال: رحمة ربي ، قال: أفلا ندعو الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني ، قال: أفلا نأمر بعطائك؟ قال: منعتنيه وأنا محتاج اليه ، وتعطينيه وأنا مستغن عنه ، قال: يكون لبناتك قال: لا حاجة لهن فيه. فقد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً).[٤]

---

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٣ ص٤٨٩.

(٢) مجمع البيان.

(٣) (لم يكتب من الغافلين).

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٩ ص٢٩٨.

وروى العياشي بالاسناد عن زيد الشحام ، عن ابي جعفر عليه السلام قال: من قرأ الواقعة قبل ان ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر. وعن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ من كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وحبّبه الى الناس أجمعين ، ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ، ولا فقراً ، ولا فاقة ، ولا آفة من آفات الدنيا ، وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام.(١) وهذه السورة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصة لم يشركه فيها أحد.(٢)

- باسناده عن الصادق عليه السلام قال: من اشتاق الى الجنة والى وصفها فليقرأ الواقعة، ومن أحب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان.(٣)

- وفيه عن عبد الله بن مسعود قال: اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً.(٤)

- في كتاب الخصال عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال ابو بكر يا رسول الله أسرع اليك الشيب؟ قال صلى الله عليه وآله: شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعمّ يتساءلون.(٥)

- في اصول الكافي: محمد بن احمد عن عمه عبد الله بن الصلت عن الحسن بن علي بن بنت الياس عن ابي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: ان علي بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة أُغمي عليه ، ثم فتح عينيه وقرأ: (**إِذَا**

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٩ ص٢٩٨.
(٢) فضائل سورة القرآن الكريم ص١٤٥.
(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٣ ح٢.
(٤) المصدر السابق ج٥ ص٢٠٣ ح٥.
(٥) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٣ ح٦.

وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ)[1] و **(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)**[2] وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده ، وأورثنا الارض نتبوّأ من الجنة حيث نشاء. فنعم أجر العاملين ، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.[3]

- في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة باسناده الى علي بن النعمان عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ان بي ثآليل كثيرة [عندنا في اللغة الدارجة فالول. والفالول عبارة عن حبيبات كبيرة تظهر على جلد الانسان وخصوصاً على الكفين وتكون صلبه] وقد اغتممت بأمرها ، فأسألك ان تعلمني شيئاً انتفع به قال عليه السلام: خذ لكل ثألول سبع شعيرات [سبع حبات من الشعير] واقرأ على كل شعيرة سبع مرات: **(إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ)** الى قوله **(فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا)**[4] وقوله عزوجل: **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ❖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ❖ لاَ تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلاَ أَمْتًا)**[5] ثم تأخذ الشعير شعيرة شعيرة ، فامسح بها على كل ثألول ، ثم صيرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجراً وألقها في كنيف [الكنيف: البالوعة] قال: ففعلت فنظرت اليها يوم السابع فاذا هي مثل راحتي ، وينبغي ان يفعل ذلك في محاق الشهر[6] [محاق الشهر نهاية الشهر أي قبل الولادة].[7]

---

(١) سورة الواقعة آية ١.

(٢) سورة الفتح آية ١.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٣-٢٠٤ ح٧.

(٤) سورة الواقعة آية ٦.

(٥) سورة طه آية ١٠٥-١٠٧.

(٦) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٣-٢٠٤ ح٨.

(٧) ما بين القوسين [ ] غير موجود بالاصل.

- في مصباح الكفعمي عن علي عليه السلام يقرأ من به الثألول فليقرأ عليها هذه الآيات سبعاً في نقصان الشهر[1]: **(وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ)**[2] **(وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ◆ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا)**[3].

- قال صاحب كتاب البرهان في تفسير القرآن ومن خواص القرآن.

- روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قرأ هذه السورة [الواقعة] لم يكتب من الغافلين وان كتبت وجعلت في المنزل نمى من الخير. وفيه من أدمن على قراءتها زال عنه الفقر وفيها قبول وزيادة حفظ وتوفيق وسعة في المال.[4]

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كتبها وعلقها في منزله كثر الخير عليه ومن أدمن قراءتها زال عنه الفقر وفيها قبول وزيادة وحفظ وتوفيق وسعة في المال.[5]

- وقال الصادق عليه السلام ان فيها من المنافع ما لا يحصى. فمن ذلك اذا قرئت على الميت غفر الله له، واذا قرئت على من قرب أجله عند موته سهل الله عليه خروج روحه بإذن الله.[6]

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٤ ح٩.

(٢) سورة ابراهيم آية ٢٦.

(٣) سورة الواقعة آية ٥-٦.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٣ ح٦.

(٥) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٣ ح٧.

(٦) المصدر السابق ج٤ ص٢٧٣ ح٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

- قال تعالى: (**إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ**)[1] [الواقعة: يوم القيامة ، أي اذا قامت القيامة. سوف نعرض الى أسماء يوم القيامة].

- ابن بابويه ، قال حدثني أبي رضى الله عنه ، قال حدثني سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عينية ، عن الزهري ، قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول من لم يتعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات والله ما الدنيا والآخرة إلا ككفتي الميزان أيهما رجح ذهب الآخر ثم تلا قوله عزوجل: (**إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ**) يعني القيامة.[2]

- (**إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ**): اذا قامت القيامة: والمعنى اذا حدثت الحادثة ، وهي الصيحة عند النفخة الأخيرة لقيام الساعة ، وسميت القيامة بالواقعة ، لكثرة ما يقع فيها من الشدة ، أو لشدة وقعها وهذا حث على الاستعداد لها.

أراد بـ (الواقعة) المحشر في يوم الحساب وهو يوم الموقف.[3]

---

(١) سورة الواقعة آية ١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٣ ح١.

(٣) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٣.

❖ أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم:

ورد ذكر يوم القيامة في القرآن الكريم بآيات كثيرة من سور القرآن الكريم ، لكن بأسماء مختلفة سوف نعرض لها ان شاء الله:

١- و٢- يوم الجمع قال تعالى: (**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ**)[1] [**ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ**]) [يوم الجمع يوم القيامة. يوم التغابن ، أي ان المؤمن ترك حظ الدنيا وأخذ حظه في الآخرة [الآخرة: يوم القيامة] فكان غابناً لنفسه ، أو لغيره. والكافر كان مغبوناً].

٣- الساعة: قال تعالى: (**وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً**)[2] [ورد ذكر الساعة في القرآن الكريم في سور كثيرة:

١- سورة الانعام الآيات (٣١) (٤٠).

٢- سورة يوسف آية (١١٧).

٣- سورة الكهف آية (٢١).

٤- سورة طه آية (١٥).

٥- سورة الحج الآيات (١) (٧) (١٥).

٦- سورة الروم الآيات (١٢) (١٤) (٥٥).

٧- سورة الاحزاب آية (٦٣).

٨- سورة فصلت الآيات (٤٧) (٥٠).

---

(١) سورة التغابن آية ٩.

(٢) سورة فصلت آية ٥٠.

٩- سورة الزخرف آية (٥٨).

١٠- سورة محمد آية (١٨).

١١- سورة الحجر آية (٥٨).

١٢- سورة مريم آية (٥٧).

١٣- سورة الانبياء آية (٤٩).

١٤- سورة الفرقان آية (١١).

١٥- سورة مريم آية (١٣).

١٦- سورة غافر (المؤمن) الآات (٤٦) (٥٩).

١٧- سورة الشورى الآيات (١٧) (١٨).

١٨- سورة الجاثية الآيات (٢٧) (٣٢).

١٩- سورة القمر الآيات (١) (٤٦).

٢٠- سورة النازعات آية (٤٤).

٢١- سورة النحل آية (٧٧).

٢٢- سورة لقمان آية (٣٤).

٤- زلزلت: قال تعالى: (**إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا**)[١] [أهوال وشدة يوم القيامة لما به من أهوال وشدائد].

---

(١) سورة الزلزلة آية ١.

٥- الحاقة: قال تعالى: (**الْحَاقَّةُ ◆ مَا الْحَاقَّةُ ◆ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**)[1] [الحاقة: القيامة أي يوم يظهر الحق من الباطل].

٦- القارعة: قال تعالى: (**كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ**)[2] [القارعة: القيامة تقرع القلوب من فزع ذلك اليوم] وردت القارعة في سورة القارعة الآيات (١)(٢) (٣).

٧- الغاشية: قال تعالى: (**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**)[3] [الغاشية: القيامة التي تغشى الناس من أهوالها].

٨- القيامة: قال تعالى: (**لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**)[4] ورد ذكر القيامة في القرآن الكريم:

١- سورة البقرة الآيات (٨٥) (١١٣) (١٧٤) (٢١٢).

٢- سورة آل عمران الآيات (٧٧) (١٦١) (١٨٠) (١٨٥) (١٩٤).

٣- سورة النساء الآيات (٨٧) (١٠٩) (١٤١) (١٥٩).

٤- سورة المائدة الآيات (١٤) (٣٦) (٦٤).

٥- سورة الانعام آية (١٢).

٦- سورة الاعراف الآيات (٣٢) (١٦٧) (١٧٢).

٧- سورة يونس الآيات (٦٠) (٩٣).

---

(١) سورة الحاقة آية ١-٣.

(٢) سورة الحاقة آية ٤.

(٣) سورة الغاشية آية ١.

(٤) سورة القيامة آية ١.

٨- سورة هود الآيات (٦٠) (٩٨) (٩٩).

٩- سورة النحل الآيات (٢٥) (٢٧) (٩٢) (١٢٤).

١٠- سورة الاسراء الآيات (١٣) (٥٨) (٦٢) (٩٧).

١١- سورة الكهف آية (١١٥).

١٢- سورة مريم آية (٩٥).

١٣- سورة طه الآيات (١٠٠) (١٠١) (١٢٤).

١٤- سورة الانبياء آية (٤٧).

١٥- سورة الحج الآيات (٩) (١٧) (٦٩).

١٦- سورة المؤمنون آية (١٦).

١٧- سورة الفرقان آية (٦٩).

١٨- سورة القصص الآيات (٢٨) (٤٢) (٦١) (٧١) (٧٢).

١٩- سورة العنكبوت الآيات (١٣) (٢٥).

٢٠- سورة فاطر آية (١٤).

٢١- سورة الزمر الآيات (١٥) (٢٤) (٣١) (٤٧) (٦٠) (٦٧).

٢٢- سورة فصلت آية (٤٠).

٢٣- سورة الشورى آية (٤٥).

٢٤- سورة الجاثية الآيات (١٧) (٢٦).

٢٥- سورة الاحقاف آية (٥).

٢٦- سورة المجادلة آية (٧).

٢٧- سورة الممتحنة آية (٣).

٢٨- سورة القلم آية (٣٩).

٢٩- سورة القيامة الآيات (١) (٦).

٩- الساهرة: قال تعالى: (**فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ**)[١] فما ان تنطلق الصيحة حتى يحشر الله الخلق على أرض بيضاء ، قال الشيخ محمد عبده: سميت بذلك لأن السراب يجري فيها من قولهم: عين ساهرة أي جارية الماء لا ينقطع جريانه منها.[٢] [هناك عين ساهرة في طاعة الله ، وعين ساهرة في معصية الله هذه العين في الدنيا أو سهرها في الآخرة من خوف وشدة وعظم وهول ذلك اليوم].

١٠- عذاب السموم: قال تعالى: (**فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ**)[٣] عذاب السموم الذي يذيب الجلود ، ويشوي الوجوه.[٤] ورد ذكر السموم في سورة الحجر آية (٢٧):(**مِنْ نَارِ السَّمُومِ**) أي من نار لها ريح حارة تقتل. وقيل: هي نار لا دخان لها ، والصواعق تكون منها وروى أبو ورق عن الضحاك عن ابن عباس قال: كان ابليس في حي من أحياء الملائكة يقال لهم: الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة ، وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار. وقيل: السموم النار الملتهبة عن ابي مسلم ، وفي اشارة الى ان الانسان لا يفضل بأصله وإنما يفضل بدينه وعمله وصالح عمله. وأصل آدم عليه السلام كان من تراب ، وذلك قوله:

---

(١) سورة النازعات آية ١٤.

(٢) التفسير الكاشف مج٧ ص٥٠٧.

(٣) سورة الطور آية ٢٧.

(٤) التفسير الكاشف.

(**خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ**)[1] ثم جعل التراب طيناً وذلك قوله: (**خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ**)[2] ثم ترك الطين حتى تغير واسترخى وذلك قوله: (**مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ**)[3] ثم تركه حتى جف وذلك قوله: (**مِنْ صَلْصَالٍ**)[4] فهذه الاقوال كلها لا تناقض فيها ، إذ هي إخبار عن حالاته المختلفة.[5]

١١- يوم الجمع: قال تعالى: (**يَوْمَ الْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**)[6] [يوم يجمع الله جميع مخلوقاته] أي فريق منهم في الجنة بطاعتهم وفريق منهم في النار بمعصيتهم[7] ورد ذكر السعير في القرآن الكريم في:

١- سورة الحج آية (٤).

٢- سورة فاطر آية (٦): (**لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**)[8] أي: النار المسعرة [المستعرة] والمعنى: انه لا سلطان له على المؤمنين ، ولكنه يدعو أتباعه الى ما يستحقون به النار[9].

---

(١) سورة آل عمران آية ٥٩.

(٢) سورة الانعام آية ٢.

(٣) سورة الحجر آية ٢٦.

(٤) سورة الحجر آية ٢٦.

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٦ ص٩٦-٩٧.

(٦) سورة الشورى آية ٧.

(٧) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٩ ص٩٩.

(٨) سورة فاطر آية ٦.

(٩) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٩ ص٩٩.

٣- سورة لقمان آية (٢١).

٤- سورة سبأ آية (١٢).

٥- سورة الملك الآيات (٥) (١٠) (١١).

١٢- جنات المأوى: قال تعالى: (**أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**)[١] [جنات المأوى لمن آمن وعمل صالحاً] كما وردت جنات المأوى في:

١- سورة النازعات الآيات (٣٩ ، ٤١).

٢- وسورة النجم آية (١٥).

١٣- شجرة الزقوم: قال تعالى: (**أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**)[٢] كيف جعلها الله قال تعالى: (**إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ**)[٣] ثم وصفها الله حيث قال تعالى: (**إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ◆ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ◆ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ◆ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ◆ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ◆ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ◆ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ**)[٤] أي ذلك الذي ذكرناه من قرى أهل الجنة وما أعد لهم في باب الانزال التي يتقون بها ، ويمكن معها الاقامة أم نُزُل أهل النار فيها؟

---

(١) سورة السجدة آية ١٩.

(٢) سورة الصافات آية ٦٢.

(٣) سورة الصافات آية ٦٣.

(٤) سورة الصافات آية ٦٤-٧٠.

عن الزجاج وقيل معناه: أسبب هذا المؤدي اليه خير أم سبب ذلك؟ لأن الزقوم لا خير فيه. وقيل: انما جاز ذلك لأنهم لما عملوا بما أدى اليه فكأنهم قالوا: فيه خير ، وقيل: انما قال: خير ، على وجه المقابلة فهو مثل قوله: (**أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً**)[1] وهذا كما يقول الرجل لعبده: ان فعلت كذا أكرمك ، وان فعلت كذا أضربك أهذا خير أم ذلك؟ وان لم يكن في الضرب خير. والزقوم: ثمر شجرة متكره جداً من قوله: تزقم هذا الطعام اذا تناوله على تكره ومشقة شديدة ، وقيل: الزقوم شجرة في النار يقتاتها أهل النار لها ثمرة مُرة خشنة اللمس منتنة الرائحة. وقيل: انها معروفة من شجر الدنيا تعرفها العرب. وقيل: انها لا تعرفها ، فقد روي ان قريشاً سمعت هذه الآية قالت: ما نعرف هذه الشجرة ، فقال: ابن الزبعرى: الزقوم بكلام البربر (التمر والزبد) وفي رواية بلغة اليمن ، فقال أبو جهل لجاريته: يا جارية ، زقمينا فأتته الجارية بتمر وزبد فقال لأصحابه: تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد ، فيزعم ان النار تنبت الشجرة ، الشجرة والنار تحرق الشجرة[2] فأنزل الله سبحانه (**إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ**)[3] كما ورد ذكر الزقوم في سورة الدخان آية (٤٣).

١٤- يوم البعث: قال تعالى: (**وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**)[4] [يوم البعث: يوم القيامة ، يوم يبعث الله الناس للحساب].

---

(١) سورة الفرقان آية ٢٤.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٨ ص٢٥٨.

(٣) سورة الصافات آية ٦٣.

(٤) سورة الروم آية ٥٦.

١٥- عذاب الخلد: قال تعالى: (**ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ**)(١) أي: يقال يوم القيامة للذين ظلموا أنفسهم ذوقوا عذاب الدوام في الآخرة بعد عذاب الدنيا(٢) [هذا ما جنته أيديهم] ورد ذكر عذاب الخلد في عدد من الآيات:

١- سورة طه آية (١٢٠).

٢- سورة الانبياء آية (٣٤).

٣- سورة الفرقان آية (١٥).

٤- سورة السجدة آية (١٤).

٥- سورة فصلت آية (٢٨).

١٦- يوم الفصل: قال تعالى: (**هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**)(٣) أخبر سبحانه عن [حال من كذب بيوم القيامة] فقال لهم: (**هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ**) [الفصل] بين الخلائق والحكم وتمييز الحق من الباطل [بين الصدق والكذب بين الصحيح والسقيم] على وجه يظهر لجميعهم الحال فيه. وذلك بأن يدخل المطيع الجنة على وجه الاكرام [حيث يأخذ جائزته وهديته] ويدخل العاصي النار [حيث يأخذ استحقاقه بما كسبت يداه من عمله السيء بالغش والكذب والسرقة وشرب الخمر ، وترك الصلاة والحج وأكل مال اليتيم والربا وقتل النفس المحترمة وعقوق الوالدين...]على وجه الاهانة (**الَّذِي كُنتُمْ**) يا معشر الكفار (**بِهِ تُكَذِّبُونَ**) وهذا كلام بعضهم

---

(١) سورة يونس آية ٥٢.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٥ ص١٦٧.

(٣) سورة الصافات آية ٢١.

لبعض. وقيل: هو كلام الملائكة[1] ورد ذكر الفصل في سور عديدة من القرآن الكريم:

١- سورة الشورى آية (٢١).

٢- سورة الدخان آية (٤٠).

٣- سورة المرسلات الآيات (١٣) (١٤) (٣٨).

٤- سورة النبأ آية (١٧).

١٧- بئس المصير: قال تعالى: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)**[2] [بئس المصير: مصيره سيء أو نهاية غير حميدة ، بئس المرجع والمأوى والمآل الذي ينتهي إليه الانسان الذي انحرف عن المسار الصحيح] ورد ذكر (بئس المصير) في سور عديدة:

١- سورة آل عمران آية (١٦٢).

٢- سورة الانفال آية (١٦).

٣- سورة التوبة آية (٧٣).

٤- سورة الفتح آية (٧٢).

٥- سورة النور آية (٥٧).

٦- سورة الحديد آية (١٥).

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٨ ص٢٥١.

(٢) سورة البقرة آية ١٢٦.

٧- سورة المجادلة آية (٨).

٨- سورة التغابن آية (١٠).

٩- سورة التحريم آية (٩).

١٠- سورة الملك آية (٦). [بئس المصير: المصير الاسود المظلم المجهول لا يُعرف فيه الليل من النهار ولا يُعرف كيف هو إلا الله تعالى].

١٨- المعاد: قال تعالى: (**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**)[١] [لرادك الى معاد: أي مرجعك الى مكة المكرمة ، أو الى معاد يوم القيامة الذي لا مفر منه].

١٩- حطة: قال تعالى: (**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ**)[٢] [وقولوا حطة: قولوا نسألك يا ربنا ان تحط وتسقط عنا خطايانا وذنوبنا وتغفر لنا] وردت كلمة حطة في سورة الاعراف آية (١٦١).

٢٠- النار: قال تعالى: (**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**)[٣] ورد ذكر النار في آيات كثيرة من سور القرآن الكريم:

١- سورة البقرة الآيات (٢٤) (٣٩) (٨٠) (٨١) (١٢٦) (١٢٧) (١٧٤) (١٧٥) (٢٠١) (٢١٧) (٢٢١) (٢٥٧) (٢٦٦) (٢٧٥).

---

(١) سورة القصص آية ٨٥.

(٢) سورة البقرة آية ٥٨.

(٣) سورة البقرة آية ٢٤.

٢- ســورة آل عمــران الآيــات (١٠) (١٦) (٢٤) (١٠٣) (١١٦) (١٣١) (١٥١) (١٨٣) (١٨٥) (١٩١) (١٩٢).

٣- سورة النساء آية (١٤٥).

٤- سورة المائدة الآيات (٢٩) (٢٧) (٧٢).

٥- سورة الانعام الآيات (٢٧) (١٢٨).

٦- سورة الاعراف الآيات (١٢) (٣٦) (٣٨) (٤٤) (٤٧) (٥٠).

٧- سورة الانفال آية (١٤).

٨- سورة التوبة الآيات (١٧) (٣٥) (٦٣) (٦٨) (٨١) (١٠٩).

٩- سورة يونس الآيات (٨) (٢٧).

١٠- سورة هود الآيات (١٦) (١٧) (٩٨) (١٠٦) (١١٣).

١١- سورة الرعد الآيات (٥) (١٧) (٣٥).

١٢- سورة ابراهيم الآيات (٣٠) (٥٠).

١٣- سورة الحجر آية (٢٧).

١٤- سورة النمل آية (٦٢).

١٥- سورة الكهف آية (٥٣).

١٦- سورة طه آية (١٠).

١٧- سورة الانبياء الآيات (٣٩) (٦٩).

١٨- سورة الحج الآيات (١٩) (٧٢).

١٩- سورة المؤمنون آية (١٠٤).

٢٠- سورة النور الآيات (٣٥) (٧٥).

٢١- سورة النحل الآيات (٨) (٩٠).

٢٢- سورة القصص الآيات (٢٩) (٤١).

٢٣- سورة العنكبوت الآيات (٢٤) (٢٥).

٢٤- سورة السجدة آية (٢٠).

٢٥- سورة الاحزاب آية (٦٦).

٢٦- سورة سبأ آية (٤٢).

٢٧- سورة فاطر آية (٣٦).

٢٨- سورة ص الآيات (٢٧) (٥٩) (٦١) (٦٤) (٦٧).

٢٩- سورة الزمر الآيات (٨) (١٦) (١٩).

٣٠- سورة غافر الآيات (٦) (٤١) (٤٣) (٤٦) (٤٧) (٤٩) (٧٢).

٣١- سورة فصلت الآيات (١٩) (٢٤) (٢٨) (٤٠).

٣٢- سورة الجاثية آية (٣٤).

٣٣- سورة الاحقاف الآيات (٢٠) (٣٤).

٣٤- سورة محمد الآيات (١٢) (١٥).

٣٥- سورة الذاريات آية (٥١).

٣٦- سورة الطور الآيات (٣١) (٥١).

٣٧- سورة القمر آية (٤٨).

٣٨- سورة الرحمن الآيات (١٥) (٣٥).

٣٩- سورة الواقعة آية (٧١).

٤٠- سورة الحديد آية (١٥).

٤١- سورة المجادلة آية (١٧).

٤٢- سورة الحشر الآيات (٢) (١٧) (٢٠).

٤٣- سورة التغابن آية (١٠).

٤٤- سورة التحريم آية (١٠).

٤٥- سورة الجن آية (٢٣).

٤٦- سورة المدثر آية (٣١).

٤٧- سورة البروج آية (٥).

٤٨- سورة الاعلى آية (١٢).

٤٩- سورة البلد آية (٢٠).

٥٠- سورة البينة آية (٦).

٥١- سورة القارعة آية (١١).

٥٢- سور الهمزة آية (٦).

كما ورد في القرآن الكريم كلمة (ناراً):

١- سورة البقرة آية (١٧).

٢- سورة النساء الآيات (١٠) (١٤) (٣٠) (٥٦).

٣- سورة المائدة آية (٦٤).

٤- سورة الكهف الآيات (٢٩) (٩٦).

٥- سورة طه آية (١٠).

٦- سورة النمل آية (٧).

٧- سورة القصص آية (٢٩).

٨- سورة يس آية (٨٠).

٩- سورة التحريم آية (٦).

١٠- سورة نوح آية (٢٥).

١١- سورة الغاشية آية (٤).

١٢- سورة الليل آية (١٤).

١٣- سورة المسد آية (٢).

٢١- سقر: قال تعالى: (**يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ**)[١] [ذوقوا مس سقر: ذوقوا ألم نار جهنم التي كسبتموها بأيديكم] ورد ذكر سقر في القرآن الكريم سورة المدثر الآيات (٢٦) (٢٧) (٤٢).

٢٢- الآزفة: قال تعالى: (**وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ**)[٢] [يوم الآزفة: يوم القيامة].

٢٣- يوم التلاق: قال تعالى: (**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**)[٣] [أي لابد

---

(١) سورة القمر آية ٤٨.

(٢) سورة غافر (المؤمن) آية ١٨.

(٣) سورة غافر (المؤمن) آية ١٥.

للانسان من ملاقاة ربه بعمله اما عمل حسن واما عمل سيء. قال تعالى: **(وَتَتَلَقَّاهُمْ الْمَلاَئِكَةُ)**[1] وقال تعالى: **(يَاأَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاَقِيهِ)**[2].

سؤال: من يلتقي في هذا اليوم؟

جواب: يلتقي الظالم مع المظلوم ، أصحاب الحقوق المغصوبة مع الظالمين وأهل الباطل ، يلتقي المغبون مع الغابن.

يلتقي أهل الجنة وأهل النار في عرصة القيامة وفي هذا اليوم يلتقي الانسان بحسابه قال تعالى: **(إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَة)**[3].

٢٤- يوم ثقيل: قال تعالى: **(إِنَّ هَؤُلاَءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً)**[4] [اليوم الثقيل: يوم القيامة وسبب ثقله لطول ذلك اليوم ولدقة الحساب وشدته وعسره على الجميع، وخصوصاً على من ترك الدين. ففي ذلك اليوم تُنشر الأعمال أمام الخلائق ويتضح ما كان خافياً على الناس في الدنيا حيث يفتضح بعض الناس بما كانوا يعملون في حياتهم.

٢٥- يوم التناد: يوم ينادي أصحاب النار أصحاب الجنة قال تعالى: **(وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ)**[5] رد عليهم أصحاب الجنة **(قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى**

---

(١) سورة الانبياء آية ١٠٣.

(٢) سورة الانشقاق آية ٦.

(٣) سورة الحاقة آية ٢٠.

(٤) سورة الانسان آية ٢٧.

(٥) سورة الاعراف آية ٥٠.

الْكَافِرِينَ) [1] في ذلك اليوم يقوم الكافرون ويطلبون العون والنجدة من الله لسوء أعمالهم ، بينما المؤمن يؤمر به الى الجنة وينادون ربهم شاكرين على ما أسبغ عليهم من نعمه ، أو تقوم الملائكة ينادون الناس للحساب].

٢٦- يوم التغابن: قال تعالى: **(يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ)** [2] [التغابن: في الدنيا الخدعة والمكر. وكثيراً ما نرى في حياتنا اليومية وقوع ضحايا الغبن في البيع والشراء والدعاوى الباطلة ، فترى سليط اللسان يهيمن ويسيطر على الفقير من دون حق ، أو الكبير على الصغير ، أو الرجل يغبن حق المرأة في (ميراثها ، مهرها وغير ذلك) كل هذا يظهر يوم القيامة فترى الناس تظهر على حقائقها].

٢٧- يوم عظيم: قال تعالى **(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ)** [3] [نعم هو يوم عظيم لما به من شدة ، ولطول ذلك اليوم ، واجتماع الخلائق فيه] الويل: كلمة ثبور وهذا دليل على العذاب في ذلك اليوم.

سؤال: ماذا يحصل في ذلك اليوم؟

جواب: تحصل المكافئة الحسنة الجيدة العظيمة على كل فعل خير واحسان قدمه الانسان لنفسه. حضور جميع المخلوقات يوم القيامة والحساب] ورد ذكر يوم عظيم في القرآن:

١- سورة يونس آية (١٥).

٢- سورة الشعراء الآيات (١٣٥) (١٥٦) (١٨٩).

---

(١) سورة الاعراف آية ٥٠.

(٢) سورة التغابن آية ٩.

(٣) سورة مريم آية ٣٧.

٣- سورة الاعراف آية (٤٩).

٤- سورة الانعام آية (١٥).

٤- سورة الاحقاف آية (٢١).

٥- سورة المطففين آية (٨٣).

٢٨- يوم الحسرة: قال تعالى (**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**)[1] [الحسرة: كشف الرأس ، والحسرة على فقدان الأهل والأبناء والأصدقاء ، والحسرة على فقدان المال ، ضياع الفرصة. ولها معانٍ أخرى ، ولكن الحسرة هنا الندامة والأسف والحيرة في يوم القيامة حيث لا مكان للمذنبين ولا ملجأ إلا النار].

٢٩- اليوم الآخر: قال تعالى (**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**)[2] [اليوم الآخر يوم معروف ومعلوم لكل انسان من آمن بالله ومن لا يؤمن بالله ويعبر عنه (الآخرة ، الدار الآخر ، يوم الدين) أما لماذا سُمي باليوم الآخر لأن أيام الدنيا (الأيام الأولى من عمر الانسان قد انتهت فانتقل الى أيام الآخرة] ورد ذكر اليوم الآخر في القرآن الكريم:

١- سورة الفاتحة آية (٣).

٢- سورة البقرة الآيات (٨) (٦٢) (٦٥) (١١٣) (١٢٦) (١٧٤) (١٧٧) (٢١٢) (٢٢٨) (٢٣٢) (٢٤٩) (٢٥٤) (٢٥٩) (٢٦٤).

---

(١) سورة مريم آية ٣٩.

(٢) سورة البقرة آية ١٧٧.

٢- سورة آل عمران الآيات (٩) (٢٥) (٣٠) (٥٥) (٧٧) (١٠٦) (١١٤) (١٥٥) (١٦١) (١٦٦) (١٨٠) (١٨٥) (١٩٤).

٣- ســورة النــساء الآيــات (٣٨) (٣٩) (٥٩) (٨٧) (١٠٩) (١٣٦) (١٤١) (١٥٩) (١٦٢).

٤- ســورة المائــدة الآيــات (٣) (٥) (١٤) (٢٦) (٦٤) (٦٩) (١٠٩) (١١٩).

٥- سورة الانعام الآيات (١٢) (١٥) (٢٢) (٧٣) (٩٣) (١٢٨) (١٤١) (١٥٨).

٦- ســورة الاعــراف الآيــات (١٤) (٣٢) (٥١) (٥٣) (١٦٣) (١٦٧) (١٧٢).

٧- سورة الانفال الآيات (٤١) (٤٨).

٨- ســورة التوبــة الآيــات (٣) (١٨) (١٩) (٢٥) (٣٥) (٣٦) (٤٤) (٤٥) (٧٧) (٩٩) (١٠٨).

٩- سورة يونس الآيات (١٥) (٢٨) (٤٥) (٦٠) (٩٢) (٩٣).

١٠- سورة هود الآيات (٣) (٨) (٢٦) (٤٣) (٦٠) (٧٧) (٩٤) (٩٨) (٩٩) (١٠٣) (١٠٥).

١١- سورة يوسف الآيات (٥٤) (٩٢).

١٢- سورة ابراهيم الآيات (١٨) (٣١) (٤١) (٤٢) (٤٤) (٤٨).

١٣- سورة الحجر الآيات (٣٥) (٣٦) (٣٨).

١٤- سـورة النحـل الآيـات (٢٥) (٢٧) (٦٣) (٨٠) (٨٤) (٨٩) (٩٢) (١١١) (١٢٤).

١٥- سورة الاسراء الآيات (١٣) (١٤) (٥٢) (٥٨) (٦٢) (٧١) (٩٧).

١٦- سورة الكهف الآيات (٤٧) (٥٢) (١٠٥).

١٧- سورة مـريم الآيات (١٥) (٢٦) (٣٢) (٣٣) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٨٥) (٩٥).

١٨- سورة طه الآيات (٥٩) (٦٤) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٢٤) (١٢٦).

١٩- سورة الانبياء الآيات (٤٧) (١٠٤).

٢٠- سورة الحج الآيات (٢) (٩) (١٧) (٥٥) (٦٩).

٢١- سورة المؤمنون الآيات (١٦) (٦٥) (١٠٠) (١١١) (١١٣).

٢٢- سورة النور الآيات (٢) (٢٤) (٦٤).

٢٣- سورة الفرقان الآيات (١٤) (١٧) (٢٢) (٣٥) (٦٩).

٢٤- سـورة الـشعراء الآيـات (٣٨) (٨٣) (٨٧) (٨٨) (١٣٥) (١٥٥) (١٥٦) (١٨٩).

٢٥- سورة النمل الآيات (٨٣) (٨٧).

٢٦- سورة القصص الآيات (٤١) (٤٢) (٦١) (٦٣) (٦٥) (٧١) (٧٢) (٧٤).

٢٧- سورة العنكبوت الآيات (١٣) (٢٥) (٣٦) (٥٥).

٢٨- سورة الروم الآيات (١٢) (١٤) (٤٣) (٥٥) (٥٦).

٢٩- سورة السجدة الآيات (٥) (٢٥) (٢٩).

٣٠- سورة الاحزاب الآيات (٢١) (٤٤) (٦٦).

٣١- سورة سبأ الآيات (٣٠) (٤٠) (٤٢).

٣٢- سورة فاطر آية (١٤).

٣٣- سورة يس الآيات (٥٤) (٥٥) (٥٩) (٦٤) (٦٥).

٣٤- سورة الصافات الآيات (٢٠) (٢١) (٢٦) (١٤٤).

٣٥- سورة ص الآيات (١٦) (٢٦) (٥٣) (٧٨) (٧٩) (٨١).

٣٦- سورة الزمر الآيات (١٣) (١٥) (٢٤) (٣١) (٤٧) (٦٠) (٦٧).

٣٧- سورة غافر (المؤمن) الآيات (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (٢٧) (٢٩) (٣٠) (٣٢) (٣٣) (٤٦) (٥١) (٥٢).

٣٨- سورة فصلت الآيات (١٩) (٤٠) (٤٧).

٣٩- سورة الشورى الآيات (٧) (٤٥) (٤٧).

٤٠- سورة الزخرف الآيات (٣٩) (٦٥) (٦٨).

٤١- سورة الدخان الآيات (١٠) (١٦) (٤٠) (٤١).

٤٢- سورة الجاثية الآيات (١٧) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٣٤) (٣٥).

٤٣- سورة الاحقاف الآيات (٥) (٢٠) (٢١) (٣٤) (٣٥).

٤٤- سورة ق الآيات (٢٠) (٢٢) (٣٠) (٣٤) (٤١) (٤٢) (٤٤).

٤٥- سورة الذاريات الآيات (١٢) (١٣).

٤٦- سورة الطور الآيات (٩) (١٣) (٤٦).

٤٧- سورة القمر الآيات (٦) (٨) (١٩) (٤٨).

٤٨- سورة الواقعة الآيات (٥٠) (٥٦).

٤٩- سورة الحديد الآيات (١٢) (١٣) (١٥).

٥٠- سورة المجادلة الآيات (٦) (٧) (١٨) (٢٢).

٥١- سورة الممتحنة الآيات (٣) (٦).

٥٢- سورة الجمعة آية (٩).

٥٣- سورة التغابن آية (٩).

٥٤- سورة الطلاق آية (٢).

٥٥- سورة التحريم الآيات (٧) (٨).

٥٦- سورة القلم الآيات (٢٤) (٣٩) (٤٢).

٥٧- سورة الحاقة آية (٣٥).

٥٨- سورة المعارج الآيات (٤) (٨) (١٦) (٤٣) (٤٤).

٥٩- سورة المزمل آية (١٤).

٦٠- سورة المدثر الآيات (٩) (٤٦).

٦١- سورة القيامة الآيات (١) (٦).

٦٢- سورة الانسان آية (١١).

٦٣- سورة المرسلات الآيات (١٢) (١٣) (١٤) (٣٥) (٣٨).

٦٤- سورة النبأ الآيات (١٧) (١٨) (٣٨) (٣٩) (٤٠).

٦٥- سورة النازعات الآيات (٦) (٣٥) (٤٦).

٦٦- سورة عبس آية (٣٤).

٦٧- سورة الانفطار الآيات (١٥) (١٧) (١٨) (١٩).

٦٨- سورة المطففين الآيات (٥) (٦) (١١) (٢٤).

٦٩- سورة البروج آية (٢).

٧٠- سورة الطارق آية (٩).

٧١- سورة البلد آية (١٤).

٧٢- سورة القارعة آية (٤).

٣٠- يوم الحساب: قال تعالى: (**وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ**)[1] [يوم الحساب تظهر جميع أعمال الانسان على الميزان (كبير الاعمال أو صغيرها ، جيدها أو حقيرها ، ما كان باليد واللسان أو الغمز واللمز أو كتابة الوثائق المزورة أو شهادة الزور أو البخس بالميزان أو التسجيل بدوائر الدولة ولا أساس له...] وقد ورد ذكر يوم الحساب في سور عديدة من القرآن الكريم:

١- سورة ابراهيم آية (٤١).

٢- سورة ص الآيات (١٦) (٢٦).

٣- سورة غافر آية (٢٧) كما جاء في سورة ص (ليوم الحساب) آية (٥٣).

---

(١) سورة غافر آية ٢٧.

٣١- يوم الدين: قال تعالى: (**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**)[1] [يوم الدين: يوم الحساب وربما وردت معاني كثيرة تعبر عن يوم الدين] ورد ذكر يوم الدين في سور عديدة:

١- سورة المدثر آية (٤٦).

٢- سورة المطففين آية (١١).

٣- سورة الانفطار الآيات (١٥) (١٧) (١٨).

٤- سورة المعارج آية (٢٦).

٥- سورة الذاريات آية (١٢).

٦- سورة الواقعة آية (٥٦).

٧- سورة الحجر آية (٣٥).

٨- سورة ص آية (٧٨).

٩- سورة الصافات آية (٢٠).

٣٢- يوم الفصل: قال تعالى: (**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا**)[2] [الفصل عبارة عن الافتراق بين شيئين أو أكثر مثلاً الافتراق بين المؤمن وبين الكافر بين الحق والباطل بين الصدق والكذب ، افتراق الولد عن أبويه ، الزوج عن زوجته ، العبد عن السيد ، الحاكم عن المحكوم ، الغابن عن المغبون ، يوم الفصل عبارة عن ارجاع الحقوق لأصحابها وانتهاء النزاع والخصام...] ورد ذكر (يوم الفصل) في القرآن الكريم في سور عديدة:

---

(١) فاتحة الكتاب آية ٤.

(٢) سورة النبأ آية ١٧.

١- سورة الصافات آية (٢١).

٢- سورة الدخان آية (٤٠).

٣- سورة المرسلات الآيات (١٣) (١٤) (٣٨).

٤- سورة النبأ آية (١٧).

٣٣- يوم الخروج: قال تعالى: (**ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ**)[1] وقال تعالى: (**يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنْ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ**)[2] [يوم الخروج أي خروج الناس من القبور حيث كان خروجهم بسرعة هائلة. يكون الخروج من عالم (القبر أي البرزخ) الى ساحة العدل والحق والصدق ، الى ساحة المجازاة الظاهرة للعيان. الخروج من بطن الارض الى ظهرها. خروج ما كان مخفياً عن عيون العباد...].

٣٤- اليوم الموعود: قال تعالى: (**وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ**)[3] [يوم موعد جميع الناس للحساب حتى ينال كل منا جزاءه ، هذا يوم عظيم ، اللهم ارحمنا برحمتك في ذلك اليوم].

٣٥- يوم الخلود: قال تعالى: (**ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ**)[4] [الخلود في الجنة لمن آمن وعمل صالحاً خلودهم أبدي ، تعابير القرآن الكريم جميلة ولطيفة عبّر عن حال عذاب جهنم بـ (دار الخلد) ولم

---

(١) سورة ق آية ٤٢.

(٢) سورة المعارج آية ٤٣.

(٣) سورة البروج آية ٢.

(٤) سورة ق آية ٣٤.

يعبر عنها بـ (يوم الخلد) بل قال تعالى: (**ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ**)(١).

٣٦- يوم ثقيل: قال تعالى: (**إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً**)(٢) [يذرون: يتركون في هذا اليوم حيث الوقوف للحساب ونشر الاعمال على رؤوس الاشهاد. يكون ثقيل بل ثقيلاً جداً فلا يمكن الفرار من مثل هذا المشهد والموقف وهذه الصورة تثقل على المجرمين والكافرين].

٣٧- يوم الآزفة: قال تعالى: (**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذْ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ**)(٣) [أي قرب يوم القيامة ، ولشدة ذلك اليوم تصل القلوب لدى (الى) الحناجر من شدة الخوف والحيرة لمن كان عمله رديئاً أو مشوباً بين الصحيح والسقيم].

٣٨- يوم عسير: قال تعالى: (**فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ**)(٤) [عسير: صعب ، شديد فهذا اليوم مخز لكل كافر وخارج عن الدين والتارك لولاية رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وقال تعالى: (**يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ**)(٥).

(١) سورة فصلت آية ٢٨.

(٢) سورة الانسان (الدهر) آية ٢٧.

(٣) سورة غافر (المؤمن) آية ١٨.

(٤) سورة المدثر آية ٩.

(٥) سورة القمر آية ٨.

٣٩- يوم أليم: قال تعالى: (**إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ**)[1] وقال تعالى: (**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ**)[2] [يوم أليم: شديد العذاب حيث نشر الكتب وكشف الاسرار وهنا تعرف الناس].

٤٠- يوم الوعيد: قال تعالى: (**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ**)[3] [يوم الوعيد يوم جمع الناس الذي لا مفر منه يوم الاستيفاء والحصاد من زرع خيراً يحصد خيراً ، ومن زرع شراً يحصد شراً فتراهم فيه خاضعين خاشعين مطأطئي رؤوسهم ، في هذا اليوم تنشر أعمال العباد وعلى الملأ...].

٤١- يوم الحق: قال تعالى: (**ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ**)[4] [يوم يأخذ كل انسان حسابه بيده ، يوم لا غبن فيه ، يوم انتصار الحق والصدق على الكذب والباطل ، يوم لا زوال ولا مجال للجدل والمماطلة واخفاء الحقائق بل تنشر الأمور على حقائقها وتؤيد باعتراف جميع الحواس].

٤٢- يوم مشهود: قال تعالى: (**وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ**)[5] [تشهد هذا اليوم جميع الخلائق واقفة بين يدي الجبار من (الطفل السقط حتى من بلغ عمره ما بلغ) تشهد علينا أعمالنا وحواسنا والليل والنهار ، والملائكة وكل شاهد من صغير وكبير ، مجنون وعاقل ، يشهد ذلك اليوم الملائكة وجميع

(١) سورة هود آية ٢٦.

(٢) سورة الزخرف آية ٦٥.

(٣) سورة ق آية ٢٠.

(٤) سورة النبأ آية ٣٩.

(٥) سورة هود آية ١٠٣.

المخلوقات من الاجرام السماوية وما هبّ ودبّ ونشأ على الارض والهواء والشمس والمياه وما نراه وما لم نره].

٤٣- يوم معلوم: قال تعالى:(**لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**)[١] [معلوم لدى الجميع أي لابد من يوم القيامة ولكن الانسان لا يعلم متى يكون ذلك اليوم ولا يعلم وقوعه فلا يعلمه إلا الله – جل جلاله –].

٤٤- يوماً عبوساً قمطريراً: قال تعالى: (**إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا**)[٢] [العبوس: المكفهر الوجه تعيس عندما تراه يعبس في وجهك من شدة خوفه وحزنه ، العبوس: سيء الخلق ، قمطريرا: صعب أو شديد الصعوبة هذه الحالة تصيب الجميع في يوم القيامة من شدة خوف الانسان ووجله في ذلك اليوم ما أشده وما أصعبه عليه].

٤٥- يوم البعث: قال تعالى: (**وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**)[٣] [يوم احياء الموتى وبعثهم للحساب يوم الحق هنا ينتبه الانسان (يرى حقيقة غيه وطيشه وجهله في الحياة الدنيا ، ولكن تجاوز محل طلب العفو والغفران. وتبقى عندنا رحمة الله وعطفه وحنانه على خلقه. اللهم عاملنا بلطفك واحسانك ولا تعاملنا بعدلك].

---

(١) سورة الواقعة آية ٥٠.

(٢) سورة الدهر (الانسان) آية ١٠.

(٣) سورة الروم آية ٥٦.

٤٦- يوم نطوي السماء: قال تعالى: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)(١) [يفنى العالم ولا يبقى على وجه الأرض شيء ، كذلك تطوى السماء وتبدأ القيامة [السجل: هو الصحيفة التي يُذكر فيها أعمال الانسان وسيرته في الحياة الدنيا حيث هذا السجل لا يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها].

٤٧- يوم تبديل الأرض: قال تعالى: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)(٢) [عندما تبدل الارض والسماوات تحدث جملة من الأمور:

١- تتلاشى وتتبعثر كل الاشياء ويصبح عاليها سافلها.

٢- تفنى الموجودات جميعها ومن عليها.

٣- تتلاشى الجبال وتضمحل وتصبح قاعاً صفصفاً.

٤- تغور البحار والانهار والمحيطات.

٥- يخلق الله أرضاً وسماءً جديدتين. وهذه الحالة تسمى (بالانقلاب الكوني).

٦- تخرج الخلائق بعد تبديل الارض.

٤٨- يوم تشقق الارض: قال تعالى: (يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا)(٣) [تحدث الزلزلة يفرج عن القبور يخرج ما في باطنها الى أعلاها

---

(١) سورة الانبياء آية ١٠٤.

(٢) سورة ابراهيم آية ٤٨.

(٣) سورة ق آية ٤٤.

وبسرعة مذهلة من شدة الزلزلة التي تحدث بالارض. يحيي الله عباده ويخرجهم للحساب لينال كل انسان جزاءه].

٤٩- تشقق السماء: قال تعالى: **(تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ)**(١) [الغمام: السحاب (الابيض) وهذه بداية الانفجارات الكونية التي تحدث بالأجرام ويحصل غمام – سحاب – كثيف نتيجة هذه الانفجارات حيث يملأ آفاق السماء].

٥٠- المُهل: قال تعالى: **(يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ)**(٢) [هذا وصف آخر ليوم القيامة حيث تحدث متغيرات كونية على العالم. وهناك آراء أخرى كثيرة لهذه الآية].

٥١- إرجاف الارض: قال تعالى: **(يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً)**(٣) وقال تعالى: **(يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ)**(٤) [وهذا وصف آخر ليوم القيامة الرجفة: الاضطراب وعدم الاستقرار ، كثيباً: رملاً ، مهيلاً: سائلاً أو مائعاً. الرجفة كالزلزال حيث يتحطم كل شيء من الجبال وغيرها نتيجة شدة الرجفة. وهذه عبارة عن نهاية العالم ، قيل الكثيب: التل الكبير من الرمل].

٥٢- يوم الصيحة: قال تعالى: **(يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ)**(٥) [الصيحة التي تحدث في الدنيا حيث يفنى العالم ويخمد ويتلاشى كل شيء

---

(١) سورة الفرقان آية ٢٥.

(٢) سورة المعارج آية ٨.

(٣) سورة المزمل آية ١٤.

(٤) سورة النازعات آية ٦.

(٥) سورة ق آية ٤٢.

على وجه الدنيا ، أما الصيحة الثانية فيخرج الناس من القبور. قال تعالى في هذه الصيحة: (**ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ**)(١).

٥٣- يوم ينفخ في الصور: قال تعالى: (**يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ**)(٢) أي للبعث (**فَتَأْتُونَ**) أي الى موضع العرض (**أَفْوَاجًا**) أي أمماً كل أمة مع إمامهم. وقيل زمراً وجماعات الواحد فوج. ونصب يوماً بدلاً عن اليوم الأول.

وروي من حديث معاذ بن جبل قلت: يا رسول الله ﷺ! أرأيت قول الله تعالى: (**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا**)(٣) فقال النبي ﷺ: (يا معاذ لقد سألت عن أمر عظيم) ثم أرسل عينيه باكياً ثم قال يحشر الناس عشرة أصناف من أمتي أشتاتاً(٤) قد ميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين وبدل صورهم فمنهم:

١- على صورة قرود: قال تعالى: (**فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**)(٥).

٢- وبعضهم على صورة الخنازير: قال تعالى: (**قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**)(٦) وبعضهم منكسون [أي رؤوسهم الى الاسفل وأرجلهم الى الاعلى] أعلاهم

---

(١) سورة ق آية ٤٢.

(٢) سورة طه آية ١٠٢.

(٣) سورة النبأ آية ١٨.

(٤) اشتاتاً: متفرقون.

(٥) سورة البقرة آية ٦٥.

(٦) سورة المائدة آية ٦٠.

ووجوههم [على الارض] يسحبون عليها. قال تعالى: (**الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا**)[1] وقال تعالى: (**وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ**)[2] وقال تعالى: (**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ**)[3].

٤- وبعضهم عمي يترددون [أعمى البصر أو أعمى البصيرة أو كليهما] قال تعالى: (**وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا**)[4].

٥- وبعضهم صم بكم لا يعقلوا: قال تعالى: (**وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ**[5] **بِمَا لاَ يَسْمَعُ**[6] **إِلاَّ دُعَاءً**[7] **وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ**)[8].

٦- وبعضهم يمضغون ألسنتهم [المضغ: دوران الطعام في الفم حتى يدمجه مع اللعاب من دون بلعه] فهي مدلاة [المدلاة: المتدلية الى الاسفل من شدة العطش] على صدورهم يسيل القيح من أفواههم [القيح: المادة التي

---

(١) سورة الفرقان آية ٣٤.

(٢) سورة النمل آية ٩٠.

(٣) سورة الاحزاب آية ٦٦.

(٤) سورة الفرقان آية ٧٣.

(٥) ينعق: يصيح.

(٦) بما لا يسمع: أي كالبهائم.

(٧) إلا دعاءً ونداءً: أي لا تفهم البهائم من الصياح الى الحق وكلامه لا مجرد الصوت من غير وعي.

(٨) سورة البقرة آية ١٧١.

تخرج من الجروح والقروح بعد تقادم الزمن عليها] لعاباً يتقذرهم [تشمئز منهم النفوس] اهل الجمع [أهل المحشر].

٧- وبعضهم قطعت أيديهم وأرجلهم.

٨- وبعضهم مصلبون على جذوع من النار.

٩- وبعضهم أشد نتناً [النتن: الرائحة الكريهة] من الجيف.

١٠- وبعضهم ملبسون جلابيب سابغة من القطران لاصقة بجلودهم فأما الذين على صورة القردة فالفتّات من الناس - يعني النمام - وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت والحرام والمكس ، وأما المنكسو رؤوسهم ووجوههم فأكلة الربا ، والعمي من يجور بالحكم، والصم البكم الذين يعجبون بأعمالهم ، والذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم ، والمقطعة أيديهم وأرجلهم فالذين يؤذون الجيران ، والمصلبون على جذوع النار فالسعاة بالناس الى السلطان ، والذين هم أشد نتناً من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات، والذين يمنعون حق الله [حبس الحقوق الواجبة والمستحبة] من أموالهم ، واما الذين يلبسون الجلابيب فأهل الكبر والفخر والخيلاء)(١) [وقانا الله وإياكم وأبعدنا عن هؤلاء وعن سوء العمل والفعل والقول].

كما قال تعالى: (**وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ**)(٢) [نفخ في الصور: قاموا للحساب ، ففزع: أي خاف من في السماوات ومن في الارض من هول وشدة ذلك اليوم] وقال

(١) الجامع لأحكام القرآن ج١٩ ص١٧٣-١٧٤ لأبي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م ، الطبعة الاولى.

(٢) سورة النمل آية ٨٧.

تعالى: (يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا)[1] [أي تأتون جماعات جماعات] وقال تعالى: (وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ)[2] [كل هذه مشاهد يوم القيامة فعلينا ان نتمسك بالله وبرسوله وبأهل بيته عليهم السلام حتى يخفف الله علينا شدة ذلك اليوم].

٥٤- طول يوم القيامة: قال تعالى: (تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[3] وقال تعالى (يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)[4] [هاتان الآيتان تتحدثان عن طول يوم القيامة وعذاب المجرمين وأوصاف جهنم. لطول هذا اليوم يجب علينا ان نتهيأ ونستعد للقاء كيف نستعد؟ نستعد بالايمان بالله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام الأمر بالمعروف – والعمل به – النهي عن المنكر – واجتنابه – أداء حقوق الله وحقوق العباد ، أداء الصلاة الصيام الحج...عدم الكذب والغش والسرقة والخداع ، الغيبة ، أكل أموال اليتامى ، شهادة الزور ، لعب القمار...].

٥٥- الفراش المبثوث: قال تعالى: (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)[5] [للفراش معاني عديدة منها (الغماش التي تحوم حول الضوء ، الجراد البعوض. المعنى الأول أقرب (الفراش هو الطائر الذي يتجه نحو ضوء المصباح ، الغاز ، الفلورسن أو غير ذلك من المصابيح لكنه عندما يقترب من ضوء النار تراه يحترق ويتساقط على الارض وقد يكون بأعداد

---

(١) سورة النبأ آية ١٨.

(٢) سورة الانعام آية ٧٣.

(٣) سورة المعارج آية ٤.

(٤) سورة السجدة آية ٥.

(٥) سورة القارعة آية ٤.

هائلة فلربما شبه الله – جل جلاله – المجرمين حيث عندما يرون النار أو عندما تعرض عليهم أعمالهم يتهافتون ويتساقطون كتهافت الفراش من سوء أعمالهم هنا آية أخرى قريبة من هذا المعنى قال تعالى: **(كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ)**[1] لكثرة الناس وسقوطهم من هول وشدة وصعوبة ذلك اليوم].

٥٦- ابتلاء السرائر: قال تعالى: **(يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)**[2] [في هذا اليوم لا يخفى شيء فلا ستار ولا جبل ولا تل نلوذ خلفه إلا الله – جل جلاله – نطلب رحمته لأن الاعمال منشورة على الملأ].

٥٧- يوم البروز: قال تعالى: **(يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ)**[3] [في يوم القيامة تبرز جميع الخلائق من بطن الأرض (أي تخرج الارض ما في جوفها) حيث تكون الارض جرداء خالية لا حجر ولا شجر ولا جبل ولا وادي ولا تل ، وترى أعمال الخلائق تبرز أمام الملأ ، وينطق الطائر والاشجار وجوارح الانسان حتى الجلود والفروج وينطق الهواء والسماء والقمر والنجوم حتى المجرات والكواكب كلها ينطقها الله الواحد الأحد ، في هذا اليوم يفتضح الكاذب الفاجر وفي هذا اليوم تعلن نتائج ما كسبت أيدينا الى أنفسنا فلا تنفع الحسرة ولا الندامة ما ينفع إلا العمل الصالح (الصلاة ، الصيام ، الحج ، الحقوق الشرعية ، أمر بالمعروف ، النهي عن المنكر ، الصدقة المستحبة ، رعاية اليتيم ، عدم أكل لحم الاخوان (الغيبة) ، ترك الكذب والغش والخداع والبخس في الميزان والحسد...].

---

(١) سورة القمر آية ٧.

(٢) سورة الطارق آية ٩.

(٣) سورة غافر (المؤمن) آية ١٦.

٥٨- يوم تقدم الاعمال الى الله ويراها الانسان: قال تعالى: **(يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا)**(١) وقال تعالى: **(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)**(٢) [هذا مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة حيث الاعمال معروضة أمامنا وما فعلنا وما قلنا وما اكتسبنا من حلال أو حرام وما أكلنا وما شربنا وما أضمرناه في صدورنا لاخواننا. قال بعض المفسرين (يستحيل ان ترى الاعمال محضرة) [بل] (حضور كتب الاعمال). وقول آخر [حضور جزاء الاعمال من ثواب أو عقاب).

٥٩- تقلب القلوب: قال تعالى: **(يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ)**(٣) [يوم تتقلب فيه القلوب والابصار هو يوم المحشر (القيامة) فيه صور مرهبة مفزعة ومخوفة لكل من قصر عن عمله ، الجميع حضور للحساب الصحف منشورة الجنة مفتوحة أبوابها ، النار والعذاب على مقربة من الناس فترى الضجيج والبكاء والصياح والعويل منهم من يطلب العودة لعله يعمل صالحاً ، ومنهم من ينادي من غشه وأوهامه ، ومنهم من يطلب عفو الله وغفرانه ، ومنهم من تراه فرحاً مستبشراً (فترى القلوب تبلغ مبلغها من الخوف والشدة والعيون تتقلب وتدور في كل الجوانب مضطربة خائفة تريد ان ترى الحقيقة وقال تعالى: **(إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ)**(٤) وقال تعالى: **(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ**

---

(١) سورة النبأ آية ٤٠.

(٢) سورة آل عمران آية ٣٠.

(٣) سورة النور آية ٣٧.

(٤) سورة ابراهيم آية ٤٢.

الَّذِينَ كَفَرُوا)[1] أشد حالة يوم القيامة هي حالة المجرمين. وللإجرام أنواع ١- أكل مال اليتيم ٢- الربا ٣- لعب القمار ٤- الزنا ، اللواط ، المساحقة ٥- الكذب على الله ورسوله وأهل البيت عليهم السلام ٦- قطع صلة الارحام وعقوق الوالدين ٧- شهادة الزور ٨- النهي عن المعروف والأمر بالمنكر ٩- قطع الواجبات الدينية مثل الصلاة ، الصوم ، الحج ، الجهاد...١٠- الفرار من الزحف ١١- الكذب والغش والسرقة ، الخداع ، النميمة ، النفاق ١٢- ايذاء الجار ، قطع الطريق بدون مسوغ شرعي وقانوني ، الانضمام تحت لواء الباطل ومعونة الظالم والمحتل وهناك موارد أخرى كثيرة لا مجال لسردها بهذه العجالة].

٦٠- يوم التذكر: قال تعالى: **(يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ مَا سَعَى)**[2] [في هذا اليوم (القيامة) لابد للانسان ان يتذكر أعماله شاء أم أبى ، لأنه يشاهد صحيفة أعماله أمامه بالاضافة الى الشهود عليه من الملائكة والجوارح وجميع من شاهده من حجر وشجر ومدر وكل من اشترك معه، كما عبر القرآن الكريم بآية أخرى قال تعالى: **(وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى)**[3] بعد هذه المشاهدة يقول الانسان قال تعالى: **(يَقُولُ يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)**[4]].

٦١- النفس تجادل عن نفسها: قال تعالى: **(يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا)**[5] [الجدال: الدفاع عن النفس بالحق أو الباطل. ففي

---

(١) سورة الانبياء آية ٩٧.

(٢) سورة النازعات آية ٣٥.

(٣) سورة الفجر آية ٢٣.

(٤) سورة الفجر آية ٢٤.

(٥) سورة النحل آية ١١١.

هذا الموقف لا يجادل ولا يدافع الانسان إلا عن نفسه ويترك أباه وأخاه وأمه وزوجته وأقرباءه وأصدقاءه وربما يكون الجدال بانكاره يجعل نفسه ينسى أو يتناسى ولا يهمه شيء إلا النجاة بنفسه ، جاء في الحديث الشريف: (كل أحدٍ يقول يوم القيامة نفسي نفسي. من شدة هول يوم القيامة سوى محمد ﷺ فإنه يسأل عن أمته).

٦٢- قيام الناس لرب العالمين: قال تعالى: (**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**)[١] [يدل على قيام القيامة هذا الموقف عبارة عن محكمة ، شهودها الملائكة ، السماء ، الارض ، الجوارح ، المتهم الانسان مع علم الناس على يقين بهذا اليوم ولابد من لقاء الله. القاضي: هو الله – جل جلاله – في هذا اليوم نرى الناس على قسمين من يذهب الى الجنة فتراه فرحاً مسروراً مستبشراً ، ومنهم من يذهب الى النار (لا يذهب على رغبته بل يُسحب بشدة) قال تعالى: (**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ❖ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ**)[٢] جاء في بعض الروايات عن ابن عمر: انه قرأ هذه السورة فلما بلغ قوله: (**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**) بكى بكاءاً شديداً أعجزه عن مواصلة القراءة)[٣]].

٦٣- يوم يقوم الاشهاد: قال تعالى: (**وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ**)[٤] [الاشهاد هم الشهود والاشهاد هم شهود يوم القيامة ، قيل الشهود الملائكة فقط بالاضافة الى الجوارح. عندنا في الحياة الدنيا في المحاكم تحتاج الى بينة من شاهدين وتعضد البينة بيمين أما الشهود في ذلك اليوم لا تحتاج الى بينة

---

(١) سورة المطففين آية ٦.

(٢) سورة الحاقة آية ٣٠-٣١.

(٣) تفسير الفخر الرازي ج٢١ ص٩٠ وتفسير القرطبي ج١ ص٤٦-٧٠.

(٤) سورة غافر آية ٥١.

أو يمين فهناك يأخذ كل ذي حق حقه ويميز الصالح من الطالح والجيد من الرديء والحسن من السيء].

٦٤- قيام الملائكة والروح: قال تعالى (**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفًّا**)[١] [اختلفوا في بيان الروح وهنا آراء:

١- الروح هو أحد ملائكة الله المقربين.

٢- الروح مخلوق عظيم لا من البشر ولا من الملائكة.

٣- قيل هو جبرائيل عليه السلام الأمين رسول وحي الله – جل جلاله –.

٤- قيل الروح هو أرواح البشر.[٢]

٥- المراد من الروح هو القرآن الكريم. وهناك آراء أخرى للروح.

كما ورد عن أهل البيت عليهم السلام: عن علي بن ابراهيم باسناده عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: هو ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل).[٣]

روي عن ابن عباس قال: ان النبي صلى الله عليه وآله قال: (الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس وأيد وأرجل ، ثم قرأ: (**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفًّا**) قال: هؤلاء جند ، وهؤلاء جند).

٦٥- لا ينفع المال ولا البنين: قال تعالى: (**يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ**)[٤] [في يوم القيامة لا نفع ولا فائدة للمال ولا للبنين ولا للأزواج ولا للأصدقاء والأخلاء والعقارات والمزارع.

---

(١) سورة النبأ آية ٣٨.

(٢) تفسير القرطبي ج١٠ ص٦٩-٧٠.

(٣) تفسير القرطبي ج١٠ ص٦٩-٧٠.

(٤) سورة الشعراء آية ٨٨.

من الناس من استخدم أمواله وأولاده في خدمة الاسلام والدنيا. فقد سلك طريق رضوان الله وخدم نفسه وأهله وبلده ، ومنهم من استخدمها ضد نفسه وابتعد عن رضوان الله واجتمع لديه أصدقاء السوء وأخلاء السوء قال تعالى: (**الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ**)[1].

٦٦- في يوم القيامة لا بيع ولا خلال: قال تعالى: (**يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ**)[2] [لا بيع ولا فدية ولا صديق ، رشوة ، هدية ، فهذه الأمور كلها لا توجد في الحياة الآخرة وان نفعته في دار الدنيا ، ولا تشفع له أمواله ولا سواها من البنين...].

٦٧- لا أحد يجازي أحد: قال تعالى: (**يَوْمًا لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا**)[3] هذه صفة أخرى لصفات يوم القيامة فقد ورد في قوله تعالى: (**وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا**) لا أحد يتحمل مسؤولية أو عبء أحد. الكل مشغول بنفسه عن غيره].

٦٨- لا أحد يملك شيئاً في ذلك اليوم: قال تعالى: (**يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا**)[4] [في يوم القيامة كل يريد النجاة بجلده فلا يمكن لأحد ان يجازي أحداً].

٦٩- ترك الآباء أولادهم: قال تعالى: (**يَوْمًا لاَ يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ**)[5] [كم تكون العلاقة جيدة بين الآباء والأبناء والاحترام المتبادل

---

(١) سورة الزخرف آية ٦٧.

(٢) سورة ابراهيم آية ٣١.

(٣) سورة البقرة آية ٤٨.

(٤) سورة الانفطار آية ١٩.

(٥) سورة لقمان آية ٣٣.

بعطف وحنان ومودة ، ولكن في يوم القيامة تتلاشى هذه العواطف والروابط. هذا بسبب شدائد وأهوال يوم القيامة ذلك اليوم العظيم الذي لا مثيل له في الحياة الدنيا. فقد رأينا أو سمعنا كم وكم ضحى الوالد عن ولده ، أو ولد ضحى عن والده ، ولكن في هذا اليوم لا أثر للتضحية والمجاملة ولا يعلو ذلك اليوم إلا الحق].

٧٠- تبيض وجوه وتسود وجوه: قال تعالى: (**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**)[١] الوجوه على قسمين وجوه عليها نور الايمان بالله – جل وعلا – وبرسوله ﷺ والولاية لأهل البيت عليهم السلام حيث رحمة الله قال تعالى: (**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)[٢] تراهم مستبشرين ، أما أصحاب الوجوه السوداء فتراهم بوجوه بائسة يائسة مكفهرة قد خلت وجوههم من النور ، فلا يذكرون الله قال تعالى: (**فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ**)[٣] وقال معبراً عن أصحاب الوجوه السوداء قال تعالى: (**كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا**)[٤] وفي سورة أخرى قال تعالى: (**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ❖ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ**)[٥] وقال تعالى: (**وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ❖تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ**)[٦] [هذا حال وجوه وأحوال الناس ، هذه مقارنة بين أهل الجنة وأهل النار].

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٦.

(٢) سورة آل عمران آية ١٠٧.

(٣) سورة الانعام آية ٣٠.

(٤) سورة يونس آية ٢٧.

(٥) سورة عبس آية ٣٨-٣٩.

(٦) سورة عبس آية ٤٠-٤١.

٧١- الخوف من ذلك اليوم: قال تعالى: (**وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا**)[(١)] [ذلك هو يوم القيامة وهوله وشدته يجعل الجميع يملكهم الخوف].

٧٢- فرار المرء من أقرب الناس اليه: قال تعالى: (**يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ❖ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ❖ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ❖ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**)[(٢)] [هذا حال الناس في يوم القيامة لا تنفع الأولاد ، الأزواج ، الاخوان ، الحماي ، الاصحاب ، الأخلاء ، الآباء ، الأمهات ، لا ينفعنا لا القريب ولا البعيد وما ينفع إلا العمل الصالح.

سؤال: لماذا يفر المرء من الأخ والأم والأب وصاحبته وبنيه؟

جواب: ١- يفرون لأن كل منهم بحاجة الى من يحميه ٢- يخافون من الفضيحة ٣- يهربون من العتب والعُتبى ٤- منهم من غش صاحبه وبان غشه في يوم الدين].

٧٣- يصبح الشباب شيباً: قال تعالى: (**فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا**)[(٣)] [من شدة الامتحان وبيان النتائج المخزية والمفضوحة ولطول ذلك اليوم يشيب به الشباب والصبيان ولما يرون من الوقائع والأحداث والآلام وفضائح بعض الشخصيات].

٧٤- في يوم لا ينطق به أحد: قال تعالى: (**هَذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ**)[(٤)] [لا ينطقون ألسنتهم عامرة سليطة في الكلام ولكنهم قد أخرستهم شدة

---

(١) سورة الانسان (الدهر) آية ٧.

(٢) سورة عبس الآيات ٣٤-٣٧.

(٣) سورة المزمل آية ١٧.

(٤) سورة المرسلات آية ٣٥.

الفزع والخوف والقلق فقد توقفت الألسن عن الكلام حيث لا عذر أو اعتذار ، ولا حجة لدينا كي نخادع أو ندافع ، ولا يوجد محامٍ قال تعالى: **(الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)**(١) هذه الآية صريحة حول الختم على الأفواه بالاضافة الى الأسباب السالفة أعلاه ، ولكن حجية الآية قوية عليهم لذلك تغلق ألسنتهم ويبدأ الشهود عليهم (الشاهد منهم وفيهم).

٧٥- هول المطلع: قال تعالى: **(يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ)**(٢) [هول يوم القيامة حيث الهول والخوف والفزع وظهور ما كان مخفياً على الناس].

- قال الامام الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **(يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ)** قال: حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون الى السجود) وقيل: **(يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ)** هو ظهور النور الالهي].

٧٦- يوم لا عذر: قال تعالى: **(يَوْمَ لاَ يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ)**(٣) في يوم القيامة لا مجال للعذر والاعتذار أو تسويف المواعيد كما هو حال الحياة الدنيا من تقديم الاعذار إلا التسليم للأمر الواقع وهو الأمر الالهي.

اخواني أخواتي: يجب علينا ان نسارع لطلب العفو والصفح والغفران من الله – جل جلاله – ونمحو آثار الحقد والضغائن فيما بيننا ، ونرد الحقوق المغصوبة والمسلوبة الى أصحابها الشرعيين واعانة المظلومين وربما لا تعود

---

(١) سورة يس آية ٦٥.

(٢) سورة القلم آية ٤٢.

(٣) سورة غافر آية ٥٢.

الفرصة الينا فندفع يوم القيامة الثمن الباهض عندما لا يفيد الندم والأسف والحسرة والبكاء ، والجسم يشوى أو يصهر في النار].

٧٧- يوم يعض الانسان على يديه: قال تعالى: (**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً**)(١) ثم قال تعالى: (**يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا**)(٢) [من الخوف والحسرة والندم بعدما يراه الانسان ويرى موقفه الخاسر يقوم يعض على أصابعه من غير شعور ، أو يعض على ظاهر كفيه وربما يصل ذلك الى إدماء كفيه من شدة العض وهذه الحالة تشمل وتخص جميع الظالمين].

٧٨- يوم العرض على النار: قال تعالى: (**وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ**)(٣) وهذا يحدث يوم القيامة.

ما سبب العرض على النار؟

بعدما استمتعوا بحياتهم الدنيا من اللذات والشهوات المحرمة واللامشروعة في جميع الكتب والديانات السماوية ، كان هذا هو جزاؤهم قال تعالى: (**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ**(٤) **بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ**) (٥).

(١) سورة الفرقان آية ٢٧.

(٢) سورة الفرقان آية ٢٨.

(٣) سورة الاحقاف آية ٢٠.

(٤) الهون: الذلة.

(٥) سورة الاحقاف آية ٢٠.

٧٩- تقلب الوجوه بالنار: قال تعالى: (**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ**)(١) [هذا قول المجرمين ، ماذا تفعل بهم النار؟ تُغير وجوههم الى السواد أو الصفرة فتبدو ذابلة حزينة كئيبة ، ووجوه أخرى حمراء عابسة مكفهرة ، لماذا قدم وجوههم قبل باقي أجزاء الجسم؟ لأن الوجه أعظم وأفضل بل أشرف شيء بالجسد ، كيف تقلب الوجوه؟ تتقلب الوجوه كما تتقلب المأكولات أثناء الطهي].

٨٠- يدع المجرمين الى جهنم: قال تعالى: (**يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا**)(٢) [يدعون: يدفعون الى نار جهنم بعنف وشدة ، جزاءاً لأعمالهم. يقول الله لهم: (**هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ◆ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ**)(٣) وقيل: الدعُّ (الطرد الشديد) وهنا نجد الفرق بين مخاطبة أهل الجنة وأهل النار ، تقول الملائكة لأهل الجنة قال تعالى: (**سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**)(٤) وقال تعالى: (**سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**)(٥) وهناك أوصاف أخرى للجنة كلها تبشر بالحسنى والعاقبة الجيدة الحسنة ، أما مصير أهل النار فقد علم مما سبق.

٨١- يوم البطش: قال تعالى (**يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى**)(٦) [البطش: الأخذ بشدة وعنف أي من دون سماح أو تهاون. هذا يوم القيامة يوم عظيم وشديد ومروّع للكافرين والمجرمين فلا يمكن مخاطبتهم أو

---

(١) سورة الاحزاب آية ٦٦.

(٢) سورة الطور آية ١٣.

(٣) سورة الطور آية ١٤-١٥.

(٤) سورة النحل آية ٣٢.

(٥) سورة الرعد آية ٢٤.

(٦) سورة الدخان آية ١٦.

معاملتهم بألين من هذا القول. هذه البطشة تكون انتقاماً وكيف تكون شدة ذلك العقاب فذلك ما لا يعلمه إلا الله].

سؤال: لماذا خاطبهم القرآن الكريم بهذه اللهجة من الشدة؟

جواب: جاءتهم النذر وجاءتهم الرسل ، فلم تنفعهم النذر ولا الرسل فاستحقوا هذا القول والعقوبة المترتبة على أفعالهم.

٨٢- لا شيء راد لأمر الله أو يقف دون أمره: قال تعالى: (**يَوْمٌ لاَ مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ**)(١) [يوم القيامة واقع حتماً فلا مفر منه ، فلا يرد أمر الله لا صديق حميم ولا أب رحيم ولا أم رحوم ولا أخ عطوف. قال تعالى: (**مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ**)(٢) لا يحملنكم نكران أعمالكم لأن شهداءكم ينطقون بدلاً عنكم].

٨٣- يدع الداع الى شيء عسير: قال تعالى: (**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِي إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ**)(٣) [يوم يدع الداع: يوم نادي المنادي ، شيء نكر: شيء فظيع تنكره النفوس من شدته وعسرة حسابه قال تعالى: (**يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ**)(٤) وهذه دعوة رهيبة ليوم عسير مفزع أليم].

٨٤- يوم تتكلم جهنم: قال تعالى: (**يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ**)(٥) [هذه صورة لجهنم وهي تطلب المزيد من المجرمين.

---

(١) سورة الروم آية ٤٣.

(٢) سورة الشورى آية ٤٧.

(٣) سورة القمر آية ٦.

(٤) سورة الاسراء آية ٥٢.

(٥) سورة ق آية ٣٠.

وهذا يدل على سعة وحجم نار جهنم وسعتها وكثرة أصحابها الذين يدخلون بها].

سؤال: كيف تنطق نار جهنم؟

جواب: قال تعالى: (**وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**)(١).

٨٥- يوم يطلب المنافقون النظر من أهل الجنة: قال تعالى: (**يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ**)(٢) [يطلب المنافقون من المؤمنين إلقاء نظرة عليهم حتى يستلهموا من نورهم. قال تعالى: (**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ**)(٣) أما حال المنافقين فإنهم ينظرون الى المؤمنين بحسرة وألم وعسر ويقال لهم: (**قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا**)(٤)].

٨٦- يوم لا شك فيه: قال تعالى: (**لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ**)(٥) [لا ريب: لا شك في قيام ذلك اليوم كما جاء في آية أخرى من نفس السورة قال تعالى: (**فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ**)(٦)].

---

(١) سورة فصلت آية ٢١.

(٢) سورة الحديد آية ١٣.

(٣) سورة الحديد آية ١٢.

(٤) سورة الحديد آية ١٣.

(٥) سورة آل عمران آية ٢٥.

(٦) سورة آل عمران آية ٢٥.

❖ قال تعالى (**إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ**)[1] [اذا قامت القيامة]. والمعنى اذا حدثت الحادثة وهي الصيحة عند النفخة الأخيرة لقيام الساعة ، وسميت القيامة بالواقعة ، لكثرة ما يقع فيها من الشدة ، أو لشدة وقعها. وهذا حث على الاستعداد لها [الواقعة يوم المحشر ، يوم الجمع ، الحساب ، التغابن...].

أراد بـ (الواقعة) المحشر في يوم الحساب وهو يوم الموقف.[2]

الواقعة: النازلة الشديدة اذا وقعت الواقعة تصحبها الصيحة والنفخة الأخيرة لقيام الساعة. قال تعالى: (**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ❖ وَحُمِلَتْ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ❖ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ**)[3] ماذا يحدث عندها قال تعالى: (**وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ**)[4] قال تعالى: (**يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ**)[5] شدة الواقعة لا يمكن ان يصورها خيال أحد لشدتها وصعوبتها وهولها وعبر عنها بالطامة الكبرى قال تعالى: (**فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى**)[6] وعبر عنها بالهاوية ، الصاخة ، ولها أسماء أخرى.

سؤال: هل يمكن مشاهدتها الواقعة؟

جواب: نعم مشاهدتها يوم حدوثها.

---

(١) سورة الواقعة آية ١.

(٢) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٣.

(٣) سورة الحاقة آية ١٣-١٥.

(٤) سورة الحاقة آية ١٦.

(٥) سورة الحاقة آية ١٨.

(٦) سورة النازعات آية ٣٤.

❖ قال تعالى: (**لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ**)[1] [لابد لوقوعها فلا رجعة ولا تهاون في حدوثها وقعة قاهرة شديدة عسيرة ، ليس لوقوعها كذب ، لأنه موعد من الله. وقول الله حق فلا شبهة في وقوعها حتماً].

❖ قال تعالى (**خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ**)[2] (**خَافِضَةٌ**): تخفض أناساً كانوا في الدنيا مرتفعين ، (**رَافِعَةٌ**) ترفع آخرين كانوا في الدنيا أذلاء فتجعلهم أعزة بإدخالهم الجنة.

(خافضة) تخفض أقواماً الى نار لهيبها علا واشتعلا.[3]

- في تفسير علي بن ابراهيم (**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ❖ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ**) قال: القيامة هي حق، وقوله: (خافضة) قال: بأعداء الله (رافعة) لأولياء الله[4] [تخفض أُناس وترفع آخرين].

- (**خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ**) أي هي خافضة لأقوام ورافعة لآخرين قال ابن عباس. إذ الوقائع العظيمة شأنها الخفض والرفع ، كما يشاهد في تبديل الدول من ذل الاعزة وعز الاذلة. [وهذا ما نشاهده في الثورات والتعيين في القيادات ومراكز المحافظات] وفي هذا ايحاء ما يكون يومئذ من حط الاشقياء الى الدركات [الى الاسفل أو الى أسفل شيء يقال أسفل السافلين] ورفع السعداء الى درجات الجنات ، ومن ثم قال عمر بن الخطاب: خفضت أعداء الله الى النار ، ورفعت أولياءه الى الجنة.[5]

---

(١) سورة الواقعة آية ٢.

(٢) سورة الواقعة آية ٣.

(٣) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٣.

(٤) تفسير نور الثقلين.

(٥) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٣.

- (**خَافِضَةٌ**): تخفض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين ، وتجعلهم أذلة بادخالهم النار.

(خافضة) تخفض أقواماً الى نار لهيبها علا واشتعل.[1]

- (**رَافِعَةٌ**): ترفع رجالاً كانوا في الدنيا أذلة ، وتجعلهم أعزة بادخالهم النار.

(رافعة) ترفع آخرينا الى جنات الخلد فاكهينا.[2]

- (**خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ**): [تخفض أعداء الدين الذين تمردوا على الدين الاسلامي وحرفوا كتب السماء وقتلوا الانبياء والأئمة عليهم السلام وقاموا بقتل الناس على الهوية ، لأنهم من بلد كذا ومذهب كذا وطائفة كذا ، وتخفض كل من أتلف أموال الناس وحقوقها ومن عبث بمقدراتها ، فقد خلق الله النار لكل من عصاه ولو كان سيداً قرشيا (**رَافِعَةٌ**) ترفع أولياء الله كل من آمن بالله واليوم الآخر من الانبياء والمرسلين وأهل البيت عليهم السلام وعامة الناس فقد خلق الله الجنة لكل من أطاعه ولو كان عبداً حبشيا ، لأن الله هو العادل بيده ميزان الحكم فلا يظلم أحداً أبداً.

(الرفع والخفض) بيد الله يرفع المستحق الى الفردوس الأعلى ، والنعيم الدائم والخير الوفير، ويبعد عن جنته كل من ترك الدين واتبع هواه وشهواته المالية والحيوانية، ومن منع حقوق الله وحقوق العباد وعمل بالمنكر وأمر به ، ونهى عن المعروف.

---

(١) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٣.

(٢) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٣.

❖ قال تعالى: (**إِذَا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجًّا ❖ وَبُسَّتْ الْجِبَالُ بَسًّا**)(1) [رجت: زلزلت واضطربت، بست: فتتت. هاتان الآيتان تدلان على خراب الكون ودمار الأرض بالزلزال واستحالة الجبال الى غبار ، وغور البحار والمحيطات].

- (**إِذَا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجًّا**): اذا حركت حركة شديدة ، أو زلزلت زلزالاً شديداً ، أو رجت(2) [رج] بما فيها كما يرج الغربال بما فيه.

- (**وَبُسَّتْ الْجِبَالُ بَسًّا**): فتت فتاً ، أو كسرت كسراً ، أو قلعت من أصلها ، أو سيرت عن وجه الأرض تسييراً ، أو بسطت بسطاً كالرمل والتراب ، أو جعلت كثيباً مهيلاً ، بعد ان كانت شامخة طويلة.

و(رجت الأرض) اذا زلزلت   أو رجعت كأنها تغربلت
(وبست الجبال) يعني كُسّرت   أو قلعت أو بسطت أو سيّرت
أو فتتت أو ككثيب صيرت   و(ثلة) جماعة تكثرت.(3)

- (**إِذَا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجًّا**) قال يدق بعضها على بعض ، (**وَبُسَّتْ الْجِبَالُ بَسًّا**) قال: قلعت الجبال قلعاً.(4)

---

(1) سورة الواقعة آية ٤-٥.
(2) في المصدر (رجب: والصحيح [رج] فهذا خطأ مطبعي).
(3) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٣-٥٤.
(4) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٤-٢٠٥ ح١١.

- (**إِذَا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجًّا**) أي اذا وقعت الواقعة تزلزل الأرض زلزالاً وتضطرب اضطراباً شديداً طولاً وعرضاً فتندك الحصون والجبال ، وتهدم البيوت والصياصي.(١)

قال الربيع بن أنس: ترجُ بما فيها كرج الغربال بما فيه. ونحو الآية قوله تعالى: (**إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا**)(٢) وقوله: (**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**)(٣).

- (**وَبُسَّتْ الْجِبَالُ بَسًّا**) أي وتفتتت الجبال تفتتاً ، وصارت كثيباً مهيلاً بعد ان كانت شامخة.(٤) بست الجبال أي تفتت فتاً. أحوال الجبال يوم القيامة قال تعالى: (**وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا**)(٥) [تمحى من مكانها] وقال تعالى: (**وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ**)(٦) [تلاشت وانتهت وأصبح مكانها خالياً حيث لا أثر لها] وقال تعالى: (**فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً**)(٧) وقال تعالى: (**وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً**)(٨) [أي أصبحت كالرمل المتراكم] وقال تعالى: (**وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ**)(٩) [أي أصبحت كالصوف المنفوش حيث لا يرى منها إلا لونها] هذه الآيات كلها وغيرها من باقي سورة الواقعة وبعض سور القرآن

---

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٢. والصياصي: الحصون ، أو كل ما يُتحصَّن به.
(٢) سورة الزلزلة آية ١.
(٣) سورة الحج آية ١.
(٤) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٢.
(٥) سورة الطور آية ١٠.
(٦) سورة المرسلات آية ١٠.
(٧) سورة الحاقة آية ١٤.
(٨) سورة المزمل آية ١٤.
(٩) سورة القارعة آية ٥.

الكريم كلها تعبر عن يوم القيامة وحقيقة ذلك اليوم والمتغيرات التي يراها البشر.

❖ قال تعالى: (**فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا**)[1] [عبّر القرآن الكريم عن الجبال في يوم القيامة تكون عبارة عن الغبار المتفرق].

- أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: (**فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا**) قال: الهباء الذي يطير من النار اذا اضطرمت يطير منها الشرر فاذا وقع لم يكن شيئا. وأخرج بن المنذر عن ابن عباس في قوله: (**فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا**) قال: الهباء يثور مع شعاع الشمس ، وانبثاثه تفرقه.

- وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي بن ابي طالب [ع] قال الهباء المنبث وهج الذوات ، والهباء المنثور غبار الشمس الذي تراه في شعاع الكون[2] [الهباء: الغبار الذي تراه يدور من خلال زجاجة النوافذ اذا كانت بعض العتمة في تلك الغرفة أو الذي يدخل من بعض الفتحات الضيقة].

- (**فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا**) أي فصارت كالهباء المنبث الذي ذرته الريح وفرقته. وقال قتادة: صارت كيبيس الشجر [ورق الشجر] الذي تذروه الرياح ، والخلاصة – ان الجبال تزول عن أماكنها حينئذ وتنسف نسفا ، وتكون كالعهن المنفوش.[3]

---

(١) سورة الواقعة آية ٦.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور مج٨ ص٤.

(٣) تفسير المراغي مج٩ ص٣٣.

❖ قال تعالى: ﴿**وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً ❖ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾[1].

❖ قال تعالى: ﴿**وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**﴾[2].

- ﴿**وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً**﴾ [اذا كان يوم القيامة حيث يجمع الله العباد للحساب والوقوف بين يديه – جل وعلا – فتكون الناس على ثلاثة أصناف (أقسام)]:

١- قال تعالى: ﴿**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾ وهم الذين يُعطون غداً كتبهم بأيمانهم. قال تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ❖ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ❖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ❖ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ**﴾[3].

٢- قال تعالى: ﴿**وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**﴾ وهم الذين يُعطون كتبهم بشمالهم. قال سبحانه: ﴿**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ❖ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ❖ يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ**﴾[4].

٣- قال تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**﴾[5] أطلق سبحانه هذا السبق ولم يبين الى أي شيء يسبقون ويسرعون ، ولكن بينه في مكان آخر ، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ❖ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ❖ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لاَ يُشْرِكُونَ ❖ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ**

---

(١) سورة الواقعة آية ٧-٨.

(٢) سورة الواقعة آية ٩.

(٣) سورة الحاقة آية ١٩-٢٢.

(٤) سورة الحاقة آية ٢٥-٢٧.

(٥) سورة الواقعة آية ١٠.

وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ◆ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)[1].

فالسابقون – إذن – هم الذين يؤمنون بالله وحده لا شريك له ، وباليوم الآخر ، ولا يتوانون عن طاعته خوفاً من غضبه وعذابه ، ويضحون بالغالي في سبيله طلباً لمرضاته وثوابه[2] [هؤلاء الذين لم يعصوا الله طرفة عين في جميع مراحل حياتهم] قال تعالى: (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ)**[3] [هؤلاء كذلك أصناف ثلاثة] وقال تعالى (**وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً)**[4].

- وقوله: (**وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً**) قال: يوم القيامة (**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**) [وهم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب][5] (**وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ◆ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**) الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب.[6]

- في أصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن جابر الجعفي قال: قوله عزوجل: (**وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً ◆ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ◆ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ◆ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**

---

(١) سورة المؤمنون آية ٥٧-٦١.

(٢) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٠.

(٣) سورة فاطر آية ٣٢.

(٤) سورة الواقعة آية ٧.

(٥) [بين العلامتين غير موجودة في المصدر] تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٥ هامش رقم (١)

(٦) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٥ ح١١.

◆ **أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)** فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام ، وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم:

١- بروح القدس فيه عرفوا الاشياء.

٢- وأيدهم بروح الايمان فيه خافوا الله عزوجل.

٣- وأيدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله.

٤- وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عزوجل وكرهوا معصيته.

٥- وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون ، وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا [قووا] على طاعة الله ، وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله ، وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب به الناس ويجيئون. (١)

- عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الاصبغ بن نباتة قال: جاء رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ان ناساً زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ، ولا يأكل الربا وهو مؤمن ، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن. فقد ثقل عليَّ هذا وحرج منه صدري حين أزعم ان هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه ، وقد خرج من الايمان من أجل ذنب يسير أصابه؟

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٥ ح١٢.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: والدليل عليه كتاب الله: خلق الله عزوجل الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل ، فذلك قول الله عزوجل في الكتاب (أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشأمة ، والسابقون السابقون) فأما ما ذكر من أمر السابقين فانهم (أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح: ١- روح القدس ٢- وروح الايمان ٣- وروح القوة ٤- وروح الشهوة ٥- وروح البدن. فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين ، وبها علموا الأشياء ، وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً ، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم ، وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء ، وبروح البدن دبّوا ودرجوا [الدبّ: المشي الضعيف] فهؤلاء مغفور لهم ، مصفوح عن ذنوبهم ، ثم قال: قال الله: (**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**).[1]

ثم قال في جماعتهم: (**وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**)[2] يقول: أكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ، ثم ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً بأعيانهم ، جعل الله فيهم أربعة أرواح روح الايمان ، وروح القوة ، وروح الشهوة ، وروح البدن ، فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الأربعة حتى يأتي عليه حالات فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟ فقال عليه السلام:

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٣.

١- أما أولهن فهو كما قال الله عزوجل: (**وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا**)[1] فهذا ينتقض منه جميع الأرواح ، وليس بالذي يخرج من دين الله لأن الفاعل به رده الى أرذل عمره ، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ، ولا القيام في الصف مع الناس ، فهذا نقصان روح الايمان وليس يضره شيئاً ، وفيهم من ينتقض منه روح القوة ، فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ، ومنهم من ينتقض منه روح الشهوة ، فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم ، وتبقى روح البدن فيه يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت ، فهذا بحال خير ، لأن الله عزوجل هو الفاعل به وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيه بالخطيئة فيشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة ، ويقوده روح البدن ، حتى يوقعه في الخطيئة ، فاذا لامسها نقص من الايمان ، وتفعى منه ، فليس يعود حتى يتوب ، فاذا تاب تاب الله عليه ، وان عاد أدخله الله نار جهنم ، فأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى ، يقول الله عزوجل: (**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**)[2] يعرفون محمداً والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم (**وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ◆الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**)[3] انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين ، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الايمان ، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: (روح القوة ، وروح الشهوة ، وروح البدن) ثم أضافهم الى الانعام فقال: (**إِنْ هُمْ إِلاَّ**

---

(١) سورة النحل آية ٧٠.

(٢) سورة البقرة آية ١٤٦.

(٣) سورة البقرة آية ١٤٦-١٤٧.

كَالأَنْعَامِ) لأن الدابة انما تحمل بروح القوة ، وتعتلف بروح الشهوة ، وتسير بروح البدن ، فقال السائل: أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين عليه السلام.(١)

- في تفسير علي بن ابراهيم أخبرنا الحسن بن علي عن ابي عن الحسن بن سعيد عن الحسن بن علوان الكلبي عن علي بن الحسين العبدي عن ابي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل الى بلال فأمره ان ينادي بالصلاة قبل وقت كل يوم في شهر رجب لثلاث عشرة خلت منه ، قال: فلما نادى بلال بالصلاة فزع الناس من ذلك فزعاً شديداً وذعروا [ذعروا: خافوا] وقالوا: رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا لم يغب عنا ولم يمت فاجتمعوا وحشدوا فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي حتى انتهى الى باب من أبواب المسجد فأخذ بعضادته وفي المسجد مكان يسمى السدة ، فسلم ثم قال: هل تسمعون يا أهل السدة؟ فقالوا: سمعنا وأطعنا فقال: هل تبلغون؟ قالوا: ضمنا ذلك لك يا رسول الله فقال: رسول الله يخبركم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قوله: (أصحاب اليمين وأصحاب الشمال) فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير [من] أصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني من خيرهما اثلاثاً وذلك قوله: (**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ❖ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ❖ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**) فأنا من السابقين وأنا خير السابقين.(٢)

- في أصول الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهران عن الحسن القمي عن ادريس بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال:

(١) تفسير نور الثقلين ج٩ ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٧-٢٠٨ ح١٤.

سألته عن تفسير هذه الآية: (**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ❖ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**)[1] قال: عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: (**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ❖ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**) أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلى (الحلبة: محل تجمع الخيل للسباق [أما اليوم محل المصارعة يطلق عليه بالحلبة]) فذلك الذي عنى حيث قال: (**لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**) لم نك من اتباع السابقين.[2]

- علي بن ابراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا ابو عمرو والزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ان الايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: نعم قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه ، قال: ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ، ثم فضلهم على درجات في السبق اليه ، فجعل كل امرىء منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ، ولا يتقدم مسبوق سابقاً ومفضول فاضلا ، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها. ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذا للحق آخر هذه الأمة أولها ، نعم ولتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه: ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين ، وبالابطاء عن الايمان آخر الله المقصرين لأنا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين ، واكثرهم صلاة وصوماً وحجاً وزكاة وجهاداً وانفاقاً، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل متقدمين على الأولين ، ولكن أبى الله عزوجل ان يدرك آخر درجات

---

(١) سورة المدثر آية ٤٢-٤٣.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٨ ح١٥.

الايمان أولها ، ويقدم فيها من أخر الله أو يؤخر فيها من قدم الله. قلت: أخبرني عما ندب الله عزوجل المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان ، فقال: قول الله عزوجل: (**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**)[1] وقال: (**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ❖ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**)[2].[3]

- في مجمع البيان (**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**) وقد قيل في السابقين الى قوله: الصلوات الخمس عن علي عليه السلام.[4]

- عن أبي جعفر عليه السلام قال: السابقون أربعة:

(١- ابن آدم المقتول.

٢- وسابق أمة موسى وهو مؤمن آل فرعون.

٣- وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار.

٤- والسابق في أمة محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن ابي طالب عليه السلام).[5]

- في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي لأناس من الشيعة:

---

(١) سورة آل عمران آية ١٣٣.

(٢) سورة الواقعة آية ١٠-١١.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٨-٢٠٩ ح١٦.

(٤) المصدر السابق ج٥ ص٢٠٩ ح١٧.

(٥) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٩ ح١٨.

أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون ، والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة.[1]

- في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره) باسناده الى ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزوجل: (**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ◆ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ◆ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**)[2] فقال: قال لي جبرئيل عليه السلام: ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة ، المقربون من الله بكرامته لهم.[3]

- في روضة الواعظين للمفيد (رحمه الله) قال أبو عبد الله عليه السلام زرارة وأبو بصير محمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله: (**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ◆ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**) وقال عليه السلام: ما أحد أحيى ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلا زرارة وأبو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي. لولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا ، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه ، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة ، قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي لأناس من الشيعة: أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الآخرون إلينا ، السابقون في الدنيا الى ولايتنا ، والسابقون في الآخرة الى الجنة ، قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وبضمان رسول الله ﷺ.[4]

- قال أبو الحسن موسى عليه السلام: اذا كان يوم القيامة ناد مناد: أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟

---

(١) المصدر السابق ج٥ ص٢٠٩ ح١٩.

(٢) سورة الواقعة آية ١٠-١٢.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٠٩ ح٢٠.

(٤) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٩-٢١٠ ح٢١.

فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر ثم ينادي: أين حواري علي بن ابي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد ، وأويس القرني ، قال: ثم ينادي المنادي: أين حواري الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد بن عبد الله ﷺ؟ فيقوم سفيان بن ليلى الهمداني وحذيفة بن أسد [أسيد] الغفاري ، قال: ثم ينادي المنادي أين حواري الحسين بن علي فيقوم: من استشهد معه ، ولم يتخلف عليه قال: ثم ينادي المنادي أين حواري علي بن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ، ثم ينادي أين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو بصير ليث بن البختري المرادي ، وعبد الله بن ابي يعفور ، وعامر بن عبد الله بن جذاعة ، وحجر بن زائدة ، وحمران بن أعين، ثم ينادي ساير الشيعة مع سائر الأئمة عليهم السلام يوم القيامة فهؤلاء أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين.[1]

- في عيون الأخبار في باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة وباسناده عن علي عليه السلام قال: (**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ❖ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**) فيّ نزلت.[2]

- في كتاب الخصال عن رجل من همدان عن أبيه قال: قال علي بن ابي طالب عليه السلام السباق خمسة ١- فأنا سابق العرب ٢- وسلمان سابق

(١) المصدر السابق ج٥ ص٢١٠ ح٢٢.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٠ ح٢٣.

الفرس ٣- وصهيب سابق الروم ٤- وبلال سابق الحبش ٥- وخباب سابق النبط.[1]

- في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى خيثمة الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون.[2]

- وباسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت: (والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار) و(السابقون السابقون أولئك المقربون) سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها الله تعالى في الانبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله ، وعلي بن ابي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم.[3]

سؤال: لماذا أخر الله ذكر السابقين على أصحاب اليمين؟

جواب: ذكر الله السابقين حيث وصفهم لسبقهم بأعمال الخير والفلاح والصلاح بينما كان لابد من تعريف أصحاب اليمين.

❖ قال تعالى: (**أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ❖ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**)[4] [وصف الله السابقين الى فعل الخير وأداء الحقوق والواجبات بالمقربين والمتصفين بذلك الوصف المبارك وهو (السبق) لهم تلك الدرجة الرفيعة من جنات النعيم

---

(١) المصدر السابق ج٥ ص٢١٠-٢١١ ح٢٤.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١١ ح٢٥.

(٣) المصدر السابق ج٥ ص٢١١ ح٢٦.

(٤) سورة الواقعة آية ١١-١٢.

يتمتعون فيها حيث شاؤوا وأنّا شاؤوا بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد].

سؤال: هل النعيم الذي ذكره الله تعالى محدود؟

جواب: كلا بل هناك أنواع من النعم المختلفة ، النعم المادية ، النعم المعنوية.

١- لا جهد ولا تعب ولا نصب ولا صخب.

٢- بساتين عامرة الأكل.

٣- مقام عالٍ رفيع منزه من كل الشوائب.

٤- لا تكليف ولا مسؤولية ولا حساب ولا خوف من أحد من المخلوقين.

٥- حور عين.

٦- الانهار الجارية مختلفة الألوان والمذاق...

سؤال: قال تعالى: (**أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**) هل قربهم من الله؟

جواب: قصدت الآية الكريمة (القرب المقامي) وليس (القرب المكاني) لأن الله جل جلاله لا يحده مكان وهو أقرب إلينا من أنفسنا بل أقرب إلينا من حبل الوريد.

❖ قال تعالى: (**ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ❖ وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ**)(1)

- (**ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ**): جماعة كثيرة العدد من الأمم الماضية.

---

(١) سورة الواقعة آية ١٣-١٤.

اوفتتت او ككثيب صيرت   و(ثلة) جماعات تكثرت.

الثلة: الجماعة قلت أو كثرت ، وقيل الجماعة الكثيرة من الناس كما قال:

وجاءت إليهم ثُلة خذفيةٌ   بجيش كتيار من السيل مُزيد.[1]

- في روضة الواعظين للمفيد (رحمه الله) قال الصادق عليه السلام: (**ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ**) ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وصاحب ياسين (**وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ**) علي بن ابي طالب عليه السلام.[2]

- في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال: ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: (أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان[3] والبرنس[4] والزيت والزيتون والمحراب، ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر اسمه أحمد محمد الأمين من الباقين من ثلة الأولين).[5]

- (**ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ❖ وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ**) السابقون الذين لهم عند الله المنزلة العليا هم جماعة كثيرة من الأولين ، وقليل من الآخرين...واختلف المفسرون في من هم الأولون والآخرون في هذه الآية؟ فقال فريق منهم: ان المراد بالأولين من آمن وسبق الى الخيرات قبل

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٥.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١١ ح٣٧.

(٣) الاتان: الحمارة.

(٤) البرنس: قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الاسلام.

(٥) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١١ ح٢٨.

محمدﷺ. وقال الفريق الآخر: ان كلاً من الأولين والآخرين من أمة محمدﷺ...وفي رأينا ان الأولين اشارة الى عصر الاسلام الذهبي يوم كان له قوة وسلطان ، وكان المسلمون يؤمنون به قولاً وعملاً ، ويدافعون عنه بالأرواح والأموال ، وان الآخرين اشارة الى القلة القليلة من المؤمنين في العصور المتأخرة التي يصدق عليها قول الامام علي عليه السلام: (يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن إلا رسمه ، ومن الاسلام إلا اسمه ، مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى ، سكانها وعمارها شر أهل الأرض ، منهم تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة...يقول الله تعالى فبي حلفتُ على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران). وآية فتنة وبلاء أشد وأعظم من الصهيونية والاستعمار.(١)

[١- الأولون: هم أتباع الأنبياء والرسل الذين سبقوا الى الاسلام حيث كانوا يسارعون الى دعوة الأنبياء والرسل ، ٢- الآخرون: هم أتباع النبي محمد ﷺ لأن من سبق وأجاب رسول الله ﷺ كعلي بن ابي طالب عليه السلام وخديجة ومن سبق الى اجابة الحق والصدق والعدل والايمان].

- **(ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ)** أي انهم جماعة كثيرة في الأمم السالفة والأقوام الأولى.(٢)

---

(١) التفسير الكاشف مج٥ ص٢٢٠.

(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٢٨٩.

- **(وَقَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ)** (ثلّة) كما يقول الراغب في المفردات تعين في الاصل قطعة مجتمعة من الصوف ، ثم تحولت الى معنى مجموعة من الاشخاص.(١)

وأخذها البعض أيضاً من (ثل عرشه) بمعنى سقط وانهار ، يقال (سقط عرشه وانقلعت حكومته) واعتبرها البعض (قطعة) وذلك بقرينة المقابلة بـ **(قَلِيلٌ مِنْ الآخِرِينَ)** يكون المعنى القطعة العظيمة.(٢)

وطبقاً لهاتين الآيتين فإن قسماً كبيراً من المقربين هم من الأمم السابقة ، وقسم قليل منهم فقط هم من أمة محمد ﷺ.

ويثار سؤال هنا وهو: كيف يتناسب العدد القليل من مقربي أُمة محمد مع الأهمية البالغة لهذه الأمة التي وصفها القرآن الكريم بأنها من أفضل الأمم؟ قال تعالى **(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)**(٣).

وللجواب على هذا السؤال يجدر الالتفات الى نقطتين:

الأولى: ان المقصود من المقربين هم السابقون في الايمان ، ومن المسلّم ان السابقين لقبول الاسلام في الصدر الأول منه كانوا قلّة ، أولهم من الرجال الامام علي عليه السلام ، ومن النساء خديجة (رض) في الوقت الذي نعلم ان كثرة الانبياء السابقين وتعدد أُممهم ، ووجود بعض السابقين في كل أمة يؤدي الى زيادتهم من الناحية العددية.

---

(١) المصدر السابق ج١٧ ص٢٨٩ ، ناصر مكارم الشيرازي ، الأميرة ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٢٩٠.
(٣) سورة آل عمران آية ١١٠.

الثانية: ان الكثرة العددية ليست دليلاً على الكثرة النوعية ، حيث يمكن ان يكون عدد السابقين في هذه الأمة قليلاً ، إلا ان مقامهم أفضل كثيراً ، كما هو المعروف بين الأنبياء أنفسهم إذ يختلفون باختلاف درجاتهم قال تعالى: (**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**)[1].

ومما يلزم ذكره ان قسماً من المؤمنين لم يندرجوا في زمرة السابقين في الايمان مع توفر الصفات والخصوصيات فيهم ، والتي تجعلهم بنفس درجة السابقين من حيث الأجر والجزاء ، لذلك فقد نقل في بعض الروايات عن الامام الباقر عليه السلام انه قال: (نحن السابقون السابقون ونحن الآخرون)[2].

وجاء في رواية عن الامام الصادق عليه السلام انه خاطب مجموعة من أصحابه فقال لهم (أنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون ، والسابقون في الدنيا الى ولايتنا وفي الآخرة الى الجنة).[3]

ومن الجدير بالملاحظة ان بعض المفسرين فسر (الأولين والآخرين) بـ (الأولين في الأمة الاسلامية والآخرين فيها) وانسجاماً مع هذا الرأي فإن جميع المقربين هم من الأمة الاسلامية ، إلا ان هذا التفسير لا يتناسب مع ظاهر الآيات والروايات التي وردت في ذلك ، حيث انها عرفت أشخاصاً من الأمم السابقة وبالخصوص يعنون أنهم من السابقين الأولين.[4]

---

(١) سورة البقرة آية ٢٥٣.

(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٢٩٠ نقلاً عن تفسير الصافي.

(٣) المصدر السابق ج١٧ ص٢٩٠ نقلاً عن تفسير الصافي.

(٤) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٢٩٠-٢٩١.

❖ قال تعالى: (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ❖ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ)[1] [هذه نعمة من نعم الله تعالى جلوسهم على تلك السرر].

- (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ): منسوجة كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها في بطن قال المفسرون منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والجواهر.

وفسروا (موضونة) منسوجة بفضة أو ذهب ممزوجة.[2]

- (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) قال: مصفوفة. مرمولة بالذهب ، الموضونة المرملة وهي أوثق الأسرة. الموضونة ما توضن بقضبان الفضة عليها سبعون فراشاً ، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت يقول:

أعددت للهيجاء موضونة فضفاضة بالنهي بالباقع.

- (مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ) قال: لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه.[3]

- (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) منسوجة مما يتناسب مع أجساد أهل الجنة النواعم ووجوههم النواضر (مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ) لا أشغال ولا هموم عيال.[4]

(موضون) وهي في الأصل بمعنى نسج الدرع ، ثم أُطلقت على كل منسوج محكم الخيوط والنسيج. والمقصود هنا هي الأسرة الموضوعة جنباً

---

(١) سورة الواقعة آية ١٥-١٦.

(٢) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٤.

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور مج٨ ص٨.

(٤) التفسير الكاشف ج٧ ص٢٢١.

الى جنب بصورة متراصة. أو ان لهذه الأسرة حياكة مخصوصة من اللؤلؤ والياقوت وما الى ذلك كما قال بعض المفسرين.

وعلى كل حال فإن بناء هذه الأسرة وكيفية وضعها ، ومجلس الأُنس الذي يتشكل عليها وأجواء السرور والفرح التي تغمرها ، لا نستطيع وصفه بأي بيان.[1]

- **(عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ)** أي على أسرة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت قال الأعشى في وصف الدرع:

ومن نسج داود مَوضونَة　　　تسير مع الحقِّ عيراً فعيرا.

- **(مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ)** أي متكئين على السرر ينظر بعضهم الى وجوه بعض فهم في صفاء وعيش رغد وحسن معاشرة ، لا يوجد في نفوسهم من الشحناء والبغضاء ما يوجب الافتراق[2] [أي تركوا سلبيات الدنيا وقالاتها وكذبها وعداواتها وأصبحوا في حياة جديدة يسودها الهدوء والطمأنينة والراحة وكل المقومات الحسنة الجيدة حيث لا يحتاجون الى أحد من الخلائق إلا رحمة الله تعالى].

❖ قال تعالى: **(يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ❖ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ)**[3] [ولدان مخلدون: غلمان للخدمة لا يهرمون ولا يموتون. كأس من معين: كأس من خمر معين أي جارياً من العيون[4]، هذه نعمة الله على أهل الجنة التي لا يحصيها إلا الله].

---

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٢٩١.

(٢) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٩.

(٣) سورة الواقعة آية ١٧-١٨.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٧ ح٣.

- علي بن ابراهيم (**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ**) أي مسرورون وفي نسخة أي مستورون.[1]

- الطبرسي في معنى الولدان ، عن علي عليه السلام انهم أولاد اهل الدنيا لم يكن لم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فأنزلوا هذه المنزلة.[2]

- (**وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ**) ابن بابويه ، عن ابي جعفر عليه السلام قال حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام قال حوضنا فيه منبعان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين.[3]

- (**وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ**) وقدح من خمر ، معين أي ظاهر للعيون جار.

و(الكاس) معناه هو الشراب   او قدح فسره الاصحاب

و(من معين) وهي خمر صافيه   في أكؤس من الزجاج ضافيه.[4]

- في مجمع البيان (**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ**) اختلف في هذه الولدان فقيل: انهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها فأنزلوا هذه المنزلة عن علي عليه السلام.[5]

---

(١) المصدر السابق ج٤ ص٢٧٧ ح١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٧ ح١.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١١ ح٢٩.

(٤) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٤.

(٥) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١١ ح٢٩.

وقد روي عن النبي ﷺ انه سئل عن أطفال المشركين؟ فقال: هم خدام أهل الجنة.[1]

- (**بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ**) أي يطوفون عليهم بأداة الشراب كاملة من أكواب وأباريق وخمر[2] [هذا الخمر لا يشابه خمر الدنيا حيث لا يذهب بالعقل] تجري من العيون [العيون: عيون المياه النابعة بأرض الجنة] ولا تعصر عصراً فهي صافية لا تنقطع أبداً [أي العيون] وهم يطلبون منها ما يريدون [أي لا يبذلون جهداً في الحصول عليها].

❖ قال تعالى: (**لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنزِفُونَ**)[3] لا صداع في شرابها ولا ذهاب للعقل [ولا رائحة منكرة تخرج من الأفواه لمحتسيها] كما في خمور الدنيا.

روي عن ابن عباس ان في خمر الدنيا أربع خصال: السكر والصداع والقيء والبول نزه الله خمر الجنة عنها.[4]

- (**لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا**): أي لا يأخذهم من شربها صداع ، أو لا يتفرقون عنها.

وقول (لا يصدعون) عنها   لم يعرهم اذى الصداع منها.[5]

(١) المصدر السابق ج٥ ص٢١٢.

(٢) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٦.

(٣) سورة الواقعة آية ١٩.

(٤) تفسير المراغي مج١٩ ص١٣٦.

(٥) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٤.

❖ قال تعالى: **(وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ)**[1] [يطوف الولدان على أهل الجنة بفاكهة ذات ألوان ومطاعم مختلفة يختارون ما تشتهي منها أنفسهم – الله أعلم ما هي فاكهة الجنة].

❖ قال تعالى: **(وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ)**[2].

- في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سيد الادام في الدنيا والآخرة ، فقال: اللحم أما سمعت[3] قول الله عزوجل **(وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ)**.

- علي بن محمد بن بندار عن احمد عن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن علي صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة.[4]

- وعنه عن علي بن الريان رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة اللحم.[5]

- **(وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ)** أنواع من لحوم الطير مما لذ وطاب فيأخذون منها ما يشتهون ، وفيه يرغبون.[6]

---

(١) سورة الواقعة آية ٢٠.

(٢) سورة الواقعة آية ٢١.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٢ ح٣٠.

(٤) المصدر السابق ج٥ ص٢١٢ ح٣١.

(٥) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٢ ح٣٢.

(٦) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٦-١٣٧.

- محمد بن يعقوب باسناده عن احمد بن محمد ، عن الوشا ، عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سيد الادام في الدنيا والآخرة؟ فقال[1] اللحم أما سمعت قول الله: (**وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ**).

- أخرج أحمد والترمذي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (أما طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة ، فقال أبو بكر: يا رسول الله ان هذه الطيور لناعمة ، فقال: (آكلها أنعم منها وإني لأرجو ان تكون ممن يأكلها).[2]

- وأخرج البيهقي في البعث عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (إن في الجنة طيراً أمثال البخاتي ، قال أبو بكر: انها لناعمة يا رسول الله ، قال: أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها وأنت ممن يأكل منها).[3]

- وأخرج ابن أبي شيبة وهناد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (ان في الجنة طيراً كأمثل البخت تأتي الرجل فيصيب منها ، ثم تذهب كأن لم ينقص منها شيء).[4]

- وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي امامة قال: ان الرجل ليشتهي الطير في الجنة من طيور الجنة فيقع في يده مقلياً نضيجاً.[5]

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٧ ح١.
(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج٨ ص١٠.
(٣) المصدر السابق ج٨ ص١٠.
(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج٨ ص١٠.
(٥) المصدر السابق ج٨ ص١٠.

- وأخرج ابن أبي الدنيا ميمونة ان النبي ﷺ قال: (ان الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيجيء مثل البختي حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير).[1]

- وأخرج بن مردويه عن ابن مسعود: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ان في الجنة طيراً له سبعون ألف ريشة فإذا بلغ الخوان قدام وليّ الله جاء الطير فسقط عليه فانتفض فخرج من كل ريشة لون ألذ من الشهد [الشهد: عسل] وألين من الزبد وأحلى من العسل ثم يطير).[2]

- وأخرج هناد عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (ان في الجنة لطيراً فيه سبعون ألف ريشة فيجيء فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة ، ثم ينتفض ، فيخرج من كل ريشة لون أبيض من الثلج وألين من الزبد وأعذب من الشهد ، ليس فيه لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب).[3]

❖ قال تعالى: (**وَحُورٌ عِينٌ ❖كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**)[4] [هذا النعيم الموجود في الجنة] أي يتمتعون بنساء بيض مشرقات الوجوه تبدو عليهن نضرة النعيم ، وكأنهن اللآلي صفاء وبهجة.[5]

- (**وَحُورٌ**) شدة السواد والبياض في العين. يقال رجل أحور وامرأة حوراء وجمعها حور.

---

(١) المصدر السابق ج٨.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج٨ ص١٠.

(٣) المصدر السابق ج٨.

(٤) سورة الواقعة آية ٢٢-٢٣.

(٥) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٧.

وشدة البياض والسواد   في العين معنى (الحور) في المفاد.[1]

- (عِينٌ) واسعات الأعين جمع عيناء.

وجاء (عين) واسعات الأعين   واحدها العيناء فيما قد عني.[2]

- كتاب صفة الجنة والنار ، عن أبي جعفر احمد بن محمد بن عيسى ، قال حدثني سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبد الله الازدي ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء ، مع كل حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنهن اللؤلؤ المنثور وكأنهن اللؤلؤ المكنون [المكنون: المرتب ترتيباً نظامياً – أي ترتيب إلهي – لا يمكن للعبد ان يرتب مثله] وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف ولم تمسه الأيدي ولم تره الأعين، وأما المنثور فيعني في الكثرة وله سبعة قصور في كل قصر سبعون بيتاً وفي كل بيت سبعون سريراً وعلى كل سرير سبعون فراشاً عليها زوجة من الحور العين تجري من تحتهم الأنهار أنهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ولم يخرج من ضروع المواشي ، وأنهار من عسل لم يخرج من بطون النحل ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، ولم يعصره الرجال بأقدامهم فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن فيأكلون من أي الألوان اشتهوا وشاؤا ومتكئين وان اشتهوا الفاكهة سعت اليهم الاغصان فأكلوا من أيها اشتهوا[1]

---

(١) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٤.

(٢) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٤.

اشتهوا[1] قال: (**وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ❖ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**)[2].

- والحور عين وحسان: وخدم وحشم وفرش وأسرة وراحة واطمئنان لا تبعات ولا كربات.[3]

❖ قال تعالى: (**جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**)[4] [كل النعم والخيرات التي ذكرت في الآيات أعلاه كلها جزاء بما قدمه الناس من خير لأنفسهم ولدينهم ولإخوانهم وبلدانهم. وأعمال الخير كثيرة ومعروفة في الحياة الدنيا].

❖ قال تعالى: (**لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ تَأْثِيمًا ❖ إِلاَّ قِيلاً سَلاَمًا سَلاَمًا**)[5].

علي بن ابراهيم قوله. (**قِيلاً**) قال الفحش والكذب والغناء[6] [لا يسمعون فيها ما يسوؤهم ويضجرهم] بلا رياء ولا تطبيل وتزمير.[7]

لا يسمعون اللغو الهراء من الحديث ، ولا هجر القول وما تتقزز منه النفوس المؤمنة ، ذات الأخلاق العالية ، ولكن يسمعون أطيب السلام وسامي الكلام ، مما يستساغ[8] ، كما قال سبحانه: (**تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ**)[1].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٧ ح١.

(٢) سورة الرعد آية ٢٣-٢٤.

(٣) التفسير الكاشف مج٧ ص٢١١.

(٤) سورة الواقعة آية ٢٤.

(٥) سورة الواقعة آية ٢٥-٢٦.

(٦) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٧ ح١.

(٧) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢١.

(٨) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٧.

❖ قال تعالى: **(وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ)**[٢].

- في تفسير علي بن ابراهيم وقوله: **(لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً)** قال: الفحش والكذب والغنا[٣]، وقوله: **(وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ)** قال: علي بن ابي طالب عليه السلام وأصحابه وشيعته.

- في أصول الكافي ابو علي الأشعري ومحمد بن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ، ان الله عزوجل قبل ان يخلق الخلق قال: كن ماءاً عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي ، وكن ملحاً اجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي ، ثم أمرهما فامتزجا فمن ذلك صار بلد المؤمن الكافر ، والكافر المؤمن ، ثم أخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً [عركه: أي دلكه] فاذا هم كالذر يدبون فقال لأصحاب اليمين: الى الجنة بسلام ، وقال لأصحاب النار: الى النار ولا أبالي ، ثم أمر ناراً فاسعرت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها [المهابة: المخافة] وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فقال: كوني برداً وسلاماً فكانت برداً وسلاماً فقال أصحاب الشمال يارب أقلنا ، فقال: قد أقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها فثم تبنت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء.[٤]

---

(١) سورة ابراهيم آية ٢٣.

(٢) سورة الواقعة آية ٢٧.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٢ ح٣٣.

(٤) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٢-٢١٣ ح٣٤.

- علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن ابن أذينة عن زرارة ان رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزوجل: (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**)[1] وأبوه يسمع عليه السلام حدثني أبي ان الله عزوجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم عليه السلام فصب عليها العذب[2] الفرات ثم تركها أربعين صباحاً ثم صب عليها الماء المالح الأجاج [الأجاج: المر] فتركها أربعين صباحاً أخذها فعركها عركاً شديداً ، فخرجوا كالذر من يمينه وشماله ، وأمرهم جميعاً ان يقعوا في النار ، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً ، وأبى أصحاب الشمال ان يدخلوها.[3]

- علي بن محمد عن ابن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان الله عزوجل لما أراد ان يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل في أول ساعة من يوم الجمعة ، فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى سماء الدنيا ، وأخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة أخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فأمر رجل وعز كلمته ، فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله ففلق[4] الطين فلقتين فذار[5] من الارض ذرواً ، فقال للذي بيمينه: منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامتهم ، فوجب لهم ما قال

(١) سورة الاعراف آية ١٧٢.

(٢) العذب: الماء الحلو.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٣ ح٣٥.

(٤) الفلق: التفريق.

(٥) الذرو: الذهاب والتفريق.

كما قال ، وقال للذي بشماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته ، فوجب لهم كما قال.[١]

- علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن سيف عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثم قال: أتدرون أيها الناس ما في كفي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ، فقال: فيها أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيامة ، ثم رفع يده الشمال فقال: أيها الناس أتدرون ما في كفي؟ قالوا: الله أعلم ورسوله أعلم، فقال: أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيامة ثم قال: حكم الله وعدل، حكم الله وعدل ، فريق في الجنة وفريق في السعير.[٢]

- في تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه: ان أصحاب اليمين هم الذين قبضهم الله من كتف آدم الأيمن ، وذراهم من صلبه ، وأصحاب الشمال هم الذين قبضهم الله من كتف آدم الأيسر وذراهم في صلبه وقد ذكرناه[٣] في سورة آل عمران عند قوله عزوجل: **(وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ)**[٤].

- في كتاب علل الشرائع باسناده الى ابن أذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا فيه حدة[٥] فقال: من علامة

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٣-٢١٤ ح٣٦.
(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٤ ح٣٧.
(٣) المصدر السابق ج٥ ص٢١٤ ح٣٨.
(٤) سورة آل عمران آية ٨٣.
(٥) الحدة: الشدة أو الغلظة.

المؤمن ان يكون فيه حدة ، قال: فقلنا ان عامة أصحابنا فيهم حدة فقال: ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج [الوهج: حر النار] فالحدة من ذلك الوهج وأمر أصحاب الشمال – وهم مخالفوهم – ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار.[١]

- وباسناده الى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في حديث طويل: مهما رأيت من نزق[٢] أصحابك وخرقهم[٣] فهو مما أصابهم من لطخ[٤] أصحاب الشمال ، وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقار فيهم فهو من لطخ أصحاب اليمين.[٥]

- وباسناده الى ابي اسحق الليثي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه من خلق الله طينة الشيعة وطينة الناصب وان الله مزج بينهما الى قوله: فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لاط أو ترك صلاة أو صياماً أو حجاً أو جهاداً أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي مزج فيه لأن من سنخ الناصب. وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر ، وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٤ ح٣٩.

(٢) النزق: العجلة في جهل.

(٣) الخرق: الحمق.

(٤) اللطخ: القطعة القليلة من كل شيء.

(٥) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٤-٢١٥ ح٤٠.

الذي قد مزج فيه لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم.[1]

- وباسناده الى محمد بن ابي عمير قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أخبرني عن تختم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه لأي شيء كان؟ فقال: انما كان يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مدح الله عزوجل أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال.[2]

❖ قال تعالى: (**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ❖ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ❖ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ**)[3].

- في تفسير علي بن ابراهيم وقوله: (**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**) قال: شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه، وقرأ أبو عبد الله عليه السلام (**وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ**) قال: بعضه الى بعض.[4]

(**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**): في نبق منزوع الشوكة ، وأصل الخضد عطف العود اللين.

وفسروا (المخضود) ما لا شوك له من ثمر السدر الذي قد ظله.

(**وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ**): شجر الموز ، أو شجر عظيم كثير الشوك نضد بعضه على بعض.

---

(١) المصدر السابق ص٢١٥ ح٤١.

(٢) المصدر السابق ج٥ ص٢١٥ ح٤١.

(٣) سورة الواقعة آية ٢٨-٣٠.

(٤) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٥ ح٤٣.

و(الطلح) وهو الموز فيما فسروا بعض على بعض وقيل الشجر.[1]

- وأخرج الحاكم وصححه البيهقي في البعث عن أبي امامه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: ان الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم أقبل أعرابي يوماً ، فقال يا رسول الله ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية ، وما كنت أرى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها ، فقال رسول الله ﷺ: (وما هي؟ قال: السدر فإن لها شوكاً فقال رسول الله ﷺ: أليس يقول الله (**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**) يخضده الله من شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة انها تنبت ثمراً يفتق الثمر منها عن اثنين وسبعين لوناً من الطعام ما فيها لون يشبه الآخر).[2]

- وأخرج ابن أبي داود في البعث والطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن عقبة بن عبد الله السلمي قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله ﷺ أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكاً منها يعني الطلح ، فقال رسول الله ﷺ (ان الله تعالى يجعل مكان كل شوكة ثمرة مثل خصية التيس الملبود يعني المخصي فيها سبعون لوناً من الطعام لا يشبه لون الآخر).[3]

[أقول: ضرب رسول الله مثلاً (بخصية التيس) لأن العرب كانوا يعيشون مع الاغنام والماعز والجمال ولأن أكثرهم رعاة للمواشي لذلك ضرب لهم هذا المثل ليقرب المعنى الى أذهانهم – حسب الجو الذي كانوا

---

(١) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٤-٥٥.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج٨ ص١٢.

(٣) المصدر السابق ج٨ ص١٢.

يعيشونه ، كما ضرب الله مثلاً قال تعالى (**أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**)[(١)].

- وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: (**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**) قال: خضده وقوه من الحمل.[(٢)]

- وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس (**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**) المخضود الذي لا شوك فيه.[(٣)]

- وأخرج بن عبد الحميد عن ابن عباس قال: المخضود الموتر الذي لا شوك فيه.[(٤)]

- وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن زيد الرقاشي (**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**) قال: نبقها أعظم من القلال.[(٥)]

- وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى: (**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**) قال: الذي ليس له شوك قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول أمية بن ابي الصلت:

ان الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود.

---

(١) سورة الغاشية آية ١٧.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج٨ ص١٢.

(٣) المصدر السابق ج٨ ص١٢.

(٤) المصدر السابق ج٨ ص١٣.

(٥) المصدر السابق.

- وأخرج عبد الرزاق والفرياني وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله: **(وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)** قال: هو الموز.

- وأخرج الفرياني. عن عن عن....عن أبي سعيد الخدري **(وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)** قال: الموز.

- في مجمع البيان: وروت العامة عن علي عليه السلام انه قرأ رجل عنده **(وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)** فقال: ما شأن الطلح؟ انما هو (وطلع) كقوله: **(وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ)** فقيل له: الا تغير؟ فقال: ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك رواه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد.(١)

- ورواه أصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام **(وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)** قال: لا.(٢)

- وورد في الخبر: ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها [أي لا ينتهي ظلها] اقرؤا ان شئتم **(وَظِلٍّ مَمْدُودٍ)** وروي أيضاً ان أوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيها حر ولا برد.(٣)

- في روضة الكافي: علي بن ابراهيم عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ونقل حديثاً طويلاً يقول فيه صلى الله عليه وآله حاكياً حال أهل الجنة: ويزور بعضهم بعضاً ،

---

(١) المصدر السابق ج٥ ص٢١٥ ح٤٤.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٥ ح٤٥.

(٣) المصدر السابق ج٥ ص٢١٥ ح٤٦.

ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود ، في مثل بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، وأطيب من ذلك.[1]

- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: لما دخلت الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا ومنها فترى في أعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن ألف سفط ، في كل سفط مائة حلة ما فيها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب أهل الجنة ووسطها ظل ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه[2] ، وذلك قوله: **(وَظِلٍّ مَمْدُودٍ)**... أي هم يتمتعون بجنات فيها السدر الذي قطع شوكه لا كسدر البرية في الدنيا ، وفيها الموز الذي ملىء ثمرا ، فلا تظهر له سيقان، وفيها ظل ظليل يقيهم شديد الحر ووهج الشمس.[3]

❖ قال تعالى: **(وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ❖وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ❖لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ)**[4].

- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ...بعد حديث طويل ، وذلك قوله: **(وَظِلٍّ مَمْدُودٍ)** وأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متذلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه، وما سمعتم به وما

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٥-٢١٦ ح٤٧.

(٢) المصدر السابق ج٥ ص٢١٦ح٤٨.

(٣) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٩.

(٤) سورة الواقعة آية ٣١-٣٣.

لم تسمعوا مثلها ، وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها[1] أخرى (**لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ**).

- في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن اسحاق المدني عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل: رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه صلى الله عليه وآله حاكياً حال أهل الجنة، والثمار دانية منهم وهو قوله عزوجل: (**وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً**)[2] من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه ، وهو متكىء وان الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله: يا ولي الله كلني قبل ان تأكل هذه قبلي.[3]

- في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فمن أين قالوا: ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا أكلها عادت كهيئتها؟ قال: نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلئت منه الدنيا سراجاً.[4]

- (**وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ**) يجري بلا انقطاع (**وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ**) كماً وكيفاً (**لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ**) ان شجر الدنيا يثمر في آن دون آن ، وثمره لصاحبه يمنع عنه من شاء ، أما شجر الآخرة فثمره دائم وفي متناول كل يد.[5]

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٦ ح٤٨.

(٢) سورة الانسان آية ١٤.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٦ ح٤٨.

(٤) المصدر السابق ج٥ ص٢١٦ ح٤٩.

(٥) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٣.

- في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام حديث طويل فيه قال السائل: ان أهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا أكلها عادت كهيئتها؟ قال: نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً وقد امتلئت منه الدنيا سراجاً.(١)

❖ قال تعالى: (**وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ❖وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ❖وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ**)(٢).

- سعد بن عبد الله ، عن علي بن اسماعيل بن عيسى ، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات ، عن بعض أصحابه ، عن نصر بن قابوس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: (**وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ❖وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ❖وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ❖لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ**) قال يا نصر كأنه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العلم وما يخرج منه ، وسألته عن قوله تعالى: (**وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ**)(٣) البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق.(٤)

- الشيخ ورام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها، اقرأوا ان شئتم قول الله تبارك وتعالى: (**وَظِلٍّ مَمْدُودٍ**) وموضع سوط(٥) في الجنة خير من الدنيا وما فيها ، اقرأوا ان شئتم:

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٧ ح٥٠.

(٢) سورة الواقعة آية ٣٠-٣٢.

(٣) سورة الحج آية ٤٥.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٨.

(٥) السوط: عبارة عن العصا التي تحمل للتأديب وقد عبر عنها لعظمة المكان عند الله حيث لا يستطيع أحد ان يناله إلا المؤمنون.

(فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ)[1].[2]

- في كتاب صفة الجنة والنار ، عن أبي جعفر احمد بن محمد بن عيسى قال: حدثني سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبد الله الازدي ، عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل فاذا انتهى يعني المؤمن الى باب الجنة قيل له هات الجواز قال هذا جوازي مكتوب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا جواز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من (رب العالمين) فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلهم ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً ، قال فيدخل فاذا هو بشجرة ذات (ظل ممدود وماء مسكوب) وثمار مهدلة[3] تسمى رضوان [اللهم اشملنا بعفوك ولطفك ورضوانك] يخرج من ساقها عينان تجريان فينطلق الى احداهما كما أمر بذلك فيغتسل منها فيخرج نضرة النعيم ، ثم يشرب من الأخرى فلا يكون في بطنه مغص ولا مرض ولا داء أبداً وذلك قوله: (**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**)[4] ثم تستقبله الملائكة وتقول طبت فادخلها مع الداخلين فيدخل فاذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللؤلؤ وفرعها الحلى والحلل وثمرها مثل ثدي الجواري الأبرار وتستقبله الملائكة معهم النوق والبرازين والحلي والحلل فيقولون يا ولي الله اركب ما شئت واسأل ما شئت. قال فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهو على ناقة أو برذون[5] من نور ونيابه من نور وحبله

(١) سورة آل عمران آية ١٨٥.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٨ ح٣.

(٣) مهدلة: أي متدلية لكثر ما فيها من الثمر.

(٤) سورة الانسان آية ٢١.

(٥) برذون بالذال وليس برزون بالزاي.

مـن نـور يـسير في دار النـور معـه ملائكـة مـن نـور ، وغلمـان مـن نـور ووصائف[1] من نور حتى تهابها به الملائكة مما يرون من النور ، فيقـول بعضهم لبعض تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور قال فينظر الى أول قصر له من فضة مشرفاً بالدر والياقوت فتشرف عليه أزواجه فتقلن مرحباً مرحباً انزل بنا فيهمّ ان ينزل بقصره قال فتقول له الملائكة سر يا ولي الله فإن هـذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فيهمّ ان ينزل بقصره فتقول له الملائكة سر يا ولي الله قال ثم يأتي قصراً من ياقوت أحمر مكلل بالدر والياقوت فيهمّ بالنزول بقصره ، فتقول له الملائكة سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره قال فيسير حتى يأتي تمام ألف قصر كل ذلك ينفذ فيه بصره ، ويسير في ملكه أسرع من طرفة العين فاذا انتهى الى أقصاها قصراً نكس رأسه ، فتقول الملائكة مالك يا ولي الله؟ قال فيقول والله لقد كاد بصري ان يخطف فانه غمم[2] وفي نسخة غم ولا صم فلا يأتي (فيرى) ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من در ملاطه المسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ ويرى الرجل وجهه في الحائط وذلك قوله ختامه مسك ، يعني ختام الشراب ، ثم ذكر النبي ﷺ الحور العين ، فقالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أما لنا فضل عليهن؟ قال بلى بصلواتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة. وتقدم صفة الحور العين في قوله تعالى: (**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**)[3] وقوله

(١) وصائف: أي الجارية.
(٢) غمم: الغمام أي الظل.
(٣) سورة الرحمن آية ٧٠.

تعـالى: (فَـلاَ تَعْلَـمُ نَفْـسٌ مَـا أُخْفِـيَ لَهُـمْ مِـنْ قُـرَّةِ أَعْـيُنٍ جَـزَاءً بِمَـا كَـانُوا يَعْمَلُونَ)[١] فليؤخذ من هناك.[٢].

قال تعالى: (لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَـةٍ): أي لا تقطع ولا يمنع أحد من أخذها.[٣]

❖ قال تعالى: (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ)[٤] أي وهم يجلسون على فرش وثيرة عالية وطيئة لا تتعب الجالس عليها.[٥]

وأخرج احمد والترمذي وحسنه النسائي وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ، وابن حبان وابن جرير وابن ابي حاتم والروباني وابن مردويه والشيخ في العظمة والبيهقي في البعث عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: في قوله: (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) قال: ارتفاعها كما بين السماء والارض مسيرة ما بينهما خمسمائة عام.[٦]

- وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي امامة (سئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة قال: لو طرح فراش في أعلاها لهوى الى قرارها[٧] مائة خريف).

---

(١) سورة السجدة آية ١٧.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٨ ح٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سورة الواقعة آية ٣٤.

(٥) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٩.

(٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور مج٨ ص١٥.

(٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج٨ ص١٥.

- وأخرج هناد عن الحسن في قوله: (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) قال: ارتفاع فراش أهل الجنة مسيرة ثمانين سنة والله أعلم.(١)

- قال تعالى: (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن اسحق المدني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل: (غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ) بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله عزوجل لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الزبرجد محبوكة بالفضة ، لكل غرف منها ألف باب على كل باب ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج ألوان مختلفة حشوها المسك والكافور والعنبر ذلك قوله عزوجل: (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ).

❖ قال تعالى: (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ❖فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا)(٢) [الانشاء: الاعداد أعد الله نساء الجنة أبكار الى أزواجهن وفي سن واحدة حيث لا تمتاز واحدة عن أخرى].

❖ قال تعالى: (عُرُبًا أَتْرَابًا)(٣).

- (عُرُبًا): متحننات على أزواجهن ، متحببات اليهم ، أو عاشقات لأزواجهن ، أو لعوبات مع أزواجهن آنسات بهم ، ومفردها عروب.

و(عربا) مفـردها عروب   أي مرأة ضاحكة لعوب
أو هن للأزواج عاشقات   وفـي ودادهن آنسـات.(٤)

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص١٧٩ وتفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٧ ح٥١.

(٢) سورة الواقعة آية ٣٥-٣٦.

(٣) سورة الواقعة آية ٣٧.

(٤) البيان في شرح غريب القرآن ج٣ ص٥٥.

- (عُرُبًا) قال يتكلمن بالعربية. قوله: (أَتْرَابًا) أي مستويات الاسنان لأصحاب اليمين أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.(١)

- كتاب صفة الجنة والنار ، عن أبي جعفر احمد بن محمد بن عيسى ، عن عوف ابن عبد الله، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الرب تبارك وتعالى يقول: تدخلون الجنة برحمتي ، وتنجون من النار بعفوي ، وتقسمون الجنة بأعمالكم. فوعزتي لأنزلنكم دار الخلود دار الكرامة فاذا دخلوها صاروا على طول آدم....وعلى ميلاد عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة ، وعلى لسان محمد صلى الله عليه وآله العربية ، وعلى صورة يوسف في الحسن ، ثم يعلو وجوههم النور ، وعلى قلب ايوب في السلامة من الغل.(٢)

[و] (عُرُبًا): جمع (عَروُب) وهي المتحببةُ الى زوجها ، ويقال: الفنجةُ [الفنجة: بلغة أهل المدينة، والشكلة بلغة اهل مكة(٣)...].

- في مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه فضل الغزاة: ويجعل الله روحه في حواصل الطير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء تأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ، ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس ، سلوك كل غرفة ما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين ، في كل غرفة سبعون باباً على كل باب سبعون مصراعاً من ذهب على كل باب سبعون نبلة [لا أعرف ما المقصود من النبلة هنا] في كل غرفة سبعون خيمة في كل خيمة سبعون

(١) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٧٩.

(٢) المصدر السابق ج٤ ص٢٧٩.

(٣) تفسير غريب القرآن ص٤٤٩.

سريراً من ذهب ، قوا الدر والزبرجد ، موصولة بقضبان الزمرد على كل سرير أربعون فراشاً ، غلظ كل فراش أربعون ذراعاً ، على كل فراش زوجة من الحور العين عرباً أتراباً ، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن عروبة ، قال: هي الغنجة الرضية الشهية لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة ، ضعف الحلى بيض الوجوه ، عليهن تيجان اللؤلؤ على رقابهن المناديل بأيديهم الأكوبة والأباريق.(١)

- في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء قال: خلقت من الطيب ، لا تعتريها عاهة ، ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض ، فالرحم ملتزقة إذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى.(٢)

- في جوامع الجامع (**إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً**) وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لأم سلمة: هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاء رمصاء [الشمط: بياض شعر الرأس يخالطه سواد ، والرمص – بالتحريك – وسخ أبيض يجتمع في مجرى الدمع من العينين] جعلهن الله بعد الكبر أتراباً على ميلاد واحد من الاستواء [الاستواء من حيث العمر] كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً ، فلما سمعت عائشة بذلك قالت: وا وجعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هناك زوجة.(٣)

---

(١) تفسير نور الثقلين جج٥ ص٢١٨-٢١٩ ح٥٤.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٩ ح٥٥.

(٣) المصدر السابق ج٥ ص٢١٩ ح٥٦.

❖ قال تعالى: (**لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ❖ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ❖وَثُلَّةٌ مِنْ الآخِرِينَ**)[1].

- في تفسير علي بن ابراهيم أخبرنا احمد بن ادريس قال: حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن علي بن اسباط عن سالم بياع الزطى قال سمعت أبا سعيد المدايني يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: (**ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ❖وَثُلَّةٌ مِنْ الآخِرِينَ**) قال: ثلة من الأولين (خربيل)[2] مؤمن آل فرعون و (ثلة من الآخرين) علي بن ابي طالب عليه السلام.[3]

- وفيه قوله: (**ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ**) من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله (**وَثُلَّةٌ مِنْ الآخِرِينَ**) قال: بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الامة.[4]

- في مجمع البيان (**ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ❖وَثُلَّةٌ مِنْ الآخِرِينَ**) أي جماعة من الأمم الماضية التي كانت قبل هذه الأمة وجماعة من مؤمني هذه الأمة ، وهذا قول مقاتل وعطاء وجماعة من المفسرين ، وذهب جماعة الى ان الثلتين ، جميعاً من هذه الأمة ، وهو قول مجاهد والضحاك واختاره الزجاج ، وروى ذلك مرفوعاً عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: جميع الثلتين من أمتي ، ومما يؤيد القول الأول ويعضده من طريق الرواية ما رواه نقلة الاخبار بالاسناد عن ابن مسعود قال: تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة حتى أكثرنا الحديث ، ثم رجعنا الى أهلنا فلما أصبحنا

---

(١) سورة الواقعة آية ٣٨-٤٠.

(٢) خربيل: (والأصح حزقيل).

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢١٧.

(٤) المصدر السابق ج٥ ص٢١٨.

غدونا الى رسول الله ﷺ فقال: عرضت عليَّ الانبياء الليلة بأتباعها من أممها فكان النبي يجيء معه الثلة من أمته والنبي معه العصابة من أمته والنبي معه النفس من أمته ، والنبي معه الرجل من أمته والنبي ومن معه من أمته أحد[1] حتى أتى موسى في كبكبة من بني اسرائيل ، فلما رأيتهم أعجبوني فقلت: أي رب من هؤلاء؟ فقال: أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني اسرائيل فقلت: رب فأين أمتي؟ فقال: انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة [الظراب: الجبال المنبسطة على الارض وقيل: الروابي الصغار] قدست بوجوه الرجال فقلت: من هؤلاء فقيل: هؤلاء أمتك أرضيت؟ قلت: رب رضيت فقيل: ان مع هؤلاء سبعين ألفاً من أمتك يدخلون الجنة لا حساب عليهم ، قال: فأنشأ عكاشة بن محصن من بني أسد بن خزيمة فقال: يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم ، فقال: اللهم اجعله منهم ، ثم انشأ رجل آخر فقال: يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم ، فقال: سبقك بها عكاشة ، فقال النبي ﷺ فداكم أبي وأمي ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا ، وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الافق ، واني قد رأيت ثم ناساً كثيراً يتهاوشون [التهاوش: الترامي بالكلام ، تهاوش القوم: اختلطوا التهاوش: المزاح بالايدي] كثيراً فقلت: هؤلاء السبعون ألفاً فاتفق رأيناعلى انهم ناس ولدوا في الاسلام ، فلم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه ، فانتهى حديثهم الى رسول الله ﷺ فقال: ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسرفون ولا يتكبرون ولا يبطرون [البطر: التكبر] وعلى ربهم يتوكلون ، ثم قال: اني لأرجو ان يكون من تبعني ربع الجنة قال: فكبرنا ، ثم قال: اني لأرجو ان يكونا ثلث أهل الجنة

(١) يأتي كل نبي مع من آمن به قل عددهم أو كثر.

فكبرنا ، ثم قال: اني لأرجو ان يكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا رسول الله ﷺ: (**ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ❖وَثُلَّةٌ مِنْ الآخِرِينَ**).[1]

❖ قال تعالى: (**وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ❖فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ**)[2].

- قال قال أصحاب الشمال أعداء آل محمد وأصحابهم الذين والوهم.

- (**فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ**) قال السموم اسم النار ، وحميم ماء قد حمى.

- ذكر سبحانه وتعالى ما يقاسيه أصحاب الشمال من أنواع العذاب ، منها انهم (**فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ**) ، تلفحهم ريح ساخنة محرقة تنفذ الى داخل الجسم فتسمم اللحم والدم ، ويشربون ماء يغلى في البطون.[3]

- (**فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ❖ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ❖لاَ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ**) أي هم في حر ينفذ في المسامّ، وماء متناه في الحرارة ، وظل من دخان أسود ، ليس بطيب الهبوب ولا حسن المنظر ، لأنه دخان من سعير جهنم يؤلم من يستظل به.

قال ابن جرير: العرب تُتبع هذه اللفظة (الكريم) في النفي فيقولون هذا الطعام ليس بطيب ولا كريم ، وهذا اللحم ليس بسمين ولا كريم ، وهذه الدار ليست بواسعة ولا كريمة اهـ.

---

(١) سورة الواقعة آية ٣٨-٣٩.

(٢) سورة الواقعة آية ٤١-٤٢.

(٣) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٤.

وذكر السموم والحميم ولم يذكر النار ، اشارة بالأدنى الى الاعلى ، فإن هواءهم اذا كان سموماً، وماءهم الذي يستغيثون به حميماً ، مع ان الهواء والماء من أبرد الاشياء وأنفعها [وخصوصاً في الجو الحار] فما ظنك بنارهم ، فكأنه قال: ان أبرد الاشياء لديهم أحرها ، فما بالك بحالهم مع أحرها؟[1]. قال تعالى: (**انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ❖انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاَثِ شُعَبٍ ❖لاَ ظَلِيلٍ وَلاَ يُغْنِي مِنْ اللَّهَبِ ❖إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ❖كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ❖وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ**)[2]

❖ قال تعالى: (**وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ❖لاَ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ**)[3].

- (**وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ**) من دخان أسود شديد السواد ، أو جبل في جهنم يستغيث أهل النار من الى ظله.

وجاء في تفسير (من يحموم) هو الدخان ثار في الجحيم

أو جبل في سقر قد استقــر متقد الشعلة يرمي بالشرر.[4]

- في تفسير علي بن ابراهيم (**وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ**) قال: اصحاب الشمال أعداء آل محمد وأصحابه الذين والوهم (**فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ**) قال: السموم اسم النار (**وَحَمِيمٍ**) ماء قد حمى (**وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ**) قال: ظلمة شديدة الحر...[5]

---

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٤١.

(٢) سورة المرسلات آية ٢٩-٣٤.

(٣) سورة الواقعة آية ٤٣-٤٤.

(٤) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٥.

(٥) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢١ ح٦٣.

- في تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: والكتاب الامام ، ومن أنكره كان من اصحاب الشمال الذين[1] قال الله: **(مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ❖فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ❖ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ) (لاَ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ)** قال: ليس بطيب.[2]

❖ قال تعالى: **(إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ❖وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ❖وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ❖أَوْ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ)**[3] انهم كانوا في الدنيا منعمين بألوان من المآكل والمشارب ، والمساكن الطيبة والمقامات الكريمة ، منهمكين في الشهوات، فلا جرم عذِّبوا بنقائضها الى انهم كانوا ينكرون هذا اليوم ويقولون: أنُبعث نحن وآباؤنا الأولون ونعود كرة أخرى ، وقد صرنا أجساد بالية ، وعظاماً نخرة.[4]

- **(وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ)** يقيمون على الذنب العظيم فلا يعقلون عنه ولا يتوبون منه ، أو على الشرك.

فسر (يصرون على الحنث) البقا | على الذنوب موبقاً فموبقا
به عنى انكارهم للحشر | وللمعاد وليوم النشر.[5]

- **(إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ)** طغوا وبغوا على عباد الله وبلاده ، وسلبوا ونهبوا أقوات الخلائق وأرزاقهم ، وتنعموا بها كما يشتهون من

(١) المصدر السابق ج٥ ص٢٢١ ح٦٢.
(٢) المصدر السابق ج٥ ص٢٢١ ح٦٣.
(٣) سورة الواقعة آية ٤٥-٤٨.
(٤) تفسير المراغي مج٩ ص١٢٢.
(٥) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٥.

لباس أنيق ، وطعام هني ، وشراب سائغ ، ومسكن فاره ، فكان جزاؤهم عند الله عذاب الحريق ، وشراب الحميم ، وطعام الزقوم ، وريح السموم ، وظلاً من يحموم.

- (**وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ**) قيل: المراد بالحنث العظيم الذنب العظيم وهو الشرك، وغير بعيد ان يكون الحنث الى اصرارهم على الايمان الكاذبة بأنه لا بعث ولا جزاء ، كما حكى سبحانه عنهم وذلك قوله: (**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ**)(1) وقسمهم هذا نتيجة لشركهم ، وعليه يصح تفسير الحنث العظيم بالشرك.

(**وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ◆أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ**) قالوا ساخرين: أينقلب التراب انساناً؟ ونسوا ان الله خلقهم من تراب ثم من نطفة (**قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ◆ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**)(2)، قل لهم يا محمد: أجل، ان الله يجمع غداً الخلائق لإجراء الحساب ، وجزاء الاعمال ولو تركهم سدى بلا رادع ولا سائل لكان ظالماً وعابثاً...تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً قال تعالى: (**وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)(3)

---

(1) سورة النحل آية ٣٨.

(2) سورة الواقعة آية ٤٩-٥٠.

(3) سورة الرعد آية ٥.

وقال تعالى: (**وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا**)[1] وقال تعالى: (**قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ**)[2].

- (**إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ**) أي كانوا في الدنيا متنعمين. عن ابن عباس: ان عذاب المترف أشد ألماً. وبين سبحانه ان الترف ألهاهم عن الانزجار وشغلهم عن الاعتبار ، وكانوا (فكانوا) يتركون الواجبات طلباً لراحة أبدانهم.[3]

❖ قال تعالى (**قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ❖ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**)[4] أي أجبهم أيها الرسول الكريم ﷺ قائلاً لهم: ان الأولين الذين تستبعدون بعثهم أشد الاستبعاد ، والآخرين الذين تظنون أن لن – يبعثوا – ليجمعون في صعيد واحد في ذلك اليوم المعلوم [يوم القيامة الذي أخبر الله به عباده] ولا شك ان اجتماع عدد لا يحصى كثرة أعجب من البعث نفسه.[5]

[الميقات: هو الوقت يتجمع به الناس ، ويأتي كناية مثل مواقيت الحج ، فيوم القيامة هو الميقات الكبير لاجتماع الخلائق أجمعين].

❖ قال تعالى: (**إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ❖لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ**)[6] [الضالون: التاركون لدين الله والحق ، والتائهون عن طريق الحق

---

(١) سورة الاسراء آية ٤٩.
(٢) سورة المؤمنون آية ٨٢.
(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٩ ص٢٢١.
(٤) سورة الواقعة آية ٤٩-٥٠.
(٥) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٣.
(٦) سورة الواقعة آية ٥١-٥٢.

والصواب. المكذبون: الذين كذبوا البعث والمعاد والحشر ، أي كذبوا بيوم القيامة].

- في تفسير العياشي عن محمد بن هاشم عمن أخبره عن ابي جعفرعليه السلام قال: قال له الأبرش الكلبي: بلغنا انك قلت في قول الله: **(يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ)**[1] انها تبدل خبزة فقال عليه السلام: صدقوا تبدل الارض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها ، فضحك الأبرش وقال: أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز؟ فقال: ويحك أيّ المنزلتين هم أشد شغلاً وأسوء حالاً؟ اذا هم في الموقف أو في النار يعذبون؟ فقال: لا في النار ، فقال ويحك[2] وان الله يقول[3]: **(لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ◆ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ◆ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ)** قال: فسكت.

- وفيه خبر آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان ابن آدم خلق أجوف لابد له من الطعام والشراب.[4]

- في الكافي عدة من أصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان الله عزوجل خلق ابن آدم أجوف لابد له من الطعام والشراب.

- في روضة الواعظين للمفيد (رحمه الله) عن ابي عبد الله عليه السلام عن جبرئيل عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال النار وفيه يقول مخاطباً لرسول

---

(١) سورة ابراهيم آية ٤٨.

(٢) ويحك: تستخدمها العرب للتوبيخ.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٢ ح٦٤.

(٤) المصدر السابق ج٥ ص٢٢٢ ح٦٥.

الله ﷺ ولو ان قطرة من الزقوم قطرت في شراب اهل الدنيا مات أهل الدنيا من نتنها[1] [الزقوم شجرة في النار وتكون طعاماً لأهل النار].

❖ قال تعالى: (**فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ❖ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ**)[2] [أي تملأون بطونكم من شجر الزقوم ذات الرائحة النتنة التي تخرج من أصل جهنم. وطعم هذه الشجرة مُر جداً أشد مرارة من العلقم ، ربما يحدث تقيحات وتقرحات في اللسان والمعدة. والله العالم].

❖ قال تعالى: (**فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**)[3].

- (**فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**) كشرب الابل التي أصابها الهيام ، وهو شدة العطش ، و كشرب الارض الرملية التي لا تروى بالماء.

أراد (شرب الهيم) عاطش الابل   أو كرمال لا يرويها البلل.[4]

- في تفسير علي بن ابراهيم (**فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**) قال: من الزقوم. والهيم الابل.[5]

- في كتاب معاني الاخبار باسناده الى محمد بن علي الكوفي باسناد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد؟ قال: لا بأس ، قلت: فإن من قبلنا يقول ذلك شراب الهيم؟ فقال: انما شراب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه.[6]

---

(١) المصدر السابق ج٥ ص٢٢٢ ح٦٧.
(٢) سورة الواقعة آية ٥٣-٥٤.
(٣) سورة الواقعة آية ٥٥.
(٤) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٥.
(٥) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٢ ح٦٨.
(٦) المصدر السابق ج٥ ص٢٢٢ ح٦٩.

- عنه قال حدثنا ابي ، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن شيخ من أهل المدينة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى ، فقال وهل اللذة إلا ذاك؟ قلت: فانهم يقولون انه شرب الهيم ، فقال كذبوا وانما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه.(١)

- وعنه قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن محمد بن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان الناب عن عبد الله بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد، وقال كان يكره ان يشبه بالهيم ، وقلت وما الهيم؟ قال الرمل (الرمك) وفي حديث آخر هي الابل ، قال ابن بابويه سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد ، قال سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول كلما كان في كتاب الحلبي وفي حديث آخر فذلك قول محمد بن ابي عمير.(٢)

- الهيم: وهي الإبل المصابة بالاستقاء [الاستقاء: عبارة عن داء العطش كلما يشرب الماء كأنه (بعد) لم يرتو] لا يرويها شيء.

- الهيم: فشاربون من بعد ذلك من ماء حار لغلبة العطش عليكم ، ولكنه شرب لا يشفي الغليل [الغليل: العطشان] ومن ثم تشربون ولا ترتوون فكأنكم الابل التي أصيبت بداء الهيام ، فلا يروي لها الماء غليلا.(٣)

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٤٨٠ ح٣.

(٢) المصدر السابق ج٤ ص٤٨١ ح٤.

(٣) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٣.

❖ قال تعالى: (**هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ**)[1] [الآيات السابقة تكلمت عن أحوال الناس في يوم القيامة وما هي درجاتهم ، وخصت أكثر أولئك المكذبين الذين خرجوا عن الدين ، وكذبوا بالبعث والقيامة ، وبينت ما هو طعامهم وشرابهم ، وهنا قالت الآية هذه منازلهم يوم القيامة].

- في تفسير علي بن ابراهيم قوله: (**هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ**) قال: هذا شرابهم يوم المجازاة.[2]

- (**هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ**) النزل الأمر الذي ينزل عليه صاحبه والمعنى هذا طعامهم وشرابهم يوم الجزاء في جهنم.[3]

- (**هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ**) أي هذا الزقوم المأكول ، والحميم المشروب ، أول الضيافة التي تقدم لهم كما يقوم للنازل من حضر ، فما بالك بهم بعدما يستقر بهم المقام في النار؟ ولا يخفى ما في هذا من التهكم بهم ، والتوبيخ لهم كما قال:

وكنا إذا الجبّار بالجيش ضافنا جعلنا القنا[4] والمرهفات[5] له نُزلا.

❖ قال تعالى: (**نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلاَ تُصَدِّقُونَ ❖أَفَرَأَيْتُم مَا تُمْنُونَ**)[6] [التمني: ما يصبّه الانسان من المني في الارحام].

---

(١) سورة الواقعة آية ٥٦.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٣ ح٧٨.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ج١٠ ص٢٢١.

(٤) القنا: الرماح.

(٥) المرهفات: السيوف.

(٦) سورة الواقعة آية ٥٧-٥٨.

- **(نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلاَ تُصَدِّقُونَ)** أي لِمَ لا تصدقون بالمعاد؟ لماذا تتعجبون من الحشر والمعاد الجسمي بعد ان تصبح أجسامكم تراباً؟ ألم نخلقكم من التراب أول مرة؟ أليس حكم الأمثال واحداً؟ هذه الاستدلالات في الحقيقة شبيهة بما جاء(1) في قوله تعالى: **(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ❖قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)**(2).

- **(نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلاَ تُصَدِّقُونَ)** آمنوا وصدقوا بأن الله خلقهم ، ولكنهم أنكروا وكذبوا انه يعيدهم بعد الموت للحساب والجزاء ، لأن الأول في عقيدتهم ممكن ، أما الثاني فمستحيل...فرد عليهم سبحانه بأن ابتداء الخلق واعادته بعد الموت هما شيء واحد بالنسبة الى قدرة الله تعالى، بل الاعادة أهون لأن الخلق ايجاد من لا شيء ، والاعادة جمع الاجزاء متفرقة فيلزمكم ، في هذه الحال أحد الأمرين: اما الاعتراف بهما معاً ، واما انكارهما معاً ، ومن اعترف بأحدهما دون الآخر فقد ناقض نفسه بنفسه ، ويسمى هذا بدليل التلازم بين شيئين لا ينفك احدهما عن الآخر بحال ، ولذا يستدل بأحدهما على الثاني سلباً وإيجاباً ، ثم ضرب سبحانه أمثلة من خلقه يدل وجودها على امكان المعاد(3)، كما في الآيات اللاحقة.

- **(نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلاَ تُصَدِّقُونَ)** أي نحن بدأنا خلقكم بعد ان لم تكونوا شيئاً مذكورا ، أفليس الذي قدر على البداءة بقادر على الاعادة بطريق أولى؟ فلا تصدقون بالبعث؟ ورد ذكر البعث في القرآن الكريم قال

---

(1) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٠٥.

(2) سورة يس آية ٧٨-٧٩.

(3) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٧.

تعالى: (**وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**)[1] وقال تعالى: (**إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ**)[2] وقال تعالى: (**فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**)[3] وقال تعالى: (**وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا**)[4] وقال تعالى: (**أَلاَ يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ◆لِيَوْمٍ عَظِيمٍ**)[5]] لكن مثل أولئك المكذبين الضالين نفوا البعث قال الله تعالى: (**وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ**)[6] وقال تعالى: (**إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ**)[7] فقد نفوا يوم القيامة والبعث والنشور قال تعالى: (**قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ◆لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**)[8] الآيات السالفة الذكر ما هي إلا عبارة عن رد على المكذبين من أهل الشرك والالحاد والفتن بين طوائف المسلمين.

وقد استعرض السيد رضا الهندي في قصيدته ما يجري على الانسان بعد موته[9]:

أرى عمري مؤذنا بالذهاب   تمر لياليه مرّ السحاب

---

(١) سورة المؤمنون آية ١٠٠.

(٢) سورة الحج آية ٥.

(٣) سورة الروم آية ٥٦.

(٤) سورة الاسراء آية ٤٩.

(٥) سورة المطففين آية ٤-٥.

(٦) سورة الانعام آية ٢٩.

(٧) سورة المؤمنون آية ٣٧.

(٨) سورة الواقعة آية ٤٩-٥٠.

(٩) هذه عقيدتي ص٦٢-٦٣ ، حسين الشيخ هادي القرشي.

وتُفجأني بيضُ أيامه ... فتسلخُ مني سواد الشباب
فمن لي إذا حان مني الحمام[1] ... ولم أستطع منه دفعا لما بي
ومن لي اذا صرت فوق السرير ... وشيل سريري فوق الرقاب
ومن لي اذا قلبتني الاكف[2] ... وجردني غاسلي من ثيابي
ومن لي اذا ما هجرت الديار ... وعُوضتُ عنها بدار الخراب
ومن لي اذا غاب اهل الوداد ... عني وقد يئسوا من ايابي[3]
ومن لي اذا ما غشاني[4] ... وأمسيت في وحشة واغتراب
ومن لي اذا (منكر) جد في ... سؤالي واذهلني عن جوابي
ومن لي اذا درست[5] رمتي[6] ... وأبلى عظامي عفر التراب
ومن لي اذا قام النشور ... وقمت بلا حجة للحساب
ومن لي اذا ناولوني الكتاب ... ولم ادر ماذا أرى في كتابي
ومن لي اذا امتارت الفرقتان ... فأهل النعيم وأهل العذاب
وكيف يعاملني ذو الجلال ... فاعرف كيف يكون انقلابي
أباللطف وهو (الغفور الرحيم) ... أم العدل وهو (شديد العقاب)
وياليت شعري اذا سامني ... بذنبي وأخذني باكتسابي
فهل تحرق النار عينا بكت ... لرزء القتيل بسيف (الضبابي)

---

(١) الحمام: الموت.
(٢) قلبتني الاكف: أي اكف الغاسل.
(٣) الاياب: العودة.
(٤) غشاني: غمرني.
(٥) درست: انتهت او تلاشت.
(٦) رمتي: جسدي.

وهل تحرق النار رجلا مشت   الى حرم منه سامي القباب
وهل تحرق النار قلباً أُذيب   بحرقة نيران ذاك الضباب

ما كتب على كفن سلمان الفارسي (المحمدي):[1]

يا قاهراً بالمنايا كل قهّار   بنور وجهك اعتقني من النار
اليك أسلمني من كان   من كل أهلي وأصحابي
في جوف مظلمة غبراء   فرداً غريباً وحيداً تحت أحجار
أمسيت ضيفك ياذا الجود   وأنت أكرم منزول به قاري
ان الملوك اذا شابت عبيدهم   في رقهم اعتقوهم عتق احرار
وأنت يا سيدي أولى بهم كرماً   قد شبت في الرق فاعتقني من
واجعل قراري وحظي منك   إليك أنجو بها يا خير غفار.

❖ قال تعالى: (**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ❖أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ**)[2]؟ من الذي خلق من منيكم بشراً سوياً بجميع أعضائه وغرائزه؟ أنتم أم الله؟ لقد قذفتم المني في رحم المرأة وانتهى دوركم ولم تقدوه بشيء اطلاقاً...فمن الذي صير المني علقة ، والعلقة مضغة ، والمضغة عظاما، وكسا العظام لحماً الخ؟ فإن قلتم: كل ذلك من عمل الطبيعة وحدها قلنا: ومن أوجد الطبيعة؟ فإن قلتم: أوجدت نفسها بنفسها ، قلنا: من الذي وهبها الحياة والاحساس والادراك؟ وان قلتم: هي قلنا: انها

(١) سلمان المحمدي ص٩٥ ، عبد الواحد مظفر ، الطبعة الاولى ، المطبعة شريعت ، ١٣٨٠-١٤٢٢هـ ، نقلاً عن مجمع الدعوات ، ص٢٤٢ ، طبع ايران.
(٢) سورة الواقعة آية ٥٨-٥٩.

صماء عمياء وفاقد الشيء لا يعطيه ، وان قلتم: نشأت الحياة في المادة من غير قصد ، قلنا: وعليه فإن كلامكم هذا صدر عنكم من غير قصد! ان العقل لا يستسيغ أي تفسير للحياة ونظام الكون إلا بعلة فاعلة عاقلة وجدت من غير فاعل ، ولا يمكن الارتقاء في سلسلة العلل الى ما لا نهاية. وإلا لم يكن للوجود عين ولا أثر.

- (**نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلاَ تُصَدِّقُونَ**)[1] أي لم لا تصدقوا بالمعاد؟ لماذا تتعجبون من الحشر والمعاد الجسمي بعد ان تصبح أجسامكم تراباً؟ ألم نخلقكم من التراب أول مرة؟ حكم الامثال واحد؟ هذه الاستدلالات في الحقيقة شبيهة بما جاء في قوله تعالى: (**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ❖قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**)[2] من الذي يجعل من هذه النطفة الحقيرة التي لا قيمة لها في كل يوم بخلق جديد وشكل جديد وخلق بعد خلق؟ هذه التطورات العجيبة التي بهرت العقول وأُولي الألباب من المفكرين ، هل كانت من خلقكم أم من خلق الله تعالى؟ وهل ان القادر على الخلق المتكرر يعجز عن احياء الموتى في يوم القيامة؟ ان المفاهيم التي وردت في هذه الآية تحكي نفس المفاهيم التي جاءت في قوله تعالى: (**إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً**)[3].

---

(١) سورة الواقعة آية ٥٧.

(٢) سورة يس آية ٧٨-٧٩.

(٣) سورة الحج آية ٥.

واذا تجاوزنا ذلك وأخذنا بنظر الاعتبار ما يقوله علماء اليوم حول قطرة الماء هذه (النطفة) التي في ظاهر الأمر لا قيمة لها ، سوف يتضح لنا الحال اكثر حيث: ان الحيمن (الأسير) هو حيوان مجهري صغير جداً ، وإن مني الرجل يحتوي على عدد هائل من الحيامن في كل انزال تقدر بين (٢-٥) مليون حيمن. وهذا يمثل مقدار مجموع سكان عدة (بلدان في العالم) هذا الحيوان المنوي يتحد مع بويضة المرأة (أوول) فتتكون البيضة المخصبة التي تنمو بسرعة وتتكاثر بصورة عجيبة ، حيث تصنع خلايا جسم الانسان ، ومع ان الخلايا متشابهة في الظاهر ، إلا انها تتوزّع بسرعة الى مجاميع عديدة ، فقسم منها يختص بالقلب ، والآخر بالاطراف ، والثالث بالاذن والحنجرة ، وكل مجموعة مستقرة في مكانها المحدّد لها ، فلا خلايا الكلية تنتقل الى خلايا القلب ، ولا خلايا القلب تتحول الى خلايا العين ، ولا العكس والخلاصة ان (النطفة المخصبة) في المرحلة الجنينية تمر بعوالم عديدة مختلفة حتى تصبح جنيناً. وكل هذا في ظل خالقية إلهية مستمرة ، في حين أن دور الرجل في هذه العملية بسيط جداً ويقتصر على وضع النطفة في الرحم ، والذي ينجز بلحظة واحدة.

أليست هذه المسألة دليلاً حياً على مسألة المعاد؟

أوليست هذه القدرة العظيمة تدل على قدرة احياء الموتى أيضاً.[1]
[هذه قدرة الله ، بلاغ اليكم أيها المنكرون ، أين أنتم من هذه القدرة].

---

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٠٥-٣٠٦.

❖ قال تعالى: (**نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ**)[١] ان مالك الموت هو مالك الحياة، والمغني هو الموجد.[٢]

نحن قسمنا الموت بينكم ، ووقتنا موت كل واحد بميقات معين لا يعدوه بحسب ما اقتضته مشيئتنا المبنية على الحكم البالغة.[٣]

❖ قال تعالى: (**وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ❖عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ**)[٤] ان الله سبحانه لا يغلبه غالب ، ولا يفوته هارب ، وهو على كل شيء قدير. وبقدرته تعالى نقل الخلق من العدم الى الوجود ، وبها ينقلهم الى عالم لا يعرفون عنه شيئاً. ولو أراد سبحانه ان يستبدل بالعصاة من خلقه قوماً مطيعين لفعل ولا راد لما أراد ، وفيه تهديد ووعيد لمن أعرض وتولى عن دعوة الحق.[٥]

- (**وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ**) نعم اننا لن نغلب أبداً ، واذا قدرنا الموت فلا يعني ذلك اننا لا نستطيع ان نمنح العمر السرمدي ، بل ان الهدف هو ان نذهب بقسم من الناس ونأتي بآخرين محلّهم ، وأخيراً نعيدكم خلقاً جديداً في عالم لا تعلمون عنه شيئاً.[٦]

---

(١) سورة الواقعة آية ٦٠.

(٢) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٧.

(٣) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٩.

(٤) سورة الواقعة آية ٦٠-٦١.

(٥) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٧-٢٢٨.

(٦) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٠٦.

- **(عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ)** [أي بعد هلاككم ان الله يبدل غيركم (يبعث آخرين غيركم) فهذا التبديل يكون أمة بعد أمة أو جيلاً بعد جيل أو قرناً بعد قرن].

سؤال: هل يبعث الانسان مرة أخرى بكل خصوصياته؟

جواب: نعم نفس البشر يبعث يوم القيامة.

سؤال: ما هو الهدف من اعادة البشر مرة أخرى؟

جواب: هذا دليل على قدرة الله – جل وعلا – على البعث والمعاد بعد الموت وما هذه الدنيا إلا كلحقة وصل بينها وبين الآخرة ولا يمكن ان تكون الدنيا منزلاً أو دار مقام ، بل دار ممر. فلو كانت دار مقام لدامت للأنبياء والمرسلين عليهم السلام ولدامت لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

❖ قال تعالى: **(وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلاَ تَذكَّرُونَ)**[1] [خلقنا الله بعدما لم نكن شيئاً مذكور (فمن ذلك الحيمن وتلك البويضة) خلقنا وجعل لنا الجوارح والأفئدة وألهمنا ما لم نكن بقادرين عليه].

- **(وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلاَ تَذكَّرُونَ)** علمتم بأنا خلقناكم من لا شيء فهل نعجز عن جمع أجزائكم بعد تفرقها واعادتها الى ما كانت عليه؟...وأبلغ تفسير لهذه الآية قول الامام علي عليه السلام: (عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى).[2]

- **(وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلاَ تَذكَّرُونَ)** أي لقد علمتم ان الله أنشأكم بعد ان لم تكونوا شيئاً مذكوراً ، فخلقكم وجعل لكم السمع

---

(١) سورة الواقعة آية ٦٢.

(٢) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٨.

والابصار والافئدة. فهلا تتذكرون وتعرفون ان الذي قدر على هذه النشأة وهي البداية قادر على النشأة الأخرى وهي الاعادة بطريق أولى ، كما قال: (**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**)[1] وقال: (**أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى**)[2] وفي الحديث: (عجباً كل العجب للمكذب بالنشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى ، وعجباً للمصدق بالنشأة الأخرى وهو يسعى لدار الغرور).[3]

﴿ قال تعالى: (**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**)[4] [فقدرة الله كبيرة ليس لخلق البشر فقط ، بل لجميع مخلوقاته. وهنا دليل آخر وآية أخرى فلننظر الى ما تخرجه لنا الارض من جانب الزراعة فقط ، لأن الارض هي أصل الحياة فلا يمكن ان نسردها بهذه العجالة].

[يأبى الفلاح حرث الارض ونثر البذور وسقى الارض وانصرف. انظروا الى قدرة الله أخرج من هذه الأرض أنواع الاشجار والمزروعات والورود والأشواك. منه للبشر وللحيوان وجعل فيها الاحجار الثمينة ومنه الحديد والنفط والزئبق و....؟من ادخر هذه وأخرجها وجعلها تطاوع الانسان].

---

(١) سورة الروم آية ٢٧.

(٢) سورة القيامة آية ٣٦-٤٠.

(٣) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٦.

(٤) سورة الواقعة آية ٦٣-٦٤.

- (**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ❖ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**) أي أخبروني عن الحرث الذي تحرثونه ، ءأنتم تنبتونه أم نحن الذين ننبته؟ أي ءأنتم تصيرونه زرعاً أم نحن الذين نصيره كذلك؟[1] وروي عن حُجر المنذري أنه كان اذا قرأ (**أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**) وأمثالها يقول: بل أنت يا رب.[2]

- (**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ❖ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**)؟ الانسان يبذر ويغرس ويحرث ويسقي ما في ذلك ريب..أما البذر والغرس والماء والارض والنمو ، أما هذه وغيرها كالشمس والهواء فمن أين؟ فإن قالوا: انها من فاعل غير عاقل ، قلنا لهم: وعليه فقولكم هذا من قائل غير عاقل (**لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**)[3] الهاء في جعلناه يعود للزرع المفهوم من قوله تعالى (**مَا تَحْرُثُونَ**) والحطام الهشيم قال تعالى: (**فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ**)[4] وتفكهون تتعجبون مما حل بزرعكم من الآفات وتقولون (**إِنَّا لَمُغْرَمُونَ**) قد تعبنا كثيراً وأنفقنا كثيراً على هذا الزرع ، ولزمنا من أجله ديون وغرامات ، ولم ننتفع بشيء...وتقولون أيضاً (**بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ**) من الخير والرزق ، ولا شيء آلم للنفس من احساسها بالحرمان.

- في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن ابن أذينه علي بن بكير قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا أردت ان تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر واستقبل القبلة وقل: (**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ❖ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ**

---

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٧.

(٢) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٧.

(٣) سورة الواقعة آية ٦٥.

(٤) سورة الكهف آية ٤٥.

أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) ثلاث مرات ، ثم تقول: بل الله الزارع ثلاث مرات، ثم قل اللهم اجعله مباركاً وارزقنا فيه السلامة، ثم انشر القبضة التي في يدك في القراح[1][القراح الارض التي اعدت للزرع والتي ليس عليها بناء ولا فيها شجر].

- محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ان بني اسرائيل اتوا موسى عليه السلام فسألوه ان يسأل الله عزوجل ان يمطر السماء عليهم اذا أرادوا ، ويحبسها اذا أرادوا فسأل الله عزوجل لهم ذلك فقال الله عزوجل ذلك لهم ، فأخبرهم موسى عليه السلام فحرثوا ولم يتركوا شيئاً إلا زرعوه ، ثم استنزلوا المطر على ارادتهم وحبسوه على ارادتهم ، فصارت زروعهم كأنها الجبال والآجام [الآجام: الشجر الكثير الملتف] ثم صعدوا وداسوا وذروا فلم يجدوا شيئاً ، فضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا: انما سألناك ان تسأل الله ان يمطر السماء علينا اذا أردنا فأجابنا ، ثم صيرها علينا ضرراً ، فقال: يا رب ان بني اسرائيل ضجوا مما صنعت بهم ، فقال: ومم ذاك يا موسى؟ قال: سألوني ان أسألك ان تمطر السماء اذا أرادوا وتحبسها اذا أرادوا ، فأجبتهم ثم صيرتها ضرراً. فقال: يا موسى انا كنت المقدر لبني اسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم الى ارادتهم فكان ما رأيت.[2]

- محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن عقبة عن صالح بن علي عن عطية عن رجل ذكره قال: مرّ أبو عبد الله عليه السلام بناس من

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٢ ص٢٢٣ ح٧٩.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٣-٢٢٤ ح٨٠.

الانصار وهم يحرثون فقال لهم: احرثوا فإن رسول الله ﷺ قال: ينبت الله بالريح كما ينبت بالمطر قال: فحرثوا فجاءت زروعهم.(١)

- علي بن محمد رفعه قال: قال عليه السلام: اذا غرست غرساً أو نبتاً فاقرأ على كل عود أو حبة: سبحانه الباعث الوارث ، فانه لا يكاد يخطىء ان شاء الله.(٢)

- في مجمع البيان: وروي عن النبي ﷺ انه قال: (لا يقولن أحدكم زرعت وليقل: حرثت).(٣)

❖ قال تعالى (**لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَلْتُمْ تَتَفَكَّهُونَ ❖إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ❖بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ**)(٤) [لو يشاء الله ان يبيد المزروعات لأبادها (بالريح الحارة ، الباردة ، بالطيور ، بالصواعق بأي شيء لأن قدرته وسعت كل شيء. هذا اذا كنتم أنتم الزارعون والأمور بأيديكم، ولكن لا شيء لكم بها لأن الله جل جلاله هو مصدر الخير والرحمة والبركة].

- (**لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَلْتُمْ تَتَفَكَّهُونَ ❖إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ❖بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ**) أي نحن أنبتناه بلطفنا وأبقيناه لكم ، ولو شئنا لايبسناه قبل استوائه واستحصاده فأصبح لا ينتفع به في مطعم ولا في غذاء فصرتم تعجبون من سوء حاله إثر ما شاهدتم فيه من الخضرة والنضرة والبهجة

---

(١) المصدر السابق ج٥ ص٢٢٤ ح٨١.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٤ ح٨٢.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٤ ح٨٣.

(٤) سورة الواقعة آية ٦٥-٦٧.

والرُّواء، وتقولون: حقا إنا بالمعذبون مهلكون لهلاك أرزاقنا ، لا بل هذا أمر قدر علينا لنحس طالعنا ، وسوء حظنا.[1]

والخلاصة – لو نشاء لجعلناه هشيماً متكسراً لشدة يبسه ، فأقمتم تعجبون مما نزل بكم ، ويعجب بعضكم بعضا لذلك وتقولون إنا لمعذبون لا بل نحن محرومون غير مجدودين[2] لنحس طالعنا ولسوء حظنا.

- **(إِنَّا لَمُغْرَمُونَ)**: خاسرون للمال ، أو معذبون مجدودون عن الحظ ، أو لمولع بنا ، أو مقلون في الشر ، أو مخالفون.

(انا لمغرمون) هالكونا فسروه أو للمال خاسرونا

او ان معناه معذبونا او ان معناه لمنكوبونا.[3]

❖ قال تعالى: **(أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ❖أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنْ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ)**[4].

سؤال: هل فكر الانسان من أين جاءت مياه البحار والمحيطات والانهار؟

سؤال: من أين جاءت مياه الامطار والثلوج التي تسقط من السماء؟

وهناك عدة أسئلة مشابهة لهذه ، قال الشيخ صاحب الامثل:

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٧.

(٢) تفسير المراغي مج٩ ص١٣٧.

(٣) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٥.

(٤) سورة الواقعة آية ٦٨-٦٩.

ان هذه الآيات تجعل الوجدان الانساني أمام استفسارات عدة كي تأخذ إقراراً منه ، حيث يسأل الله سبحانه: هل فكرتم بالماء الذي تشربونه باستمرار والذي هو سر حياتكم؟.[1]

وهل تدبرتم من الذي يأمر الشمس بالشروق على صفحات المحيط حيث تفصل جزيئات الماء الخالص الحلو والطاهر من بين المياه المالحة؟.

وهل علمتم من الذي يحمل هذا البخار نحو السماء؟.

ومن الذي يأمر البخار بالتجمع وتشكيل غيوم الامطار؟.

ومن الذي يأمر الرياح بالتحرك وحمل الغيوم الى الاراضي القاحلة والميتة؟.[2]

[وكذلك من الذي جعل الماء يتجمع في بطن الأرض وتتفجر الارض على شكل عيون وينابيع ثم تتحول الى أنهاراً منها من اندثر ونضب ومنها لا يزال متدفقا ، منها ما هو مياه كبريتية لا يصلح للزراعة ومنها ما يستعمل للعلاج ومنها ما يصلح للزراعة والسقي].

ومن الذي يمنح للطبقات العليا في الجو هذه الخاصية [بتكثيف البخار[من البرودة بحيث تمنح استمرار صعود البخار نحو الأعلى ، كي يتحول البخار الى قطرات صغيرة وملائمة تسقط على الارض بهدوء وتعاقب وهل تعلم ماذا سيحدث لو انقطعت الشمس عن الشروق لمدة سنة واحدة؟ أو توقفت الرياح عن التحرك؟.

---

(١) لا حياة بدون ماء.

(٢) الامثل في كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣١٢.

أو رفضت الطبقات العليا حفظ البخار من الصعود الى الاعلى؟.

أو حبسته من النزول الى الارض؟.

لاشك ان الذي سيحدث يمثل كارثة ، حيث يموت الزرع والنخيل وتهلك مزارعكم وحدائقكم وحيواناتكم بل ستهلكون أنتم من الظمأ أيضاً. ان القوة التي أعطت هذه القدرة ومنحت كل هذه النعم والبركات العظيمة بما أودعته من قوانين ونظم في عالم الخلق ، أتظنون أنها غير قادرة على احياء الموتى؟.

وهل ان احياء الموتى غير هذا؟.

أليس إحياء الأراضي الميتة نوعاً من أنواع إحياء الموتى؟.

نعم انه دليل على ذلك ، وهو دليل على التوحيد وعظمة القدرة الالهية ودليل أيضاً على الحشر والمعاد.(1)

[عوامل الانبات كلها بيد الله ومصدرها هو – جل وعلا – (الشمس ، الهواء ، الماء ، خصوبة التربة). وهنا أسرد لكم هذه الطريفة: أحد المزارعين حصل على عين زكوية كثيرة من (الحنطة والشعير) جاءه عامل الزكاة لغرض الجباية امتنع الرجل وقال (هذا جهدي الخالص) قال له العامل نعم ولكنني أريد حق الله قال وما هو حق الله:

[1- أريد ثمن الهواء ، الذي ذريت به محصولك ، قال نعم هذا صحيح.

2- أريد ثمن الماء الجاري في النهر ، قال نعم هذا صحيح.

---

(1) المصدر السابق ج17 ص312-313.

٣- قال أريد ثمن الشمس لأن عملية التمثيل الغذائي لا تتم إلا بها ، قال هذا صحيح ، قام الرجل فدفع الثمن].

واذا لاحظنا في الآيات أعلاه عملية استعراض لماء الشرب فقط. وعدم التحدث عن تأثيره في حياة الحيوانات أو النباتات فإن السبب هو الأهمية البالغة للماء في حياة الانسان نفسه بالاضافة الى انه قد أشير له في الآيات السابقة في الحديث عن الزرع.

والطريف هنا ان أهمية الماء وتأثيره في حياة الانسان تزداد مع مرور الزمن وتقدم الصناعة والعلم والمعرفة الانسانية ، فالإنسان الصناعي يحتاج الى الماء بصورة متزايدة ، لذلك فإن كثيراً من المؤسسات الصناعية العظيمة لا تكون لها القدرة على الفاعلية إلا حينما تكون على ضفاف الأنهار.(1)

- **(أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ❖أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنْ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ)** المزن السحاب، ويشير به سبحانه الى انه هو الذي أوجد في الطبيعة أسباب المطر ، والمعنى: وهذا الماء الذي هو أصل الحياة ، ولا غنى عنه هذا الماء من الذي أوجد أسبابه في الطبيعة وأحكامها؟ أنتم أم الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً؟ وقد نبه سبحانه في كثير من الآيات الى انه يحيي الموتى تماماً كما يحيي الارض بالمطر(2): **(وَمِنْ آيَاته أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشعَةً فَإِذَا أَنزلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**(3).

---

(1) المصدر السابق ج١٧ ص٣١٢-٣١٣.

(2) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٨.

(3) سورة فصلت آية ٣٩.

- (**أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ...**) أي أفرأيتم أيها الناس الماء العذب الذي تشربونه ، ءأنتم أنزلتموه من السحاب الذي فوقكم الى قرار الأرض أم نحن منزلوه لكم؟.

❖ قال تعالى: (**لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ**)(١).

- أي لو نشاء لجعلناه ملحاً زعاقاً(٢) لا تنتفعون به في شرب ولا غرس ولا زرع [ولا ينظف الجسم بسبب تقيحات ، ولا يستخدم لغسل الملابس لأنه يساعد على وَهْيها وتمزقها] فهلا تشكرون ربكم على إنزاله المطر عذباً زلالاً؟ [يفيد الزرع يقال فيه ايونات] قال تعالى: (**لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ❖ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**)(٣).

- أخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر عليه السلام (ان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان اذا شرب الماء قال: الحمد لله الذي سقانا عذباً فراتاً برحمته ، ولم يجعله ملحاً أُجاجاً بذنوبنا).(٤)

- (**لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ**) الأجاج هو الماء الذي بلغت ملوحته حداً جعله مراً كالعلقم ، والمعنى: لو أراد الله ان يجعل الماء ملحاً أجاجاً لا ينتفع به في شرب ولا زرع لفعل ، ولكن جعله عذباً فراتاً رفقاً

---

(١) سورة الواقعة آية ٧٠.

(٢) الزعاق: شديد المرارة.

(٣) سورة النحل آية ١٠-١١.

(٤) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٨.

بكم ورحمة لكم ، ومع ان هذه النعمة تستوجب الشكر بطبعها فإن الله يجزي الشاكرين.[1]

- (**لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ**) نعم ، لو أراد الله تعالى ، للأملاح المذابة في مياه البحار ان تتبخر مع ذرات الماء ، وتصعد الى السماء معها وتكون غيوماً مالحة ومرّة ، وتنزل قطرات المطر مالحة مرّة أيضاً كمياه البحر. فهل هناك من قوة تمنعه؟ ولكنه بقدرته الكاملة لم يسمح للأملاح بذلك ، ولا للمكروبات – أيضاً – ان تصعد الى السماء مع بخار الماء ، ولهذا فإن قطرات المطر عندما يكون الجو غير ملوثٍ تعتبر أنقى وأطهر وأعذب المياه.

ذكر الرواة ان النبي ﷺ كان اذا شرب الماء قال: (الحمد لله الذي سقانا عذباً فراتاً برحمته ، ولم يجعله ملحاً أجاجاً بذنوبنا).[2]

❖ قال تعالى: (**أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ❖أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ**)[3] [تورون: توقدون].

- أي تورونها وتوقدونها وتنتفعون بها.[4]

والنار نعمة تماماً كالماء ، ولولاها لما تقدم الانسان خطوة واحدة في حياته ، وبقي الى يومه الأخير يعيش مع الوحوش في الغابات والمغاور.[5]

---

(١) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٨-٢٢٩.

(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل مج١٧ ص٣١٣.

(٣) سورة الواقعة آية ٧١-٧٢.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٨٢.

(٥) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٩.

- أي أفرأيتم النـار الـتي تقـصونها وتـستخرجونها مـن الزنـاد ، أنـتم أنـشأتم شـجرتها الـتي منهـا الزنـاد أم نحـن المنـشؤون لهـا بقـدرتنا؟ وكانـت العرب توقد النار بطريق احتكاك المرخ بالعَفَار (نوعان من الـشجر) فيأتون بعـود مـن العفـار وبقطعـة عريـضة مـن المـرخ يحفـرون في وسـطها حفـرة ثـم يضعون عود العفار في هـذه الفجـوة ، ويـأتي فتـى مـن فتيـان القبيلـة ويحـرك عـود العفـار فيهـا بـالتوالي [أي حركـات متتاليـة] ويـأتي بعـده آخـر ويـصنع صـنيع سـابقه ، ولا يزالـون يفعلـون هكـذا حتـى تـشتعل النـار مـن كثـرة الاحتكاك.

وهذه عمليـة شـاقة وعـسيرة ، ومـن ثـم كـان البيـت في القبيلـة اذا رأى النار موقدة استعار جذوة[1] منها ، والى هـذا أشـار القرآن الكـريم في قولـه تعالى: (**إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**)[2].

- (**أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ**)؟ للنار أسباب شتى ، منها القـدح بزنـاد الخـشب أو الـصلب أو بـالحجر ، ومنهـا غـير ذلـك ممـا يكـشفه العلماء في المستقبل أو لا يكتشفونه...الله أعلم ، وكذلك الوقود منه الشجر والفحـم الحجـري والـنفط والكهربـاء والـذرة والـشمس...الخ الله بـه أعلـم[3]..وجـاء ذكـر الـشجر في الآيـة عـلى سـبيل المثـال دون الحـصر قـال المفسرون: ان العرب كـانوا يـستخرجون النـار مـن الزنـاد ، وهـو عبـارة عـن

---

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٨.

(٢) سورة النمل آية ٧.

(٣) الهواء مصدر الطاقة حيث يحرك الدواليب.

عودين يحك أحدهما بالآخر ، ويسمى الأعلى زنداً والأسفل زندة. وقد ضرب الله مثلاً لاستخراج النار ، بما يتفق وحياة العرب آنذاك.[1]

- ان لاشعال النار وايجاد الشرارة الأولى ، والتي تستحصل اليوم بواسطة الكبريت والقداحات وما الى ذلك ، فإنهم كانوا يحصلون عليها من الحديد والحجر المخصّص للقدح ، حيث تظهر الشرارة بضرب الواحد بالآخر ، أما أعراب الحجاز فكانوا يستفيدون من نوعين من الشجر الخاص الذي ينمو في الصحراء وهما (المرخ) و (العفار) حيث يأخذون قطعتي خشب ويضعون الأولى أسفل والعفار فوقه فتتولد الشرارة منهما كما تتولد من الحجر المستعمل للقدح.

وفسر أغلب المفسرين الآية بأنها دليل آخر على قدرة الله البالغة في النار المخيفة في خشب الاشجار الخضراء كمولّد للشرر والنار ، في الوقت الذي تكون فيه الاشجار الخضراء مشبعة بالماء ، فأين الماء؟ وأين النار؟ هذا الخالق العظيم الذي يتميز بهذه القدرة ، الذي وضع الماء والنار جنباً الى جنب الواحد داخل الآخر ، كيف لا يستطيع ان يلبس الموتى لباس الحياة ويحييهم في الحشر.[2]

❖ قال تعالى: **(نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ)**[3].

- نحن جعلنا النار تبصرة في أمر البعث حيث علقنا بها أسباب المعاش لينظروا اليها ، ويذكروا بها ما أوعدوا به ، لأن من أخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها فهو قادر على اعادة ما تفرقت مواده ، ومنفعة لمن

---

(١) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٩.
(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣١٤.
(٣) سورة الواقعة آية ٧٣.

ينزلون القواء والمفاوز من المسافرين ، فكم من قوم سافروا ثم رحلوا فأججوا ناراً فاستدفأوا وانتفعوا بها. وقد كان لطف الله أن أودعها الأحجار ، وخالص الحديد فيتمكن المسافر من حملها في متاعه وبين ثيابه ، واذا احتاج اليها في منزله أخرج زنده وأورى ، وأوقد ناراً فطبخ بها واصطلى ، واشتوى واستأنس بها ، وانتفع بها في وجوه المنافع المختلفة. وفي الحديث (المسلمون شركاء في ثلاثة: النار والكلأ والماء). وقد يكون المعنى: وجعلناها تذكرة وانموذجاً من نار جهنم لما في الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة انه صلى الله عليه [وآله] قال: (ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم).[1]

- (**وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ**): بلغة ومنفعة للمسافرين أي الذين نزلوا الارض القي وهو القفر ، أو للمستمتعين بها من الناس أجمعين ، فيكون المقوي من الاضداد ، فهو بمعنى ذا قوة من المال والمنعة ، وأيضاً بمعنى الذاهب ماله النازل بالقواء من الارض.

وواحد (المقوين) مقوم وهو من   قد ذهبت امواله مع الزمن

وجاء في تفسيـــرهم للـــمقوي   كثير مال فهو ضـد مـروي.[2]

- (**نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ**).

ان عودة النار من داخل الاشجار الخضراء تذكرنا برجوع الارواح الى الابدان في الحشر من جهة ، ومن جهة أخرى تذكرنا هذه النار بنار جهنم.

---

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٨-١٤٩ ، كما في الامثل ج١٧ ص٣٤٥ ، القرطبي ج٩ ص٦٣٩٢ ، وروح المعاني ج٢٧ ص١٣١.

(٢) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٦.

قول الرسول الاكرم ﷺ: (ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم[1] أما تعبير (**مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ**) فإنه اشارة قصيرة ومعبّرة للفوائد الدنيوية لهذه النار ، وقد ورد تفسير ان لمعنى المقوين:[2]

الأول: أن (مقوين) من مادة (قواء) على وزن (كتاب) بمعنى الصحراء اليابسة المقفرة ، ولهذا أطلقت كلمة (المقوين) على الاشخاص الذين يسيرون في الصحاري ولأن أفراد البادية فقراء ، لذا فقد جاء هذا التعبير بمعنى (الفقير) أيضاً.[3]

الثاني: أن (مقوين) من مادة (قوّة) بمعنى أصحاب القوة ، وبناءاً على هذا فإن المصطلح المذكور هو من الكلمات التي تستعمل بمعنيين متضادين. صحيح ان النار هي مورد استفادة الجميع – ولكن المسافرين يستفيدون منها ويعتمدون عليها في الدفء والطهي وخاصة في أسفارهم في الأزمنة القديمة أكثر من الآخرين ، واستفادة (الأقوياء) من النار واضحة أيضاً وذلك لاتساع المجالات التي يستعملون النار فيها في أمور حياتهم المختلفة ، خصوصاً مع اتساع دائرة البحث العلمي ، كما في عالمنا المعاصر حيث ان الحرارة الناشئة من أنواع النار تحرّك عجلة المصانع العظيمة. واذا تعطلت هذه الوسيلة المهمة وانطفأت شعلتها العظيمة ، والتي جميعها من الشجر ، بما في ذلك المأخوذة من الفحم الحجري أو المواد النفطية حيث ترجع الى النباتات بصورة مباشرة أو غير مباشرة فإنها ستعطل الحياة المدنية. بل وستنطفىء حياة الانسان أيضاً. [عجلة الحياة معتمدة على الحرارة الزيتية ،

---

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣١٥.

(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣١٥.

(٣) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣١٥.

الكهرومائية ، الفحم ، الذرية] وبدون شك فإن النار من أهم اكتشافات البشر ، في حين ان الله تعالى هو الذي أوجدها. ودور الانسان فيها بسيط وعادي جداً.

لقد قفز اكتشاف النار بالانسانية مرحلة مهمة حيث بدأت تسير من ذلك الوقت في مراحل جديدة من التمدن والرقي.(١)

❖ قال تعالى: **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)**(٢) [المخاطب في هذه الآية هو رسول الله ﷺ ولكن الله – جل جلاله – قصد بها جميع البشر ، سبحان الله المنشىء الخالق لما حولنا من بحار وأنهار ومحيطات وهوام وأشجار والأرض وما عليها وما خزنه الله – جل وعلا – في بطنها خدمة للبشر].

- في من لا يحضره الفقيه: لما أنزل الله سبحانه: **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** قال النبي ﷺ اجعلوها في ركوعكم(٣) [سبحان ربي العظيم وبحمده].

- وروي عن جويرية بن مسهر في خبر رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام ببابل انه قال: فالتفت إليّ وقال: يا جويرية بن مسهر ان الله عزوجل يقول: **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** واني سألت الله عزوجل باسمه العظيم فرد عليّ الشمس.(٤)

---

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣١٥-٣١٦.

(٢) سورة الواقعة آية ٧٤.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٥ ح٨٦.

(٤) المصدر السابق ج٥ ص٢٢٥ ح٨٧.

- في مجمع البيان فقد صح عن النبي ﷺ انه لما نزلت هذه الآية فقال: اجعلوها في ركوعهم.[1]

- **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** الذي خلق هذه الاشياء بقدرته ، فخلق الماء العذب البارد ، ولو شاء لجعله ملحاً كالبحار والمحيطات ، وخلق النار وجعل فيها منافع للناس في معايشهم ، وجعلها تبصرة لهم في معادهم.[2]

- **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** نعم ان الله خلق كل هذه النعم ، والتي كل منها يذكرنا بقدرته وتوحيده وعظمته ومعاده ، لائق للتسبيح والتنزيه من كل عيب ونقص.

انه رب ، وكذلك فإنه (عظيم) وقادر ومقتدر ، وبالرغم من ان المخاطب في هذه الآية هو الرسول الأعظم ﷺ إلا ان من الواضح ان جميع البشر هم المقصودون.[3]

- **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** الخطاب للنبي ﷺ والمقصود العموم ، والمعنى نزه الخالق الأعظم عن كل ما لا يليق بعظمته. والمسلمون يقرأون هذا التسبيح في ركوعهم ، أما **(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)**[4] فيقرأونه في سجودهم.[5]

---

(١) المصدر السابق ج٥ ص٢٢٥ ح٨٨.

(٢) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٩.

(٣) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣١٦.

(٤) سورة الاعلى آية ١.

(٥) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٩.

❖ قال تعالى: (**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ❖وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**)[1].

- محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: (**فَلاَ أُقْسِمُ بمَوَاقِعِ النُّجُومِ**) قال كان أهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عزوجل: (**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**) قال عظم أمر يحلف بها ، قال وكانت الجاهلية يعظمون الحرم ولا يقسمون به ولا شهر رجب ، ولا يتعرضون فيهما لمن كان فيها ذاهباً أو جائياً وان كان قتل أباه ، ولا لشيء من الحرم دابة أو شاة أو بعيراً أو غير ذلك ، فقال الله عزوجل لنبيه: (**لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ❖وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ**)[2] قال فبلغ من جهلهم انهم استحلوا قتل النبي صلى الله عليه وآله وعظموا أيام شهر رجب يقسمون به.[3]

- عنه ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن مرار ، عن بعض أصحابنا قال سألته عن قول الله عزوجل: (**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**) قال آثم من يحلف بها. قال وكان أهل الجاهلية يعظمون الحرم ، ولا يقسمون به ، ويستحلون حرمة الله فيه ولا يعرضون لمن كان فيه ولا يخرجون منه دابة ، فقال الله تبارك وتعالى: (**لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ❖وَأَنْتَ**

---

(١) سورة الواقعة آية ٧٥-٧٦.

(٢) سورة البلد آية ١-٢.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٨٢-٢٨٣ ح١.

حِلٌّ بِهَـذَا الْبَلَـدِ ❖وَوَالِـدٍ وَمَـا وَلَـدَ)[1] قـال يعظمـون البلـد ان يحلفـوا بـه ويستحلوا فيه حرمة رسول الله ﷺ.[2]

- ابن بابويه في الفقيه باسناده ، عن المفضل بـن عمر الجعفي ، قـال سمعت ابـا عبـد الله عليه السلام يقـول في قـول الله عزوجـل: **(فَـلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِـعِ النُّجُـومِ ❖وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَـوْ تَعْلَمُـونَ عَظِـيمٌ)**[3] يعـني بـه اليـمين بـالبررة مـن **الأئمةعليهم السلام** يحلف بها الرجل يقول ان ذلك عندي عظيم.[4]

- الطبرسـي ، قـال روي عـن ابـي جعفـر عليه السلام وأبـي عبـد الله عليه السلام ان مواقع النجوم رجوماً للشياطين.[5]

- الشيباني في نهج البيان قال روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال كان أهل الجاهلية يحلفون بالنجوم ، فقال الله سبحانه وتعالى لا أحلف بها ، وقال ما أعظم إثم من يحلف بها وانه لقسم عظيم عند الجاهلية.[6]

- **(فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)**: بمطالع النجوم ومساقطها ، أو انكدارها وهو انتشارها يوم القيامة، أو رجومها للشياطين ، أو نزول القرآن فانه نزل متفرقاً قطعاً نجوماً.[7]

---

(١) سورة البلد آية ١-٣.

(٢) المصدر السابق ج٤ ص٢٨٣ ح٣.

(٣) سورة الواقعة آية ٧٥-٧٦.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٨٣ ح٤.

(٥) المصدر السابق ج٤ ص٢٨٣ ح٤.

(٦) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٨٣ ح٥.

(٧) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٦.

وواحد (المقوين) مقو وهو من قد ذهب أمواله مع الزمن
وجاء في تفسيرهم للمقوى كثير مال فهو ضد مروى
(مواقع النجوم) فيما نقلوا اقساط قرآن نجوما تنزل
او انها مطالع النجوم او هي للشيطان كالرجوم
او انها انتشارها في الحشر او انها انواء اهل الكفر.[1]

- (**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**) أي اقسم بمساقط النجوم ومغاربها ، وانما خص القسم بهذه الحال، لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود مؤثر دائم ، ومن ثم استدل ابراهيم عليه السلام بالأقوال على وجود الإله جلت قدرته.

وقد أقسم سبحانه بكثير من مخلوقاته العظيمة ، دلالة على عظم مبدعها فأقسم بالشمس والقمر، والليل والنهار ، ويوم القيامة ، والتين والزيتون كما أقسم بالأمكنة فأقسم بطور سنين ومكة المكرمة.

- (**وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**) أي وإن هذا القسم عظيم لو تعلمون ذلك. وفي هذا تفخيم للمقسم به ، لما فيه من الدلالة على عظيم القدرة ، وكمال الحكمة وفرط الرحمة ، ومن مقتضيات رحمته ، ألا يترك عباده سدى.[2]

(**فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**) يعتقد الكثير من المفسرين أن (لا) التي جاءت هنا ليست بمعنى النفي حيث انها زائدة وللتأكيد ، كما جاء نفس هذا

---

(١) المصدر السابق ج٢ ص٥٦.

(٢) تفسير المراغي مج٩ ص١٥٠.

التعبير في الآيات القرآنية الأخرى حول القسم بيوم القيامة والنفس اللوامة وربّ المشارق والمغارب والشفق ، وما إلى ذلك.

في الوقت الذي اعتبر البعض الآخر أن (لا) هنا جاءت للنفي ، حيث قالوا: ان المطلب (مورد قسم) أهم من ان يقسم به ، كما نقول في تعبيراتنا اليومية: نحن لا نقسم بالموضوع الفلاني ، أي نفي القسم الأول وأن (لا) هنا جاءت اشارة لذلك.

إلا ان التفسير الأول هو الأنسب حسب الظاهر ، لأنه قد ورد في القرآن الكريم القسم بالله صراحة ، فهل ان النجوم أفضل من الذات الإلهية حتى لا يقسم بها؟.

وحول (مواقع النجوم) فقد ذكر المفسرون تفسيرات عديدة لها:

الأول: هو المعنى المتعارف عليه من حيث مداراتها وأبراجها ومسيرها.

والآخر: هو ان المقصود بذلك مواقع طلوعها وغروبها.

والثالث: هو سقوط النجوم في الحشر والقيامة.

وفسّرها آخرون: بأن معناه هو غروب النجوم فقط.

واعتبرها آخرون اشارة وانسجاماً مع قسم من الروايات حول نزول آيات وسور القرآن الكريم في فواصل زمنية مختلفة ، وذلك لأن (النجوم) جمع نجمة تستعمل للأعمال التي تنجز بصورة تدريجية. وبالرغم من أن المعاني لا تتنافى حيث يمكن جمعها في الآية أعلاه ، إلا ان التفسير الأول هو الأنسب حسب الظاهر ، وذلك لأن أكثر الناس كانوا لا يعلمون أهمية هذا القسم عند نزول الآيات ومدارها ومسارها المحدد لها بدقة وحساب، وذلك

طبقاً لقانون الجاذبية ، وان سرعة السير لكل منها محددة أيضاً وفق قانون معيّن وثابت.

وهذه المسألة بالرغم من أنها غير قابلة للحساب بصورة دقيقة في الأجرام السماوية البعيدة ، إلا ان المجاميع الموجودة في المنظومة الشمسية التي تشكل النجوم القريبة لنا ، قد درست بدقة وتبيّن ان نظام مداراتها دقيق الى حد مدهش.

وعندما يلاحظ الانسان – طبقاً لتصريحات العلماء – ان في (مجرتنا) فقط ألف مليون نجمة ، وتوجد في الكون مجرات كثيرة، وكل واحدة منها لها مسار خاص ، عندئذ ستتوضح لنا أهمية هذا القسم القرآني ، ونقرأ في كتاب (الله والعلم الحديث) ما يلي:

(يعتقد العلماء الفلكيون ان هذه النجوم التي تتجاوز المليارات والتي نجد قسماً منها لا نستطيع مشاهدته حتى بالتلسكوبات ، اللهم إلا بوسائل خاصة نستطيع ان نصور هنا كل هذه النجوم تدور في مدارها الخاص ، ولا يوجد أي احتمال ان واحدة منها تكون في حقل الجاذبية لنجمة أخرى ، أو ان بعضها يصطدم بالبعض الآخر ، وفي الواقع ان حالة التصادم المفترضة مثل ما لو افترضنا ان سفينة في المحيط الهادي ، تصطدم مع سفينة أخرى تجري في البحر الأبيض المتوسط وكل منها سائرة بموازاة الأخرى وبسرعة واحدة...ان هذا الأمر لو لم يكن محالا فهو بعيد جداً، كذلك الأمر بالنسبة للنجوم حيث ان كلاً منها لها مدارها الخاص بها ولن تصطدم بالأخرى رغم السرعة الهائلة لكل منهما.[1]

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣١٨-٣١٩ نقلاً عن كتاب الله والعلم الحديث ص٣٣.

[أقول: قد جعل الله – جل وعلا – لكل كوكب مداراً ومساراً خاصاً فلا يزال كل منها عند مداره لا ينحرف مقدار قيد شعرة، ولا يزيد أو ينقص من سرعته بمقدار لحظة فلو حدث هذا لرأينا الكون قد تغير ولحدث ما حدث ، ولكن الله جعل الأمور بموازين ومقاييس خاصة. وخير مثال عند الشمس فلو تقدمت لحرقت الارض وما عليها ، ولو تأخرت لجمدت الارض وما عليها ، سبحان الله الخالق المنشىء المدبر المصور].

❖ قال تعالى: **(وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)**[1].

- في من لا يحضره الفقيه: وروي عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل: **(فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ❖وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)** يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام يحلف بها الرجل يقول: ان ذلك عند الله.[2]

- **(وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)** أي وان هذا القسم عظيم لو تعلمون ذلك وفي هذا تفخيم للمقسم به ، لما فيه من الدلالة على عظيم القدرة ، وكمال الحكمة ، وفرط الرحمة. ومن مقتضيات رحمته ألا يترك عباده سدى[3] [حاشى لله وألف حاشى ان يتركنا سدى].

- **(وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)** أي انه تعالى قد أقسم بالفعل وان قسمه عظم ، ان الله يقسم بما شاء من خلقه لأن كل مخلوق يدل على وجود خالقه وعلمه وحكمته. فكيف اذا كان للمقسم به أثره البالغ في اتقان الكون ونظامه وصيانته من الخراب والدمار كوضع النجوم في مواضعها وترتيبها

---

(١) سورة الواقعة آية ٧٦.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٥ ح٩٣.

(٣) تفسير المراغي مج٩ ص١٥٠.

في أماكن بحيث لو حاد نجم عن مكانه [أي لو انحرف] قيد شعرة لانهار الكون وذهب كل شيء ، وقوله تعالى:(**لَوْ تَعْلَمُونَ**) يومىء الى ان اكثر الناس يجهلون هذه الحقيقة وبخاصة أهل العصور الأولى.[1]

- (**وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**) التعبير بـ (لو تعلمون) يوضح وبشكل جلي ان معرفة البشر في ذلك الزمان لم تدرك هذه الحقيقة بصورة كاملة ، وهذه بحد ذاتها تعتبر إعجازاً علمياً للقرآن الكريم ، حيث في الوقت الذي كانت تعتبر النجوم عبارة عن مسامير فضائية رصّعت السماء بها فإن مثل هذا البيان القرآني الرائع في ظل ظروف وأوضاع يخيّم عليها الجهل ، محال ان يصدر من بشر عادي.[2]

❖ قال تعالى: (**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**)[3].

- الاسلام وقادة الفكر الأوربي:

أورده الشيخ محمد جواد مغنية حول الآية:

(**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**) أجل ، ان القرآن الكريم يغني عن كل مرشد ودليل ويشفي من داء الجهل والضلال ، ويهدي الى منازل الكرامة والسلامة ، ويحرر من قيود الظلم والعبودية...أما السر لأوصافه هذه وكثير غيرها فلأن القرآن الكريم يستجيب لكل حاجة من حاجات الحياة ، ويربط الدين بالعمل في الدنيا لحياة طيبة عادلة لا مشاكل فيها ولا عدوان...حتى سعادة الآخرة لا ينالها إلا من أخلص وعمل صالحاً...أبداً لا طريق الى الله ، والنجاة من غضبه وعذابه إلا بالعمل النافع (**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا**

---

(١) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٣١.

(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٠٩.

(٣) سورة الواقعة آية ٧٧.

مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ)[1] ومن هنا أجمع المسلمون قولاً واحداً على ان الله سبحانه ما شرع ولن يشرع حكماً إلا لخير الانسان ومصلحته ، وانه من المستحيل ان يشرع حكماً فيه ضرر على أحد أياً كان ، وانه اذا نُسب الى شريعة القرآن حكمٌ لا يتفق مع هذا المبدأ فهو من جهل الجاهلين أو دسائس الوضاعين ، أما الآيات الدالة على ذلك فتُعد بالعشرات منها قوله تعالى على لسان نبيه شعيب عليه السلام: **(إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ)**[2] وقوله تعالى: **(مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ)**[3] وقوله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ)**[4] وقوله تعالى: **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)**[5].

هذا هو الاسلام في حقيقته وواقعه ، وفي كتاب الله وعلمه ، لا شيء فيه إلا ما يحتاج اليه الانسان ويطلبه بغريزته وفطرته النقية الصافية التي ولد عليها وتميز فيها عن جميع الكائنات ، لا ما يتطلبه الطمع والجشع والبغي والعدوان وقد أدرك هذه الحقيقة الكثير من فلاسفة الغرب وشعرائه وأدبائه ، فأكبروا الاسلام وأشادوا بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لا لشيء إلا بدافع من حب الخير والحق والعدل ولو اتسع لنا المقام لذكرنا الكثير من أقوالهم ولكن ما لا يدرك كله أو جله فلا يترك كله ، ونختار من بين أولئك الأعلام

(١) سورة الرعد آية ١٧.

(٢) سورة هود آية ٨٨.

(٣) سورة المائدة آية ٦.

(٤) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٥) سورة الروم آية ٣٠.

(جوته) الالماني و (لامرتين) الفرنسي و (تولستوى) الروسي و (برنادشو) الانكليزي وهم كما ترى مختلفون في ثقافتهم وقوميتهم واتجاهاتهم.

قرأ (جوته) الشاعر الالماني الكبير ، القرآن ، وأدرك ما فيه فأكبره [الواجب على كل ذي لب صائب وسليم ان يكبر القرآن لأنه عالج جميع نواحي الحياة. وكلام الله خالق ما يرى وما لا يرى وما هب ودب فلا يشوبه أي شيء ، وما فيه إلا الخير والتقدم والازدهار لمن آمن وعمل به] واحتفل بليلة القدر التي نزل فيها القرآن ، وقرأ تاريخ الرسول الكريم ﷺ فألف النشيد المحمدي ، وكتب مسرحية محمد ﷺ ومن أقواله: اذا كان الاسلام هو التسليم لله لا للأهواء والاغراض ففي الاسلام نحيا ، وعليه نموت [نعم وهو كذلك فعلى الاسلام نحيا وعليه نموت].

وقال: (لامرتين) شاعر فرنسا العظيم: (ان كل ما في حياة محمد ﷺ يدل على انه لم يكن يضمر خداعاً أو يعيش على باطل [الاسلام حارب الخدع والأباطيل والغش والكذب والسحر والشعوذة وكل عمل مشين] انه هادي الانسان الى العقل ، ومؤسس دين فلا فرية فيه).

وقال: (تولسترى) الفيلسوف الروسي الانساني: (مما لا ريب فيه ان محمداً خدم الهيئة الاجتماعية خدمات جليلة ، ويكفيه فخراً انه هدى مئات الملايين الى نور الحق والسكينة والسلام ، ومنح للانسانية طريقاً للحياة ، وهو عمل عظيم لا يقوم به إلا انسان أوتي قوة والهاماً وعوناً من السماء) [نعم لقد ألهم الله أنبياءه ورسله علماً جماً ، وأعانهم عوناً كبيراً بما تتطلبه مراحلهم].

وقال: (برناردشو) الأديب الانكليزي العالمي: (يجب ان يُدعى منقذ الانسانية...[نعم وهو كذلك فلا رجل تمكن ان يصمد ويلتحق بدعوته

الملايين من المسلمين لابد وانه يكون منقذاً ورمزاً للانسانية] انني اعتقد انه لو تولى رجل مثله زعامة العالم الحديث لنجح في حل مشاكله بطريقة تجلب الى العالم السلام والسعادة...ان محمداً هو أكمل البشر من الغابرين والحاضرين ، ولا يتصور وجود مثله في الآتين) [نعم هو أكمل وأفضل وأحسن من عرفته الانسانية].

وقول (برناردشو): (محمد أكمل البشر في الغابرين والحاضرين) معناه ان رسالة محمد ﷺ لا تغني عنها أية رسالة من رسائل الأنبياء السابقين حتى عيسى وابراهيم ، أما قول برناردشو (ولا يتصور وجود مثل محمد ﷺ في الآتين) فمعناه لا أحد يستطيع بعد محمد ﷺ ان يأتي الانسانية بجديد يفيدها وينفعها أكثر مما أتى به محمد ﷺ ، ومعناه أيضاً ان دعوة محمد ودين محمد يغني عن كل دين وكل دعوة وشريعة ونظام ، ولا يغني عنه شيء وكلنا يعلم ان برناردشو في طليعة قادة الفكر الأوربي في القرن العشرين عصر الذرة والفضاء ، وان شهادته هذه هي من نتاج البحث الطويل ، والتفكير العميق والتحليل الدقيق...وهذه الشهادة من برناردشو هي تعبير ثانٍ أو تفسير لقوله تعالى: (**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**)[1] أي كل العالمين في كل زمان وكل مكان أيضاً هي تفسير لقوله سبحانه: (**وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**)[2] وأيضاً هي شهادة برناردشو دليل قاطع على صدق المسلمين في عقيدتهم (بأن محمداً ﷺ هو أكمل البشر من الغابرين والحاضرين ، ولا يتصور وجود مثله في الآتين) على حد قول برناردشو وبعد ، فما هو رأي الشباب المتنكرين لدين آبائهم وأجدادهم؟ ما رأيهم في

(١) سورة الانبياء آية ١٠٧.

(٢) سورة الاحزاب آية ٤٠.

قول برناردشو؟ وهل هو أعلم وأحرص منه على الانسانية [اذا كان برناردشو أحرص على الانسانية من رسول الله ﷺ فعلى الاسلام السلام] أم انهم يتكلمون بوحي من أعداء الاسلام والانسانية من حيث لا يشعرون[1]؟.

أقول: [لقد أوردت هذه المقالة الكبيرة لأني أريد ان أوقض عقل وضمير من كان متحاملاً على الاسلام وهو محسوب على الاسلام لكنه لفَّ لبه بخرقه ودسها في الوحل هرباً من الواقع مقابل بعض الدرهم والدنانير أو بعض الآراء الشاذة ، أو ما يشاهده من أفلام سحيقة أو معاشرته لمن شذ وانحرف عن الاسلام مثل بعض الاصدقاء أو بعض الاحزاب العلمانية أو الوهابية وهؤلاء عاثوا في الارض الفساد وأهلكوا الحرث والنسل فإنا لله وإنا إليه راجعون].

[وردت كلمة القرآن في كتاب الله – جل جلاله – بمعاني كثيرة:

الكتاب ، الكتاب المبين ، الفرقان ، قرآن مبين ، كتاب معلوم ، كتاب حفيظ ، كتاب مسطور ، قرآن كريم ، الكتاب بالحق ، كتاب عزيز ، الكتاب المنير].

- (**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**): عام النفع ، كثير الخير ، ينال الأجر العظيم بتلاوته والعمل بما فيه ، أو كريم لأنه كلام رب العزة ، محفوظ عن التغيير والتبديل معجز [لا يضاهيه كتاب لأنه عالج جميع شؤون الحياة فلا ولم يترك شيئاً إلا وذكره] يشتمل على الأحكام [حلال ، حرام ، مباح ، مكروه] والمواعظ ، وكل جليل خطير وعزيز فهو كريم.

---

(١) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٣٢-٢٣٤.

وجاء (قرآن كريم) قد غنى   بوصفه الخير الكثير يجتنى.[1]

- (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) أي ان هذا القرآن جم المنافع ، كثير الفوائد ، فقد اشتمل على ما فيه صلاح البشر دنياهم وآخرتهم.

- قال الأزهري: الكريم اسم جامع لما يحمد ، والقرآن كريم يحمد ، لما فيه من الهدى والبينات، والعلم والحكمة ، فالفقيه يستدل به ويأخذ منه ، والحكيم يستمد منه ويحتج به ، والأديب يستفيد منه ويتقوى به ، فكل عالم يطلب أصل علمه منه اهـ.

- (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) وبهذه الصورة فإنه يرد على المشركين المعاندين الذين يصرون باستمرار على ان هذه الآيات المباركة هي نوع من التكهن – والعياذ بالله – أو انه حديث جنوني أو شعر ، أو انه من قبل الشيطان. فيردُّ عليهم سبحانه بأنه وحي سماوي وحديث بيّن وعظمته وأصالته لا غبار عليها ومحتواه يعبّر عن مبدأ نزوله ، وأن هذا الموضوع واضح بحيث لا يحتاج لبيان المزيد.

ان وصف القرآن بـ (الكريم) (بما ان الكرم بالنسبة لله هو: الاحسان والانعام ، ويستعمل للبشر بمعنى اتصاف الشخص بالاخلاق والاحسان. وبصورة عامة فهو اشارة الى المحاسن العظيمة)[2] اشارة للجمال الظاهري للقرآن من حيث الفصاحة وبلاغة الألفاظ والجمل ، وكذلك فإنها اشارة لمحتواه الرائع ، لأنه نزل من قبل مبدأ أو منشأ كله كمال وجمال ولطف.

---

(١) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٦.

(٢) الامثل في كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٢٠ نقلاً عن الراغب في المفردات مادة (كريم).

نعم ان القرآن كريم وقائله كريم ومن جاء به كذلك وأهدافه كريمة أيضاً.[1]

❖ قال تعالى: (**فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ**)[2] [المكنون: المحفوظ والمصون].

- (**فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ**) انه في (لوح محفوظ) في علم الله ، محفوظ من كل خطأ وتغيير وتبديل ، وطبيعي ان الكتاب الذي يستلهم مفاهيمه وأفكاره من المبدأ الأعلى وأصله عند الله ، فإنه مصون من كل تحريف وخطأ واشتباه[3]. ورد ذكر الكتب في أحاديث رسول الله ﷺ والمعصومين عليهم السلام.

- [الكتاب: كل ما جمع بين دفتين يسمى كتاباً].

- قال رسول الله ﷺ (رد جواب الكتاب كرد السلام) وقال ﷺ (قيدوا العلم بالكتاب) قال الامام علي عليه السلام (الكتب بساتين العلماء).

- (**فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ**) أي في لوح محفوظ مصون من غير المقربين من الملائكة الكرام.[4]

- (**فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ**) أي مصون ، واختلفوا: من أي شيء مصون؟ فقال بعضهم: مصون من التراب والغبار!...كما في تفسير الطبري. وقال آخرون: انه مصون في اللوح المحفوظ...

قال تعالى: (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)[5].

---

(١) المصدر السابق ج١٧ ص٣٢٠.

(٢) سورة الواقعة آية ٧٨.

(٣) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٢٠.

(٤) تفسير المراغي مج٩ ص١٤٨.

(٥) سورة الحجر آية ٩.

❖ قال تعالى: (**لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ❖تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)[1].

- الشيخ في التهذيب باسناده ، عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم ، وجعفر بن محمد بن ابي الصباح جميعاً ، عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال: المصحف لا تمسه على غير طهر ، ولا تمس خيطه ولا تعليقه ان الله يقول لا يمسه إلا المطهرون.[2]

- الطبرسي لا يجوز للجنب والحائض والمحدث مس المصحف عن محمد بن علي الباقر عليه السلام في معنى الآية.[3]

- (**لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ**) أي لا يمس هذا اللوح إلا المنزهون عن دنس الأرجاس والحظوظ النفسية ، وقد يكون المراد: لا ينزل به إلا المطهرون وهم الملائكة الكرام ، أو لا يمس هذا القرآن إلا المطهرون من الحدث الأصغر والحدث الأكبر ، والمراد بذلك النهي: أي لا ينبغي ان يمس القرآن إلا من هو على طهارة.

- أخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر والحاكم عن عبد الرحمن بن زيد قال: كنا مع سلمان الفارسي [المحمدي] فانطلق الى حاجة فتوارى عنا ، ثم خرج الينا ، فقلنا لو توضأت فسألناك عن أشياء من القرآن فقال: سلوني فإني لست أمسه ، إنما يمسه المطهرون ثم تلا: (**لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ**).

---

(١) سورة الواقعة آية ٧٩-٨٠.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٨٣ ح١.

(٣) المصدر السابق ج٤ ص٢٨٣ ح٢.

وقد ذهب جمهور العلماء الى منع المحدث عن مس المصحف وبذلك قال: علي ، وابن مسعود، وسعد بن ابي وقاص وجماعة من الفقهاء ، منهم مالك والشافعي.

وروي عن ابن عباس والشعبي في جماعة منهم ابو حنيفة انه يجوز مسه. يراجع شرح المنتقى للشوكاني.[1]

وقال الحسين بن الفضل: المراد انه لا يعرف تفسيره وتأويله إلا من طهره الله من الشرك والنفاق.

(لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ◆تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أي ان القرآن وحي من الله لا من الشياطين، وما هو بالسحر ولا أساطير الأولين كما يزعم الجاحدون. واتفق فقهاء المذاهب على تحريم مس كتابة القرآن إلا للمتطهر المتوضىء واختلفوا في كتابته وتلاوته إلا بقصد الذكر كالتسمية على الأكل. وقال المالكية: لا تجوز الكتابة وتجوز التلاوة حاضر وظهر قلب ، وقال الحنابلة: لا يجوز كتابته ويجوز حمله حرزاً بحائل ، وقال الامامية لا تحرم التلاوة على الجنب إلا سور العزائم الأربع وهن (اقرأ ، النجم ، حم السجدة ، والم تنزيل) وتجوز الكتابة.[2]

- في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن داود ابن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التعويذ يعلق على الحائض؟ قال: لا بأس ، قال: وقال: تقرأه وتكتبه ولا تصيبه بيدها[3] [أي لا تمس كتابة القرآن الكريم بيدها].

---

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٥١.

(٢) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٣٤.

(٣) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٦ ح٩٧.

- في مجمع البيان (**لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ**) وقيل: من الاحداث[1] [الحدث الأكبر والحدث الأصغر ومس الميت...] والجنابات وقال: لا يجوز للجنب والحائض والمحدث مس المصحف. عن محمد بن علي الباقر عليه السلام وهو مذهب مالك والشافعي ، فيكون خبراً بمعنى النهي ، وعندنا ان الضمير يعود الى القرآن فلا يجوز لغير الطاهر مس كتابة القرآن.[2]

سؤال: هل تجوز كتابة القرآن الكريم بالدم؟

جواب: كلا لا تجوز مطلقاً ، لأن الدم نجس (يعتبر من النجاسات) كيف يكتب به الكلمات النورانية الإلهية.

سؤال: ما هي عقوبة من كتب القرآن الكريم بالدم؟

جواب: عليه لعنة الله أبد الآبدين ان لم يستغفر ويتب قال تعالى: (**الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا**)[3].

سؤال: كيف يؤذون الله ورسوله؟

جواب: ابتدع الكفار والمنافقون طرق كثيرة لايذاء الله والرسول:

١- تحريف كلام الله (القرآن الكريم) والكتب السماوية الأخرى.

٢- قتل وسب الانبياء والمرسلين عليهم السلام.

٣- الاعتداء على شريعة رسول الله صلى الله عليه وآله وتحريف أقواله وأعماله.

---

(١) الاحداث: الاطفال الذين لم يبلغوا الحلم – السن الشرعي.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٦-٢٢٧ ح٩٨.

(٣) سورة الاحزاب آية ٥٧.

٤- الاعتداء على الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وغصب حقه (الخلافة التي عينه الله ورسوله بها) قال تعالى: (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**)(١).

٥- عقد المؤتمر الغادر في سقيفة بني ساعدة (مؤتمر السقيفة).

٦- نقض بيعة يوم الغدير.

٧- الاعتداء على السيدة فاطمة الزهراء ، غصبها حقوقها (فدك والموالي... ، والهجوم على دارها ، اسقاط جنينها ، كسر ضلعها ، حرق الدار عليها وعلى أولادها وبعلها ومن معهم).

٨- قتل الامام علي وهو يصلي في المحراب.

٩- غصب معاوية بن أبي سفيان خلافة الامام الحسن عليه السلام.

١٠- شهادة الامام الحسن بالسم من قبل معاوية.

١١- استيلاء يزيد بن معاوية على الخلافة.

١٢- شهادة الامام الحسين عليه السلام.

١٣- استباحة المدينة المنورة وهتك النساء وقتل الاطفال والشيوخ.

١٤- هدم الكعبة المشرفة.

١٥- شهادة أئمة الهدى وذراريهم وما عبثت به الدولتان الأموية والعباسية ومخلفاتهما الى يوم القيامة من حكومات باغية على شعوبها. ومنها الوهابية والتيارات الدينية المعتدية التي ما أنزل الله بها من سلطان.

---

(١) سورة المائدة آية ٣.

ومن الاعتداء على الله ورسوله ، شهادة الزور ، الزنا ، اللواط ، لعب القمار ، شرب الخمر....معذرة للخروج عن صلب الموضوع.

- (**لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ**) ذكر الكثير من المفسرين تماشياً مع بعض الروايات الواردة عن الأئمة المعصومين بعدم جواز مس (كتابة) القرآن الكريم بدون غسل أو وضوء.

في الوقت الذي اعتبر آخر انها اشارة الى الملائكة المطهرين الذين لهم علم بالقرآن ، ونزلت بالوحي على قلب رسول الله ﷺ في مقابل قول المشركين الذين كانوا يقولون: إن هذه الكلمات قد نزلت بها الشياطين على محمد ﷺ. كما اعتبر بعضهم انها اشارة الى ان الحقائق والمفاهيم العالية في القرآن الكريم لا يدركها إلا المطهرون ، كما في قوله تعالى: (**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**)[1] وبتعبير آخر فإن طهارة الروح في طلب الحقيقة تمثل حداً أدنى من مستلزمات الابان لحقائق القرآن ، وكلما كانت الطهارة والقداسة أكثر كان الادراك لمفاهيم القرآن ومحتوياته بصورة أفضل.

ان التفاسير الثلاثة المارّة الذكر لا تتنافى مع بعضها البعض أبداً ويمكن جمعها في مفهوم الآية مورد البحث.[2]

وفي رابع وآخر وصف للقرآن الكريم يقول تعالى (**تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) ان الله المالك والبارىء لجميع الخلق ، قد نزل هذا القرآن لهداية البشر وقد أنزله سبحانه على قلب النبي الطاهر ، وكما ان العالم التكويني

---

(١) سورة البقرة آية ٢.

(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٢٠-٣٢١.

صار منه وهو تعالى رب العالمين، فكذلك الحال في المجال التشريعي فكل نعمة وهداية فمن ناحيته ومن عطائه.[1]

❖ قال تعالى: (**أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ**)[2] [مدهنون: متهاونون مكذبون].

- (**أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ**): مكذبون ، أو ممالئون للكفار على الكفر به ، أو منافقون على التصديق به.

و(مدهنون) أي مكذبونا   وغير معنى الكذب قد يروونا.[3]

- (**أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ**) أي أفبهذا القرآن تتهاونون ، وتمالئون من ينال منه ، ولا تظهرون له المخالفة وعدم الرضا؟.

قال البقاعي: فهو على هذا انكار على مع سمع أحداً ان يتكلم في القرآن بما لا يليق به ، ثم لا يجاهره بالعداوة. وابن العمري الطائي صاحب كتاب الفصوص ، وابن الفارض صاحب التائية أول من صوِّبت اليهم هذه الآية ، فإنهما تكلما في القرآن على وجه يبطل الدين أصلاً ورأساً ويحلّه عروة عروة ، فما من أضر الناس على هذا الدين ومن يتأول لهما أو ينافح عنهما أو يتعذر لهما أو يحسن الظن بهما مخالفاً إجماع الأمة – فهو أعجب حالاً منهما ، فإن مراده ابقاء كلامهم الذي لا أفسد للاسلام منه ، من غير ان يكون لإبقائه مصلحة ما بوجه من الوجوه.[4] اهـ بتعرف.

---

(١) المصدر السابق ج١٧ ص٣٢١.

(٢) سورة الواقعة آية ٨١.

(٣) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٦.

(٤) تفسير المراغي مج٩ ص١٥٢.

- **(أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ)** المراد بالحديث القرآن ، و(أنتم) الخطاب للمنافقين الذين داهنوا، فأظهروا الاعتراف ، وأضمروا الجحود والانكار.[1]

- **(أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ)** هل أنتم بهذا القرآن وبتلك الأوصاف المتقدمة تتساهلون ، بل تنكرونه وتستصغرونه في حين تشاهدون الأدلة الصادقة والحقّة بوضوح ، وينبغي لكم التسليم والقبول بكلام الله سبحانه بكل جدّية ، والتعامل مع هذا الأمر كحقيقة لا مجال للشك فيها. عبارة (هذا الحديث) في الآية الكريمة اشارة للقرآن الكريم ، و (مدهنون) في الأصل مادة (دهن) بالمعنى المتعارف عليه ، ولأن الدهن يستعمل للبشرة وأمور أخرى ، فإن كلمه (أدهان) جاءت بمعنى المداراة والمرونة قال تعالى: **(وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)**، وفي بعض الأحيان بمعنى الضعف وعدم التعامل بجدية...[ربما الانسان يداهن لحساب مصلحة ما ، أو لمصلحته الخاصة وهذا كثيراً ما نراه في الحياة السياسية حيث تعرف الحكومة من هو الجاني ولديها كل الأدلة والمستمسكات، ولكنها تغض طرفها مجاملة للدولة الفلانية أو للحزب الفلاني وهذا من الابتلاءات التي وقعت فيها الشعوب الاسلامية والعربية فإنا لله وإنا إليه راجعون من هكذا مسؤول وحاكم].

ولأن المنافقين والكاذبين غالباً ما يتصفون بالمداراة والمصانعة لذا يستعمل هذا المصطلح أحياناً بمعنى التكذيب والانكار ، ويحتمل ان يكون المعنيان مقصودين في الآية.

---

(١) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٣٤.

والأصل في الانسان ان يتعامل بجدّية مع الشيء الذي يؤمن به ، واذا لم يتعامل معه بجدّية فهذا دليل على ضعف ايمانه به أو عدم تصديقه.[1]

❖ قال تعالى: **(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)**[2].

- **(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ)**: حظكم من الخير الذي هو كالرزق لكم ، أو شكر رزقكم ، أو حظكم من القرآن الذي رزقكم الله التكذيب به.

(وتجعلون رزقكم انكم) أي تجعلون حظكم كذبكم.[3]

- علي بن ابراهيم ، قال حدثنا محمد بن احمد بن ثابت ، قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة وأحمد بن الحسن الفرار جميعاً ، عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح قال حدثني ابان بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا أراني سمعته إلا من عبد الاعلى ، قال حدثني عبد الرحمن السلمي ان علياً عليه السلام قرأ بهم الواقعة (وتجعلون شكركم انكم تكذبون) فلما انصرف قال اني عرفت انه سيقول قائل: لم قرأ هكذا؟ اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها هكذا ، وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا ما نزل الله عليهم (وتجعلون شكركم انكم تكذبون).[4]

- **(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)** (وتجعلون شكركم انكم تكذبون).[5]

---

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل.

(٢) سورة الواقعة آية ٨٢.

(٣) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٦.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٨٣ ح١.

(٥) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص.

- وقرأ علي عليه السلام وابن عباس ورويت عن النبي صلى الله عليه وآله وتجعلون شكركم.[1]

- (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) المراد بالرزق: النعمة ، وبالتكذيب: كفرانها. والمعنى ان القرآن نعمة من الله عليكم أيها المداهنون ، فكيف قابلتموها بالجحود والكفران؟ وقال جماعة من المفسرين: انهم كانوا اذا امطروا قالوا: هذا من صنع الطبيعة ، فكان ذلك كفراً منهم بأنعم الله ، وفيهم نزلت هذه الآية. وهذا بعيد لأن الحديث عن القرآن لا عن الامطار.[2]

- عنه ، قال حدثنا علي بن الحسين ، عن احمد بن ابي عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن ابي يعمر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) قال بل هي (وتجعلون شكركم انكم تكذبون).[3]

- شرف الدين النجفي: قالوا جاء في تأويل أهل البيت عليهم السلام الباطن في حديث احمد بن ابراهيم عنهم صلى الله عليهم وتجعلون رزقكم أي شكركم النعمة التي رزقكم الله ، وما من عليكم بمحمد وآل محمد انكم تكذبون بوصيه. فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون.[4]

- (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) أي وتجعلون الشكر على هذا انكم تكذبون بمن منح هذا الرزق ، فتنسبونه الى الانوارء وتقولون: مُطرنا

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٧ ح٩٩.

(٢) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٣٤.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ج٤.

(٤) المصدر السابق ج٤.

بنوء كذا ودون أن تقولوا أفاض الله علينا الرزق من لدنه ومنحنا الفضل برحمته.

والخلاصة – انكم تصنعون الكذب مكان الشكر ، وهذا على نحو ما جاء في قوله تعالى: (**وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً**)[1] أي لم يكونوا يصلون ، لكنهم كانوا يصفرون ويصفّقون مكان الصلاة.

قال القرطبي: وفي هذا بيان لأن ما يصيب العباد من خير فلا ينبغي ان يرود من قبل الوسائط التي جرت العادة بأن تكون أسباباً ، بل ينبغي ان يرود من قبل الله تعالى ، ثم يقابلونه بالشكر ان كان نعمة ، وبالصبر ان كان مكروها ، تعبداً له وتذللاً اهـ.[2]

❖ قال تعالى: (**فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ ❖وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ**)[3] [أي اذا بلغت الحلقوم – دنا الموت من الانسان وشارفت روحه على الخروج].

– وقفة مع ذكر الموت: ورد ذكر الموت في القرآن الكريم بآيات كثيرة قال تعالى: (**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ**)[4] وقال تعالى: (**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**)[5] وقال تعالى: (**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ**)[6] وقال تعالى: (**وَمَنْ**

---

(١) سورة الانفال آية ٣٥.

(٢) تفسير المراغي مج٩ ص١٥٢.

(٣) سورة الواقعة آية ٨٣-٨٤.

(٤) سورة البقرة آية ٢٤٣.

(٥) سورة آل عمران آية ١٨٥.

(٦) سورة النساء آية ٧٨.

يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)[1] وقال تعالى: **(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ)**[2] وقال تعالى: **(وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ)**[3] وقال تعالى: **(وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ)**[4] وقال تعالى: **(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً)**[5] وقال تعالى: **(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ)**[6] وقال تعالى: **(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)**[7] وقال تعالى: **(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ)**[8] وقال تعالى: **(إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ)**[9] وقال تعالى: **(قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ)**[10].

- الموت: السكون ، ماتت الريح: هدأت ، ركدت سكنت[11]، مات الانسان: هدء وسكن وانقطع عن الحركة وأصبح هامداً.

---

(١) سورة النساء آية ١٠٠.
(٢) سورة الانعام آية ٦١.
(٣) سورة الانعام آية ٩٣.
(٤) سورة ابراهيم آية ١٧.
(٥) سورة الانبياء آية ٣٥.
(٦) سورة المؤمنون آية ٩٩.
(٧) سورة العنكبوت آية ٥٧.
(٨) سورة ق آية ١٩.
(٩) سورة الجمعة آية ٦.
(١٠) سورة الجمعة آية ٨.
(١١) محاضرات في المعارف الاسلامية مج٢ ص٣٢٩.

- من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام قال: (اعلم يا بني انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللموت لا للحياة ان لله ملكاً ينادي في كل يوم لِدوا[1] للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب).[2]

قال عديٌّ بن الرعلاء:

ليس من مات فاستراح بميتٍ	انما الميت ميتُ الأحـــياء
انما الميت من يـــعيش شقـياً	كاسفاً باله ، قليل الرجاء
فأُناسُ يُمَصَّصُــون ثــماداً	وأُناس حُلوقهم في المـــاء.

الموت قاهر الشعوب والجبابرة:

الحمد لله الذي جعل الموت نهاية الدنيا وقهر به كل جبار عنيد متكبر ، اذا مات الانسان أُدخل في تلك الحفرة (الشق) ارتفاعها متر واحد أو أقل من ذلك (الوسادة والفراش والغطاء من التراب – الانيس الديدان والحشرات ، المقر: بطن الارض ، الجليس: منكر ونكير) هذا القبر اما يكون مقراً للأفاعي والعقارب والهوام ، أو روضة من رياض الجنة.

اخواني وأخواتي: يجب علينا ان نتذكر ونفكر بالموت دائماً ونجعله نصب أعيننا ، ونترك الدنيا وملاذاتها ومنكراتها ، ونترك الاعتداء وكل منكر ينهى عنه الشرع والعرف والعقل.

---

(١) لِدوّا: فعل أمر لجماعة المخاطبين.

(٢) محاضرات في المعارف الاسلامية مج٢ ص٣٢٩ نقلاً عن نهج البلاغة: غرر الحكم ١٣٢.

قال الامام علي عليه السلام (الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت) [الكيّس العاقل الذي دان نفسه بما عمل من فعل منكر ، أو قبيح ، لأن ما فعله سيراه أمامه بعد الموت.

أقوال الامام علي عليه السلام في ذكر الموت:

- قال عليه السلام: (أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي ينظر فيها الى ملك الموت ، والساعة التي يقوم فيها من قبره ، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى ، فإما الى الجنة وإما الى النار).

- وقال عليه السلام: (ما رأيت أيماناً مع يقين أشبه منه بشكل على هذا الانسان انه كل يوم يودع الى القبور ويشيع ، والى غرور الدنيا يرجع ، وعن الشهوة والذنوب لا يقلع ، فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوكفه ، ولا حساب يقف عليه إلا الموت يبدد شمله ، ويفرق جمعه ، ويؤتم ولده، لكان ينبغي له أن يحاذر ما هو فيه بأشد النصب والتعب).(١)

- وقال عليه السلام: (عجبت لمن نسي الموت ، وهو يرى الموتى).(٢)

- وقال عليه السلام: (ان الموت لمعقود بنواصيكم ، والدنيا تطوى من خلفكم).(٣)

- وقال عليه السلام: (أوقات الدنيا وإن طالت قصيرة ، والمتعة بها وان كثرت يسيرة).(٤)

---

(١) محاضرات في المعارف الاسلامية ج٢ ص٣٣٤-٣٣٥ نقلاً عن البحار ج٦ ص١٥٩.

(٢) المصدر السابق ج٢ ص٣٣٥ نقلاً عن نهج البلاغة حكم ١٢٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

- وقال عليه السلام: (احذروا عباد الله الموت وقُربه ، واعدّوا له عدّته ، فإنه يأتي بأمر عظيم ، وخطب جليل بخير لا يكون معه شرٌّ أبداً ، أو شر لا يكون معه خيرٌ أبداً. فمن أقرب الى الجنة من عاملها! ومن أقرب الى النار من عاملها).[1]

أوصاف الموت:

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت. فقال:

(على الخبير سقطتم ، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إما بشارة بنعيم الأبد ، وإما بشارة بعذاب الأبد، وإما تحزين وتهويل وأمره بهم لا يدري من أي الفرق هو).

- قال للإمام الصادق عليه السلام صف لنا الموت:

قال:(المؤمن كأطيب ريح يشمه فينفس لطيبه ، وينقطع التعب والألم كله عنه ، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد!).

قيل: فإن قوماً يقولون: انه أشد من نشر بالمناشير! وقرض بالمقاريض! ورضخ بالاحجار! وتدوير قطب الأرحية على الاحداق! قال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين).

- قيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما الموت؟ قال:

(للمؤمن كنزع ثياب وسخة قحلة ، وفكّ قيود وأغلال ثقيلة والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح ، وأوطى المراكب ، وآنس المجالس

---

(١) المصدر السابق.

، وللكافر كخلع ثياب فاخرة ، والنقل عن منازل أنيسة والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها ، وأوحش المنازل ، وأعظم العذاب).[1]

عن علي عليه السلام قال:

(ان أشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي تنتفع به القلوب ، وإن سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته).

الموت حق:

كل نفس ذائقة الموت ، عندما يموت الانسان اما ان يفنى مثل الكافر بالدين الاسلامي أصوله ، فروعه ، عقائده ، تراه ننساه في الدنيا وفي الآخرة مأواه جهنم وبئس المصير.

واما من يجاهد ويدافع عن الدين ويخدم الدين خدمة صحيحة لا تشوبها شائبة وهذا ينقل من دار الى أخرى وهو مسرور قال تعالى: (**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**)[2] وقال تعالى: (**وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لاَ تَشْعُرُونَ**)[3] وهؤلاء الذين ثبتوا على القول والعمل الصالح ولم يؤثر عليهم شيء قال تعالى: (**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**)[4].

(١) المصدر السابق ج٢ ص٣٣٦ نقلاً عن معاني الأخبار ص٢٧٤.

(٢) سورة آل عمران آية ١٦٩.

(٣) سورة البقرة آية ١٥٤.

(٤) سورة ابراهيم آية ٢٧.

ماذا بعد الموت:

سؤال: هل مات الانسان وانتهى كل شيء؟

الجواب: كلا. هناك حياة بعد الموت ، البعث ، النشور ، يوم القيامة...في هذه الحياة يجمع السيد والعبد الرئيس المرؤوس ، وهنا يتضح الحق من الباطل الصحيح من السقيم الصادق من الكاذب. هذا يوم الوفاء ، الجزاء ، ايفاء الحقوق والديون ، يوم انتصار المظلوم على الظالم. قال تعالى: (**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ**)[1] قال رسول الله ﷺ: (يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب أهله ، والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقضون ، وما بعد الموت دار إلا جنّة أو نار).[2]

الصراط:

هو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج ولا أمتَ فيه. وعليه تمر الخلائق ، طرف منه على جهنم والآخر الى الجنة.

وهو جسر ممدود على متن جهنم ينتهي الى الجنة وعليه ممر جميع الخلائق[3] قال تعالى: (**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا**)[4].

---

(١) سورة المؤمنون آية ١١٥.

(٢) السيرة الحلبية.

(٣) محاضرات في المعارف الاسلامية ج٢ ص٣٣٧.

(٤) سورة مريم آية ٧١.

- عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: (الصراط أدق من الشعر ، وأحد من السيف ، فمنهم من يمر مثل البرق ، ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ، ومنهم من يمر حبواً ، ومنهم من يمر مشياً ، ومنهم من يمر متعلقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً).

[هذه حالات المرور على الصراط كلما كان الانسان على درجة كبيرة من التقوى والايمان وعفة اللسان وكف البصر عن المحارم...فعلينا ان نستقيم في حياتنا اليومية ونتجه الى الله ونطلب منه العفو والغفران].

وقال أيضاً:

الصراط هو الطريق الى معرفة الله ، وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة ، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة ، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة وتردى في نار جهنم).

[الصراط القويم هو الإمام المفترض الطاعة: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) والعياذ بالله من هكذا موت. الإمام هو الهادي ، الموجه ، المرشد ، الفاصل بين الحق والباطل ، بين الصدق والكذب ، بأئمة الهدى نقتدي وبأقوالهم وأفعالهم نهتدي ، لأنهم حبل الله الممتد بين الأرض والسماء].

الميزان:

اذا كان يوم القيامة تعرض أعمال العباد على الله – جل وعلا – فلا منكر هنا ومنازع ولا خصوم، بل الكل يقولون عفوك يا رب. ورد ذكر الميزان في القرآن الكريم قال تعالى: (**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**)[1] وقال تعالى: (**وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ**)[2].

الحكَم: هو الله جل وعلا.

المتهم: الانسان.

الشهود الجوارح أقرب الاشياء إلينا مع مكان الحادث والناس.

موقع المحكمة أرض المحشر. قال تعالى: (**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**)[3].

الميزان على قسمين: ميزان ثقيل قال تعالى: (**فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۞فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**)[4] الميزان الخفيف: فإلى جهنم وبئس المصير قال تعالى: (**وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۞فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ**)[5].

سؤال: ما هي نتيجة الميزان؟

جواب: اما الجنة أو النار.

---

(١) سورة الاعراف آية ٨.

(٢) سورة المؤمنون آية ١٠٣.

(٣) سورة يس آية ٦٥.

(٤) سورة القارعة آية ٦-٧.

(٥) سورة القارعة آية ٨-٩.

أود ان أسرد هذا الحوار الذي دار بين الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام مع المتوكل العباسي:

كان المتوكل مع ندمائه في مجلس اللهو والطرب والشراب وبيده كأس الخمر بعد أن ارسل على الإمام علي الهادي عليه السلام فأحضروه أمامه على الحالة التي كان عليها.

المتوكل: قدم كأس الخمر الى الإمام عليه السلام.

الإمام: رد عليه الإمام الهادي عليه السلام: والله ما خامر لحمي ولا دمي قط فاعفني فأعفاه المتوكل.

المتوكل: انشدني شعراً.

الإمام: أنا قليل لرواية الشعر.

المتوكل: لابد من ذلك.

الإمام: أنشده قائلاً:

باتوا على قُلل[1] الاجبال تحرسهم ... غُلبُ[2] الرجال فما أغنتهم القللُ
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم[3] ... واسكنوا حفراً[4] يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ[5] من بعد دفنهم ... ايـن الأسـاور والتيجـان والحلـلُ
أيـن الوجـوه الـتي كانـت منعّمـة ... مـن دونهـا تـضرب الاستار والكللُ

---

(١) قلل الاجبال: قمم الجبال.

(٢) غلب الرجال: أشد الرجال.

(٣) معاقلهم: حصونهم وكراسيهم القيادية.

(٤) حفراً: القبر.

(٥) صارخ: منكر ونكير.

فأفصح[1] القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتلُ
قد طالما أكلوا دهراً وقد شربوا فأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا
وطالما عمّروا دوراً لتسكنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادّخروا ففرّقوها على الاعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفراً[2] معطلة[3] وساكنوها الى الأجداث قد نزلوا

فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموعه وبكى الحاضرون.[4]

- في الكافي: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عزوجل: (**فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ ◆وَأَنْتُمْ**) الى قوله: (**إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ**) فقال: انها اذا بلغت الحلقوم ثم أري منزله من الجنة ، فيقول: ردوني الى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى ، فيقال له: ليس الى ذلك سبيل.[5]

- (**فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ ◆وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ**) أي فهلا اذا بلغت النفوس عند خروجها من أجساد موتاكم حلاقيمهم وأنتم من حضر من أهليكم تنظرون اليهم ، ورسلنا الذين يقبضون أرواحهم أقرب اليهم منكم

---

(١) افصح: تحدث.

(٢) قفراً: خالية.

(٣) معطلة: لا يسكنها أحد.

(٤) موسوعة المصطفى والعترة علي الهادي (ع) ج١٤ ص٣٣٠ ، حسين الشاكري ، نقلاً عن تذكرة الخواص ص٣٦١ والأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص١٠٧ ، في رحاب أهل البيت (ع) ج٤ ص١٧٩ ، عن تاريخ المسعودي البداية والنهاية ج١١ ص١٥ ، وفيات الاعيان ج٣ ص٢٧٢.

(٥) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٧ ح١٠٢.

ولكن لا تبصرون.[1] [رسل الله تقبض الأرواح أمامنا ولكن لا نبصر أولئك الرسل ، ننظر الى من يحتضر ولكن لا يمكننا ان نسعفه أو ننجده. وصول الروح الى الحلقوم من أشد ساعات الاحتضار على الانسان ، حيث يرى من حوله ولا يمكنه ان يقول لهم شيئاً يسمعهم يبكون ويتمارون ، ولكنه صامت يريد منهم مديد العون اليه ، لكن لا يجدي معه شيء].

عندما تصل الروح الى الحلقوم:

من اللحظات الحساسة التي تقلق الانسان دائماً هي لحظة الاحتضار ونهاية العمر ، في تلك اللحظة يكون كل شيء قد انتهى ، وقد جلس أهله وأحباءه ينظرون اليه بيأس كشمعة قد انتهى أمدها وستطفىء رويداً رويداً حيث يودع الحياة دون ان يستطيع أحد ان يمد اليه يد العون.[2]

سؤال: أي الاعضاء تموت أولاً؟

جواب: أول ما تموت هي الأطراف الأيدي والأرجل ثم باقي اعضاء الجسم حتى تصل الى العضو الأخير وهو الحلقوم. والحلقوم العضو الأخير الذي يتوقف عن العمل.

الموت السريري:

نرى بعض الأشخاص جميع أعضائهم متوقفة عن العمل ولكن القلب ينبض والدماغ متوقف، ونرى العكس من جميع الاعضاء إلا الدماغ والقلب يعملان.

---

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٥٤.

(٢) الامثل في كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٢٥.

هـذا بـلاغ للنـاس جميعـاً لمـن شـاهد احتـضار الميـت وسـكرات المـوت والنزعة الأخيرة ونحن ننظر اليه علينا ان نرعوي ونقتدي بما نرى.

❖ قال تعالى: **(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ ❖فَلَوْلاَ إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ)**[1] [ان الله أقرب الى الانسان من كل شيء ، وهـو العـالم بكـل شـيء ، ولا يعـزب[2] عنـه كـل شـيء ، الله يعلـم مـا يـدور ويختلج في دواخل الانسان حال الاحتضار ، ماذا يريد ، بمـن يوصـي ، بمـاذا يوصـي ، لمن يودع...].

- **(فَلَوْلاَ إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ)** [اذا كنـتم تـدعون لا تقهـرون ، وكنـتم أحـراراً فـادفعوا عـن انفـسكم المـوت وارجعـوا أرواحكـم الى أجـسادكم وامنعوا الموت عنكم].

بيده الحياة والموت والخلق والانشاء والجزاء ، فلا يقف دونه حائل ولا ينازعه منازع.

- **(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ ❖فَلَوْلاَ إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ)** نعـم نحـن الـذين نعلـم بـصورة جيـدة مـا الـذي يجـول في خـواطر المحتضر؟ وما هي الازعاجات التي تعتريه؟ نحن الذين أصدرنا أمرنـا بقـبض روحه في وقت معين ، انكم تلاحظـون ظـاهر حالـه فقـط ولا تعلمـون كيفيـة انتقال روحه من هذه الدار الى الدار الآخرة وطبيعة المخاضات الصعبة التي يعيشها في هذه اللحظة.

---

(١) سورة الواقعة آية ٨٥-٨٦.

(٢) يعزب: يغيب.

وبناءاً على هذا فالمقصود من الآية هو: قرب الله عزوجل من الشخص المحتضر ، بالرغم من ان البعض احتمل المقصود بالقرب (ملائكة قبض الارواح) إلا ان التفسير الأول منسجم مع ظاهر الآية أكثر.

وعلى كل حال فإن الله سبحانه ليس في هذه اللحظات أقرب الينا من كل أحد ، بل هو في كل وقت كذلك ، بل هو أقرب الينا حق من أنفسنا بالرغم من أننا بعيدون عنه نتيجة غفلتنا وعدم وعينا ، ولكن المعنى في لحظة الاحتضار يتجلى أكثر من أي وقت آخر.[1]

❖ قال تعالى (**فَلَوْلاَ إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ❖تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ**)[2] ان ضعفكم هذا دليل أيضاً على ان مالك الموت والحياة واحد وان الجزاء بيده ، وهو الذي يحيي ويميت.

- (**مَدِينِينَ**): جمع (مدين) من مادة (دين) بمعنى الجزاء ، وفسرها البعض بمعنى المربوبين والمعنى هو: يا أيها العباد ، إن كنتم تحت ربوبية موجود آخر ، ومالكي نواصي أموركم ، فارجعوا أرواحكم التي قبضناها. وهيهات تقدرون! وهذا دليل آخر على انكم في قبضة الحكومة الإلهية.[3]

- (**غَيْرَ مَدِينِينَ**): غير مجزيين بثواب وعقاب ، وغير محاسبين أو غير مملوكين ، أو غير مبعوثين.

معنى (مدينين) بها يعنونا   محاسبين أو كمملوكينا.[4]

---

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٢٤.

(٢) سورة الواقعة آية ٨٦-٨٧.

(٣) المصدر السابق ج١٧ ص٣٢٤-٣٢٥.

(٤) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٧.

- ﴿فَلَوْلاَ إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ❁تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي فهلا ترجعون النفس التي قد بلغت الحلقوم الى مكانها الأول ، ومقرها في الجسد ان كنتم غير مصدقين انكم تبعثون وتحاسبون وتجزون.(١)

- الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ ❁وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ❁وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ ❁ فَلَوْلاَ إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ❁تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال ان النفس المحتضر اذا بلغت الحلقوم وكان مؤمناً رأى منزله في الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى أخبر أهلها بما أرى ، فيقال له ليس الى ذلك سبيل.(٢)

- علي بن ابراهيم في قوله: ﴿فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ ❁وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ يعني النفس قال قال معناه: ﴿إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ ❁وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ❁وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ ❁ فَلَوْلاَ إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ قال قال معناه: فلو كنتم غير مجازين على أفعالكم ترجعونها يعني الروح اذا بلغت الحلقوم تردونها في البدن ان كنتم صادقين(٣) [هيهات الى ذلك من سبيل لا رجعة للروح].

❁ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ ❁فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾(٤).

---

(١) تفسير نور الثقلين مج٩ ص١٥٤.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٨٣-٢٨٤ ح٤.

(٣) المصدر السابق ص٢٨٤ ح٥.

(٤) سورة الواقعة آية ٨٨-٨٩.

- في امالي الصدوق رحمه الله باسناده الى موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال: اذا مات المؤمن شيعه سبعون ألف ملك الى قبره ، فاذا ادخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: ربي الله ومحمد بنبيي والاسلام ديني ، فيفسحان له في قبره مد بصره ، ويأتيانه بالطعام من الجنة ، ويدخلان عليه الروح والريحان ، وذلك قوله الله عزوجل: **(فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ ◆فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ)** يعني في قبره **(وَجَنَّةُ نَعِيمٍ)** يعني في الآخرة.[1]

[المقربون من الله – جل وعلا – أخلصهم لدينه وأفضلهم في تقوى الله جزاء المؤمن الذي أدلى الشهادتين أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وآمن بولاية أئمة أهل البيت عليهم السلام وسار بنهجهم واتبع أوامرهم ، لأن أوامرهم من أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله من الله – جل وعلا – وكذلك نواهيهم واتصف بالصفات التي يقبلها العقل والعرف. مثل: أداء الواجبات الدينية ، الصدق ، العدل ، الاخلاص في العمل ، احترام الكبير ، العطف على الصغير ، صلة الأرحام ، احترام الجيران وعدم ايذائهم ، أداء الأمانة ، الصدق بالقول ، رد الحقوق المالية...أما الافعال التي يرفضها الدين والعقل والعرف: الكذب، الغيبة ، النميمة ، شرب الخمر ، الزنا ، شهادة الزور ، المساحقة ، اللواط ، قتل النفس المحترمة ، ومنها ما يحسب على الكبائر وقانا الله وإياكم من شرور أنفسنا وشرور الدنيا وما فيها].

- **(فَرَوْحٌ)**: فراحة واستراحة ، من تكاليف الدنيا ومشاقها ، أو هو ما تستلذه النفس ويزيل عنها الهم ، أو رحمة أو نجاة من النار.

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٨٤.

- (**وَرَيْحَانٌ**): رزق الجنة ، أو الريحان المشموم من ريحان الجنة ، أو كل نباهة وشرف ، أو دخول في دار القرار.

كذا (فروح) راحة ونسمـــــه   تلـــذ للـــمرء وتجلو همـــه
أو هي رحـــمة ومنـــجى النار   يشكر فيها العبد لطف الباري
وفسروا (الريحان) رزق الجنة   وقيل مسموم كما في السنـــة.[1]

- وباسناده الى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا (**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ ❖فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ**) يعني في قبره (**وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**) في الآخرة.[2]

- في الكافي: علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر والحسن بن علي جميعاً عن ابي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الاعلى وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة مثّل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت الى عمله فيقول: والله اني كنت فيك لزاهد ، وان كنت عليَّ ثقيلا ، فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك قال: فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشاً ، فيقول: أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ،

---

(١) البيان في شرح غريب القرآن ج٢ ص٥٧.
(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٨ ح١٠٤.

ومَقدمُك خير مقدم: فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة.[1]

- في تفسير علي بن ابراهيم: أخبرنا أحمد بن ادريس قال: حدثنا أحمد ابن محمد عن محمد بن ابي عمير عن اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ❖فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ**) في قبره (**وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**) في الآخرة.[2]

- (**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ❖فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**).

- (روح) على وزن (قول) – كما ذكر ذلك أئمة اللغة – في الأصل بمعنى النفس.[3]

- (الريحان) بمعنى النبات أو الشيء ذي العطر ، ثم اصطلح على كل شيء باعث للحياة والراحة، كما ان الريحان يطلق على كل نعمة ورزق كريم وبناءاً على هذا فإن الروح والريحان الإلهيين يشملان كل وسائل الراحة والطمأنينة للانسان ، وكل نعمة وبركة إلهية.

وبتعبير آخر: يمكن القول ان القول: ان الروح اشارة الى كل الأمور التي تخلّص الانسان من الصعوبات ليتنفس براحة ، وأما الريحان فإنه اشارة الى الهبات والنعم التي تعود الى الانسان بعد ازالة العوائق.

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٨ ح١٠٦.

(٢) المصدر السابق ج٥ ص٢٢٨ ح١٠٧.

(٣) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٢٧.

وقد ذكر المفسرون عدة آراء (للروح ، والريحان):

١- فقالوا: (الروح) بمعنى الرحمة ، و (الريحان) يشمل كل فضيلة وشرف.

٢- وقالوا: إن الروح هي النجاة من نار جهنم ، والريحان دخول الجنة.

٣- وقال أيضاً: ان الروح بمعنى الهدوء في القبر ، والريحان دخول الجنة.

٤- وقال آخرون: الروح بمعنى كشف الكروب ، والريحان بمعنى غفران الذنوب.

- وقال آخرون: الروح بمعنى النظر الى وجه الله سبحانه ، والريحان الاستماع الى كلام الله وما الى ذلك.

- (**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ ۞فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**) أي فإن كان المتوفى من الذين قربهم ربهم من جواره في جنانه لفعله ما أمر به ، وتركه ما نهي عنه ، فراحة واطمئنان لنفسه ، ورزق واسع من عنده ، وتبشره الملائكة بجنات النعيم ، وقد جاء في حديث البرّاء بن عازب: (ان ملائكة الرحمة تقول: أيتها الروح الطيبة في الجسد الطيب ، كنت تعمرين به، فاخرجي الى روح وريحان ، ورب غير غضبان).[1]

- ذكر في بداية السورة قال تعالى: (**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۞وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۞وَالسَّابِقُونَ**

---

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٠٥.

السَّابِقُونَ)[1] هذه الاصناف الثلاثة من الناس (**أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ◆ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)**[2] ان المحتضر اذا كان من السابقين فهو في أمان قائم ونعيم دائم...ما أعده الله للسابقين.[3]

◆ قال تعالى: (**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ◆فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)**[4].

- وفيه: وقوله: (**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)** يعني من كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (**فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)** ان لا يعذبوا.[5]

- في روضة الكافي: الحسين بن محمد عن محمد بن احمد النهدي ، عن معاوية بن حكيم عن بعض رجاله عن عنبسة بن بجاد عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: (**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ◆فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)** فقال علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم).[6]

- (**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ◆فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)** اذا كان المحتضر من الصنف الثاني[7] وهم أصحاب اليمين ، فتبشره

---

(١) سورة الواقعة آية ٨-١٠.

(٢) سورة الواقعة آية ١١-١٢.

(٣) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٣٥.

(٤) سورة الواقعة آية ٩٠-٩١.

(٥) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٨ ح١٠٨.

(٦) المصدر السابق ج٥ ص٢٢٨ ح١٠٩.

(٧) الصنف الأول: هم السابقون المقربون ، التفسير الكاشف مج٧ ص٢٣٥.

الملائكة بالسلام والراحة ومن هنا بيانية ، وليست للتبعيض أي انت أيها المؤمن الذي هو من أصحاب اليمين لك سلام وأمان. ذكر تعالى أصحاب اليمين وما حالهم في يوم القيامة قال تعالى: (**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ❁فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ❁وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ❁وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ❁وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ❁وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ❁لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ ❁وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ**)[1].

- (**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ❁فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ**) أي وان كان المتوفى من اصحاب اليمين فتبشره الملائكة وتقول سلام لك من اخوانك اصحاب اليمين.[2] ونحو الآية قوله: (**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ❁نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ❁نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ**)[3].

- (**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ**) وهم تلك الثلّة الصالحة من الرجال والنساء الذين يستلمون صحيفة أعمالهم بأيديهم اليمنى كعلامة للفوز والنصر والنجاح.

- (**فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ**) وبهذا الترتيب فإن ملائكة الله المختصين بقبض الروح في لحظات الانتقال من هذه الدنيا ، يوصلون سلام أصحاب اليمين الى المحتضر.[4] كما قال تعالى في وصف أهل الجنة

---

(١) سورة الواقعة آية ٢٧-٣٤.

(٢) تفسير المراغي مج٩ ص١٥٥.

(٣) سورة فصلت آية ٣٠-٣٢.

(٤) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٢٨.

وكلامهم: (**إِلاَّ قِيلاً سَلاَمًا سَلاَمًا**)[1] ويوجد احتمال آخر أيضاً في تفسير هذه الآية وهو: ان السلام يكون من قبل الملائكة حين يقولون له: سلام عليك أيها العبد الصالح يامن هو من أصحاب اليمين ، أي يكفيك من الافتخار والوصف ان تكون في صفّ هؤلاء. وتبين بعض الآيات القرآنية الأخرى أيضاً ان المؤمنين وهم في حالة الاحتضار[2] يتلقّون سلاماً من الملائكة كما في قوله تعالى: (**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**)[3] [ورد ذكر السلام في القرآن الكريم عدة مرات قال تعالى: (**سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**)[4] وقال تعالى: (**خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ**)[5] وقال تعالى: (**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ**)[6] وقال تعالى: (**يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**)[7] وقال تعالى: (**تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا**)[8] وقال تعالى: (**وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**)[9] وقال تعالى: (**ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ**)[10] وقال تعالى: (**لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا**

---

(١) سورة الواقعة آية ٢٦.

(٢) الامثل في كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٢٨.

(٣) سورة النحل آية ٣٢.

(٤) سورة الرعد آية ٢٤.

(٥) سورة ابراهيم آية ٢٣.

(٦) سورة الحجر آية ٤٥-٤٦.

(٧) سورة النحل آية ٣٢.

(٨) سورة الاحزاب آية ٤٤.

(٩) سورة الزمر آية ٧٣.

(١٠) سورة ق آية ٣٤.

إِلاَّ سَلاَمًا)[1] ورد ذكر السلام (مع الصبر) والنتيجة (فنعم عقبى الدار) والخلود في الجنة مع (السلام) الدخول (بأمان الى الجنة مع السلام) الأجر الكريم (السلام) الخلود في الجنة مع (السلام) الراحة والطمأنينة في الجنة مع عدم اللغو سوى (السلام)].

وعلى كل حال فإن تعبير (سلام) تعبير ذو معنى [واسع] سواء أكان من الملائكة أم من أصحاب اليمين ، فالسلام يعبر عن الروح والريحان ، وكل أنواع الهدوء والنعمة والسلامة.

وينبغي الانتباه الى ان التعبير بـ (اصحاب اليمين) سببه أن الانسان في الغالب يتصدى لانجاز أعماله السياسية والامور المهمة بيده اليمنى ، لذلك فإن اليد اليمنى دلالة القدرة ، والمهارة والقابلية والنجاح.

ونقرأ في حديث الإمام الباقر عليه السلام في تعقيبه على نهاية هذه الآية انه قال: (هم شيعتنا ومحبونا).[2]

- محمد بن العباس: قال حدثنا علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن موسى بن زياد عن عقبة العابد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل **(فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)** قال هم الشيعة. قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله فسلام لك من أصحاب اليمين يعني انك سلم منهم لا يقتلون ولدك.[3]

- وعنه ، قال حدثنا علي بن عبد الله ، عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عمران ، عن عاصم بن حميد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله:

---

(١) سورة مريم آية ٦٢.

(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٢٨-٣٢٩.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٨٥ ح٧.

(وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ❖فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) قال أبو جعفر عليه السلام هم شيعتنا ومحبونا.(١)

- وعنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن الفضيل عن جعفر بن الحسين عن أبيه عن محمد بن زيد عن أبيه. قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: **(فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ❖فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ)** فقال هذا أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم.(٢)

[لاصحاب اليمين منزلة خاصة عند الله. هذا نتيجة اخلاصهم واطاعتهم وتضحياتهم لله ، هؤلاء الذين لم يعصوا الله طرفة عين ابداً ، هؤلاء الذين ضحوا وجاهدوا بأموالهم وأولادهم وأنفسهم ، حيث ضحوا بالغالي والنفيس].

❖ قال تعالى: **(وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ❖فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ❖وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ)**(٣) **(الْمُكَذِّبِينَ)**: بالدين ، بالحق ، بالبعث والنشور ، بالحساب ، بل بما أنزل الله من الكتب السماوية، والأنبياء والرسل والأئمة. **(الضَّالِّينَ)**: الذين ضلوا عن طريق الحق والصدق والعدل، تركوه وذهبوا وراء شهواتهم ورغباتهم وأهوائهم المالية ، الجنسية. **(فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ)**: المنزل (المكان) الحار الذي أعد لهم. **(تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ)**: يدخلون ناراً عظيمة تحتويهم من كل جانب. والعياذ بالله. اللهم انا نلوذ بك من شرور أنفسنا فاعفو عنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

---

(١) المصدر السابق ج٤ ص٢٨٥ ح٨.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص٢٨٥ ح٩.

(٣) سورة الواقعة آية ٩٢-٩٤.

- (**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ❖فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ❖وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**) نعم انهم على مشارف الموت حيث يذوقون أول عذاب الهي ، ويتجرعون مرارة عقاب يوم القيامة في القبر والبرزخ ، ولأن الحديث عن حال المحتضر فإن جملة (**فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ**) من الأنسب ان يكون المراد بها هو عذاب البرزخ (**وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**) اشارة الى عذاب يوم القيامة.(١)

والنقطة الجديرة بالذكر هنا ان كلمتي (**الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ**) ذكرت الواحدة تلو الأخرى حيث ان الأولى تشير الى تكذيب القيامة ووحدانية الله سبحانه وبنبوة الرسول ﷺ. والثانية تشير الى الاشخاص الذين انحرفوا عن طريق الحق.

يمكن الاشارة الى ان قسماً من الاشخاص الضالين من فصيلة الافراد المستضعفين أو الجهلة [المغرر بهم ، كما نرى ما تفعله المنظمات الارهابية التكفيرية مع البسطاء من الناس] القاصرين الذين ليس لديهم اصرار وعناد على الباطل ، ويمكن ان تشملهم الالطاف الالهية ، أما المكذبون المعاندون فانهم سيبتلون بالمصير البائس والعاقبة السيئة التي تقدم ذكرها. (حميم): بمعنى الماء الحارق أو الرياح والسموم. و (تصلية) الاحتراق والدخول في النار.(٢) وورد ذكر الحميم في القرآن الكريم في مواضع متعددة قال تعالى: (**لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ**)(٣) وقال تعالى: (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ**)(٤)

---

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٢٩.

(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج٧ ص٣٢٩-٣٣٠.

(٣) سورة الانعام آية ٧٠.

(٤) سورة يونس آية ٤.

وقال تعالى: (**قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ**)[1] وقال تعالى: (**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ❖ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ**)[2] وقال تعالى: (**ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ**)[3] وقال تعالى: (**هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ**)[4] وقال تعالى: (**كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ❖ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ**)[5] [على شدة حرارته] وقال تعالى: (**ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ**)[6] [أي الماء الحار] كما ورد ذكر الجحيم في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قال تعالى: (**وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ**)[7] [لسوء مقرهم ومستقرهم] وقال تعالى: (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**)[8] وقال تعالى: (**وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمْ**)[9] [اي مهما تكن قرابة الانسان من الأنبياء والمرسلين فلا تنفعهم. فإن ترك الحق وكفر به فمنزله الجحيم. وخير مثال عندنا (ابو جهل ، وابن نبي الله نوحعليه السلام)...] وقال تعالى: (**فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ**)[10] [هذا لمن اتبع أئمة الضلال] وقال تعالى: (**ثُمَّ إِنَّ**

---

(١) سورة الحج آية ١٩.

(٢) سورة الشعراء آية ١٠٠-١٠١.

(٣) سورة الصافات آية ٦٧.

(٤) سورة ص آية ٥٧.

(٥) سورة الدخان آية ٤٥-٤٦.

(٦) سورة الدخان آية ٤٨.

(٧) سورة البقرة آية ١١٩.

(٨) سورة المائدة آية ١٠ و ٨٦.

(٩) سورة التوبة آية ١٣.

(١٠) سورة الصافات آية ٢٣.

مَرْجِعَهُمْ لإِلَى الْجَحِيمِ)[1] [مرجع الكفار والضالين والمضلين والذين تركوا الحق واتبعوا أهواءهم ، ولم يراعوا حرمات الله] وهناك آيات أخرى كثيرة في موضوع (الحميم ، الجحيم) وانني قد ذكرتها ، لتكون لنا منها عظة وعبرة لنخلص في ديننا وأعمالنا وأقوالنا.

- في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن اسحاق عن عبد الرزاق بن مهران بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وأنزل في الواقعة: **(وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ❖فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ❖وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ)** فهؤلاء مشتركون.[2]

- في تفسير علي بن ابراهيم: **(وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ❖فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ❖وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ)** في أعداء آل محمد.[3]

- وفيه متصل بآخر ما نقلنا عنه أولا أعني قوله في الآخرة: **(وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ❖فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ)** في قبره **(وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ)** في الآخرة.[4]

- في امالي الصدوق (رحمه الله): متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً أعني قوله عليه السلام في الآخرة ثم قال عليه السلام: اذا مات الكافر شيعه سبعون ألفاً من الزبانية الى قبره ، وانه ليناشد حامليه بقول يسمعه كل شيء إلا الثقلان ويقول: لو ان لي كرة فأكون من المؤمنين ، ويقول: **(رَبِّ ارْجِعُونِ ❖لَعَلِّي**

---

(١) سورة الصافات آية ٦٨.

(٢) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٩ ح١١٠.

(٣) المصدر السابق ج٥ ص٢٢٩ ح١١١.

(٤) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٩ ح١١٢.

أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ)[1] فتجيبه الزبانية[2]: (**كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا**)[3] ويناديهم ملك: لو ردّ لعاد لما نهى عنه. فاذا ادخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له: من ربك وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيتلجلج لسانه[4] ولا يقدر على الجواب ، فيضربانه ضربة من عذاب الله [إنا لله وإنا اليه راجعون من تلك الضربة] يذعر[5] لها كل شيء ، ثم يقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري فيقولان له: لا دريت ولا هديت ولا أفلحت ، ثم يفتحان له باباً الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول الله جل جلاله: (**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ❖فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ**) يعني في القبر (**وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**) يعني في الآخرة.[6]

- وفيه أيضاً: متصل بآخر ما نقلنا عنه بعد ذلك أعني قوله: يعني في الآخرة باسناده الى الصادق عليه السلام قال: (**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ❖فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ**) يعني في قبره (**وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**) يعني في الآخرة.[7]

- في الكافي: متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً أعني قوله: ارتحل من الدنيا الى الجنة واذا كان لربه عدواً فانه يأتيه أقبح من خلق الله زياً ورؤياً

---

(١) سورة المؤمنون آية ٩٩-١٠٠.

(٢) الزبانية: الملائكة الموكلون بالنار.

(٣) سورة المؤمنون آية ١٠٠.

(٤) يتلجلج لسانه: يتلعثم ولم يتمكن من الكلام.

(٥) يذعر: يخاف.

(٦) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٢٩-٢٣٠ ح١١٣.

(٧) المصدر السابق ج٥ ص٢٣٠ ح١١٤.

وأنتنه ريحاً فيقول له: ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم.[1]

- في نهج البلاغة قال عليه السلام حتى انصرف المشيع ، ورجع المفتجع ، أقعد في حضرته نجياً لبهتة السؤال وعثرة الامتحان ، وأعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية[2] الجحيم وفورات السعير وسورات[3] الزفير[4] ولا دعة[5] مزيحة[6] ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سِنة[7] مسلبة بين أطوار[8] الموتات وعذاب الساعات.[9]

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله (أول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل ، وذو ثروة من المال لم يعط حقه ، وفقير فخور).[10]

- وقال صلى الله عليه وآله (ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم لكل جزء منها حرها).[11]

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٥ ص٢٣٠ ح١١٥.

(٢) تصلية النار: تسخينها.

(٣) السورة: الحدة والشدة.

(٤) الزفير: صوت النار (تسمع لتوقدها صوت).

(٥) الدعة: السعة في العيش والسكون.

(٦) الازاحة: الازالة.

(٧) السنة: النوم الخفيف وهو النعاس.

(٨) اطوار الموتات: الآلام العظيمة.

(٩) تفسيرنور الثقلين ج٥ ص٢٣٠ ح١١٦.

(١٠) التفسير المعين ص٥٨٦ نقلاً عن بحار الانوار ج٦٩ ص٣٩٤.

(١١) المصدر السابق ص٥٨٦ نقلاً عن كنز العمال ٣٩٤٧٧.

- قال الامام علي عليه السلام (انها نار لا يهدىء زفيرها ولا يفك أسيرها ولا يجبر كسيرها حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد).[1]

- وقال عليه السلام (نار شديد كلبها ، عال لجبها ، ساطع لهبها ، متأجج سعيرها ، متغيظ زفيرها ، بعيد خمودها ، ذاكٍ وقودها ، متخوف وعيدها).[2]

- وقال عليه السلام (فكيف استطيع الصبر على نار لو لقو قذفت بشرارة الى الارض لاحرقت نبتها).[3]

❖ قال تعالى: (**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ❖فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**)[4].

(**إِنَّ هَذَا**) الذي وصفنا لهم (**لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ**) حقاً يقيناً كائناً (**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**) فصل بأمر ربك العظيم ، ويقال اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء.[5]

- (**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ**) أي ان هذا الذي ذكر في هذه السورة من أمر البعث الذي كذبوا به، ومن قيام الأدلة عليه ، ومن حال المقربين وأصحاب اليمين ، وحال المكذبين الضالين ، لهو حق الخبر اليقين الذي لا شك فيه ، لتظاهر الأدلة القاطعة عليه كأنه مشاهد رأى العين.

---

(١) المصدر السابق ص٥٨٦ نقلاً عن كنز العمال ٤٤٢٢٥.
(٢) غرر الحكم.
(٣) بحار الانوار ج٧٧ ص٣٩٣.
(٤) سورة الواقعة آية ٩٥-٩٦.
(٥) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص٥٧٥.

- **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** أي فبعد ان استبان لك الحق ، وظهر لك اليقين ، فنزّه ربك عما لا يليق به ، مما ينسبه الكفار اليه ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.[1]

- **(إِنَّ هَـذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)** الذي لا شك فيه. وفي بعض كتب الصوفية: ان الشيء المدرك على ثلاثة أقسام: ١- مدرك بعين اليقين ، كمن يدرك وجود النار من وجود الدخان ٢- ومدرك بعين اليقين ، كمن يرى النار بالذات ٣- ومدرك بحق اليقين ، كمن يكتوي بها.[2]

- **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** الخطاب للنبي ﷺ [بل خطاب لعموم الناس].

- **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** [بعدما ظهر لك الحق ، وحصل لك اليقين. نزه ربك عن أقوال وأفعال المشركين التي لا تليق بالله سبحانه وتعالى. فقد تعالى عن ذلك علواً كبيراً].

- **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** قال كثير من المفسرين لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قال: (اجعلوها في ركوعكم (سبحان ربي العظيم)) وعندما نزلت **(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى)** قال ﷺ: (اجعلوها في سجودكم) قولوا (سبحان ربي الاعلى).[3]

- **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** فصلِّ بأمر ربك العظيم ، ويقال: اذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء.[4]

---

(١) تفسير المراغي مج٩ ص١٥٥.

(٢) التفسير الكاشف مج٧ ص٢٢٩.

(٣) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ج١٧ ص٣٣٠ وتفسير المراغي مج٩ ص.

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور مج٨ ص٤٠.

سؤال: ما هي القيامة الصغرى؟

القيامة الصغرى الموت.

سؤال: ما هي القيامة الكبرى؟

هو يوم القيامة.

- (**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**) وإني سألت الله عزوجل باسمه العظيم فردّ عليَّ الشمس.[1]

---

(١) تفسير القرآن الكريم برواية الامام علي (ع) ص٥٣٧.

❖ وقفة مع ذكر الموت:

يمكن تقسيم الموت الى قسمين:

١- الميت في الحياة: هو الذي لم يفارق الحياة ، ولكنه ابتعد عن الحق والصدق والدين ، وسار بجانب الباطل واتبع هوى نفسه ، فماتت جوارحه وأحاسيسه ، وهذا هو الذي أعرض عن ذكر الله. قال تعالى: (**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ❖قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ❖قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى**)[1] وهذه الآية الكريمة تشمل من مات في الحياة ومن مات وانقطع عن الدنيا.

٢- الميت المفارق للحياة: الذي يودع الحياة ويلقى ما يلقى في ملحودة قبره: فيكون اما في ضحضاع من نار ، أو روضة من رياض الجنة.

- في مصباح الشريعة: قال الامام جعفر الصادق عليه السلام: ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ، ويقطع منابت الغفلة ، ويقوي القلب بمواعد الله ، ويرق الطبع ، ويكسر اعلام الهوى ، ويطفىء نار الحرص ، ويحقر الدنيا ، وهو معنى ما قاله النبي صلى الله عليه وآله: (فكر ساعة خير من عبادة سنة).

- قال النبي صلى الله عليه وآله: (اذكروا هادم اللذات ، قيل: وما هو يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: الموت ، فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة إلا ضاقت عليه الدنيا ، ولا في شدة إلا اتسعت عليه ، والموت أول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا ، فطوبى لمن أكرم عند النزول بأولها ، وطوبى لمن أحسن مشايعته في آخرها ، والموت أقرب الاشياء من بني آدم وهو يعده

---

(١) سورة طه آية ١٢٤-١٢٦.

أبعد ، فما اجرأ الانسان على نفسه ، وما أضعفه من خلق) وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من اشتاق الى الموت وكره من كره ، قال النبي ﷺ: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه).

- وفي امالي الصدوق عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (أكيس الناس من كان أشد ذكراً للموت).

- وعنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي بن ابي طالب عليه السلام (ما انزل الموت حق منزلته من عد غداً من أجله).

- وعن عبابه بن ربعي قال: ان شاباً من الانصار كان يأتي عبد الله بن العباس ، وكان عبد الله يكرمه ويدنيه ، فقيل له: انك تكرم هذا الشاب وتدنيه وهو شاب سوء ، يأتي القبور فينبشها بالليالي. فقال عبد الله بن العباس: اذا كان ذلك فأعلموني. قال: فخرج الشاب في بعض الليالي يتخلل القبور ، فأعلم عبد الله بن العباس بذلك ، فخرج لينظر ما يكون من أمره ، ووقف ناحية ينظر اليه من حيث لا يراه الشاب ، قال: فدخل قبراً قد حفر ، ثم اضطجع في اللحد ونادى بأعلى صوته: يا ويحي اذا دخلت لحدي وحدي ، ونطقت الأرض من تحتي فقالت: لا مرحباً بك ولا أهلاً قد كنت أبغضك وأنت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني ، بل ويحي اذا نظرت الى الانبياء وقوفاً والملائكة صفوفاً ، فمن عدلك غداً من يخلصني ، ومن المظلومين من يستنقذني ومن عذاب القبر من يجيرني ، عصيت من ليس بأهل أن يعصى ، عاهدت ربي مرة بعد أخرى فلم يجد عندي صدقاً ولا وفاءاً ، وجعل يردد هذا الكلام ويبكي.

فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثم قال له: نعم النباش نعم النباش ما انبشك للذنوب والخطايا ثم تفرقا).[1]

- وفي قرب الاسناد عن اليقطيني ، عن القداح ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: (استحيوا من الله حق الحياء. قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: فإن كنتم فاعلين فلا يبقين أحدكم إلا وأجله بين عينيه ، وليحفظ الرأس ما وعى ، والبطن وما حوى ، وليذكر القبر وأبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا).[2]

- وفي الخصال عن علي عليه السلام قال: (اكثروا ذكر الموت ، ويوم خروجكم من القبور ، وقيامكم بين يدي الله عزوجل تهون عليكم المصائب).[3]

- وروي في البحار عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اكثروا من ذكر هادم اللذات).

- وعن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام (كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وانما هو كفنه ، ويبني بيتاً ليسكنه وانما هو موضع قبره).

- وفي امالي الشيخ (الطوسي) فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن ابي بكر: (يا عباد الله! ان الموت ليس فيه فوت ، فاحذروا قبل وقوعه ، واعدوا له عدته ، فانكم طرد الموت: ان اقمتم له أخذكم وان فررتم منه

---

(١) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ص١٩ ، عبد الله شبر نقلاً عن امالي الصدوق ص١٩٩.

(٢) المصدر السابق ص١٩ نقلاً عن قرب الاسناد ص١٣ والخصال ص٢٩٣.

(٣) المصدر السابق ص٢٠ نقلاً عن الخصال ص٦١٦.

ادرككم ، وهو ألزم لكم من ظلكم [أي يسير معكم أين ما تسيروا فهو ملازمكم في حلكم وترحالكم] الموت معقود بنواصيكم [الناصية: الجبهة] والدنيا تطوى خلفكم، فاذكروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه أنفسكم من الشهوات ، وكفى بالموت واعظاً). وكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول: (اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات).[1]

- وفي جامع الاخبار قال النبي ﷺ: (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت ، وأفضل العبادة ذكر الموت ، وأفضل التفكر ذكر الموت ، فمن أثقله ذكر الموت ، وجد قبره روضة من رياض الجنة).[2]

❖ جنة البرزخ:

- في تفسير علي بن ابراهيم قال: سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم عليه السلام أمن جنات الدنيا كانت أم جنات الآخرة؟

فقال عليه السلام: كانت من جنات الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر. ولو كانت من جنات الآخرة ما اخرجه الله منها....وقال في قوله تعالى: (**وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**)[3] قال: (ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة. والدليل على ذلك (**بُكْرَةً وَعَشِيًّا**) فالبكرة والعشي لا تكونان في الآخرة في جنات الخلد ، وانما يكون الغداة والعشي في جنات الدنيا التي تنقل اليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر وبهذا يتضح من قول الامام عليه السلام:

(١) المصدر السابق نقلاً عن امالي الطوسي ص١٧.

(٢) المصدر السابق نقلاً عن جامع الاخبار.

(٣) سورة مريم آية ٦٢.

ان المراد بالجنة الوارد ذكرها في الآية المتقدمة انما تشير الى جنة البرزخ لا جنة الآخرة ، بيد ان جنة الآخرة ليس فيها بكرة ولا عشي فحدوث الصباح والمساء انما ينشأ بسبب حركة الارض حول نفسها في مواجهة الشمس. نحن نعلم ان الشمس في يوم القيامة تكون قد تكورت وماتت شعلتها والأرض تدك دكة واحدة والجبال ينسفها ربي نسفاً ، فيذرها قاعاً صفصفاً. لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً. وبالنسبة الى دار البرزخ وردت الاشارة اليها في قوله تعالى: (**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**)(1).

يقول الامام الصادق في تفسيره لهذه الآية: (ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لا يكون غدواً وعشياً لأن الغدو والعشي انما يكون في الشمس والقمر ، وليس في جنات الخلد ونيرانها شمس وقمر) قال تعالى: (**جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ❖لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**)(2).

دعاء الكرب للإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام:

أُناجيك يا موجود في كل مكان لعلك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقل حيائي ، مولاي يا مولاي أي الاهوال اتذكر وأيها انسى. ولو لم يكن إلا الموت لكفى. كيف وما بعد الموت ما هو أعظم وأدهى مولاي يا مولاي حتى متى وإلى متى أقول لك العتبى مرة بعد أخرى ولا تجد عندي صدقاً ولا وفاءً؟ فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ، ومن عدوٍّ

(1) سورة غافر آية ٤٦.

(2) سورة مريم آية ٦١-٦٢.

قد استكلب عليَّ، ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس أمارةٍ بالسوء إلا ما رحم ربي. مولاي يا مولاي ، ان كنت رحمت مثلي فارحمني ، وإن كنت قبلت مثلي فاقبلني. يا قابل السحرة اقبلني يا من لم أزل أتعرف منه الحسنى ، يا من يغذيني بالنعم صباحاً ومساءً ارحمني يوم آتيك فرداً شاخصاً إليك بصري مقلداً عملي قد تبرأ جميع الخلق مني. نعم وأبي وأمي ومن كان له كدي وسعيي. فإن لم ترحمني فمن يرحم في القبر وحشتي ، ومن ينطق لساني اذا خلوت بعملي وسئلتني عما أنت أعلم به مني. فإن قلت نعم فأين المهرب من عدلك ، وإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك. فعفوك عفوك يا مولاي قبل ان تلبس الأبدان سرابيل القطران عفوك عفوك يا مولاي قبل ان تُغل الأيدي الى الاعناق يا أرحم الراحمين وخير الغافرين....اللهم اني أعوذ بك من كرب الموت ومن سوء المرجع في القبور ومن الندامة يوم القيامة. اسألك عيشة هنيئة وميتة سوية ومنقلباً كريماً غير فخر ولا فاضح. اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فصلِّ على محمد وآله واغفر لي يا حياً لا يموت.[١]

- قال الشيخ ابن شخرف: فلما بدأ يحتضر قلت له: كيف نجدك فأنشأ يقول:

ومالي سوى الإطراق[٢] والصمت حيلة ووضعي على خدي يدي عند تذكاري

وان طرقتني عَبرةٌ بعد عَبرةٍ تجرعتها حتى اذا عيلَ تعياري

أفضت دموعاً جمَّة مستهلة أطفّي بها حُرّاً تضمن أسراري

(١) المصباح ص٨٠-٨١ ، تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

(٢) أطرق برأسه: أي خفضه.

ولستُ أبالي فائـــــتا بعد فائت اذا كنت في الدارين يا واحـــدي جاري[1]

فلم يمكث إلا قليلاً ثم مات.[2]

سئل ملك الموت كيف تستطيع قبض الأرواح وهي في أنحاء متفرقة:

- روى الصدوق في الفقيه قال: قال الصادق عليه السلام: قيل لملك الموت عليه السلام: كيف تقبض الأرواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق في ساعة واحدة؟ فقال أدعوها فتجيبني. قال: وقال ملك الموت عليه السلام ان الدنيا بين يدي كالقصعة[3] بيدي احدكم يتناول منها ما يشاء ، والدنيا عندي كالدرهم في كف أحدكم يقلبه ما يشاء.[4]

- قال: وسئل الامام الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل: **(اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)**[5] وعن قول الله عزوجل: **(قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)**[6] وعن قول الله عزوجل: **(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ)**[7] وقال تعالى: **(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ)**[8] وعن قول الله عزوجل: **(وَهُوَ الْقَاهِرُ**

---

(١) الكلمة الأخيرة على اعتاب الموت ص٣٠٠ نقلاً عن صفوة الصفوة ج٤ ص٣٢٠.

(٢) المصدر السابق ص٣٠٠ نقلاً عن الثبات عند الممات ص١١٦.

(٣) القصعة: اناء مستطيل (٧٥سم × ٢٥سم) يوضع فيه الطعام والتناول منه سهل جداً.

(٤) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ص٣٨ نقلاً عن الفقيه ج١ ص١٣٦.

(٥) سورة الزمر آية ٤٢.

(٦) سورة السجدة آية ١١.

(٧) سورة النحل آية ٣٢.

(٨) سورة النحل آية ٢٨.

فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ)[1] وعن قوله تعالى: **(وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلاَئِكَةُ)** [2] وقال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ)**[3] وقال تعالى: **(فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلاَئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ)**[4].

تتفاوت نسبة الموتى فقد يموت في اليوم مئات الاشخاص أو الآلاف كما نراه في الكوارث الطبيعية أو أقل من ذلك بالآحاد أو جميع أهل الأرض يموتون دفعة واحدة.

كيف يكون الموت بالآلاف أو الملايين دفعة واحدة؟

فقال عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح ، بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الأنس يبعثهم في حوائجه ، فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ، ويتوفاهم الله عزوجل من ملك الموت).[5]

- في كتاب الاحتجاج: وفي خبر الزنديق المدعي للتناقض في القرآن ، قال أمير المؤمنين: أما قوله تعالى: **(اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)** وقال تعالى: **(يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ)** وقال تعالى: **(تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا)** وقال تعالى: **(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ)** وقال تعالى: **(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلاَئِكَةُ**

---

(١) سورة الانعام آية ٦١.

(٢) سورة الانفال آية ٥٠.

(٣) سورة النساء آية ٩٧.

(٤) سورة محمد آية ٢٧.

(٥) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ص٣٨ نقلاً عن الفقيه ج١ ص١٣٧.

ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ) أفهل تبارك وتعالى أجل وأعظم من ان يتولى ذلك بنفسه ووكل رسله وملائكته فعله ، لأنهم بأمره يعملون ، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة [سفرة: مثل السفير] بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم: **(اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ)**[1] فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ، وملك الموت له أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله ، وكل ما يأتونه منسوب اليه. واذا كان فعلهم فعل ملك الموت ، وفعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثبت ويعاقب على يد من يشاء ، وان فعل أمنائه فعله[2] كما ورد قال تعالى: **(وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)**[3].

- وفي تفسير علي بن ابراهيم بسند صحيح وحسن عن أبيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولما أسري بي الى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه نفسه كهيئة الحزين فقلت: من هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح. فقلت: ادنني منه يا جبرئيل لأكلمه ، فأدناني منه فقلت له: يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال: نعم. قلت: وتحضرهم بنفسك؟ قال: نعم ما الدنيا كلهم (كلها) عندي فيما سخر الله لي ومكنني منها إلا كدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء ، وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل

---

(١) سورة الحج آية ٧٥.

(٢) تسلية الفؤاد ص٣٩ نقلاً عن الاحتجاج ص١٢٩.

(٣) سورة الانسان آية ٣٠.

يوم خمس مرات فأقول اذا بكى أهل البيت على ميتهم: لا تبكوا فإن لي بكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد. قال رسول الله ﷺ: كفى بالموت طامة [الطامة: الداهية الكبيرة التي تقضي على الانسان] يا جبرئيل. فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت[1] [أشد وأمر وأصعب من الموت].

س/ما هو شكل الملك الذي يقبض أرواح الكفرة والعصاة؟

- في جامع الأخبار قال ابراهيم الخليل عليه السلام لملك الموت: هل تستطيع ان تريني صورتك التي تقبض فيها أرواح الفاجر؟ قال: لا تطيق ذلك قال: بلى. قال: فأعرض عني ، فأعرض عنه ، ثم التفت فاذا هو برجل أسود ، قائم الشعر ، منتن الريح ، أسود الثياب ، يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان ، فغشي على ابراهيم ثم أفاق ، فقال: لو لم يلق الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه.[2]

- من خطبة للامام علي عليه السلام يذكر فيها ملك الموت:

- هل تحس به اذا دخل منزلا؟

- أم هل تراه اذا توفّى أحداً؟

- بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه ، أيلج عليه من بعض جوارحها ، أم الروح أجابته بإذن ربها ، أم هو ساكن معه في أحشائها؟

- كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله.[3]

---

(١) تسلية الفؤاد ، نقلاً عن تفسير القمي ، ص٣٧٠.

(٢) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد.

(٣) المصدر السابق.

- وفي الكافي عن هشام بن سالم قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ما من أهل بيت شعر ولا وبر إلا وملك الموت يتفحصهم في كل يوم خمس مرات.(١)

- عن أبي جعفر عليه السلام: قال سألته عن لحظة ملك الموت ، قال: أما رأيت الناس يكونون جلوساً فتعتريهم السكتة فلا يتكلم منهم ، فتلك لحظة الموت حيث يلفظهم.(٢)

- وعن زيد الشحام قال: سئل ابو عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يعلم ملك الموت بقبض من يقبض؟ قال: لا انما هي صكاك تنزل من السماء اقبض نفس فلان بن فلان.(٣)

س/ما هي سكرة الموت؟

- قال تعالى: (**فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ ❖وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ❖وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ ❖ فَلَوْلاَ إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ❖تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ❖فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ❖فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ❖وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ❖فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ❖وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ❖فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ❖وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**)(٤) وقال تعالى: (**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ**

(١) فروع من الكافي ج٣ ص٢٥٧-٢٥٨ ح٢٢.

(٢) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد.

(٣) فروع الكافي ج٣ ص٢٥٧ ح٢١.

(٤) سورة الواقعة آية ٨٣-٩٤.

تَحِيدُ)[1] وقال تعالى: **(كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِ ❖وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ❖وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ❖وَالْتَفَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ**[2] **❖إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)**[3] وهناك آيات أخرى تتحدث عن الموت.

- في امالي الشيخ مسنداً عن الصادق عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام قال الله عزوجل: ما من شيء أتردد عنه ترددي عن قبض روح المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته، فاذا حضر أجله الذي لا يؤخر فيه ، بعثت اليه بريحانتين من الجنة ، تسمى أحداهما (المسخية) والأخرى (المنسية) فأما المسخية فتسخيه عن ماله ، وأما المنسية فتنسيه عن الدنيا.[4]

- وفي البحار عن العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت. قال عليه السلام: للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعش بطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه ، وللكافر كلسع ولدغ العقارب ، أو أشد. قيل: فإن قوماً يقولون: انه أشد من نشر المناشير ، وقرض بالمقاريض ، ورضخ بالاحجار ، وتدوير قطب الأرحية على الاحداق؟

قال: كذلك على بعض الكافرين والفاجرين ، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد؟ فذلكم الذي هو أشد من هذا إلا من عذاب الآخرة فإنه أشد من عذاب الدنيا. قيل: فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفىء وهو يحدث ويضحك ويتكلم ، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك ، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

---

(١) سورة ق آية ١٩.

(٢) التفت الساق بالساق: أي جمعت الساقان بوثاقهما في الكفن.

(٣) سورة القيامة آية ٢٦-٣٠.

(٤) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ص٤٢-٤٣.

فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك فو عاجل ثوابه ، وما كان من شدة فتمحيصه من ذنوبه ، ليرد الآخرة نقياً نظيفاً مستحقاً لثواب الأبد ، لا مانع له من دونه ، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى أجر حسناته في الدنيا ، ليرد الآخرة وليس له ما يوجب عليه العذاب ، وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته وذلك لأن الله عدل لا يجور.[1]

- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب، عن ابي المغرا قال: حدثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعزيه باسماعيل فترحَّم ثم قال: إن الله عزوجل نعى الى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه فقال: (**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**)[2] وقال: (**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**)[3] ثم أنشأ يحدِّث فقال: إنه يموت أهل الارض حتى لا يبقى أحد ، ثمَّ يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحدٌ إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكال عليهم السلام قال: فيجيء ملك الموت عليه السلام حتى يقوم بين يدي الله عزوجل فيقال له: من بقي؟ وهو أعلم. فيقول: يا ربِّ لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام ، فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا ، فتقول الملائكة عند ذلك: يا رب رسوليك وأمينيك ، فيقول: إني قد قضيت على كل نفس فيها الرُّوح الموت ، ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عزوجل فيقال له من بقي؟ وهو أعلم. فيقول: يا ربِّ لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش، فيقول: قل لحملة العرش فليموتوا ، قال: ثم يجيء كئيباً حزيناً لا يره طرفه فيقال: من

(١) المصدر السابق ص٤٣.

(٢) سورة الزمر آية ٣٠.

(٣) سورة آل عمران آية ١٨٥.

يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه [قال تعالى: (**وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**)[1]] ويقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكا [والعياذ بالله من هكذا أدعياء] أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر؟).[2]

- وفي معاني الأخبار مسنداً عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو أن مؤمناً أقسم على ربه عزوجل ان لا يميته ما أماته أبداً ، ولكن اذا حضر أجله بعث الله عزوجل اليه ريحين: ريحاً يقال لها (المنسية) وريحاً يقال لها (المسخية) فأما المنسية فانها تنسيه أهله وماله ، وأما المسخية فانها تسخي نفسه من الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى.[3]

- حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني – رحمه الله – حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصر [ي] عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت. فقال عليه السلام: على الخبير سقطتم هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه:

١- إما بشارة بنعيم الأبد.

٢- وإما بشارة بعذاب الأبد.

٣- وإما تحزين وتهويل وأمر [ه] مبهم لا يدرى من أي الفريقين هو ، فإما ولّينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد ، وأما عدوٌّنا المخالف علينا

---

(١) سورة الزمر آية ٦٧.

(٢) فروع من الكافي ج٣ ص٢٥٨.

(٣) معاني الأخبار ص١٤٢-١٤٣.

فهو المبشر بعذاب الأبد ، وأما المبهم أمره الذي لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثم لن يسوّيه الله عزوجل بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا ، فاعلموا وأطيعوا ، لا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزوجل فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة سنة.[1] ورد ذكر الاسراف والمسرف في القرآن الكريم قال تعالى: **(قُلْ يَاعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ)**[2] وقال تعالى: **(وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا)**[3] وقال تعالى: **(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا)**[4] وقال تعالى: **(كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**[5].

- وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ما الموت الذي جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا[6] [اذا تقلبوا] عن النكد[7] الى نعيم الأبد ، وأعظم ثبور[8] يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جهنم الى نار لا تبيد ولا تنفد.[9]

---

(١) المصدر السابق ص٢٨٨ ح٢.

(٢) سورة الزمر آية ٥٣.

(٣) سورة الفرقان آية ٦٧.

(٤) سورة آل عمران آية ١٤٧.

(٥) سورة يونس آية ١٢.

(٦) اذا نقلوا: الى الدار الآخرة.

(٧) النكد: غير المرغوب فيه.

(٨) ثبور: عكس السرور

(٩) معاني الاخبار ص٢٨٨ ج٢.

- وقال علي بن الحسين عليه السلام لما اشتد الأمر بالحسين بن علي عليهما السلام نظر اليه من كان معه فإذا هو بخلافهم[1] لأنهم كلّما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم[2] ووجبت [وجلت ، خفقت ، رجفت] قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم. فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت! فقال لهم الحسين عليه السلام صبراً بني الكرام ، فما الموت إلآ قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضرّاء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة. فأيكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب. إنَّ أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جناتهم وحبس هؤلاء الى جحيمهم ، ما كذبت ولا كذبت.[3]

- وقال محمد بن علي عليه السلام قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما الموت؟ قال: للمؤمن كنزع ثياب وسخة قحلة ، وفك قيود وأغلال ثقيلة والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطىء المراكب ، وآنس المنازل ، وللكافر كخلع ثياب فاخرة ، والنقل عن منازل أنيسة والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها ، وأوحش المنازل وأعظم العذاب.[4]

- قيل لمحمد بن علي عليهما السلام ما الموت؟ قال: هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة إلا انه طويل مدَّته لا ينتبه إلا يوم القيامة ، فمن رأى في نومه من

(١) بخلافهم: فرحاً مسروراً غير آبه بالموت.
(٢) فرائصهم: اعضاءهم.
(٣) معاني الأخبار ص٢٨٨-٢٨٩.
(٤) معاني الأخبار ص٢٨٩ ح٤.

أصناف الفرح ما لا يقادر[1] قدره ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل[2] فيه؟ هذا هو الموت فاستعدوا له.[3]

- حدثنا محمد بن القاسم المفسّر ، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه عليه السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا[4] فقالوا له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا. فقال: الموت هو المصفاة[5] يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر بقي عليهم ، ويصفّى الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أو راحة تلحقهم ، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم وأما صاحبكم هذا نخل من الذنوب نخلاً ، وصفي من الآثام تصفية ، وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد.[6]

- وبهذا الاسناد عن محد بن علي عليه السلام قال: مرض رجلٌ من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال: كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك – يريد ما لقيه من شدة مرضه – فقال: كيف لقيته؟ فقال: أليماً شديداً. فقال: ما لقيته إنما لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله ، انما الناس رجلان: مستريح بالموت [الذي يريد وجه الله فهذا يستراح في الموت] ، ومستراح به منه [أي مستراح

(١) لا يقادر قدره: ليس بمنزلته.
(٢) وجل: خوف.
(٣) معاني الأخبار ص٢٨٩ ح٥.
(٤) لا يجيب داعيا: لا يرد على كل من يكلمه أو يسأله.
(٥) المصفاة: الذي يعزل الجيد من الرديء ، الصالح من الطالح.
(٦) معاني الأخبار ص٢٨٩ ح٦.

بالموت منه – من شره] فجدّد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً. ففعل الرجل ذلك.[1]

- وبهذا الاسناد عن علي بن محمد ﷺ قال: قيل لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم: ما لهؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟ قال: لأنهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزوجل لأحبوه ولعلموا أن الآخرة خيرٌ لهم من الدنيا ، ثم قال عليه السلام يا أبا عبد الله ما بال الصبيُّ والمجنون يمتنع من الدواء المقي لبدنه والناقي للألم عنه؟ قال: لجهلهم بنفع الدواء. قال: والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن من استعد للموت حق الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج ، أما انهم لو عرفوا ما يؤل اليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبوه أشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات.[2]

- وبهذا الاسناد عن الحسن بن علي عليه السلام قال: دخل علي بن محمد عليه السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي من الموت فقال له: يا عبد الله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه، أرأيتك اذا اتسخت ثيابك وتقذرت وتأذيت من كثرة القذر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب ، وعلمت أن الغسل في حمام يزيل ذلك كله ، أما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك أوما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى ياابن رسول الله. قال: فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم ، وأذى ووصلت الى كل سرور وفرح ، فسكن الرجل واستسلم

---

(١) المصدر السابق ص٢٨٩-٢٩٠ ح٧.

(٢) معاني الاخبار ص٢٩٠ ح٨.

ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله. [مضى لسبيله: أي مضى الى الله – جل جلاله –].[1]

- وسئل الحسن بن علي عليه السلام عن الموت ما هو؟ فقال: هو التصديق بما لا يكون حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الصادق عليه السلام قال: ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتاً فإنَّ الميّت هو الكافر ، ان الله عزوجل يقول: (**يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ**)[2] يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن.[3]

س/هل الأرواح تفنى؟

- نعم تفنى بين النفختين قال تعالى: (**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ**)[4] وقال تعالى: (**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ**)[5] وقال تعال: (**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ❖ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ**)[6] وقال تعالى: (**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**)[7].

- وروى الطوسي في الاحتجاج عن هشام بن الحكم عن الصادق عليه السلام في حديث طويل انه سئل: أفيبلى شيء من الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ قال: (بل هو باق الى يوم ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل

(١) المصدر السابق ص٢٩٠ ح٩.
(٢) سورة الروم آية ١٩.
(٣) معاني الأخبار ص٢٩٠-٢٩١ ح١٠.
(٤) سورة القصص آية ٨٨.
(٥) سورة الانبياء آية ١٠٤.
(٦) سورة الرحمن آية ٢٦-٢٧.
(٧) سورة ابراهيم آية ٤٨.

الأشياء وتفنى ، فلا حس يبقى ولا محسوس ، ثم أعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها ، أربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين).[١]

- وفي نهج البلاغة قال عليه السلام: (هو المفني لها بعد وجودها ، ويصير موجودها كمفقودها) – الى أن قال – (وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه ، كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها ، بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان ، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون والساعات. فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور ، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها ، وبغير امتناع عنها كان فناؤها ، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكأده صنع شيء إذ صنعه) – الى ان قال – (ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا دخل عليه في تصريفها وتدبيرها...ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها....)[٢].

س/ماذا يحصل للمؤمن عند احتضاره ودفنه وماذا يحصل للكافر عند ذلك؟

- قال تعالى: (**الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ◆لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**)[٣] وقال تعالى: (**تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ**)[٤] وقال تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ**

(١) تسلية الفؤاد ص٣٥ نقلاً عن الاحتجاج ص١٩٢.
(٢) المصدر السابق نقلاً عن نهج البلاغة ج٢ ص١٤٧ خطبة ١٨١.
(٣) سورة يونس آية ٦٣-٦٤.
(٤) سورة الاحزاب آية ٤٤.

الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)[1] وقال تعالى: (**وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**)[2] وقال تعالى: (**يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۞فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞وَادْخُلِي جَنَّتِي**)[3].

في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام قال: ان المؤمن الموالي لمحمد وآله (الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد إمامه الذي يحتذى مثاله ، وسيده الذي يصدق أقواله ويصوب أفعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لأمور الدين وسياسته).

اذا حضر من أمر الله تعالى ما لا يرد ، ونزل به من قضائه ما لا يعد ، وحضر ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جانب آخر علياً سيد الوصيين ، وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ، ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين ، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم ، الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد ، ينظر العليل المؤمن اليهم فيخاطبهم ، بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ، ورؤية خواصنا عن أعينهم ، ليكون ايمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدة المحنة عليهم ، فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمي يا رسول رب العزة ، بأبي أنت وأمي يا وصي رسول رب الرحمة ، بأبي أنتما وأمي يا شبلي محمد وضرغاميه ، يا ولديه وسبطيه ، يا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان ، مرحباً بكم معاشر

---

(١) سورة حم السجدة آية ٣٠.

(٢) سورة الانفال آية ٥٠.

(٣) سورة الفجر آية ٢٧-٣٠.

خيار أصحاب محمد وعلي وولديهما ، ما كان أعظم شوقي اليكم! وما أشد سروري الآن بلقائكم! يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ، ولا أشك في جلالتي في صدره (صدري) لمكانك ومكان أخيك [مني] فيقول رسول الله ﷺ: وكذلك هو. فأقبل رسول الله على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت استوصي بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا. فيقول له ملك الموت: يا رسول الله مره أن ينظر الى ما أعد الله له في الجنان ، فيقول له رسول الله: انظر ، فينظر الى العلو فينظر الى ما لا يحيط به الألباب ، ولا يأتي عليه العدد والحساب.

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه ، وهذا محمد وعترته زواره! يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه ، ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله تعالى ، ثم يقول محمد: يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيراً. ثم يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان ، وقد كشف من الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل ، فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه ، فيقول: ملك الموت الوحى الوحى (البدار البدار) تناول روحي ولا تلبثني ههنا ، فلا صبر لي عن محمد وأعزته (وعترته) وألحقني بهم ، فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق. وان كنتم ترون انه في شدة فليس هو في شدة، بل هو في رخاء ولذة ، فاذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك ، واذا جاءه منكر ونكير قال احدهما للآخر: هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم ، فيأتيان فيسلمان على محمد سلاماً مفرداً ، ثم يسلمان على علي سلاماً مفرداً ، ثم يسلمان على الحسنين سلاماً يجمعانهما فيه ، ثم يسلمان على

سائر من معنا من أصحاب ، ثم يقولان (يقولون) قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك. ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ، ولكن أمر الله لابد من امتثاله ، ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك ومن امامك؟ وما قبلتك؟ ومن شيعتك؟ ومن أخوانك؟ فيقول: الله ربي ، ومحمد نبيي ، وعلي وصي محمد إمامي ، والكعبة قبلتي ، والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وآلهما وأولياؤهما المعادون لاعدائهم اخواني. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشد ان محمداً عبده ورسوله ، وأن أخاه علياً ولي الله ، وأن من نصبهم للأمة من اطايب عترته وخيار ذريته خلفاء الأمة وولاة الحق والقوامون بالصدق. فيقولان: على هذا حييت ، وعلى هذا مت ، وعلى هذا تبعث ان شاء الله تعالى ، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته. قال رسول الله ﷺ: وان كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقباً فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه ، مثل الله عزوجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أرباباً من دون الله عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ، ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به ، فيقول له ملك الموت: يا أيها الفاجر الكافر تركت أولياء الله الى أعدائه ، فاليوم لا يغنون عنك شيئاً ، ولا تجد الى مناص سبيلا ، فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم ، ثم ان أدلي في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً الى قبره يرى منه خيراتها ، فيقول له منكر ونكير: انظر الى ما حرمت من تلك الخيرات ، ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها [من للتبعيض –

أي يدخل عليه جزء من عذابها] فيقول: يا رب لا تقم الساعة ، يا رب لا تقم الساعة.[1]

- وقال عليه السلام في قوله تعالى: (**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ**)[2] الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده ، وانما قال (**يَظُنُّونَ**) لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم ، والعاقبة مستورة عنهم (**وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**) الى كراماته ونعيم جنانه ، لايمانهم وخشوعهم، لا يعلمون ذلك يقيناً لأنهم لا يؤمنون ان يغيروا ويبدلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له ، وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علة ، وعظيم ضيق صدر ، بما يخلف من أمواله ولما هو عليه من اضطراب أحواله في معامليه (معاملته) وعياله وقد بقيت في نفسه مرارتها وحسراتها واقتطع دون أمانيه فلم ينلها ، فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك؟ قال: لاضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون آمالي. فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا. فيقول ملك الموت: فانظر الى فوقك ، فينظر فيرى درجات الجنة وقصورها التي يقصر دونها الأماني ، فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ، ومن كان من أهلك ههنا وذريتك صالحاً فهم هناك معك ، أفترضى به بدلا من هناك؟ فيقول: بلى والله.

---

(١) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ص٥٧-٦٠ نقلاً عن تفسير الامام الحسن العسكري (ع) ص٨٤-٨٦.

(٢) سورة البقرة آية ٤٦.

ثم يقول: انظر ، فينظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهما في أعلى عليين ، فيقول: أوتراهم ، هؤلاء سادتك وأئمتك ، هم هناك جلاسك [جلسائك] وأُناسك ، أفما ترضى بهم بدلا ممن تفارق ههنا؟ فيقول: بلى وربي ، فذلك ما قال الله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا**)[1] فما أمامكم من الأهوال كفيتموها ، ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال ، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم أناسكم وجلاسكم.[2]

- وفي البحار عن القاسم عن كليب الاسدي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلني الله فداك بلغنا عنك حديث ، قال: وما هو؟ قلت: قولك انما يغتبط صاحب هذا الأمر اذا كان في هذه – وأومأت بيدك الى حلقك –. فقال: نعم ، انما يغتبط أهل هذا الأمر اذا بلغت هذه – وأومأ بيده الى حلقه – أما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه ، وامامه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم.[3]

- وعن أيوب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان أشد ما يكون عدوكم كراهية لهذا الأمر حين تبلغ نفسه هذه – وأمأ بيده الى حنجرته – ثم قال: ان رجلاً من آل عثمان كان سباباً لعلي عليه السلام فحدثتني مولاه كانت تأتينا قالت: لما احتضر قال: مالي ولهم؟ جعلني الله فداك ماله قال هذا؟ فقال: لما أري من العذاب ، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: (**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ**

---

(١) سورة فصلت آية ٣٠.

(٢) تسلية الفؤاد ص٦١ نقلاً عن تفسير الإمام ص٩٦.

(٣) المصدر السابق ص٦١ نقلاً عن البحار ج٦ ص١٧٧.

يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[1] هيهات هيهات! لا والله حتى لا يكون ثبات الشيء في القلب وان صلى وصام.[2]

- وروى محمد بن مسعود العياشي في تفسير عن عبد الرحيم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: انما يغتبط أحدكم حتى تبلغ نفسه هنا[3] فينزل عليه ملك الموت فيقول: ما كنت ترجو فقد اعطيته ، وأما ما كنت تخافه فقد امنت منه ، ويفتح له باب الى منزله في الجنة ويقال له: انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام[4] رفقاؤك وهو قول الله: (**الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ❖لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ)**[5].

- وعن ابي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يصنع بأحدنا عند الموت؟ قال: أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ، ومكانه منا يقربه عينه إلا ان تبلغ نفسه ههنا – ثم اهوى بيده الى نحره – [النحر: محل الذبح] ألا أبشرك يا أبا حمزة؟ فقلت: بلى جعلت فداك. فقال: اذا كان أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام يقعد عند رأسه فقال له اذا كان ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تعرفني؟ أنا رسول الله هلم الينا. فما

---

(١) سورة النساء آية ٦٥.

(٢) تسلية الفؤاد ص٦٢ نقلاً عن البحار ح٦ ص١٧٧ نقلاً عن كتاب الحسين بن سعد.

(٣) قال تعالى: (فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ) سورة الواقعة آية ٨٣ وقال تعالى: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ...) سورة ق آية ١٩ وقال تعالى: (كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِ) سورة القيامة آية ٢٦.

(٤) تسلية الفؤاد ص٦٢ نقلاً عن تفسير العياشي ج٢ ص١٢٥.

(٥) سورة يونس آية ٦٣-٦٤.

أمامك خير لك مما خلفت ، أما ما كنت تخاف منه امنته ، وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ، أيتها الروح اخرجي الى روح الله ورضوانه ، ويقول له علي عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا أبا حمزة ألا أخبرك[1] بذلك في كتاب الله ، قول الله: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)**[2].

- وروى المفيد في مجالسه مسنداً عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل حارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتئد[3] في مشيه (مشيته) ويخبط الأرض بمح وكان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال: كيف نجدك يا حارث؟ فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين عليه السلام مني ، وزادني اوباً[4] غليلا اختصام أصحابك ببابك ، قال: وفيهم خصوم متهم؟ قال: فيك وفي البلية من قبلك ، فمن مفرط[5] منهم غال، ومقتصد قال ، ومن متردد مرتاب[6]، لا يدري أيقدم أم يحجم[7]. فقال: حسبك يا أخا همدان ألا ان خير شيعتي النمط الأوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي ، فقال له الحارث: لو كشفت – فداك أبي وأمي – الرين في قلوبنا وجعلتنا في ذلك بصيرة من

---

(١) تسلية الفؤاد ص٦٢ نقلاً عن تفسير العياشي ج٢ ص١٢٥.

(٢) سورة النمل آية ٥٣.

(٣) يتئد: يمشي الهوينا.

(٤) اوباً غليلا: الاوب المرض.

(٥) المفرط: كثير الاسراف.

(٦) المرتاب: الخائف.

(٧) يحجم: يقف عن العمل أو يسكت عن الكلام. الاحجام: الوقوف عن العمل.

أمرنا ، قال: فدك فانك امرؤ ملبوس[1] عليك ، ان دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق ، فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حارث ان الحق أحسن الحديث ، والصادع به مجاهد ، وبالحق اخبرك فأعرني سمعك[2]، ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك ، ألا اني عبد الله وأخو رسوله ﷺ ، وصديقه الأول (الأكبر) وقد صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً ، فنحن الأولون ونحن الآخرون ، ونحن خاصته يا حارث وخالصته ، وأنا صفوه (صنوه) ووصيه ووليه ، وصاحب نجواه وسره ، أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب ، وعلم القرون والأسباب ، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب ، يفضي كل باب الى ألف (ألف ن خ) عهد ، وأيدت واتخذت وأمددت بليلة القدر نفلا ، وان ذلك ليجزى لي ولمن تحفظ (استحفظ ن خ) من ذريتي ما جرى الليل والنهار ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات ، وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة. قال الحارث: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحيحة ، أقول: هذا وليي فاتركيه ، وهذا عدوي فخذيه. ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث أخذتُ بيدك كما أخذ رسول الله ﷺ بيدي ، فقال لي – وقد شكوت اليه حسد قريش والمنافقين لي – : انه اذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته – يعني عصمته – من ذي العرش تعالى ، وأخذت أنت يا علي بحجزتي ، وأخذ ذريتك بحجزتك ، وأخذ شيعتكم بحجزكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ، وما

---

(١) ملبوس عليك: أي أشبه الكلام (الامر) عندك.

(٢) فأعرني سمعك: أي اصغي الى كلامي.

يصنع نبيه بوصيه ، خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت – يقولها ثلاثاً – فقام الحارث يجر ردائه ويقول: ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح: وأنشدني أبو هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر:

قـول علـي لحـارث عجـب ... كـم ثـم أعجوبـة لـه عمـلا
يا حار همدان من يمت يرني ... مـن مـؤمن أو منـافق قـبلا
يعـرفني طرفـه واعرفـه ... بنعتـه واسمـه ومـا عمـلا
وأنـت عنـد الـصراط تعـرفني ... فـلا تخـف عثـرة ولا زلـلا
اسـقيك مـن بـارد علـى ظمـأ ... تخالـه مـن الحـلاوة لعـلا
أقـول للنـار حـين توقـف للـ ... ـعرض دعيـه لا تقبلـي الـرجلا[1]
دعيـه لا تقربيـه ان لـه ... حـبلا بحبـل الوصـي متـصلا.[2]

– وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ما يموت موالٍ لنا مبغض لاعدائنا إلا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيرونه ويبشرونه ، وان كان غير موالٍ لنا يراهم بحيث يسؤوه. والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني:

يـا حـار همـدان مـن يمـت يرنـي ... مـن مـؤمن أو منـافق قـبلا.[3]

---

(١) لا تقربي الرجلا: لا تصلي اليه.

(٢) تسلية الفؤاد ص٦٤ نقلاً عن امالي الشيخ المفيد ص٢-٦.

(٣) تسلية الفؤاد ص٦٥ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٩٣.

- وفي امالي الشيخ باسناده عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبي لك يا أمير المؤمنين. فقال: يا حارث أتحبني؟ قلت: نعم والله يا أمير المؤمنين. قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب. ولو رأيتني وأنا أذود لرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب.(١)

وباسناده عن محمد بن رشيد قال: آخر شعر قاله السيد بن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعة ، وذلك انه اغمي عليه واسود لونه ، ثم أفاق وقد ابيض وجهه وهو يقول:

أهب الذي من مات من اهل ... تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من ... فليس له إلا الى النار مسلك
أبا حسن تفديك نفسي ... ومالي وما أصبحت في الارض
ابا حسن اني بفضلك عارف ... واني بحبل من هواك لممسك(٢)
وانت وصي المصطفى وابن ... وانا نعادي مبغضيك ونترك
مواليك تاج مؤمن بين الهدى ... وغاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحاني في علي وحزبه ... فقلت لحاك الله انك اعفك.(٣)

(١) امالي الشيخ الطوسي ج١ ص٤٨.
(٢) لممسك: أي متمسك.
(٣) امالي الشيخ الطوسي ج١ ص٤٨. (أعفك): أحمق.

- وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ◆ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾[1] قال: اذا حضر المؤمن الوفاة نادى منادٍ من عند الله يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية بولاء علي عليه السلام مرضية بالثواب ، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلا يكون له همة إلا اللحوق بالنداء.[2]

- وفي الخصال الحديث الأربعمائة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تمسكوا بما أمركم الله به ، فما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما يحب إلا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وما عند الله خير وأبقى ، وتأتيه البشارة من الله عزوجل فتقر عينه ويحب لقاء الله.[3]

- وفي محاسن البرقي باسناده عن الصادق عليه السلام قال: ما بين من وصف هذا الأمر وبين ان يغتبط ويرى ما تقر به عينه إلا ان تبلغ نفسه فيقال: أما ما كنت ترجو فقد قدمت عليه ، وأما ما كنت تتخوف فقد امنت منه ، وان أمامك لإمام صدق أقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام.[4]

- وعن النخعي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: أشهد على ابي عليه السلام انه كان يقول: ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما تقر به عينه إلا ان تبلغ نفسه هذه – وأومأ بيده الى حلقه – وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ

---

(١) سورة الفجر آية ٢٧-٢٨.

(٢) تسلية الفؤاد ص٦٦ نقلاً عن الخصال ج١ ص٦١٤.

(٣) المصدر السابق نقلاً عن المحاسن ج١ ص١٧٤.

(٤) تسلية الفؤاد ص٦٦.

أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً)[1] فنحن والله ذرية رسول الله ﷺ.[2]

وعن النبال قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ما بين أحدكم وبين ان يعاين ما تقر به عينه إلا ان تبلغ نفسه هذه ، وأومأ بيده الى حلقه.[3]

- وعن عبد الحميد بن عواض قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له أما ما كنت تحزن من هم الدنيا وحزنها... ويقال له: أمامك رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة صلوات الله عليهما.[4]

- وفي رواية أخرى: الحسن والحسين عليهما السلام.[5]

- وعن عبد الحميد الطائي قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ان أشد ما يكون عدوكم كراهة لهذا الأمر اذا بلغت (الى ان بلغت) نفسه هذه – وأشار بيده الى حلقه – وأشد ما يكون احدكم اغتباطاً بهذا الأمر اذا بلغت نفسه الى هذه – وأومأ بيده الى حلقه – فينقطع عنه أهوال الدنيا وما كان يحاذر منها ويقال: امامك رسول الله وعلي وفاطمة. ثم قال....[6].

- وعن علي بن عقبة عن أبيه قال: دخلنا على ابي عبد الله أنا والمعلى بن خنيس فقال: يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الذي أنتم عليه [من الموالاة لرسوله ﷺ وأهل بيته]عليهم السلام وما بين أحدكم وبين ان يرى

(١) سورة الرعد آية ٣٨.
(٢) تسلية الفؤاد ص٦٧ نقلاً عن المحاسن ج١ ص١٧٢.
(٣) المصدر السابق ص٦٧ نقلاً عن المحاسن ج١ ص١٧٢.
(٤) تسلية الفؤاد ص٦٧.
(٥) تسلية الفؤاد ص٦٧.
(٦) المصدر السابق ص٦٨ نقلاً عن المحاسن ج١ ص١٧٥.

ما تقر به عينه إلا ان تبلغ نفسه هذه – وأومأ بيده الى الوريد – قال: ثم اتكأ وغمز [وأومأ] الى المعلى ان سله ، فقلت: يابن رسول الله ﷺ اذا بلغت نفسه هذه فأي شيء يرى؟ فردد عليه بضعة عشر مرة أي شيء يرى؟ فقال في كلها (يرى) لا يزيد عليها ، ثم جلس في آخرها ، فقال: يا عقبة ، قلت: لبيك وسعديك ، فقال: أبيت إلا ان تعلم؟ فقلت: نعم يابن رسول الله انما ديني مع دمي ، فاذا ذهب دمي كان ذلك ، وكيف بك يابن رسول الله كل ساعة وبكيت ، فرق لي فقال: يراهما والله. قلت بأبي أنت وأمي من هما؟ فقال: ذاك رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام ، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما قلت: فاذا نظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا؟ قال: لا ، بل يمضي امامه. فقلت له: يقولان شيئاً جعلت فداك؟ فقال: نعم ، يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه وعلي عليه السلام عند رجليه فيكب عليه رسول الله ﷺ فيقول: يا ولي الله ابشر أنا رسول الله ، اني خير لك مما تترك من الدنيا ، ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقوم عليه (فيقدم عليه) علي صلوات الله عليه حتى يكب عليه فيقول: يا ولي الله ابشر أنا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبني أما لانفعنك. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أما ان هذا في كتاب الله عزوجل ، قلت: أين هذا جعلت فداك من كتاب الله؟ قال: في سورة يونس قول الله تبارك وتعالى ههنا: (**الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**)[1]. وعن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال لسدير: والذي بعث محمداً بالنبوة ، وعجل روحه الى الجنة ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور ، او تبين له الندامة والحسرة إلا

---

(١) سورة يونس آية ٦٣-٦٤.

ان يعاين ما قال الله عزوجل في كتابه: (عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ)(١) وأتاه ملك الموت يقبض روحه ينادي روحه فتخرج من جسده ، فأما المؤمن فما يحس بخروجها ، وذلك قول الله تبارك وتعالى: (يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ❖ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ❖فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ❖وَادْخُلِي جَنَّتِي)(٢) ثم قال ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لاخوانه وصولاً لهم ، وان كان غير ورع ولا وصولاً لاخوانه قيل له: ما منعك من الورع والمواساة لاخوانك؟ أنت ممن انتحل المحبة بلسانه ولم يصدق ذلك بفعل ، واذا لقي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه لقيهما معرضين مقطبين(٣) في وجهه غير شافعين له.(٤)

- وعن العلاء عن محمد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله ، فإن أشد ما يكون اغتباطاً ما هو عليه لو قد صار في حد الآخرة وانقطعت الدنيا عنه ، فاذا كان في ذلك الحد عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة من الله ، والبشرى بالجنة ، وأمن ممن كان يخاف ، وأيقن ان الذي كان عليه هو الحق ، وكان من خالف دينه على باطل هالك).

- وعن قتيبة الاعشى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما ان احوج ما تكونون فيه الى حبنا حين تبلغ نفس احدكم هذه – وأومأ بيده الى نحره – ثم قال: لا ، بلى الى ههنا – وأومأ بيده الى حنجرته – فيأتيه البشير فيقول: أما ما كنت تخافه فقد امنت منه.

---

(١) سورة ق آية ١٧.

(٢) سورة الفجر آية ٢٧-٣٠.

(٣) مقطبين: أي غير راضيين.

(٤) تسلية الفؤاد ص٦٩ عن المحاسن ج١ ص١٧٧.

- وفي صحيفة الرضا عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين[1] علي بن ابي طالب عليه السلام: من أحبني وجدني عند مماته بحيث يحب ، ومن أبغضني وجدني عند مماته بحيث يكره.[2]

- وفي تفسير العياشي عن محمد بن يونس عن بعض أصحابنا قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام **(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)**[3] ومبشرة (مبشورة) كذا نزل بها على محمد صلى الله عليه وآله انه ليس أحد من هذه الأمة إلا يستبشرون ، فأما المؤمنون فيبشرون الى قرة عين ، وأما الفجار فيبشرون الى خزي الله اياهم.[4]

- وعن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله: **(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)**[5] قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله[6] [الدين الاسلامي خاتم الأديان والرسالة المحمدية خاتمة الرسالات ، ورسول الله صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء ، فلابد لجميع أهل الكتب السماوية ان يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن الكريم كما نحن يجب ان نؤمن بجميع الكتب السماوية والرسل ، ويكون عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله شهيداً].

- وعن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله في عيسى عليه السلام: **(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)** فقال: ايمان اهل الكتاب انما هو لمحمد صلى الله عليه وآله.

---

(١) لقب أمير المؤمنين لا يجوز لأحد ان يُلقب به لأن رسول الله (ص) لقبه به.

(٢) تسلية الفؤاد ص٧٠.

(٣) سورة آل عمران آية ١٨٥.

(٤) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ص٧٠-٧١.

(٥) سورة النساء آية ١٥٩.

(٦) تسلية الفؤاد ص٧١ نقلاً عن تفسير العياشي ج١ ص٢٨٤.

- وعن المشرفي في غير واحد في قوله: (**وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**) يعني بذلك محمداً ﷺ ، انه لا يموت يهودي ولا نصراني أبداً حتى يعرف انه رسول الله ﷺ وانه قد كان به كافراً.(١)

- وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (**وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ**) الآية ، قال ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلا رأى رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام حقاً من الأولين والآخرين.(٢)

- وعن صفوان بن مهران ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا عند موته ، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصده عما هو عليه ، فيأبى الله ذلك وكذلك قال: (**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**).(٣)

- وفي البحار عن ابن ابي عمر والبزاز قال: كنا عند ابي جعفر عليه السلام جلوساً فقام فدخل البيت وخرج فأخذ بعضادتي الباب فسلم فرددنا عليه السلام ، ثم قال: والله اني لأحب ريحكم وأرواحكم وانكم لعلى دين ملائكته ، وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه ههنا – وأومأ بيده الى حنجرته – وقال: فاتقوا الله وأعينوا على ذلك بورع.(٤)

- وفي تفسير الامام في قوله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ❖خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ**

---

(١) المصدر السابق نقلاً عن تفسير العياشي ج١ ص٢٨٤.

(٢) تسلية الفؤاد ص٧١ نقلاً عن تفسير العياشي ج١ ص٢٨٤.

(٣) تسلية الفؤاد ص٧١-٧٢ نقلاً عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٢٥.

(٤) تسلية الفؤاد ص٧٢ نقلاً عن البحار ج٦ ص١٨٦ نقلاً عن كتاب حسين بن سعيد.

عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ)[1] قال الامام عليه السلام قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالله في ردهم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وآلهما عليهم السلام (وَمَاتُوا) على كفرهم (وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ) يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والمستحق من الثواب (وَالْمَلاَئِكَةِ) وعليهم لعنة الله يلعنونهم (و) لعنة (النَّاسِ أَجْمَعِينَ) كل يلعنهم ، لأن كلا من المأمورين المنتهين يلعنون الكافرين، والكافرون أيضاً يقولون: لعن الله الكافرين ، فهم في لعن أنفسهم أيضاً (خَالِدِينَ فِيهَا) في اللعنة في نار جهنم (لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ) يوماً ولا ساعة (وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ) لا يؤخرون ساعة إلا يحل بهم العذاب. قال علي بن الحسين عليهما السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله والجاحدين لحلبة علي ولي الله ، اذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم أتاهم بأفضع المناظر وأقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم الذي كانوا يعرفونه ثم يقول ملك الموت: أبشري أيتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها صلى الله عليه وآله وإمامة علي وصيه عليه السلام بلعنة من الله وغضبه ثم يقول: ارفع رأسك وطرفك وانظر ، فينظر فيرى دون العرش محمداً صلى الله عليه وآله على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى علياً عليه السلام على كرسي بين يديه ، وسائر الأئمة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرته ، ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها أماني المتمنين ، فيقول له: لو كنت لأوليائك موالياً كانت روحك يعرج بها الى حضرتهم ، وكان يكون مأواك في تلك الجنان، وكانت تكون [منازلك فيها واذا كنت على مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك] منازلك وأولياؤك مجاوروك ومقاربوك ، فانظر فيرفع حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها

(١) سورة البقرة آية ١٦١-١٦٢.

وعقاربها وحياتها وأفاعيها وضروب [صروف خ ل] عذابها ونكالها ، فيقال له: فتلك اذاً منازلك ، ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرّنين هناك في الاصفاد والاغلال ، فيكون موته بأشد حسرة وأعظم أسف.(١)

- وفي (البحار ض) عن صفوان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: ما بين أحدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه إلا ان تبلغ نفسه هذه ، فيأتيه ملك الموت فيقول: أما ما كنت تطمع فيه من الدنيت فقد فاتك ، وأما ما كنت تطمع فيه من الآخرة فقد أشرفت عليه ، وامامك سلف صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وابراهيم عليهما السلام.(٢)

- وعن قتيبة الاعشى قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: عافينا الأيام والأبناء والأزواج وثوابكم على الله ، ان أحوج ما تكونون فيه الى جنتنا اذا بلغت النفس هذه – وأومأ بيده الى حلقه –.(٣)

- وفي كتاب المناقب عن زريق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **(لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)**(٤) قال: هو ان يبشره بالجنة عند الموت ، يعني محمداً صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام.(٥)

---

(١) تسلية الفؤاد ص٧٣ نقلاً عن تفسير الامام ص٢٣٨.

(٢) المصدر السابق نقلاً عن البحار ج٦ ص١٩٠ نقلاً عن كتاب حسين بن سعيد.

(٣) تسلية الفؤاد ص٧٤ نقلاً عن البحار ح٦ ص١٩١.

(٤) سورة يونس آية ٦٤.

(٥) تسلية الفؤاد ص٧٤ نقلاً عن المناقب ج٣ ص٢٤.

- وعن الفضيل بن يسار عن الباقرين [الامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق]عليهما السلام قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً بحيث تقر عينها.[1]

- وعن الشعبي وجماعة من أصحابنا عن الحارث الاعور عن علي عليه السلام قال: لا يموت مؤمن [عبد] يحبني إلا رآني حيث يحب ، ولا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره.[2]

- قال: وسئل الصادق عليه السلام تدمع عينه عند الموت: فقال عليه السلام: ذاك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره.

- وفي كشف الغمة لعلي بن عيسى بن الحسين بن عون ، قال: دخلت على السيد ابن محمد الحميري عائداً في علته التي مات فيها ، فوجدته يساق به ، ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية ، وكان السيد جميل الوجه ، رحب الجبهة ، عريض ما بين السالفين ، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ، ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة ، وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك إلا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد وتنمى حتى اصفر [اسفر خ ل] وجهه وأشرق وافتر السيد ضاحكاً مستبشراً ، فقال شعراً:

كذب الزاعمون ان علياً ... لن ينجي محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن ... وعفا لي الإله عن سيئاتي
فابشروا اليوم أولياء علي ... وتوالوا الوصي حتى الممات

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.

ثـــم مـــن بعـــده تولـــوا بنيـــه   واحــداً بعــد واحــد بالــصفات.[1]

ثم اتبع قوله هذا (أشد ان لا إله إلا الله حقاً حقاً ، وأشهد ان محمداً رسول الله حقاً حقاً ، وأشهد ان علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً ، أشهد ان لا إله إلا الله) ثم اغمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحة ذبالة [الجمع ذبال ، الذبالة: الفتيلة] طفئت أو حصاة سقت ، قال علي بن الحسين: قال لي ابن الحسين بن عون: وكان اذينه حاضراً فقال: الله اكبر ما من شهد كمن لم يشهد ، اخبرني – والاصمث – الفضيل ابن يسار عن ابي جعفر وجعفر عليهما السلام انهما قالا: حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسة: محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً بحيث تقر عينها ، أو تسخن عينها.[2]

- وفي بشارة المصطفى لمحمد بن ابي القاسم الطبري باسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن آبائه وعن ابي خالد الواسطي عن زيد بن علي عن أبيه قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمار الجنة أو من شجرة الزقوم ، وحين يرى ملك الموت يراني ويرى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فإن كان يحبنا قلت: يا ملك الموت ارفق به انه كان يحبني ويحب أهل بيتي ، وان كان يبغضنا قلت: يا ملك الموت شدد عليه ان كان يبغضني ويبغض أهل بيتي.[3]

- وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن عبيد بن كثير ، معنعنا [أي عن. عن. عن] عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان فيك مثلاً من عيسى بن مريم عليه السلام قال الله تعالى: (**وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ**

(١) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ص٧٥.

(٢) كشف الغمة ج١ ص٥٤٩.

(٣) تسلية الفؤاد ص٧٦ نقلاً عن بشارة المصطفى ص٦.

لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)(1) يا علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم عليه السلام حتى يؤمن به قبل موته ، ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئاً. وانك على مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت ، فتكون عليه غيظاً وحزناً حتى يقر بالحق من أمرك ويقول فيك الحق ولا يقر بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئاً ، وأما وليك فانه يراك عند الموت فتكون له شفيعاً ومبشراً وقرة.(2)

- وفي مشارق الأنوار لرجب الحافظ البرسي ، قال راوي المفيد باسناده عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي ان محبيك يفرحون في ثلاث مواطن: عند خروج أنفسهم وأنت هنا تشهدهم ، وعند المساءلة في القبور وأنت هناك تلقنهم ، وعند العرض على الله وأنت هناك تعرفهم.(3)

- وفي الكافي مسنداً عن ابي خديجة عن الصادق عليه السلام قال: ما من أحد يحضره الموت إلا وكل به ابليس من شياطينه من [أن خ ل] يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه ، فمن كان مؤمناً لم يقدر عليه ، فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله يموت.(4)

- وباسناده عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: حضر رجل الموت فقيل: يا رسول الله ان فلاناً قد حضره الموت. فنهض رسول

---

(1) سورة النساء آية ١٥٩.

(2) تسلية الفؤاد ص٧٦ نقلاً عن تفسير الفرات ص٣٤.

(3) المصدر السابق ص٧٦.

(4) فروع الكافي ج٣ ص١٣١ ح٦ باختلاف يسير عن تسلية الفؤاد ص٧٧.

الله ﷺ ومعه ناس من أصحابه حتى أتاه وهو مغمى عليه قال: فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى أسأله ، فأفاق الرجل فقال النبي ﷺ: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً ، فقال: فأيهما كان أقرب إليك؟ فقال: السواد فقال النبي ﷺ: قل (اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك ، واقبل مني اليسير من طاعتك) فقال: ثم أغمي عليه فقال: يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى أسأله ، فأفاق الرجل فقال: ما رأيت؟ فقال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً ، قال ﷺ: فأيهما كان أقرب اليك؟ فقال: البياض ، فقال رسول الله ﷺ: غفر الله لصاحبكم. قال: فقال ابو عبد الله عليه السلام: اذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام لقوله.(١)

- وعن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله ﷺ هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله انه اذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع ، فوالذي بعث محمداً ﷺ لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك ، افتح عينيك فانظر. قال: ويمثل له رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة رفقاؤك عليهم السلام فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: (**يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**) الى محمد وأهل بيته عليهم السلام (**ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً**) بالولاية (**مَرْضِيَّةً**) بالثواب ، (**فَادْخُلِي فِي عِبَادِي**) يعني محمداً وأهل بيته (**وَادْخُلِي جَنَّتِي**) فما من شيء أحب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي.(٢)

---

(١) المصدر السابق ج٣ ص١٣٢ ح١٠.

(٢) تسلية الفؤاد ص٧٧-٧٨.

- وعن ابي بصير قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا حيل بينه وبين الكلام [أي: حيل بين الانسان ولم يقدر ان يتكلم] أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه والأخرى عن يساره فيقول له رسول الله أما ما كنت ترجوا فهو ذا أمامك ، وأما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ، ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول: هذا منزلك في الجنة ، فإن شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول: لا حاجة لي في الدنيا ، فعند ذلك يبيض لونه ، ويرشح جبينه، وتتقلص[١] شفتاه ، وتنتشر منخراه ، وتدمع عينه اليسرى ، فأي هذه العلامات رأيت فاكتفِ بها ، فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما يعرض عليه وهي في الجسد ، فيختار الآخرة فتغسله فيمن يغسله وتقلبه فيمن يقلبه ، فاذا ادرج في أكفانه وضع على سريره خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم مقدماً وتلقاه أرواح المؤمنين عليه ويبشرونه بما أعد الله له – جل ثناؤه – من النعيم فاذا وضع في قبره ردت اليه الروح الى وركيه ثم يسأل عما يعلم ، فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي أراه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيدخل عليه من نورها وضوئها وبردها وطيب ريحها. قال: قلت جعلت فداك فأين ضغطة القبر؟ فقال: هيهات ما على المؤمنين منها شيء ، والله ان هذه الأرض لتفتخر على هذه فتقول وطأ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن ، وتقول له الأرض: لقد كنت أحبك وأنت تمشي على ظهري ، فأما اذا وليتك فستعلم ما أصنع بك فيفتح له عن بصره.[٢]

(١) في المصدر (تتلقص) [تتقلص: أي تنكمش].

(٢) تسلية الفؤاد ص٧٩.

- وفي الكافي أيضاً عن عمار بن مروان قال: حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول: منكم والله يقبل ، ولكم والله يغفر ، انه ليس بين أحدكم وبين ان يفترق ويرى السرور وقرة العين إلا أن تبلغ نفسه ههنا – وأومأ بيده الى حلقه – ثم قال: انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل وملك الموت عليه السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا كان يحبنا أهل البيت فأحبه. ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه. ويقول جبرئيل لملك الموت: ان هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وارفق به ، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت أمان براءتك؟ تمسك بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا.

قال: فيوقفه الله عزوجل فيقول: نعم ، فيقول: وما ذاك؟ فيقول: ولاية علي بن ابي طالب ، فيقول: صدقت ، أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه ، وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته، ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهم السلام ثم يسل نفسه سلاً رفيقاً ، ثم ينزل بكفنه من الجنة ، وحنوطه من الجنة بمسك أذفر فيكفن بذلك الكفن ، ويحنط بذلك الحنوط ، ثم يكسى حُلة صفراء من حلل الجنة ، فاذا وضع في قبره فتح الله له باباً من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ، ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له: نم نومة العروس على فراشها ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان، ثم يزور آل محمد في جنان رضوى ، فيأكل معهم من طعامهم ، ويشرب معهم من شرابهم ، ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمراً زمراً ، فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل الملحون – وقليل ما يكونون – هلكت المحاضير ونجا

المقربون ، من اجل ذلك قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: انت أخي ، وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام.

قال: واذا احتضر الكافر حضره رسول الله ﷺ وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول: يا رسول الله ﷺ ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه ، ويقول رسول الله ﷺ: يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه ، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رهانك؟ أخذت أمان براءتك من النار؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ فيقول: لا. فيقول: ابشر يا عدو الله بسخط الله عزوجل وعذابه والنار ، أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ، ثم يسل نفسه [يسل نفسه: أي يقبضها] سلاً عنيفاً ، ثم يوكّل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار ، فيدخل عليها من قبحها ولهبها[1] [فيحها ولهبها[2]].

- وفي الكافي عن عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام حدثني صالح بن ميثم عن عباية الاسدي انه سمع علياً عليه السلام يقول: والله لا يبغضني عبد أبداً يموت على بغضي إلا رآني عند موته حيث يكره ، ولا يحبني عبد أبداً فيموت على حبي إلا رآني عند موته حيث يحب. فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم؟ ورسول الله ﷺ باليمين.

- وعن ابن ابي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطاً لنا ، وكان شديد النصب لآل محمد ﷺ وكان يصحب نجدة الحرورية. قال فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية ، فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته

(١) تسلية الفؤاد في ذكر الموت والمعاد ص٧٩-٨٠.

(٢) فروع الكافي ج٣ ص١٣٨-١٣٩.

يقول: ما لي ولك يا علي؟ فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة [رآه ورب الكعبة].

- وعن عبد الحميد قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: اذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له: أما ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها فقد أمنت منه ويقال له: رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلام أمامك.

- وعن سعيد بن يسار انه حضر أحد ابني سابور وكان لهما فضل وورع واخبات فمرض احدهما وأحسبه إلا زكريا فبسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا علي. قال: فدخلت على أبي عبد الله – الى ان قال – فقال عليه السلام رآه والله ، رآه والله ، رآه والله.

❖ أحوال البرزخ:

ورد ذكر البرزخ في القرآن الكريم:

قال تعالى: **(وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لاَ تَشْعُرُونَ)**[1] وقال تعالى: **(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ❖فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)**[2] وقال تعالى: **(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)**[3] وقال تعالى: **(وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)**[4].

---

(١) سورة البقرة آية ١٥٤.

(٢) سورة آل عمران آية ١٦٩-١٧٠.

(٣) سورة طه آية ١٢٤.

(٤) سورة المؤمنون آية ١٠٠.

- قال الامام علي عليه السلام يابن نباتة لو كشف لكم لرأيتم أرواح المؤمنين في هذا الظهر (يعني النجف) حلقاً يتزاورون ويتحدثون. إن في هذا الظهر روح كل مؤمن ، وبوادي برهوت(1) نسمة(2) كل كافر.(3)

- قال الامام الصادق عليه السلام أرواح المؤمنين في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ويقولون: ربنا أقم لنا لتنجز ما وعدتنا.(4)

- وقال عليه السلام (ان أرواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون: ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلق آخرنا بأولنا.(5)

- قال الامام المهدي عليه السلام في قوله تعالى: (**وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ**).....هو القبر وإن لهم فيه لمعيشة ضنكا ، والله إن القبر لروضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار.(6)

- في امالي الشيخ فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن ابي بكر: يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت القبر ، فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ، ان القبر يقول كل يوم: (أنا بيت الغربة ، أنا بيت التراب ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود والهرم ، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ، ان العبد المؤمن اذا دفن قالت

(١) وادي برهوت: وادي في جهنم.
(٢) النسمة: الريح ، وريح الكافر نتنة فتذهب الى هناك.
(٣) التفسير المعين ص٣٤٨ نقلاً عن البحار ج٦ ص٢٤٣.
(٤) المصدر السابق ص٣٤٨ نقلاً عن البحار ج٦ ص٢٤٣.
(٥) المصدر السابق ص٣٤٨ نقلاً عن البحار ج٦ ص٢٧٠.
(٦) المصدر السابق ص٣٤٨ نقلاً عن كتاب البحار ج٧٨ ص١٤٨.

الأرض: مرحباً وأهلاً ، قد كنت ممن أحب ان تمشي على ظهري. فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك ، فيتسع له مد البصر ، وان الكافر اذا دفن قالت له الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلا لقد كنت من أبغض من يمشي على ظهري ، فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك ، فتضمه حتى أضلاعه ، وان المعيشة الضنكى التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر ، انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنيناً [التنين: حية كبيرة عظيمة مرهبة] فينهشن [يأكلن] لحمه ويكسرن [عظامه] ، يترددن عليه كذلك الى يوم البعث ، لو ان تنيناً منها نفخ في الارض [لأحرقها] لم تنبت زرعاً. يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة أجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا ، فإن استطعتم ان تجزعوا لاجسادكم وأنفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحب الله واتركوا مما كره الله.(١)

- وفي امالي الصدوق باسناده عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال: اتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: ان سعد بن معاذ قد مات ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه ، فأمر بغسل سعد وهو قائم على الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء ، ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة [أي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل السرير ويراوح به يميناً وشمالاً] حتى انتهى به الى القبر ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى اللبن عليه [اللبن: الطابوق] وجعل يقول: ناولوني حجراً ، ناولوني تراباً وطيناً يسد به ما بين اللبن ، فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني لأعلم انه سيبلى ويصل البلى اليه ولكن الله يحب عبداً اذا عمل عملاً أحكمه [أتقنه] فلما ان سوى التربة

---

(١) تسلية الفؤاد ص٨٥ نقلاً عن الشيخ الطوسي ص١٨.

عليه قالت أم سعد: يا سعد هنيئاً لك الجنة. فقال رسول الله ﷺ: يا أم سعد! مه [اصبري] لا تجزمي على ربك. فإن سعداً قد أصابته ضمة [ضمة أي ضغطة القبر] قال: فرجع رسول الله ﷺ ورجع الناس فقالوا له: يا رسول الله ﷺ لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد ، انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء. فقال ﷺ ان الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها. قالوا: وكنت يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة ، قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ، قالوا: أمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت: ان سعداً قد أصابته ضمة! قال: فقالﷺ انه كان في خلقه مع أهله سوء.(١)

- وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ مر عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه [ضغطة القبر] ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب. فقال: يارب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ، ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب. فأوحى الله عزوجل اليه: يا روح الله أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه(٢) [خفف عن والده ضغطة القبر بسبب فعله الخير].

- وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ضغطة القبر للمؤمن كفارة لمن كان منه من تضييع النعم.(٣)

---

(١) المصدر السابق ص٨٥-٨٦ نقلاً عن امالي الصدوق ص٢٣١.

(٢) تسلية الفؤاد ص٨٦ نقلاً عن امالي الصدوق ص٣٠٢.

(٣) المصدر السابق ص٨٦ نقلاً عن امالي الصدوق ص٣٢٢.

- وعن الصادق عليه السلام قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه الله من ضغطة القبر.(١)

- وفي البحار عن الصادق عليه السلام قال: اقعد رجل من الاخيار في قبره فقيل له: انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال: لا أطيقها ، فلم يزالوا به حتى انتهوا الى جلدة واحدة ، فقالوا: ليس منها بد ، قال: فبما تجلدونيها؟ قالوا: نجلدك لأنك صليت يوماً بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره ، قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله عزوجل فامتلأ قبره ناراً.(٢)

- وعن بشير النبال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله قبر سعد فمسحه بيده واختلج بين كتفيه؟ فقيل له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله رأيناك خاطبت واختلج بين كتفيك وقلت: سعد يفعل به هذا قال: انه ليس من مؤمن إلا وله ضمة.(٣)

- وعن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يلقى صاحب القبر فقال: ان ملكين يقال لهما منكر ونكير يأتيان صاحب القبر فيسألانه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولان: ما يقول في هذا الرجل الذي خرج فيكم؟ فيقول: من هو؟ فيقولان: الذي كان يقول: انه رسول الله صلى الله عليه وآله احق ذلك؟ قال: فاذا كان من أهل الشك قال: ما أدري قد سمعت الناس يقولون ، فلست أدري احق ذلك أم كذب؟ فيضربانه ضربة يسمعها اهل السماوات وأهل الأرض إلا المشركين ، واذا كان متيقناً فانه لا يفزع فيقول:

---

(١) المصدر السابق ص٨٦ نقلاً عن امالي الصدوق ص١٦٩.

(٢) تسلية الفؤاد ص٨٦ نقلاً عن البحار ج٦ ص٢٢١ نقلاً عن علل الشرائع.

(٣) تسلية الفؤاد ص٨٦-٨٧ نقلاً عن البحار ج٦ ص٢٢١ نقلاً عن كتاب حسين بن سعيد.

أعن رسول الله ﷺ تسألاني؟ فيقولان: أتعلم انه رسول الله ﷺ ، فيقول: أشهد انه رسول الله ﷺ حقاً فجاء بالهدى ودين الحق ، قال: فيرى مقعده من الجنة ويفسح له عن قبره ، ثم يقولان له: نم نومة ليس فيها حلم في أطيب ما يكون النائم.(1)

- وفي أمالي الصدوق عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: اذا مات المؤمن شيّعه سبعون ألف ملك الى قبره ، فاذا أدخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي ، ومحمد نبيي ، والاسلام ديني ، فيفسحان له في قبره مد بصره ، ويأتيانه بالطعام من الجنة ، ويدخلان عليه الروح والريحان ، وذلك قوله عزوجل: **(فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ ❖فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ)** يعني في قبره **(وَجَنَّةُ نَعِيمٍ)** يعني في الآخرة. ثم قال عليه السلام: اذا مات الكافر شيعه سبعون ألفاً من الزبانية الى قبره ، وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلان ويقول: لو ان لي كرة فأكون من المؤمنين ويقول: **(رَبِّ ارْجِعُونِ ❖لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ)** فتجيبه الزبانية: كلا انها كلمة أنت قائلها ، ويناديهم ملك: لو رد لعاد لما نهي عنه ، فاذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة ، فيقيمانه ثم يقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر(2) لها كل شيء ، ثم يقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان له فيقول: لا أدري ، فيقولان له: لا دريت ولا هديت ولا أفلحت ، ثم يفتحان له باباً من النار وينزلان إليه من الحميم من

---

(1) المصدر السابق ص87 نقلاً عن البحار ج6 ص221 نقلاً عن كتاب حسين بن سعيد.
(2) يذعر: يخاف.

جهنم وذلك قول الله عزوجل: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ❖فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾[1] يعني في القبر ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[2] يعني في الآخرة.[3]

- عن الصادق عليه السلام قال: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا ١-المعراج ، ٢- والمسألة في القبر، ٣- والشفاعة.

- وعن سعيد بن المسيب قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعظهم ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب. كان يقول: أيها الناس اتقوا الله ، واعلموا انكم إليه راجعون. فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً ، وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه. ويح ابن آدم الغافل ، وليس بمغفول عنه[4] يابن آدم ان أجلك أسرع شيء إليك ، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك ان يدركك ، وكان قد أوفيت[5] أجلك وقبض الملك روحك وصرت الى منزل وحيداً فرد إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمساءلتك وشديد امتحانك. أولا ، وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده ، وعن نبيك الذي كنت تدين به ، وعن كتابك الذي كنت تتلوه ، وعن إمامك الذي كنت تتولاه ، ثم عن عمرك فيما أفنيته ، ومالك من أين اكتسبته وفيما أتلفته ، فخذ حذرك وانظر لنفسك ، وأعدّ للجواب قبل الامتحان والمسألة والاخبار. فإن تك مؤمناً تقياً عارفاً بدينك ، متبعاً لله موالياً لأولياء الله

(١) سورة الواقعة آية ٩٢-٩٣.

(٢) سورة الواقعة آية ٩٤.

(٣) تسلية الفؤاد ص٨٨.

(٤) المغفول عنه: أي ان الله ليس بغافل عن أحد من مخلوقاته.

(٥) اوفيت أجلك: قاربت أجلك.

لقّنك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب ، فبشرت بالجنة والرضوان من الله ، والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان ، وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعميت عن الجواب وبشرت بالنار ، واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم.(١)

- وفي الكافي مسنداً عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت(٢) الى ماله فيقول: والله اني كنت عليك حريصاً شحيحاً(٣) فمالي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك. قال: فيلتفت الى ولده فيقول: والله اني كنت لكم محباً ، واني كنت عليكم محامياً فمالي عندكم؟ فيقولون: نؤديك الى حفرتك نواريك(٤) فيها ، قال فليتفت الى عمله فيقول: والله اني كنت فيك لزاهداً ، وانك عليَّ لثقيلاً فماذا عندك؟ فيقول: انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض أنا وأنت على ربك. قال: فإن كان ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشاً(٥) فقال: ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم. فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله، فاذا أدخل قبره ، أتاه ملكا القبر يجران أشعارهما ويخذان الارض بأقدامهما ، أصواتهما كالرعد القاصف

---

(١) تسلية الفؤاد ص٨٩ نقلاً عن امالي الصدوق ص٣٠١.

(٢) فيلتفت: أي ينظر الى أحد الجانبين أو الى الخلف.

(٣) شحيحاً: الشحيح البخيل.

(٤) نواريك: ندفنك في التراب أو توارى اختفى.

(٥) رياشاً: اللباس الفاخر.

وأبصارهما كالبرق الخاطف ، فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي ، وديني الاسلام ، ونبي محمد ﷺ فيقولان له: ثبتك الله فيما تحب وترضى ، وهو قول الله عزوجل: **(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ)**[1] ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له باباً الى الجنة ، ثم يقولان له: نم قرير العين ، يوم الشاب الناعم ، فإن الله عزوجل يقول: **(أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً)**[2] قال: وان كان لربه عدواً فإنه يأتيه أقبح من خلق الله زياً ورؤيا وأنتنه ريحاً ، فيقول له: ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه[3]، فاذا أدخل القبر أتاه ممتحناً القبر فألقيا عنه أكفانه ثم يقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: لا دريت ولا هديت فيضربان نافوخه[4] بمرزبة[5] معهما ضربة ما خلق الله – عزوجل – من داب إلا تذعر[6] لها ما خلا الثقلين[7]، ثم يفتحان له باباً الى النار ثم يقولان له: نم بشر حال فيه من

---

(١) سورة ابراهيم آية ٢٧.

(٢) سورة الفرقان آية ٢٤.

(٣) يحبسوه: أي يمنعوه كي لا ينزلوه في ملحودة قبره.

(٤) نافوخه: الموضع الذي يتحرك في أعلى رأس الطفل حديث الولادة.

(٥) المرزبة: عمود كبير من حديد.

(٦) الذعر: الخوف.

(٧) الثقلين: كتاب الله وعترة رسول الله (ص).

الضيق مثل ما فيه القنا[1] من الزج[2] ويسلط الله عليه حيات الأرض وعقاربها وهوامها فتنهشه[3]حتى يبعثه الله من قبره.[4]

- وفي امالي الشيخ مسنداً عن النبي ﷺ في قوله تعالى: **(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ)** قال: في القبر اذا سأل الموتى.[5]

- وفي امالي الصدوق مرفوعاً: لما أسري بالنبي ﷺ مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله أطفال ، فقال رسول الله ﷺ: من هذا الشيخ يا جبرئيل؟ قال: هذا أبوك ابراهيم ، قال: فما هؤلاء الاطفال حوله؟ قال: هؤلاء أطفال المؤمنين يعلمهم ويغذوهم.[6]

- وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال: ان أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام.[7]

- وفي ثواب الاعمال عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة على يمينه والزكاة على يساره والبر مظل عليه ويتنحي الصبر ناحية ، قال: فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان

---

(١) القنا: الرمح.

(٢) الزج: الحديدة أسفل الرمح.

(٣) فتنهشه: أي تأكله.

(٤) تسلية الفؤاد ص٩٠ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٣١.

(٥) المصدر السابق ص٩١ نقلاً عن امالي الطوسي ص٢٢١.

(٦) المصدر السابق ص٩١ نقلاً عن امالي الصدوق ص٢٧٠.

(٧) تسلية الفؤاد ص٩١ نقلاً عن تفسير القمي ص٣٤٦.

مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: دونكم صاحبكم ، فإن عجزتم عنه فأنا دونه.[1]

- عن الباقر عليه السلام قال: من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من عذاب النار ، ومن مات يوم الجمعة اعتق من النار.[2]

- قال أبو جعفر عليه السلام بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله قال: من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة دفع عنه عذاب القبر.[3]

- عن الصادق عليه السلام قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام جاء علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن مالك؟ قال: أمي ماتت. قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وأمي والله. ثم بكى وقال: وا أماه ، ثم قال لعلي عليه السلام: هذا قميصي فكفنها فيه ، وهذا ردائي فكفنها فيه ، فاذا فرغتم فآذوني ، فلما أحضرت صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلها قبلها ولا بعدها على أحد مثلها ، ثم نزل الى قبرها فاضطجع فيه ، ثم قال لها يا فاطمة! قالت لبيك يا رسول الله ، فقال: فهل وجدت ما وعدك ربك حقا قالت: نعم فجزاك الله خير جزاء ، وطالت مناجاته في القبر ، فلما خرج قيل: يا رسول الله صنعت بها شيئاً في تكفينك إياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما رأيناك صنعت بأحد قبلها. قال: أما تكفيني إياها فإني لما قلت لها يعرى الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت واسوأتاه ، فلبستها ثيابي وسألت الله في صلاتي عليها ان لا يُبلي أكفانها حتى تدخل الجنة فأجابني الى ذلك ، وأما دخولي في قبرها

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

فإني لما قلت لها يوماً: ان الميت اذا أدخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه ، فقالت: واغوثاه بالله ، فما زلت أسأل ربي في قبرها حتى فتح لها باب من قبرها الى الجنة فصار روضة من رياض الجنة.(١)

- وفي المحاسن عن ابي بصير عن احدهما عليه السلام قال: اذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ست صور ، فيهن صورة أحسنهن وجهاً ، وأبهاهن هيئة ، وأطيبهن ريحاً ، وأنظفهن صورة. قال: فيقف صورة عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجله ، وتقف التي هي أحسنهن فوق رأسه ، فإن أتي عن يمينه منعته التي عن يمينه ، ثم كذلك الى ان يؤتى من الجهات الست. قال: فتقول أحسنهن صورة: ومن أنتم جزاكم الله عني خيراً؟ فتقول التي عن يمين العبد: أنا الصلاة ، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة ، وتقول التي بين يديه: أنا الصيام ، وتقول التي خلفه: أنا الحج والعمرة ، وتقول التي عند رجليه: أنا برّ من وصلت من اخوانك. ثم يقلن: من أنت ، فأنت أحسننا وجهاً وأطيبنا ريحاً وأبهانا هيئة؟ فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.(٢)

- وفي كتاب الكشي: روى أصحابنا ان أبا الحسن الرضا عليه السلام قال: بعد موت ابن أبي حمزة انه اقعد في قبره فسئل عن الأئمة عليهم السلام فأخبر باسمائهم

(١) تسلية الفؤاد ص٩٢-٩٣ نقلاً عن بصائر الدرجات ج٦ ص٨١.

(٢) تسلية الفؤاد ص٩٣ نقلاً عن المحاسن ص٢٨٨.

حتى انتهى إليَّ فسئل فوقف[1]، فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً[2] [أعوذ بالله وإياكم من مثل تلك الضربة].

- وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام قال: ان الأحلام لم تكن فيما مضى من أول الخلق وانما حدثت. فقلت: وما العلة في ذلك؟ ان الله (عز ذكره) بعث رسولاً الى أهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته ، فقالوا: ان فعلنا ذلك فما لنا؟ ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزنا عشيرة. فقال: ان اطعتموني أدخلكم الله الجنة ، وان عصيتموني أدخلكم الله النار ، فقالوا: وما الجنة والنار؟ فوصف لهم ذلك ، فقالوا متى نصير الى ذلك؟ فقال: اذا متم ، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا ، فأحدث الله عزوجل فيهم الأحلام فأتوه وأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك. فقال: ان الله (عز ذكره) أراد ان يحتج عليكم بهذا ، هكذا تكون أرواحكم اذا متم ، وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح الى عقاب حتى تبعث الأبدان.[3]

- وفي الكافي عن ابي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال نعوذ بالله منها ، ما أقل من يفلت من ضغطة القبر ، ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها ، فرفع رأسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال: فقال اللهم هب لي رقية من ضمة القبر ، فوهبها الله له، قال وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيعه

---

(١) وقف: انقطع عن ذكر باقي الأئمة (عليهم السلام).
(٢) تسلية الفؤاد ص٩٣-٩٤ نقلاً عن رجال الكشي ص٤٠٣.
(٣) تسلية الفؤاد ص٩٤ نقلاً عن الكافي ج٨ ص٩٠.

سبعون ألف ملك ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه الى السماء ثم قال: مثل سعد يضم ، قال: قلت جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول ، فقال: معاذ الله ، انما كان من زعارة في خلقه على أهله ، قال: فقالت أم سعد هنيئاً لك يا سعد ، قال: فقال لها رسول الله ﷺ يا أم سعد لا تحتمي على الله.[1]

- وعن ابي بصير قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: اذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره ، وأقيم الشيطان بين عينيه. عيناه من نحاس ، فيقال له: كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرانيكم؟ قال: فيفزع له فزعة ، فيقول اذا كان مؤمناً: أعن محمد رسول الله ﷺ تسألاني؟ فيقولان له: نم نومة لا حلم فيها ، ويفسح له في قبره تسعة أذرع ويرى مقعده من الجنة وهو قول الله عزوجل: (**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**)[2] واذا كان كافراً قالا له: من هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول: لا أدري، فيخليان بينه وبين الشيطان.[3]

- وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان المؤمن اذا أخرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له الأرض: مرحباً بك وأهلاً ، أما والله لقد كنت أحب ان يمشي عليَّ مثلك لترين ما أصنع بك ، فتوسع له مَدّ بصره ، ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير ، فيلقيان فيه الروح الى حقويه ، فيقعدانه

(١) تسلية الفؤاد ص٩٥ نقلاً عن الكافي ج٣

(٢) سورة ابراهيم آية ٢٧.

(٣) تسلية الفؤاد ص٩٥ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٣٨.

ويسألانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: الله ، فيقولان ما دينك؟ فيقول: الاسلام ، فيقولان ومن نبيك؟ فيقول محمد ﷺ ، فيقولان: ومن إمامك؟ فيقول: فلان فينادي مناد من السماء: صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له في قبره باباً الى الجنة ، وألبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ، ثم يقال له: نم نومة عروس ، نم نومة لا حلم فيها قال: وإن كان كافراً أخرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلفونه حتى اذا انتهي به الى قبره قالت له الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً ، أما والله لقد كنت أبغض ان يمشي عليَّ مثلك ، لا جرم لترينَّ ما أصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه قال: ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير. قال أبو بصير: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال: لا ، قال فيقعدانه ويلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان له: من ربك؟ فيتلجلج ويقول: قد سمعت الناس يقولون ، فيقولان له: لا دريت ، ويقولان له: ما دينك؟ فيتلجلج فيقولان له: لا دريت ، ويقولان له: من نبيك؟ فيقول: قد سمعت الناس يقولون ، فيقولان له: لا دريت ، ويسأل عن إمام زمانه ، قال: فينادي مناد من السماء: كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار وألبسوه من ثياب النار ، وافتحوا له باباً الى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلا يتطاير قبره ناراً لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميماً.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه والشيطان يغمه غماً.[١]

(١) غماً: الهم والحزن.

قال: ويسمع عذابه من خلق الله إلا الجن والانس ، قال: وانه ليسمع خفق نعالهم ونقص أيديهم، وهو قول الله عزوجل: **(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ)** (١). (٢)

- عن الصادق عليه السلام قال: يسأل الميت في قبره عن خمس: عن صلاته وزكاته وحجه وصيامه وولايته إيانا أهل البيت ، فتقول الولاية من جانب القبر للأربع: ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه.

- وعن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من موضع قبر إلا وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات: أنا بيت التراب ، أنا بيت البلاء ، أنا بيت الدود قال: فاذا دخله عبد مؤمن قال: مرحباً وأهلاً ، أما والله لقد كنت أحبك وأنت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك ، قال: فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة.

قال: ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئاً قط أحسن منه ، فيقول: يا عبد الله ما رأيت شيئاً قط أحسن منك ، فيقول: أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه ، وعملك الصالح الذي كنت تعمله. قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأى منزله ثم يقال له: نم قرير العين فلا يزال نفخة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث. قال: واذا دخل الكافر قال: لا مرحباً بك ولا أهلاً ، أما والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني سترى ذلك. قال: فتضم عليه فتجعله رميماً ، ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ، ثم

---

(١) سورة ابراهيم آية ٢٧.

(٢) الكافي ج٣ ص٢٣٩-٢٤٠.

قال: ثم انه يخرج منه رجل أقبح من رُأي قط ، فيقول يا عبد الله من أنت؟ ما رأيت شيئاً أقبح منك ، قال: فيقول أنا عملك السيء الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ، ثم لم تزل نفخة من النار تصيب جسده فيحد ألمها وحرها في جسده الى يوم البعث ، ويسلط الله على روحه تسعة وتسعين تنيناً فتنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الأرض فتنبت شيئاً.(١)

- وعن الصادق عليه السلام قال: ان للقبر كلاماً في كل يوم ، يقول: أنا بيت الغربة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود ، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.(٢)

[ومن هذه الأخبار يمكن ان نستدل على عدم فناء الأرواح ، بل على بقائها في أجساد أخرى لأن الجسد يبلى ويتلاشى وهذه الأجساد الثالثة اما ان تكون منعمة حيث النعيم والراحة ، أو معذبة بنار جهنم.

فعلينا ان نعتبر ونتقي من هذه الاخبار وغيرها التي سوف أوردها لكم وان نترك الفساد الاخلاقي والمالي ونتجه الى الله بقلب صحيح ، والفساد الاداري ويكون تركنا لما مضى من دون عودة لأن الله يعلم ما في صدورنا. اعلموا سوف يأتي علينا يوم لا ينفع فيه الشفيع والصديق والمال والأهل والعمارات إلا العمل الصالح. وهذا العمل ليس بالصلاة والصيام فهذه لك ، بل سيرتك ومعاملتك وأخلاقك واخلاصك وصدقك وكذبك ، مع الأهل (الزوجة الأولاد الآباء الاخوان) الاصدقاء في العمل مع الكبير والصغير واعلموا ان المنصب لا يدوم (لو دام لغيرك ما وصل اليك) وهذه

---

(١) تسلية الفؤاد ص٩٩ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٤١-٢٤٢.

(٢) المصدر السابق ص٩٩-١٠٠ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٤٢.

أمثال الدنيا كثيرة وأمامكم الربيع العربي فلا تأخذكم بأنفسكم ومناصبكم وأموالكم قال تعالى: (**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ**)[1] في ذلك اليوم لا يوجد (لم أعلم ، لا أدري ، لم أسمع...) وعلمت بأوامر الحكومة وأنتم تفرقون بين الناس ، مرة بالرشوة وأخرى بالقرابة أو الصداقة أو العلاقات المشبوهة والاخلاقية. فاتركوا كل ما نهى عنه الاسلام وأنتم أعرف وأبصر بأنفسكم ، واتقوا الله ولا تراؤوا أمام الناس وفي السر تعملون ما تعملون. وهذه حجتي عليكم أمام الله ، هذا اذا كنتم تتقبلون الموعظة والنصيحة].

الحياة البرزخية:

قال تعالى: (**جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ◆لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**)[2] وقال تعالى: (**وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ◆ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**)[3] وقال تعالى: (**وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**)[4].

- في تفسير علي بن ابراهيم قال: سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة؟ فقال عليه السلام: كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً.[5]

---

(١) سورة الصافات آية ٢٤.

(٢) سورة مريم آية ٦١-٦٢.

(٣) سورة غافر (المؤمن) آية ٤٥-٤٦.

(٤) سورة مريم آية ٦٢.

(٥) تسلية الفؤاد ص١١٤ نقلاً عن تفسير القمي ص٣٥.

- في قوله تعالى: (**وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**) قال: ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة ، والدليل على ذلك قوله: (**بُكْرَةً وَعَشِيًّا**) فالبكرة والعشي لا تكونان في الآخرة في جنات الخلد وانما يكون الغداة والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل اليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر.(١)

- في قوله تعالى: (**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا**)(٢) قال: ذلك في الدنيا قبل القيامة ، وذلك ان في القيامة لا يكون غدواً ولا عشياً ، لأن الغدو والعشي انما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر.(٣)

قال: وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قول الله عزوجل: (**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا**)؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس فيها؟ فقال: يقولون انها في دار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك. فقال عليه السلام: فهم من السعداء فقيل له: جعلت فداك فكيف هذا؟ فقال: انما هذا في الدنيا ، فأما في نار الخلد فهو قوله: (**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**)(٤).(٥)

- في الكافي عن احمد بن عمر رفعه عن الصادق عليه السلام قال: قلت له: ان أخي ببغداد وأخاف ان يموت بها. فقال عليه السلام: ما تبالي حيثما مات أما انه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض ولا غربها إلا حشر الله روحه في وادي

---

(١) المصدر السابق ص١١٧ نقلاً عن تفسير القمي ص٤١٢.

(٢) سورة غافر (المؤمن) آية ٤٦.

(٣) تسلية الفؤاد ص١١٧ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٨٦.

(٤) سورة غافر (المؤمن) آية ٤٦.

(٥) تسلية الفؤاد ص١١٧ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٨٦.

السلام. فقلت له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة أما انني كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون.[1]

- عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ان أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ، ويقولون ربنا أقم لنا الساعة ، وأنجز لنا ما وعدتنا ، وألحق آخرنا بأولنا.[2]

- عن حبة العرني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال....ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام ، وانها لبقعة من جنة عدن.[3]

- وعن الحناط عن الصادق عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك يروون ان أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش. فقال: لا، المؤمن أكرم على الله ان يجعل روحه في حوصلة طير ، لكن في أبدان كأبدانهم.[4] [أي أبدان كأبدان الآدميين في الحياة الدنيا].

- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أرواح المؤمنين ، فقال: في حجرات في الجنة ، يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ، ويقولون: ربنا أقم لنا الساعة ، وأنجز لنا ما وعدتنا، وألحق آخرنا بأولنا.[5]

- وعن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وبقي ، فإن كان مات ولم يرد عليهم

---

(١) المصدر السابق ص١١٧.

(٢) المصدر السابق ص١١٧-١١٨ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٤٣.

(٣) المصدر السابق ص١١٨ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٤٣.

(٤) تسلية الفؤاد ص١١٨ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٤٤.

(٥) المصدران السابقان.

قالوا: قد هوى هوى [أي هوى الى نار جهنم] ويقول بعضهم لبعض: دعوه حتى يسكن عما مر عليه من الموت.(١)

- وعن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أرواح المؤمنين قال: اذا قبضه الله [أي المؤمن] صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا ، فيأكلون ويشربون ، فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا.(٢)

- وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أرواح المشركين فقال: في النار يعذبون ، يقولون: ربنا لا تقم لنا الساعة ، ولا تنجز لنا ما وعدتنا ، ولا تلحق آخرنا بأولنا.(٣)

- وعن مثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان أرواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ، ولا تنجز لنا ما وعدتنا ، ولا تلحق آخرنا بأولنا.(٤)

- وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم فقال: أما هؤلاء فانهم في حفرهم ولا يخرجون منها [والعياذ بالله من تلك التي حفرها الانسان بنفسه] فمن كان عمل صالحاً ، لم يظهر منه عداوة فانه يخد له خداً الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب ، فيدخل عليه السرور في حفرته الى يوم

(١) تسلية الفؤاد ص١١٨-١١٩ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٤٥.
(٢) المصدر السابق ص١١٩ نقلاً عن المصدر السابق.
(٣) تسلية الفؤاد ص١١٩ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٤٥.
(٤) المصدر السابق ص١١٩ نقلاً عن المصدر السابق.

القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فأما الى الجنة وأما الى النار ، فهؤلاء الموفون لأمر الله. قال: وكذلك يفعل بالمستضعفين والبُله والاطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم ، وأما النصاب من أهل القبلة فانه يخد لهم خداً الى النار التي خلقها الله في المشرق ، فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة [الفورة: الحرارة: أي تصيبهم شدة حرارة نار جهنم] الحميم الى يوم القيامة ، ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم.(١)

- وروي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: اذا كان فيما سأله ملك الروم الحسن بن علي عليه السلام ان سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون اذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة ، وهو عرش الله الأدنى ، منها يبسط الله الأرض وإليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة [أي استوى الى السماء والملائكة] ثم سأل عن أرواح الكفار أين تجتمع قال: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن.(٢)

- وفي بصائر الدرجات عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقال: الى حوض ما بين بصرى الى صنعا [حوض مساحته ما بين بصرى في الشام وصنعا في اليمن] أتحب ان تراه؟ قلت: نعم. ثم ذكر انه أراه إياه ، الى ان قال: ان المؤمن اذا توفى صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه ، وان عدونا اذا توفى صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه ، وسقيت من حميمه ، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي.(٣)

---

(١) المصدر السابق ص١٢٠ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٤٦.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٢٠ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٩٨.

(٣) المصدر السابق ص١٢٠ نقلاً عن بصائر الدرجات ج٨ ص١١٨.

- وفي الكافي عن علي عليه السلام قال: شر بئر في النار برهوت ، وهو الذي فيه أرواح الكفار(١). [وقانا الله وإياكم شر ذلك البئر وذلك الوادي].

- وعن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذا يخرج منها ، واليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف ، فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء ما بين السماء والأرض تطير ذاهبة وجائية ، وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال: وان لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلوا من زقومها ويشربوا من حميمها ليلهم ، فاذا طلع الفجر هاجت الى وادي باليمن يقال له برهوت أشد حراً من نيران الدنيا ، فكانوا فيه يتلاقون ويتعارفون ، فاذا كان المساء عادوا الى النار ، فهم كذلك الى يوم القيامة.(٢)

- وفي كامل الزيارات عن عبد الله بن بكر الارجاني قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة الى المدينة ، فنزلنا منزلاً يقال له عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش(٣)، فقلت له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق مثل هذا ، فقال لي: يابن بكر تدري أي جبل هذا؟ قلت: لا. قال: هذا جبل يقال له (الكمد) وهو على واد من أودية جهنم ، وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم فيه ، تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٢٠-١٢١ نقلاً عن الكافي ج٢ ص٢٤٦.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٢١ نقلاً عن الكافي ج٣ ص٢٤٦.

(٣) موحش: قليل المارة أو ليس فيه مارة.

جهنم [الى هذا وبئس المصير] وما يخرج من لظى ومن الحطمة، وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم ، وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير. وفي نسخة أخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة ، وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم. وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت إلا رأيتهما يستغيثان إليّ (رأيتهم يستغيثون) واني لأنظر الى قتلة أبي فأقول لهما: هؤلاء انما فعلوا ما أسستما ، لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتونا ، وثبتم[1] على حقنا واستبددتم[2] بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ، ذوقا وبما قدمتما وما الله بظلام للعبيد....فقلت له جعلت فداك أين منتهى هذا الجبل: قال على الأرض السادسة ، وفيها جهنم على واد من أودية ، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى ، قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه....[3].

- وفي تفسير علي بن ابراهيم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله رأيت أمراً عظيماً ، فقال: وما رأيت قال: كان لي مريض ونعت له من ماء بئر الاحقاف يستسقى به في برهوت ، قال: فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصب في القربة اذا شيء هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول: يا هذا اسقني الساعة أموت ، فرفعت رأسي ورفعت اليه القدح لأسقيه ، فاذا رجل في عنقه سلسلة من ذهب أناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم أقبلت على الماء اغترف أقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني

---

(١) وثب: استولى.

(٢) استبد: انفرد بالأمر

(٣) تسلية الفؤاد ص١٢٢ نقلاً عن كامل الزيارات ص٣٢٨.

الساعة أموت ، فرفعت القدح لأسقيه ، فاجتذب حتى علق بعين الشمس حتى فعل ذلك الثالثة ، وشددت قربتي ولم أسقه فقال رسول الله ﷺ: ذاك قابيل ابن آدم ، قتل أخاه[1] وهو قوله عزوجل: **(وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ)**[2].

- وفي البحار عن ادريس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا وأبي متوجهين الى مكة وأبي قد تقدمني في وضع يقال له: ضجنان اذ جاء رجل في عنقه سلسة يجرها ، فأقبل عليَّ فقال: اسقني اسقني ، فصاح بي أبي لا تسقه لا سقاه الله.

قال: وفي طلبه رجل يتبعه فجذب سلسلته جذبة طرحه بها في أسفل درك من النار.[3]

- وعن بشير النبال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كنت مع أبي بعسفان واديها ، أو بضجنان فنفرت بغلته ، فاذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد آخر يجره ، فقال: اسقني ، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله فقلت لأبي: من هذا؟ فقال: هذا معاوية.[4]

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٢٢-١٢٣ نقلاً عن تفسير القمي ص٣٣٨.

(٢) سورة الرعد آية ١٤.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٢٣ نقلاً عن بحار الانوار ج٦ ص٢٤٧ نقلاً من اختصاص.

(٤) المصدران السابقان نقلاً من اختصاص.

- وعن سماعة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فأطلت الجلوس عنده ، فقال أتحب ان ترى أبا عبد الله عليه السلام؟ فقلت: وددت والله فقال: قم وادخل ذلك البيت ، فدخلت فاذا أبو عبد الله عليه السلام قاعد.[1]

- وعن يحيى بن أم الطويل قال: صحبت علي بن الحسين عليهما السلام من المدينة الى مكة وهو على بغلته وأنا على راحلة[2] فجزنا وادي ضجنان. فاذا نحن برجل أسود في رقبته سلسلة وهو يقول: يا علي بن الحسين اسقني ، فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته ، قال: فالتفت فاذا برجل يجذبه وهو يقول: لا تسقه لا سقاه الله قال: فحركت راحلتي ولحقت بعلي بن الحسين ، فقال لي: شيء رأيت؟ فأخبرته فقال: ذاك معاوية لعنه الله.[3]

- قال تعالى: (**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ❖فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**)[4] وقال تعالى: (**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ❖فَرِحِينَ**)[5] وقال تعالى: (**وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ**)[6] وقال الامام الصادق عليه السلام: (ان الله آخى بين الأرواح في الأظلة قبل ان يخلق الأبدان بألفي عام. فلو قد قام قائمنا أهل البيت أورث الأخ الذي آخى بينهما في الأظلة ولم يرث [ولم يورث] الأخ من الولادة) وقال عليه السلام: (ان الأرواح لتلقى في الهواء فتعارف فتساءل ، فاذا

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٢٣-١٢٤ نقلاً عن بحار الانوار ج٦ ص٢٤٨ نقلاً عن بصائر الدرجات.

(٢) الراحلة: تشمل الجمال ، البغال ، الحمير ، الفرس ، السيارة ، الطيارة.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٢٤ نقلاً عن البحار ج٦ ص٢٢٨ نقلاً عن بصائر الدرجات.

(٤) سورة القمر آية ٥٤-٥٥.

(٥) سورة آل عمران آية ١٦٩-١٧٠.

(٦) سورة البقرة آية ١٥٤.

أقبل روح من الأرض قالت الأرواح: دعوه فقد أفلت من هول عظيم ، ثم سألوه ما فعل فلان وما فعل فلان ، فكلما قال قد بقي رجوه ان يلحق بهم ، وكلما قال قد مات قالوا هوى قال تعالى: (**وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى**)[1] وقال تعالى: (**وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ❖فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ❖وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ❖نَارٌ حَامِيَةٌ**)[2] [هذا حال المتقين كما تحدث عنهم القرآن الكريم حيث عد لهم صفات عديدة ١- روح وريحان ٢- جنة نعيم ٣- تزويجهم بحور عين ٤- يخدمهم ولدان مخلدون ، قطوفها دانية عليهم....ولهم في الدنيا صفات جيدة وحميدة البهاء والنور في وجوههم والخير يعلوهم ، وعلامات السجود تعلو جباههم وألسنتهم تلهج بذكر الله].

❖ فناء الدنيا والنفخ في الصور:

- قال تعالى: (**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا**)[3] وقال تعالى: (**يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا**)[4] وقال تعالى: (**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ**)[5] وقال تعالى: (**وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ**)[6] وقال تعالى: (**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ**)[7] وقال

---

(١) سورة طه آية ٨١.

(٢) سورة القارعة آية ٨-١١.

(٣) سورة الكهف آية ٩٩.

(٤) سورة طه آية ١٠٢.

(٥) سورة المؤمنون آية ١٠١.

(٦) سورة النمل آية ٨٧.

(٧) سورة الزمر آية ٦٨.

تعالى: (**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ❖مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ❖فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلاَ إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ❖وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنْ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ**)[1].

- في تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى: (**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ❖مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ**)[2] قال ذلك آخر الزمان ، يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع أحد منهم الى منزله ، ولا يوصي بوصية[3] وذلك قوله تعالى: (**فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلاَ إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ**)[4].

قال علي بن ابراهيم: ثم ذكر النفخة الثانية فقال تعالى: (**إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ**)[5].[6] وفيه أيضاً في قوله تعالى: (**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ**)[7] فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن النفخة كم بينهما؟ قال: ما شاء الله، فقيل له: فأخبرني يابن رسول الله كيف ينفخ فيه؟

---

(١) سورة يس آية ٤٨-٥١.

(٢) سورة يس آية ٤٨-٤٩.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٣٧ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٥٢.

(٤) سورة يس آية ٥٠.

(٥) سورة يس آية ٥٣.

(٦) تسلية الفؤاد ص١٣٧ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٥٢.

(٧) سورة الزمر آية ٦٨.

فقال: أما النفخة الأولى فإن الله يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور. وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرف كل رأس منها ما بين السماء والارض ، قال: فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الارض وفي موت أهل السماء ، قال: فهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا رآه أهل الارض قالوا ، قال: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى روح إلا صعق ومات ، ويخرج الصوت من طرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلا صعق ومات ، إلا اسرافيل ، فيمكثون في ذلك. قال: فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت ، فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ، ثم يأمر الله السماوات فتمور موراً ، ويأمر الجبال فتسير سيراً ، وهو قوله تعالى: (**يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا◆ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا**)[1] يعني تبسط وقال تعالى: (**تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ**)[2] يعني بأرض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها الجبال ولا نبات كما دحاها أول مرة ، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته ، قال: فعند ذلك ينادي الجبار (جل جلاله) بصوت له [بصوت من قبله جهوري] جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين ، قال تعالى: (**لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**)[3] فلا يجيبه مجيب ، فعند ذلك يقول الجبار عزوجل مجيباً لنفسه: (**لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**)[4] وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم اني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير ، وأنا خلقت

---

(١) سورة الطور آية ٩-١٠.

(٢) سورة ابراهيم آية ٤٨.

(٣) سورة غافر آية ١٦.

(٤) سورة غافر آية ١٦.

خلقي بيدي وأنا أمتهم بمشيتي وأنا أحييهم بقدرتي ، قال: فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيى وقام كما كان ، ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب ، قال: فرأيت علي بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاءاً شديداً.(١)

- وفي تفسير علي بن ابراهيم أيضاً في قوله تعالى: **(لِمَنْ الْمُلْكُ)**(٢) عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك ، ثم أمات أهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الارض وأهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات اهل الارض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك ، ثم أمات أهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك ، وفي كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك كله ، ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ، ثم أمات جبرائيل ، ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك وأضعاف ذلك كله ، ثم أمات اسرافيل ، ثم لبث مثل ما خلق الخلق ، ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ، ثم أمات ملك الموت ثم لبث ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ، ثم يقول الله عزوجل: **(لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ)** فيرد على نفسه **(لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)** أين الجبارون؟ أين الذين ادعوا

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٣٨ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٨٠.

(٢) سورة غافر آية ١٦.

معي إلهاً آخر؟ أين المتكبرون؟ ونحوها ، ثم يبعث الخلق ، قال عبيد بن زرارة: فقلت ان هذا الأمر كله كائن؟ طولت ذلك فقال: أرأيت ما كان هل علمت به؟ فقلت: لا ، قال: فذلك هذا.[1]

- وفي البحار بسنده عن يعقوب بن الاحمر قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعزيه باسماعيل[2]، فترحم عليه ثم قال: ان الله تعالى نعى الى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه فقال: **(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)**[3] وقال عليه السلام: **(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)**[4] ثم أنشأ يحدث فقال: انه يموت أهل الارض حتى لا يبقى أحد ، ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل ، قال: فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عزوجل فيقول له: من بقي؟ وهو أعلم ، فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكال ، فيقول: قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا ، فيقول حملة العرش الملائكة عند ذلك: يا رب رسوليك وأمينيك فيقول: اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ، ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عزوجل فيقول له: من بقي؟ وهم أعلم ، فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش فيقول: قل لحملة العرش فليموتوا ، قال: ثم يجيء كئيباً حزيناً لا يرفع طرفه[5] فيقول له: من بقى؟ فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت فيقول له: مت يا ملك الموت ،

(١) تسلية الفؤاد ص١٣٩ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٨٣-٥٨٥.

(٢) اسماعيل: ابن الامام موسى بن جعفر.

(٣) سورة الزمر آية ٣٠.

(٤) سورة العنكبوت آية ٥٧.

(٥) طرفه: لا يرفع عينه.

فيموت ثم يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه ويقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر؟.(١)

- وعن الصادق عليه السلام قال: يوم الوقت المعلوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الأولى والثانية.(٢)

- وفي الاحتجاج عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأل الامام الصادق عليه السلام عن مسائل ان قال: أيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه [أي البدن] أم هو باق؟ قال: بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور ، فعند ذلك تبطل الأشياء فلا حس ولا محسوس ، ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها ، وذلك أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق ، وذلك بين النفختين.(٣)

❖ أحوال الحشر:

حضور جميع الخلائق ليوم ووقت ومكان معلوم وهو يوم الجزاء ، أو يوم الحساب والاستيفاء من الظالم للمظلوم ، ويوم اعادة الحقوق وكل يأخذ عمله بيده ، أما من المقربين أو من أصحاب اليمين فهنيئاً له ، وأما من أصحاب الشمال فالويل له. جاء ذكر الحشر في القرآن الكريم ، قال تعالى: **(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)**(٤) وقال تعالى: **(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ**

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٤٠ نقلاً عن البحار ج٦ ص٣٢٩.

(٢) المصدر السابق نقلاً عن البحار ج٦ ص٣٢٩ نقلاً عن العيون.

(٣) المصدر السابق نقلاً عن الاحتجاج ص١٩٢.

(٤) سورة البقرة آية ٢٨.

قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[1] وقال تعالى: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)**[2] وقال تعالى: **(وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّه تُحْشَرُونَ)**[3] كما ورد ذكر الحشر والمحشر في سورة الانعام الآيات (١٢٨/١١١/٩٧/٢٢) وسورة آل عمران آية (١٥٨/١٢) وسورة مريم آية (٨٥/٦٨) وسورة النساء آية (١٧٢) وسورة المائدة آية (٩٦) وسورة الكهف آية (٤٧) وسورة طه آية (١٠٢) وسورة النمل آية (٨٣) وسورة يونس آية (٤٥/٢٨) وسورة الاسراء آية (٩٧) وسورة الحجر آية (٢٥) وسورة الفرقان آية (١٧) وسورة سبأ آية (٤٠) وسورة الملك آية (٢٤) وسورة المجادلة آية (٩) وسورة المؤمنون آية (٧٩) وسورة الانفال آية (٢٠) وسورة التكوير آية(٥).....جاء الحشر بألفاظ أخرى.

- وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه قصة (بخت نصر) أنه لما قتل ما قتل من بني اسرائيل خرج أرميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير ، فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها وقد أكلتهم السباع؟ فأماته الله مكانه ، وهو قول الله تبارك وتعالى:

---

(١) سورة البقرة آية ٢٥٩.

(٢) سورة البقرة آية ٢٦٠.

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٨.

(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ)[1] أي أحياه الله ، فلما رحم الله بني اسرائيل وأهلك (بخت نصر) رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي أرميا ميتاً مائة سنة ثم أحياه الله ، فأول ما أحياه الله منه عينه في مثل غرقى البيض فنظر فأوحى الله تعالى كم لبثت؟ قال: لبثت يوماً ، ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال: أو بعض يوم ، فقال الله تبارك وتعالى: **(بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ)**[2] أي لم يتغير، وقال تعالى: **(وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا)** [3] فجعل ينظر الى العظام اليابسة [البالية] المنفطرة تجتمع اليه ، والى اللحم الذي قد أكلته السباع يتألف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال: اعلم ان الله على كل شيء قدير.[4]

- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: ان ابراهيم عليه السلام نظر الى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البر وسباع البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً ، فتعجب ابراهيم عليه السلام فقال: **(رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى)**؟ فقال الله تعالى له: **(أَوَلَمْ تُؤْمِنْ)**؟ قال: **(بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)** قال: **(فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** فأخذ

---

(١) سورة البقرة آية ٢٥٩.

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٩.

(٣) سورة البقرة آية ٢٥٩.

(٤) تسلية الفؤاد ص١٤٤ نقلاً عن تفسير القمي ص٧٩-٨٠.

ابراهيم الطاووس والديك والحمام والغراب ، قال الله عزوجل: (**فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ**) أي قطعهن ، ثم اخلط لحمهن وفرقهن على كل عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن و (**ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا**) ، ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال أحيي بإذن الله ، فكان يجتمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى ابراهيم فعند ذلك قال ابراهيم: (**أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**).[1]

- وفي الاحتجاج عن هشام بن الحكم انه قال الزنديق للصادق عليه السلام أنى بالبعث والبدن قد بلى والاعضاء قد تفرقت ، فعضو في بلدة تأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها ، وعضو قد صار تراباً بنى به مع الطين حائط؟ قال: ان الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر على ان يعيده كما بدأه ، قال: أوضح لي ذلك ، قال: ان الروح مقيمة في مكانها ، روح المحسن في ضياء وفسحة ، وروح المسيء في ضيق وظلمة ، والبدن يصير تراباً كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها من أكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب[2] عليه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الاشياء ووزنها ، وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب ، فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور ، فتربو الارض ، ثم تمخض السقاء ، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء ، والزبد من اللبن اذا مخض ، فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه ، فينتقل بإذن الله القادر الى حيث الروح

(١) تسلية الفؤاد ص١٤٥ نقلاً عن تفسير القمي ص٨١.

(٢) يعزب: يغيب.

، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها ، فاذا قد استوى لا نكر في نفسه – الحديث).[1]

- عن حفص بن غياث قال: شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: (**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ**)[2] قال: ويحك هي هي وهي وغيرها ، فقال: فمثل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا ، قال: نعم أرأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها هي هي وهي غيرها.[3]

- وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال: اذا أراد الله ان يبعث الخلق أمطر (السماء) على الارضين أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم.[4]

- وقال: أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه فأخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال: قم بإذن الله ، فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله أكبر ، فقال جبرئيل عد بإذن الله ، ثم انتهى الى قبر آخر فقال: قم بإذن الله ، فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول: يا حسرتاه لثبوراه ، والمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى.[5]

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٤٥ نقلاً عن الاحتجاج ص١٩٢.

(٢) سورة النساء آية ٥٦.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٤٦ نقلاً عن الاحتجاج ص١٩٣.

(٤) المصدر السابق نقلاً عن تفسير القمي ص٥٨١.

(٥) تسلية الفؤاد ص١٤٦ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٨١.

❖ صفة المحشر:

جمع الناس على صعيد واحد حفاة عراة يقفون حتى تشتد أنفاسهم هنا يقف العبد والسيد والمولى والرئيس والمرؤوس الصالح والطالح الغني والفقير الصحيح والسقيم فلا منصب ينفع ولا مال وعشيرة ولا أهل. الكل سواسية يمكثون في المحشر لا يعلمه إلا الله.

قال تعالى: (**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ❖يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**)[1] وقال تعالى: (**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ❖لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ❖خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ❖إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ❖وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ❖فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ❖وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ❖ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ❖وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ❖وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ❖أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**)[2] وقال تعالى: (**يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ❖وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ❖ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ**)[3].

- في امالي الشيخ[4]مسنداً عن علي عليه السلام في خطبة طويلة قال فيها: (اسمع ياذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف ، جعل يوم الحشر يوم العرش والسؤال ، والحباء والنكال، يوم تقلب اليه أعمال الأنام وتحصى فيه جميع الآثام ، يوم تذوب من النفوس الى أحداق عيونها،

(١) سورة الحج آية ١-٢.

(٢) سورة الواقعة آية ١-١١.

(٣) سورة عبس آية ٣٤-٣٦.

(٤) تسلية الفؤاد ص١٤٧-١٤٨.

وتضع الحوامل ما في بطونها ، وتفوق كل نفس وجيبها ، ويحار في تلك الاهوال عقل لبيبها ، اذ نكرت الارض بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها ، أخرجت من معادن الغيب أثقالها ، ونفضت الى الله أحمالها ، يوم لا ينفع الحذر إذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا ، فانشقت القبور بعد طول انطباقها ، واستلمت النفوس الى الله بأسبابها ، كشف عن الآخرة غطاؤها ، فظهر للخلق أنباؤها ، فدكت الأرض دكا ، ومدت لأمر يراد بها مداً مداً ، واشتد المثارون الى الله شداً شداً ، وتراجفت الخلائق الى المحشر زحفاً زحفاً ، ورد المجرمون على الأعقاب رداً رداً ، وجد الأمر ويحك يا انسان جداً جداً، وقربوا للحساب فرداً فرداً ، جاء ربك والملك صفاً صفاً ، يسألهم عما عملوا حرفاً حرفاً، وجيء بهم عراة الأبدان خُشعاً أبصارهم أمامهم الحساب ومن ورائهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها ، فلم يجدوا ناصراً ولا ولياً يجيرهم من الذل ، فهم يعدون سراعاً الى موقف الحشر ، يساقون سوقاً ، فالسماوات مطويات بيمينه كطي السجل للكتب ، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم ، يظنون انهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون ، قد ختم على أفواههم ، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، يا لها من ساعة أشجى واقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين: فريق في الجنة وفريق في السعير ، من مثل هذا فليهرب الهاربون ، اذا كانت الدار الآخرة فليعمل العاملون.(١)

(١) تسلية الفؤاد ص١٤٧-١٤٨ نقلاً عن امالي بن الشيخ ص٥٥-٥٦.

- وفي تفسير علي بن ابراهيم مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس على صعيد واحد ، فهم حفاة عراة ، فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً فتشتد أنفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً وهو قول الله: (**وَخَشَعَتْ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَانِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا**)[1] قال: ثم ينادي مناد من تلقاء العرش أين النبي الأمي؟ فيقول الناس: قد أسمعت فسم بإسمه فينادي: أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الأمي صلى الله عليه وآله فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين أبلة صنعاء ، فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم أمام الناس فيقف معه ، ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه ، فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه كان من محبينا يبكي فيقول: يا رب شيعة علي ، قال فيبعث الله إليه ملكاً يقول: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول أبكي لأناس من شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض ، قال: فيقول له الملك: ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم وألحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فأوردهم حوضك ، فقال أبو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون: يا محمداه اذا رأوا ذلك ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم إلا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوض.[2]

- وفي رواية هشام بن الحكم انه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة؟ قال: بل يحشرون في أكفانهم قال: أنى لهم بالأكفان وقد بليت[3]؟ قال: ان الذي أحيا أبدانهم جدد

---

(١) سورة طه آية ١٠٨.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٣٨ نقلاً عن امالي بن الشيخ ص٥٥-٥٦.

(٣) بليت: تلاشت وانتهت.

أكفانهم ، قال: من مات بلا كفن؟ قال: يستر الله عورته بما شاء من عنده ، قال: فيعرضون صفوفاً؟ قال: نعم ، هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الأرض.[1]

- روى العياشي عن زرارة قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن قول الله: (**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ**)[2] قال: تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال الله تعالى: (**مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لاَ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ**)[3].

- في جامع الأخبار: ان فاطمة صلوات الله عليها انها قالت لأبيها: يا أبت أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة؟ قال: يا فاطمة يشغلون فلا ينظر أحد الى أحد ولا والد الى الولد ولا ولد الى أمه ، قالت: هل يكون عليهم أكفان اذا أخرجوا من القبور؟ قال: يا فاطمة تبلى الأكفان ، تستر عورة المؤمنين وتبدي عورة الكافرين ، قالت: يا أبت ما يستر المؤمنين؟ قال: نور يتلألأ لا يبصرون أجسادهم من النور قالت: يا أبت فأين ألقاك يوم القيامة؟ قال: انظري عند الميزان وأنا أنادي رب أرجح من شهد ان لا إله إلا الله ، وانظري عند الدواوين اذا نشرت الصحف وأنا أنادي رب حاسب أمتي حساباً يسيراً ، وانظري مقام شفاعتي على جسر جهنم كل انسان يشتغل بنفسه وأنا منشغل بأمتي أنادي يا رب سلم أمتي والنبيون حولي

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٥٠ نقلاً عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٣٧.

(٢) سورة ابراهيم آية ٤٨.

(٣) سورة الانبياء آية ٨.

ينادون رب سلم أمة محمد صلى الله عليه وآله ، وقال عليه السلام: ان الله يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله [والعياذ بالله منهم] فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار.[1]

❖ القيامة ومواقفها ومدة المكث فيها:

قال تعالى: **(وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا)**[2] وقال تعالى: **(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)**[3] وقال تعالى: **(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)**[4] وقال تعالى: **(كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ❖وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ❖وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ❖يَقُولُ يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ❖فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ❖وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ)**[5].

- في امالي الشيخ مسنداً عن الباقر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية **(وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ)**[6] سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني الأمين ان الله – لا إله غيره – اذا جمع الأولين والآخرين أتى بجهنم بألف زمام[7]، اخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد هدة[8] وتغيظ وزفير او انها

(١) تسلية الفؤاد ص١٥٠ نقلاً عن جامع الاخبار ص٢٠٤.
(٢) سورة الكهف آية ١٠٠.
(٣) سورة الحج آية ٤٧.
(٤) سورة السجدة آية ٥.
(٥) سورة الفجر آية ٢١-٢٦.
(٦) سورة الفجر آية ٢٣.
(٧) الزمام: الحبل الذي يقاد به الحيوان.
(٨) الهدة: صوت قوي ترجف منهم الابدان والافئدة.

لتزفر الزفرة ، فلولا ان الله عزوجل أخرهم الى الحساب لأهلكت الجميع ، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق منهم والفاجر ، فما خلق الله عزوجل عبداً من عباده ملكاً ولا نبياً نادى رب نفسي نفسي ، وأنت يا نبي الله تنادي أمتي أمتي ، عليها صراط أدق من حد السيف عليه ثلاث قناطر ، عدل رب العالمين إله غيره ، فيكفلون الممر عليه فتحبسهم الرحم والأمانة ، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة ، فإن نجوا منها كان المنتهى الى الله جل وعز ، وهو قوله تبارك وتعالى (**إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ**)[1] والنار الصراط فمتعلق وقدم تزل وقد تستمسك ، والملائكة حولهم ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم سلم ، ويتهافتون فيها كالفراش ، واذا نجا ناج برحمة الله عزوجل نظر اليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بعد إياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور[2] [اللهم انا نطلب عفوك وغفرانك ورحمتك بنا في جميع المواقف في الحياتين بحقك وجلالك وعزتك يا رب العالمين].

- وفي امالي الشيخ مسنداً عن الصادق عليه السلام قال: ألا فحاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ، فإن في القيامة [للقيامة] خمسين موقفاً كل موقف مثل ألف سنة مما تعدون ، ثم تلا هذه الآية (**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ**)[3].[4]

- وفي ثواب الاعمال مسنداً عن شريك يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمة من نسائها فقال لها: ادخلي الجنة فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي ، فيقال لها:

---

(١) سورة الفجر آية ١٤.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٥٣ نقلاً عن امالي الصدوق ص١٠٦.

(٣) سورة السجدة آية ٥.

(٤) تسلية الفؤاد ص١٥٣ نقلاً عن امالي الطوسي ص.

انظري في قلب القيامة ، فتنظر الى الحسين عليه السلام قائماً ليس عليه رأس فتصرخ صرخة فأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها ، فيغضب الله عزوجل لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها (لهب) قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً ، فيقال التقطي قتلة الحسين عليه السلام فتلطقتهم فاذا صاروا في حوضها صهلت وصهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة: ربنا أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله تعالى: ان من علم ليس كمن لم يعلم.[1]

❖ أحوال الناس يوم القيامة:

يمكن تقسيم حالة الناس في يوم القيامة الى قسمين:

١- المتقون: قال تعالى: (**وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**)[2] ، أصحاب اليمين: قال تعالى: (**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ❖ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ❖ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ❖ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ❖ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ❖ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ❖لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ**)[3] ، السابقون: قال تعالى: (**وَالسَّابِقُونَ**

(١) تسلية الفؤاد ص١٥٤ نقلاً عن ثواب الاعمال ص٢٥٨.

(٢) سورة الشعراء آية ٩٠.

(٣) سورة الواقعة آية ٢٧-٣٣.

السَّابِقُونَ◆أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ◆ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)[1] ، أصحاب الميمنة: قال تعالى: (**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ)**[2].

٢- أصحاب الشمال: قال تعالى: (**وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ◆فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ◆ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ◆لاَ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ ◆إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ)**[3] وقال تعالى: (**يَوْمَ يُبْعَثُونَ◆ يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ ◆إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ◆وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ◆وَبُرِّزَتْ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ)**[4] وقال تعالى: (**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ◆وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ◆عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ◆تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ◆تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ◆لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ◆لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ◆وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ◆لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ◆فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ◆لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً ◆فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ◆فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ◆وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ◆وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ◆وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ)**[5].

- في امالي الشيخ مسنداً عن الباقر عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ، ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم يقول: أين أهل الصبر؟ قال: فيقوم عنق من الناس ، فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الذي صبرتم؟ فيقولون صبرنا على أنفسنا بطاعة الله وصبرنا

(١) سورة الواقعة آية ١٠-١٢.

(٢) سورة الواقعة آية ٨.

(٣) سورة الواقعة آية ٤١-٤٥.

(٤) سورة الشعراء آية ٨٧-٩١.

(٥) سورة الغاشية آية ١-١٦.

عن معصيته قال: فينادي مناد من عند الله: صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب.

قال: ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول: أين أهل الفضل؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به؟ فيقولون: كنا يجهل علينا في الدنيا فنتحمل ويساء الينا فنغفر ، قال: فينادي مناد من عند الله تعالى: صدق عبادي خلوا سبيلهم فيدخلوا الجنة بغير حساب.

قال: ثم ينادي مناد من عند الله عزوجل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول: أين جيران الله جل جلاله في داره؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره؟ فيقولون: كنا نتحاب في الله عزوجل ونتباذل في الله ونتوازر في الله ، قال: فينادي مناد من عند الله تعالى: صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله في الجنة بغير حساب ، قال: فينطلقون الى الجنة بغير حساب ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ، ويحاسب الناس ولا يحاسبون.[1]

- وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله: **(يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ)**[2] قال: يا علي ان الوفد لا يكونون إلا ركب اولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ، ثم قال: يا علي أما والذي فلق الحب

(١) تسلية الفؤاد ص١٥٧ نقلاً عن امالي الطوسي ص٦٣.

(٢) سورة مريم آية ٨٥.

وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم ثقال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ.

وفي حديث آخر قال: ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من العزة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جزل الارجوان وزمامها من زبرجد ، فتطير بهم الى المجلس ، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله ، يزفونه زفاً حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الأعظم ، وعلى باب الجنة شجرة الورقة فيها تستظل تحتها مائة ألف من الناس ، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية ، قال: فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ، ويسقط أبشارهم من الشعر ، وذلك قوله: **(وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)**[1] من تلك العين المطهرة ، ثم يرجعون الى عين أخرى عن يسار الشجرة ، فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً ، قال: ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد أبداً ، قال: فيقول الجبار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي الى الجنة فلا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم ، فكيف أريد ان أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات ، فيسوقهم الملائكة الى الجنة ، فاذا انتهوا الى باب الجنة الأعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريراً فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله وأعدها لأوليائه ، فيتباشرن إذ سمعن صرير الحلقة ويقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله ، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ، ويشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن لهم:

---

(١) سورة الانسان (الدهر) آية ٢١.

مرحباً بكم فما كان أشد شوقنا اليكم ، ويقول لهن أولياء الله مثل ذلك ، فقال علي عليه السلام: من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال رسول الله: هؤلاء شيعتك يا علي والمخلصون في ولايتك وأنت امامهم ، وهو قوله: (**يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَانِ وَفْدًا**)(١) على الرحائل(٢) (**وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا**)(٣) [هذا حال من اتقى الله ورسوله وأهل البيت عليهم السلام يقابله حال من ظل وهوى وانتهج نهجاً يمقته الله ورسوله]صلى الله عليه وآله.

- وفي بشارة المصطفى مسنداً الى علي بن الحسين عليهما السلام: ان رجلاً سأله عن القيامة ، قال: اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين وجمع ما خلق في صعيد واحد ، ثم نزلت ملائكة السماء الدنيا فأحاطت بهم صفاً ، ثم ضرب حولهم سرادق من نار ، ثم نزلت ملائكة السماء الثانية فأحاطوا بالسرادق ، ثم ضرب حولهم سرادق من نار ، ثم نزلت ملائكة السماء الثالثة فأحاطوا بالسرادق ، ثم ضرب حولهم سرادق من نار حتى عد ملائكة سبع سماوات وسبع سرادقات ، فصعق الرجل ، فلما أفاق قال: يابن رسول الله أين علي وشيعته؟ قال: على كثبان المسك يؤتون بالطعام والشراب لا يحزنهم ذلك.(٤)

- وفي تفسير علي بن ابراهيم عن عمرو بن شيبة قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: جعلني فداك اذا كان يوم القيامة أين يكون رسول الله وأمير المؤمنين وشيعته؟ فقال أبو جعفر عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وشيعته على

(١) سورة مريم آية ٨٥.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٥٨ نقلاً عن تفسير القمي ص٤١٤.

(٣) سورة مريم آية ٨٦.

(٤) تسلية الفؤاد ص١٥٨ نقلاً عن بشارة المصطفى ص٤٧.

كثبان[1] من المسك الأذفر على منابر من نور ، يحزن الناس ولا يحزنون ، ويفزع الناس ولا يفزعون ، ثم تلا هذه الآية: **(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ)**[2] فالحسنة والله ولاية علي عليه السلام ، ثم قال: **(لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)**[3].[4]

- وفي البحار عن تفسير فرات بن ابراهيم معنعناً عن الصادق عليه السلام قال: خرجت أنا وأبي ذات يوم فاذا هو بأُناس من أصحابنا بين المنبر والقبر [منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبره]صلى الله عليه وآله ، فسلم عليهم ثم قال: أما والله اني لأحب ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد من ائتم بعبد فليعمل بعمله ، وأنتم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وأنتم شرط الله ، وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة ، قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله وضمان أهل بيته، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات وكل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق ، كم مرة قد قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لقنبر: يا قنبر ابشر وبشر واستبشر ، والله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط على جميع أمته إلا الشيعة ، وان لكل شيء شرفاً وان شرف الدين الشيعة ، ألا وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة ، ألا وان لكل شيء إماماً وإمام الارض أرض يسكن فيها الشيعة ، ألا وان لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة ، ألا وان لكل شيء شهوة وان شهوة الدنيا سكنى

---

(١) الكثبان: تلال مرتفعة قليلاً عن الارض.

(٢) سورة النمل آية ٨٩.

(٣) سورة الانبياء آية ١٠٣.

(٤) تسلية الفؤاد ص١٥٩ نقلاً عن تفسير القمي ص٤٣٣.

شيعتنا فيها ، والله لولا ما في الارض منكم ما استكحل أهل خلافكم طيبات رزقهم وما لهم في الاخرة من نصيب ، كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية: (**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ❖ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ❖ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ❖ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ**)[1] ومن دعا من مخالف لكم فاجابة دعائه لكم ، ومن طلب منكم الى الله حاجة فله مائة ، ومن سائل مسألة فله مائة ، ومن دعا بدعوة فله مائة ، ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعفها ، ومن أساء منكم سيئة فمحمد صلى الله عليه وآله حجيجه - يعني يحاج عنه - والله ان صائمكم ليرعى في رياض الجنة ، تدعو له الملائكة بالعون [بالفوز] حتى يفطر ، وان حاجكم ومعتمركم لخاص الله وانكم جميعاً لأهل دعوة الله وأهل اجابته وأهل ولايته ، لا عليكم ولا حزن ، كلكم في الجنة ، فتنافسوا في فضائل الدرجات ، والله ما من أحد أقرب من عرش الله تعالى بعدنا يوم القيامة من شيعتنا ، ما أحسن صنع الله اليكم. والله لولا ان تفتنوا فيشمت بكم عدوكم ويعلم الناس ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلا ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرجون - يعني أهل ولايتنا - من قبورهم يوم القيامة مشرقة وجوههم ، قرت أعينهم ، قد أعطوا الأمان ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، والله ما من عبد منكم يقوم الى صلاته إلا وقد اكتنفه ملائكة من خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته ، ألا وان لكل شيء جوهراً وجوهر ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه نحن وشيعتنا.[2]

---

(١) سورة الغاشية آية ٢-٥.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٦٠ نقلاً عن البحار ج٧ ص٢٠٣-٢٠٥.

- وعن ابي حمزة الثمالي قال: دخلت على محمد بن علي عليه السلام وقلت: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بحديث ينفعني ، فقال: يا أبا حمزة كل يدخل الجنة إلا من أبى قال: قلت يابن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد يأبى ان يدخل الجنة؟ قال: نعم ، قال: قلت من؟ قال: من لم يقل (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فقال: قلت يابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا أروي هذا الحديث عنك؟ قال: ولم قلت؟ قلت: اني تركت المرجئة والقدرية والحرورية وبني أمية كل يقولون (لا إله إلا الله محمد رسول الله) قال: ايهات ايهات ، اذا كان يوم القيامة سلبهم الله تعالى اياها ، لا يقولها إلا نحن وشيعتنا ، والباقون براء ، أما سمعت الله يقول: **(يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفًّا لاَ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَقَالَ صَوَابًا)**[1] قال: من قال (لا إله إلا الله محمد رسول الله).[2]

- وعن أبي ذر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر يؤتى بجاحد[3] حق علي وولايته يوم القيامة أصم[4] وأبكم[5] وأعمى ، يتكبكب[6] في ظلمات يوم القيامة ينادي: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ، ويلقى في عنقه طوق من النار ، ولذلك الطوق ثلاثمائة شعبة ، على كل شعبة شيطان يتفل [أي يبصق] في وجهه ويكلح من جوف غيره الى النار.[7]

---

(١) سورة النبأ آية ٣٨.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٦١ نقلاً عن البحار ج٧ ص٢٠٦.

(٣) الجاحد: الناكر.

(٤) الأصم: الذي لا يسمع.

(٥) الأبكم: الذي لا يتكلم.

(٦) يتكبكب: يتعثر في مشيته.

(٧) تسلية الفؤاد ص١٦١ نقلاً عن البحار ج٧ ص٢١١ نقلاً من تفسير الفرات.

- روى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة مسنداً عن النبي ﷺ انه قال في حديث طويل: ألا ومن أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد رضى الله عنه ، ومن رضي الله عنه كافأه الله ، ألا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ، ويأكل من طوبى [شجرة طوبى] ويرى مكانه في الجنة ، ألا ومن أحب علياً فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء بغير حساب ، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء [اللهم افتح لنا أبواب الجنة إننا والينا رسولك محمداً ﷺ ووصيه وزوج ابنته علي بن ابي طالب ، والسيدة فاطمة الزهراءعليها السلام والأئمة من ذريتهم عليهم افضل الصلاة والسلام] ، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء وشُفِّع في ثمانين من اهل بيته ، وله بكل شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة ، ألا ومن أحب علياً بعث الله اليه ملك الموت كما يبعث الى الانبياء ، ودفع الله عنه هول منكر ونكير وبيض وجهه ، وكان مع حمزة سيد الشهداء ، ألا ومن أحب علياً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ألا ومن أحب علياً وضع على رأسه تاج الملك ، وألبس حلة الكرامة ، ألا ومن أحب علياً جاز على الصراط كالبرق الخاطف ، ألا ومن احب علياً كتب الله له براءة من النار وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب ، ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له: ادخل الجنة بلا حساب ، ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط ، ألا ومن دبا على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الانبياء ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.(١) [والعياذ بالله من لم يشم رائحة الجنة أي لم يدخلها بسبب بغضه وعدائه لمنقذ البشرية وسيدها ونبيها محمد بن عبد الله]ﷺ.

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٦٢ نقلاً عن فضائل الشيعة ص٤.

❖ الميزان:

- وما أدراك ما الميزان هذا الميزان لا يشابه موازين الدنيا. فقد أعده الله بالحق والقسط ، يظهر هناك ميزان خفيف وثقيل فذلك هو ميزان العدل حيث كل يأخذ استحقاقه. ورد ذكر الميزان في القرآن الكريم قال تعالى: **(وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ❖وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ)**[1] وقال تعالى: **(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)**[2].

- في احتجاج الطبرسي عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: أوليس توزن الاعمال؟ قال: لا ، ان الاعمال ليست بأجسام وانما هي صفة ما عملوا ، وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها ، وان الله لا يخفى عليه شيء ، قال: فما معنى الميزان؟ قال: العدل ، قال: فما معناه في كتابه **(فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ)**؟ قال: فمن رجح عمله ـ الخبر.[3]

- وفي معاني الأخبار عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: **(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا)** ، قال: هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.[4]

---

(١) سورة الاعراف آية ٨-٩.

(٢) سورة الانبياء آية ٤٧.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٤٥ نقلاً عن الاحتجاج ص١٩٢.

(٤) المصدر السابق ص١٤٦ نقلاً عن معاني الاخبار ص٣٢.

- عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يوضع في ميزان امرىءٍ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق.(١)

- وفيه أيضاً عنه عليه السلام في حديث قال: اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين ، وانما يحشرون الى جهنم زمراً ، وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الاسلام.(٢)

- قال المفيد في شرح الاعتقادات: الموازين هي التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ، ووضع كل جزء موضعه ، وايصال كل ذي حق الى حقه ، وليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب اليه أهل الحشوف ان في القيامة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الاعمال فيها ، اذ الاعمال أعراض والاعراض لا يصح وزنها ، وانما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز ، والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب ، وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب. والخبر الوارد ان أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من ذريته هم الموازين ، فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل، ويقال (فلان عندي في ميزان فلان) يراد به نظيره ، ويقال (كلام فلان عندي أوزن من كلام فلان) المراد به ان كلامه أعظم وأفضل قدراً.(٣)

- وقال في البحار: انكار الميزان بهذه الوجوه ليس بمرضي ، نعم قد سبق بعض الاخبار الدالة على ان ليس المراد الميزان الحقيقي ، فبتلك العلة يمكن القول بذلك ، وان أمكن تأويل بعض الاخبار بأن الانبياء والأوصياء

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٦٦ نقلاً عن الكافي ج٢ ص٩٩.

(٢) المصدر السابق نقلاً عن الكافي ج٨ ص٧٥.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٦٦ نقلاً عن تصحيح الاعتقاد ص٥٤.

هم الحاضرون عند الميزان الحاكمون عليها ، لكن بعض الاخبار لا يمكن تأويلها إلا بتكلف تام ، فإنا نؤمن بالميزان ونرد علمه الى حملة القرآن ، ولا يتكلف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان.[1]

❖ الحساب والسؤال:

ورد ذكر الحساب في القرآن الكريم بآيات كثيرة قال تعالى: (**أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ**)[2] وقال تعالى: (**وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**)[3] وقال تعالى: (**أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**)[4] وقال تعالى: (**وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**)[5] وقال تعالى: (**وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**)[6] وقال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**)[7] وقال تعالى: (**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ**

---

(١) المصدر السابق ص١٦٧ نقلاً عن البحار ج٧ ص٢٥٢.

(٢) سورة الانعام آية ٦٢.

(٣) سورة الانبياء آية ٤٧.

(٤) سورة البقرة آية ٢٠٢.

(٥) سورة البقرة آية ٢١٢.

(٦) سورة آل عمران آية ١٩.

(٧) سورة آل عمران آية ١٩٩ وسورة المائدة آية ٤.

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[١] وقال تعالى (**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ❖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**)[٢].

- قال النبي ﷺ (ان الله يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله. فانه لا يحاسب فيؤمر به الى النار)[٣] وقال ﷺ (أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت).[٤]

- وقال ﷺ (يا أبا ذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فهو أهون لحسابك غداً ، وزن نفسك قبل ان توزن [أي أوزن أعمالك] وتجهز للعرض [أي العرض على الله في يوم القيامة] الأكبر يوم العرض لا تخفى على الله خافية).[٥]

- وقال ﷺ (ألا وانكم في يوم عمل لا حساب فيه ، ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل).[٦]

- قال الامام علي عليه السلام (جعل الله لكل عمل ثواباً ولكل شيء حساباً).[٧]

- قال الامام الصادق عليه السلام (ان أول ما يسأل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله – جل جلاله – عن الصلوات المفروضات ، وعن الزكاة المفروضة

---

(١) سورة البقرة آية ٢٨٤.

(٢) سورة الغاشية آية ٢٥-٢٦.

(٣) التفسير المعين ص٤٦٩ نقلاً عن البحار ج٧ ص٢٦٠.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) التفسير المعين ص٤٦٩ نقلاً عن البحار ج٧٧ ص٨٣.

(٦) المصدران السابقان ص٤٦٩ نقلاً عن البحار ج٧٧ ص١٨٨.

(٧) المصدر السابق ص٤٦٩ نقلاً عن غرر الحكم.

، وعن الصيام المفروض ، وعن ولايتنا اهل البيت. فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه[1] [صلوات الله وسلامه عليكم اهل البيت].

- وقال الامام موسى بن جعفر (الكاظم) عليه السلام (ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم. فإن عمل خيراً استزاد الله منه وحمد الله عليه ، وان عمل شراً استغفر الله منه وتاب اليه).[2]

- في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع:

١- عن عمره فيما أفناه.

٢- وعن شبابه فيما أفناه.

٣- وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه.

٤- وعن حبنا أهل البيت).[3]

- وفي العيون عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عزوجل يحاسب كل خلق، إلا من أشرك بالله فإنه لا يحاسب يوم القيامة ويؤمر به الى النار.[4]

---

(١) التفسير المعين ص٤٦٩ عن البحار ج٨٣ ص١٠.

(٢) المصدر السابق ص٤٤٩ نقلاً عن البحار ج٧٠ ص٧٢.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٤٨ نقلاً عن الخصال ص٢٥٣.

(٤) المصدر السابق ص١٤٨ نقلاً عن عيون اخبار الرضا ج٢ ص٣٤.

- وعن الرضا عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت.(١)

- وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال: (انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا).(٢)

- وفي نهج البلاغة عن علي عليه السلام انه سئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم قال عليه السلام: كما يرزقهم على كثرتهم. قيل: كيف يحاسبهم ولا يرونه؟ قال عليه السلام: كما يرزقهم ولا يرونه.(٣) [كما خلقهم ولا يرونه].

- وفي امالي الصدوق مسنداً عن الصادق عليه السلام قال: (اذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا ، فيقول الفقير: يا رب على ما اوقف ، فوعزتك انك لتعلم انك لم تؤتني ولاية فأعدل فيها أو أجور ، ولم ترزقني مالاً فأودي منه حقاً أو أمنع ، ولا كان رزقي يأتيني منها إلا كفافاً على ما علمت وقدرت لي ، فيقول الله – جل جلاله: صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها ، ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير: ما حبسك؟ فيقول: طول الحساب [اللهم هون علينا وقوفنا بين يديك يوم الحساب برحمتك يا ارحم الراحمين] ما زال الشيء تجيئني بعد الشيء [أي ما زالت تأتيني مسألة بعد أخرى وكلها عليها حساب] يغفر لي لم أسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عزوجل برحمته وألحقني

(١) المصدر السابق ص١٤٨ نقلاً عن المصدر السابق ج٢ ص٦٢.
(٢) تسلية الفؤاد ص١٤٩ نقلاً عن الكافي ج١ ص١١.
(٣) المصدر السابق ص١٤٩ نقلاً عن نهج البلاغة ج٣ ص٢٢٦.

بالتائبين ، فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك آنفاً ، فيقول: لقد غيرك النعيم بعدي).[1]

- وفي امالي الشيخ عن العلاء عن محمد قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: (**فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا**)[2] فقال عليه السلام: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه ، لا يطلع على حسابه أحداً من الناس ، فيعرف ذنوبه ، حتى اذا أقر بسيئاته قال الله عزوجل للكتبة: بدلوها حسنات ، وأظهروها للناس فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة. ثم يأمر الله به الى الجنة، فهذا تأويل الآية ، وهي للمذنبين من شيعتنا خاصة).[3]

- وعن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا جمع الخلائق يوم القيامة فدخل اهل الجنة الجنة ، واهل النار النار نادى مناد من تحت العرش تتاركوا المظالم بينكم فعلي ثوابكم.[4]

- وعن الصادق عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحاسب شيعتنا ، فما كان لله قد سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ: (**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ❖ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**)[5].[6]

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٦٩ نقلاً عن امالي الصدوق ٢١٦.

(٢) سورة الفرقان آية ٧٠.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٧٠ نقلاً عن امالي الطوسي ص٤٤.

(٤) المصدر السابق ص١٧٠ نقلاً عن المصدر السابق ص٦١.

(٥) سورة الغاشية آية ٢٥-٢٦.

(٦) تسلية الفؤاد ص١٧٠ نقلاً عن امالي الطوسي ص٢٥٩.

- وفي المحاسن مرفوعاً عن امير المؤمنين عليه السلام انه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: ايها الناس ان الذنوب ثلاثة ، ثم أمسك ، فقال له حبة العرني: يا أمير المؤمنين فسرها لي ، فقال: ما ذكرتها إلا وأنا أريد ان أفسرها ، ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام. نعم الذنوب ثلاثة:

١- فذنب مغفور.

٢- وذنب غير مغفور.

٣- وذنب ترجو أو تخاف عليه.

قيل: يا أمير المؤمنين فبينها لنا. قال: أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحكم وأكرم ان يعاقب عبده مرتين ، وأما الذنب الذي لا يغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحه بكف ، ونطحة ما بين الشاة القرناء الى الشاة الحجماء[1]، فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد عن احد مظلمة ، ثم يبعثهم الله الى الحساب ، وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فأصبح خاشعاً من ذنبه راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه ، نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب.[2]

- وعن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن:

١- طعام يأكله.

٢- وثوب يلبسه.

(١) الحجماء: الشاة التي بدون قرون.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٧١ نقلاً عن المحاسن ج١ ص٧.

٣- وزوجة صالحة تعاونه ويحصن له فرجه.[1]

- وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل: (يا فلان مالك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك كان لي عليه حق فاستقصيت منه حقي. فقال عليه السلام: أخبرني عن قول الله: **(وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)**[2] أتراهم خافوا ان يجور عليهم أو يظلمهم ، لا والله خافوا الاستقصاء والمداقة).[3]

- وعن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى: **(إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً)**[4] قال: يسأل السمع عما يسمع ، والبصر عما يطرف ، والفؤاد عما عقد عليه).[5]

- وفي التهذيب عن ابي بصير قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: (أول ما يحاسب العبد الصلاة، فإن قبلت قبل ما سواها).[6]

- وفي الكافي عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ثور بن ابي فاختة قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال حدثني ابي انه سمع أباه علي بن ابي طالب عليه السلام يحدث الناس قال: اذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غرلاً مهلاً جرداً مرداً في صعيد واحد يسوقهم النار وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر ، فيركب بعضهم بعضاً

---

(١) المصدر السابق نقلاً عن المحاسن ج٢ ص٣٩٩.

(٢) سورة الرعد آية ٢١.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٧١ نقلاً عن تفسير العياشي ج٢ ص٢١٠.

(٤) سورة الاسراء آية ٣٦.

(٥) تسلية الفؤاد ص١٧١ نقلاً عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٩٢.

(٦) تسلية الفؤاد ص١٧١ نقلاً عن التهذيب ج٢ ص٢٣٩.

ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي ، فتشتد أنفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم أمورهم ، ويشتد ضجيجهم وترتفع أصواتهم. قال: وهو أول هول من أهوال يوم القيامة ، قال: فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة ، فيأمر ملكاً من الملائكة فينادى فيهم: يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار. قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم. قال: فتنكس أصواتهم عند ذلك وتخشع أبصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداعي. قال: فصعد ذلك يقول الكفار: هذا يوم عسر. قال: فيشرف الله عزوجل ذكره الحكم العدل عليهم ، فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا أنا الحكم العدل الذي لا يجور، اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي ، لا يظلم اليوم أحد ، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات ، وأثيب على الهبات ، ولا يجوز هذه العقبة ، اليوم وآخذ له بها عند الحساب فتلازموا أيها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وأنا شاهد لكم بها عليهم وكفى بي شهيداً. قال: فيتعارفون ويتلازمون ، فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمة أو حق إلا لزمه بها. قال: فيمكثون ما شاء الله ، فيشتد حالهم ، فيكثر عرقهم، ويشتد غمهم وترتفع أصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها.

قال: ويطلع الله عزوجل على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع أولهم ، يا معاشر الخلائق أنصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا ، ان الله تبارك وتعالى يقول لكم: انا الوهّاب ، ان أحببتم ان تواهبوا فتواهبوا وان لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم. قال: فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم. قال: فيهب

بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقولون: يا رب مظالمنا أعظم من ان تهبها. قال: فينادي مناد من تلقاء العرش: أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس. قال: فيأمره الله عزوجل ان يطلع من الفردوس قصراً من فضة بما فيه من الآنية والخدم. قال: فيطلعه عليهم في حفافة القصر والوصائف والخدم. قال: فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى: يا معشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا الى هذا القصر. قال: فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه. قال: فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى: يا معشر الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن. قال: فيعفون كلهم إلا القليل. قال: فيقول الله عزوجل: لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ، ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم، ولاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب ، أيها الخلائق استعدوا للحساب.

قال: ثم يخلى سبيلهم ، فينطلقون الى العقبة يكرد بعضهم بعضاً ، حتى ينتهوا الى العرصة [عرصة القيامة] والجبار تبارك وتعالى على العرض قد نشرت الدواوين ، ونصبت الموازين وأحضر النبيون والشهداء وهم الائمة ، يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عزوجل ودعاهم الى سبيله.

قال: فقال له رجل من قريش: يابن رسول الله ﷺ اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة أي شيء يأخذ من الكافر وهو أهل النار؟ قال: فقال له علي بن الحسين عليه السلام يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر ، فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمته. قال: فقال له القرشي: فاذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم؟ قال: يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزداد عليه حسنات المظلوم.

قال: فقال له القرشي: فإن لم يكن للظالم حسنات؟ قال: ان لم يكن للظالم حسنات فإن للمظلوم سيئات ، تؤخذ من سيئات المظلوم فيزاد على سيئات الظالم.[1]

- وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ❁ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)**[2] قال يقول: أسألكم عن المؤودة التي نزلت عليكم فضلها مودة القربى بأي ذنب قتلتموهم.[3]

- وفي تفسير القمي عن جميل عن الصادق عليه السلام قال: قلت قول الله **(لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ)**[4] قال: تسأل هذه الأمة عمن أنعم الله عليهم برسول الله ثم بأهل بيته.[5]

- وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: ان الله أكرم من ان يسأل مؤمناً عن أكله وشربه.[6]

- وفي كتاب فضائل الشيعة للصدوق باسناده عن ميسر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله لا يرى منكم في النار اثنان ، لا والله ولا واحد ، قال: قلت فأين ذلك من كتاب الله؟ قال: فامسك عن حقه.[7]

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٧١-١٧٤ نقلاً عن الكافي ج٨ ص١٠٤-١٠٦.

(٢) سورة التكوير آية ٨-٩.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٧٤ نقلاً عن الكافي ج١ ص٣٩٤.

(٤) سورة التكاثر آية ٨.

(٥) تسلية الفؤاد ص١٧٤ نقلاً عن تفسير القمي ص٧٣٨.

(٦) المصدر السابق ص١٧٤ نقلاً عن المحاسن ج٢ ص٣٣٩.

(٧) أي قطع لا يكلمني.

- قال: فإني معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي: يا ميسر اليوم أذن لي في جوابك عن مسألتك. قال: قلت فأين هو من القرآن؟ قال: في سورة الرحمن ، وهو قول الله عزوجل (**فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَانٌّ**)[1] فقلت له: ليس فيها (منكم) قال: ان أول من غير هذا ابن أردى، وذلك انها حجة عليه وعلى أصحابه ، ولو لم يكن فيها (منكم) لسقط عقاب الله عزوجل عن خلقه ، اذ لم يسأل عن ذنبه أنس ولا جان يعاقب اذاً يوم القيامة.[2]

❖ انطاق الجوارح بالشهادة وتطاير الكتب:

قال تعالى: (**وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**)[3] وقال تعالى: (**هَذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ**)[4] وقال تعالى: (**وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ❖اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**)[5] وقال تعالى: (**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**)[6] وقال تعالى (**حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ**

(١) سورة الرحمن آية ٣٩.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٧٥ نقلاً عن فضائل الشيعة.

(٣) سورة فصلت آية ٢١.

(٤) سورة المرسلات آية ٣٥.

(٥) سورة الاسراء آية ١٣-١٤.

(٦) سورة يس آية ٦٥.

سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ❖وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ)[١].

- في تفسير القمي في قوله تعالى: (**وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ**) يقول: خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل.[٢]

- وفي قوله (**وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ**)[٣] قال: صحف الاعمال.[٤]

- وفي قوله (**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ**)[٥] الآية قال: اذا جمع الله الخلق يوم القيامة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئاً فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئاً ، هو قوله: (**يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ**)[٦] فاذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم بما كانوا يكسبون.[٧]

- وفي تفسير العياشي عن خالد بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله: (**اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**)[٨] قال: يذكر العبد جميع ما

---

(١) سورة حم السجدة آية ٢٠-٢١.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٨٠ نقلاً عن تفسير القمي ص٣٧٩.

(٣) سورة التكوير آية ١٠.

(٤) تسلية الفؤاد ص١٨٠ نقلاً عن تفسير القمي ص٧١٣.

(٥) سورة يس آية ٦٥.

(٦) سورة المجادلة آية ١٨.

(٧) تسلية الفؤاد ص١٨١ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٥٢.

(٨) سورة الاسراء آية ١٤.

عمل ، وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة[1] فذلك قوله: (**يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا**)[2].

- وعن خالد بن نجيح ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ ، قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: ان الله يذكره ، فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله إلا ذكر فعله تلك الساعة فلذلك قالوا: (**يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا**).[3]

- وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث قال: وليست تشهد الجوارح على مؤمن ، انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب ، فأما المؤمن فيعطى كتابه بمينه.[4]

❖ سؤال: ما هي صفات الحوض يوم القيامة؟

- قال تعالى: (**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**)[5] [الخطاب موجه لرسول الله صلى الله عليه وآله ، الكوثر: الخير الكثير أو نهر في الجنة].

- في امالي الشيخ مسنداً عن ابن عباس قال: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله (**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**) قال له علي بن ابي طالب عليه السلام: ما هو الكوثر يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال صلى الله عليه وآله: نهر أكرمني الله به ، قال علي عليه السلام: ان هذا النهر

---

(١) تسلية الفؤاد ص١٨١ نقلاً عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٨٤.

(٢) سورة الكهف آية ٤٩.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٨١ نقلاً عن تفسير العياشي ج٢ ص٣٢٨.

(٤) المصدر السابق ص١٨١ نقلاً عن الكافي ج٢ ص٣٢.

(٥) سورة الكوثر آية ١.

شريف ، فانعته[1] لنا يا رسول الله ﷺ ، قال ﷺ: نعم يا علي ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله [جل جلاله] ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، وحصاه الزبرجد والياقوت والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابه المسك الاذفر ، قواعده تحت عرش الله عزوجل ، ثم ضرب رسول الله ﷺ يده في جنب (على جنب) علي امير المؤمنين عليه السلام وقال: يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي.[2] [هنيئاً لمن يشرب من هذا النهر ، وبارك الله لمن يقف على هذا النهر].

- وروى الصدوق في العيون والامالي مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي.[3]

- وعن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ يا علي انت اخي ووزيري من ابغضك ابغضني[4] [اللهم انا نحب رسولك ووليه وصاحب لوائه (لواء الحمد) وصاحب حوضه (الكوثر) نحب من أحبه ونبغض من أبغضه].

- وفي امالي الشيخ مسنداً عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: (والله لاذودن بيديَّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ أعداءنا ولاورده احبائنا.[5] [نعم يا أمير المؤمنين لقد سللت سيفك وطردت الاعداء عن رسول الله ﷺ وعن رسالته وعن كتاب الله].

---

(١) انعته: صفه لنا.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٩٢ نقلاً عن امالي الطوسي ص٣٢.

(٣) المصدر السابق ص١٩٢-١٩٣ نقلاً عن امالي الصدوق ص٥.

(٤) المصدر السابق ص١٩٣ والمصدر أعلاه ص٣٧.

(٥) تسلية الفؤاد ص١٩٣ نقلاً عن امالي الطوسي ص١٠٨.

- وباسناده عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله ﷺ سئل عن الحوض فقال: أما اذا سألتموني عنه فسأخبركم: ان الحوض أكرمني الله به نجوم السماء ، يسيل فيه خليجان من الماء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، حصاه الزمرد والياقوت ، بطحاؤه مسك أذفر ، شرط مشروط من ربي لا يرده أحد من أمتي إلا النقية قلوبهم ، الصحيحة نياتهم ، المسلمون للوصي من بعدي ، الذين يعطون ما عليهم في يسر ، ولا يأخذون ما لهم في عسر ، يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته كما يذود[١] الرجل البعير الاجرب[٢] من ابله ، من شرب منه لم يظمأ أبداً.[٣]

- وفي كتاب المناقب مسنداً عن انس قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: قد أعطيت الكوثر. فقلت: يا رسول الله وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظمأ أحد منه فيشعث ، لا يشربه انسان اخفى ذمتي وقتل اهل بيتي.[٤]

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لاقمعن بيديَّ هاتين عن الحوض أعداءنا اذا وردته احبائنا.[٥]

---

(١) يذود: يطرد.

(٢) الاجرب: المريض.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٩٣ نقلاً عن امالي الطوسي ص١٤١.

(٤) المصدر السابق ص١٩٣ نقلاً عن المناقب.

(٥) تسلية الفؤاد ص١٩٤ نقلاً عن المناقب ج٢ ص١٢.

❖ الشفاعة:

ورد ذكر الشفاعة في القرآن الكريم بموارد كثيرة ، ١- الشفاعة الحسنة ، ٢- الشفاعة السيئة.

١- الشفاعة الحسنة: قال تعالى: **(مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بِإذْنه)**[١] وقال تعالى: **(لاَ يَمْلكُونَ الشَّفَاعَةَ إلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عنْدَ الرَّحْمَان عَهْدًا)**[٢] وقال تعالى: **(يَوْمَئذ لاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إلاَّ مَنْ أَذنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَرَضيَ لَهُ قَوْلاً)**[٣] وقال تعالى: **(وَلاَ يَشْفَعُونَ إلاَّ لمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ منْ خَشْيَته مُشْفقُونَ)**[٤].

٢- الشفاعة السيئة: قال تعالى: **(وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ منْ شُرَكَائهمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافرِينَ)**[٥] وقال تعالى: **(أَمْ اتَّخَذُوا منْ دُون اللَّه شُفَعَاءَ)**[٦] وقال تعالى: **(وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ الَّذينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فيكُمْ شُرَكَاءُ)**[٧] وقال تعالى: **(وَلاَ يُقْبَلُ منْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ منْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ)**[٨] وقال تعالى: **(وَلاَ يُقْبَلُ منْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ)**[٩] وقال

---

(١) سورة البقرة آية ٢٥٥.

(٢) سورة مريم آية ٨٧.

(٣) سورة طه آية ١٠٩.

(٤) سورة الانبياء آية ٢٨.

(٥) سورة الروم آية ١٣.

(٦) سورة الزمر آية ٤٣.

(٧) سورة الانعام آية ٩٤.

(٨) سورة البقرة آية ٤٨.

(٩) سورة البقرة آية ١٢٣.

تعالى: (**وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا**)[1] وقال تعالى: (**فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**)[2].

- روى الصدوق في الخصال باسناده عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة يشفعون الى الله عزوجل فيشفعون ١- الانبياء ٢- ثم العلماء ٣- ثم الشهداء.[3]

- وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل نبي دعوة قد دعا بها. وقد سأل سؤالاً ، وقد أخبأت دعوتي لشفاعتي لأمتي يوم القيامة.[4]

- وعن علي عليه السلام قال: لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم.[5]

- وقال عليه السلام: لنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة.[6]

- وفي الامالي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي. ثم قال: انما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل. قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا

---

(١) سورة النساء آية ٨٥.

(٢) سورة المدثر آية ٤٨.

(٣) تسلية الفؤاد ص١٩٥ نقلاً عن الخصال ص١٥٦.

(٤) المصدر السابق نقلاً عن المصدر السابق ص٢٩.

(٥) تسلية الفؤاد ص١٩٥ نقلاً عن المصدر السابق ص٦١٤.

(٦) المصدر السابق ص١٩٦ نقلاً عن الخصال ص٦٢٤.

عليه السلام: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما معنى قول الله عزوجل: (**وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَى**)؟ قال: لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه.(١)

- وعن الصادق عليه السلام قال: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: ١- المعراج ، ٢- المساءلة في القبر ، ٣- الشفاعة.(٢)

- وفي العلل باسناده عن الصادق عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا قمت المقام المحمود تشفعت لأهل الكبائر من أمتي ، فيشفعني الله فيهم. والله لا تشفعت لمن آذى ذريتي.(٣)

- وفي تفسير القمي عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا: والله لتشفعن والله لتشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا اذا رأوا ذلك: (**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ◆ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ**)(٤).

- وفي المحاسن البرقي عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى: (**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ◆ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ**) قال الشافعون الأئمة والصديق من المؤمنين.(٥)

- وعن ابي حمزة انه قال: للنبي شفاعة في أمته ، ولنا شفاعة في شيعتنا ، ولشيعتنا في اهل بيتهم.(٦)

---

(١) المصدر السابق عن امالي الصدوق ص١٧٧.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٩٦ نقلاً عن امالي الصدوق ص١٧٧.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) سورة الشعراء آية ١٠٠-١٠١.

(٥) تسلية الفؤاد ص١٩٦ نقلاً عن المحاسن ص١٨٤.

(٦) المصدر السابق ص١٩٧ نقلاً عن المحاسن ص١٨٤.

- وفي تفسير القمي في قول الله تعالى: (**وَلاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ**)[1] قال: لا يشفع احد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له ، إلا رسول الله ﷺ وآله. فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة ، والشفاعة له وللأئمة من ولده ، ثم من بعد ذلك للأنبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله.[2]

- وعن ابي العباس المكبر قال: دخل مولى لامرأة على [علي] بن الحسين عليه السلام على ابي جعفر عليه السلام يقال له (ابو ايمن) فقال: يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون: شفاعة محمد ، شفاعة محمد ، فغضب ابو جعفر عليه السلام حتى تربد وجهه [أي تغير وجهه] ثم قال: ويحك يا أبا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك؟ أما لو قدر رأيت افزاع القيامة لقد احتجت الى شفاعة محمد ﷺ، ويلك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار ، ثم قال ما أجد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج الى شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة ، ثم قال ابو جعفر عليه السلام: ان لرسول الله ﷺ الشفاعة في أمته ، ولنا الشفاعة في شيعتنا ، ولشيعتنا شفاعة في أهاليهم ، ثم قال: وان المؤمن ليشفع (للمؤمنين) مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه ، ويقول: يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد.[3]

- وفي العيون عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا ، فمن كانت مظلمته بينه

---

(١) سورة سبأ آية ٢٣.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٩٧ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٣٩.

(٣) المصدران السابقان.

وفيما بين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنا أحق من عفا وصفح.[1]

- وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال: ان المؤمن ليشفع لحميمه إلا ان يكون ناصباً ، ولو ان ناصبنا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعوا.[2]

- وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: ان الجار يشفع لجاره ، والحميم لحميمه ، ولو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين شفعوا في ناصبنا ما شفعوا.[3]

- وعن جابر بن يزيد قال: قال ابو جعفر عليه السلام: يا جابر لا تستعن بعدونا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة ماء ، انه ليمر به المؤمن في النار فيقول: يا مؤمن ألست فعلت بك كذا وكذا؟ فيستحي منه فيستغث من النار ، وانما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيؤمن أمامه.[4]

- وفي تفسير الامام قال أمير المؤمنين عليه السلام: الله رحيم بعباده ، ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم ، فيها يتراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحنن الامهات من الحيوانات على أولادها ، فاذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد ، ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة ، حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول: اشفع

(١) تسلية الفؤاد ص١٩٨ نقلاً عن عيون اخبار الرضا ج٢ ص٥٧.
(٢) المصدر السابق نقلاً عن ثواب الاعمال ص٢٥١.
(٣) تسلية الفؤاد ص١٩٨ نقلاً عن المحاسن ص١٨٣.
(٤) المصدر السابق نقلاً عن المحاسن ص١٨٥.

لي ، فيقول: وأي حق لك عليَّ؟ فيقول: سقيتك يوماً ماءاً فيذكر ذلك فيشفع فيه ، ويجيئه آخر فيقول: ان لي عليك حقاً فاشفع لي ، فيقول: وما حقك عليَّ؟ فيقول: استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه، ولا يزال الى ان يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه(١) ومعارفه ، فإن المؤمن أكرم على الله مما تظنون.(٢)

- وفي العلل عن حنان قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة.(٣)

- وعن الباقر عليه السلام قال: لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله في القيامة.(٤)

- وعن الصادق عليه السلام قال: اذ كان يوم القيامة بعث الله العالم والعابد ، فاذا وقفا بين يديَّ الله عزوجل قيل للعابد: انطلق الى الجنة ، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بعض تأديتك لهم.(٥)

- وفي الكافي باسناده عن عبد الحميد الوابشي عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت له لنا جاراً ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها ، فقال: سبحان الله وأعظم لك؟ ألا أخبركم بمن هو شر منه؟ قلت: بلى ، قال: الناصب لنا شر منه ، أما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا إلا مسحت الملائكة ظهره ، وغفر له ذنوبه كلها إلا ان يجيء بذنب

---

(١) خلطائه: أصحابه ، أصدقاءه.

(٢) تسلية الفؤاد ص١٩٨-١٩٩ نقلاً عن تفسير الامام ص١٣.

(٣) المصدر السابق ص١٩٩ نقلاً عن علل الشرائع ج٢ ص٢٥١.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) تسلية الفؤاد ص١٩٩ نقلاً عن علل الشرائع ج٢ ص٢٥١.

يخرجه من الايمان ، وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل من ناصب ، وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة ، فيقول يا رب جاري كان يكف عني الأذى فيشفع فيه ، فيقول الله تبارك وتعالى: انا ربك وأنا أحق من كافى عنك ، فيدخله الجنة وما له من حسنة ، وان أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انساناً فعند ذلك[1] يقول أهل النار: (**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ❖ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ**)[2].

❖ الجنة:

ورد ذكر الجنة في القرآن الكريم بسور كثيرة وبألفاظ مختلفة ، وفيها صفات أهل الجنة.

١- اصحاب الجنة: قال تعالى: (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ**)[3].

٢- المغفرة: قال تعالى: (**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ**)[4].

٣- جنة بربوة: قال تعالى: (**كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ**)[5].

(١) المصدر السابق ص١٩٩-٢٠٠ نقلاً عن الكافي ج٨ ص١٠١.

(٢) سورة الشعراء آية ١٠٠-١٠١.

(٣) سورة البقرة آية ٨٢.

(٤) سورة البقرة آية ٢٢١.

(٥) سورة البقرة آية ٢٦٥.

٤- جنة من نخيل: قال تعالى: (**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ**)(١).

٥- وجنة عرضها: قال تعالى: (**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ**)(٢).

٦- ويعلم الصابرين: قال تعالى: (**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**)(٣).

٧- فقد فاز: قال تعالى: (**فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ**)(٤).

٨- فأولئك يدخلون الجنة: قال تعالى: (**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ**)(٥).

٩- فكلا من حيث شئتما: قال تعالى: (**وَيَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا**)(٦).

١٠- ورق الجنة: قال تعالى: (**وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ**)(٧).

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٦.

(٢) سورة آل عمران آية ١٣٣.

(٣) سورة آل عمران آية ١٤٢.

(٤) سورة آل عمران آية ١٨٥.

(٥) سورة النساء آية ١٢٤.

(٦) سورة الاعراف آية ١٩.

(٧) سورة الاعراف آية ٢٢.

١١- هم فيها خالدون: قال تعالى: (**أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)[1].

١٢- اورثتموها بما كنتم تعملون: قال تعالى: (**وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**)[2].

١٣- وجدنا ما وعدنا ربنا حقا: قال تعالى: (**وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا**)[3].

١٤- سلام عليكم: قال تعالى: (**وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ**)[4].

١٥- ولا انتم تحزنون: قال تعالى: (**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ**)[5].

١٦- افيضوا علينا من الماء: قال تعالى: (**وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ الْمَاءِ**)[6].

١٧- بأن لهم الجنة: قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ**)[7].

---

(١) سورة الاعراف آية ٤٢.

(٢) سورة الاعراف آية ٤٣.

(٣) سورة الاعراف آية ٤٤.

(٤) سورة الاعراف آية ٤٦.

(٥) سورة الاعراف آية ٤٩.

(٦) سورة الاعراف آية ٥٠.

(٧) سورة التوبة آية ١١١.

١٨- اولئك اصحاب الجنة: قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ)**[1].

١٩- خالدين فيها: قال تعالى: **(وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا)**[2].

٢٠- تجري من تحتها الانهار: قال تعالى: **(مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ)**[3].

٢١- بما كنتم تعملون: قال تعالى: **(سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)**[4].

٢٢- من نخيل وعنب: قال تعالى: **(أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ)**[5].

٢٣- ولا يظلمون شيئا: قال تعالى: **(فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ شَيْئًا)**[6].

٢٤- من كان تقيا: قال تعالى: **(تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا)**[7].

---

(١) سورة هود آية ٢٣.

(٢) سورة هود آية ١٠٨.

(٣) سورة الرعد آية ٣٥.

(٤) سورة النحل آية ٣٢.

(٥) سورة الاسراء آية ٩١.

(٦) سورة مريم آية ٦٠.

(٧) سورة مريم آية ٦٣.

٢٥- له جنة يأكل منها: قال تعالى: (**أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا**)[١].

٢٦- التي وعد المتقون: قال تعالى: (**قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ**)[٢].

٢٧- وأحسن مقيلا: قال تعالى: (**أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً**)[٣].

٢٨- جنة النعيم: قال تعالى: (**وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ**)[٤].

٢٩- للمتقين: قال تعالى: (**وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**)[٥].

٣٠- من الجنة غرفا: قال تعالى: (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفًا**)[٦].

٣١- بما غفر لي ربي: قال تعالى: (**قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ◆بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي**)[٧].

٣٢- في شغل فاكهون: قال تعالى: (**إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ**)[٨].

---

(١) سورة الفرقان آية ٨.

(٢) سورة الفرقان آية ١٥.

(٣) سورة الفرقان آية ٢٤.

(٤) سورة الشعراء آية ٨٥.

(٥) سورة الشعراء آية ٩٠.

(٦) سورة العنكبوت آية ٥٨.

(٧) سورة يس آية ٢٦-٢٧.

(٨) سورة يس آية ٥٥.

٣٣- حيث نشاء: قال تعالى: (وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ)[١].

٣٤- يدخلون الجنة: قال تعالى: (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ)[٢].

٣٥- توعدون: قال تعالى: (وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)[٣].

٣٦- تحبرون: قال تعالى: (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ)[٤].

٣٧- تعملون: قال تعالى: (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[٥].

٣٨- كانوا يعملون: قال تعالى: (أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٦].

٣٩- عرفها لهم: قال تعالى: (وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ)[٧].

٤٠- غير بعيد: قال تعالى: (وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ)[٨].

---

(١) سورة الزمر آية ٧٤.

(٢) سورة غافر آية ٤٠.

(٣) سورة فصلت آية ٣٠.

(٤) سورة الزخرف آية ٧٠.

(٥) سورة الزخرف آية ٧٢.

(٦) سورة الاحقاف آية ١٤.

(٧) سورة محمد آية ٦.

(٨) سورة ق آية ٣١.

٤١- جنة المأوى: قال تعالى: (**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ◆ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ◆عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى**)(١).

٤٢- فروح وريحان وجنة نعيم: قال تعالى: (**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ◆فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**)(٢).

٤٣- كعرض السماء والارض: قال تعالى: (**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**)(٣).

٤٤- هم الفائزون: قال تعالى: (**أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ**)(٤).

٤٥- بيتاً في الجنة: قال تعالى: (**إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**)(٥).

٤٦- في جنة عالية: قال تعالى: (**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ◆فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ**)(٦).

٤٧- جنة نعيم: قال تعالى: (**أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ**)(٧).

٤٨- جنة وحريرا: قال تعالى: (**وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا**)(٨).

---

(١) سورة النجم آية ١٣-١٥.

(٢) سورة الواقعة آية ٨٨-٨٩.

(٣) سورة الحديد آية ٢١.

(٤) سورة الحشر آية ٢٠.

(٥) سورة التحريم آية ١١.

(٦) سورة الحاقة آية ٢١-٢٢.

(٧) سورة المعارج آية ٣٨.

(٨) سورة الانسان آية ١٢.

٤٩- فإن الجنة هي المأوى: قال تعالى: **(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى ◆فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)**[١].

٥٠- علمت نفس ما أحضرت: قال تعالى: **(وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ◆عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ)**[٢].

٥١- لا قوة إلا بالله: قال تعالى: **(وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ)**[٣].

٥٢- من جنتك: قال تعالى: **(فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ)**[٤].

٥٣- ان تبيد أبدا: قال تعالى: **(وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا)**[٥].

٥٤- وادخلي جنتي: قال تعالى: **(فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ◆وَادْخُلِي جَنَّتِي)**[٦].

٥٥- عن يمين وشمال: قال تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ)**[٧].

---

(١) سورة النازعات آية ٤٠-٤١.

(٢) سورة التكوير آية ١٣-١٤.

(٣) سورة الكهف آية ٣٩.

(٤) سورة الكهف آية ٤٠.

(٥) سورة الكهف آية ٣٥.

(٦) سورة الفجر آية ٢٩-٣٠.

(٧) سورة سبأ آية ١٥.

٥٦- جنتان: قال تعالى: **(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)**[1].

٥٧- من أعناب: قال تعالى: **(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ)**[2].

٥٨- أكل خمط: قال تعالى: **(وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ)**[3].

٥٩- وجنى الجنتين دان: قال تعالى: **(مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ)**[4].

٦٠- من تحتها الانهار: قال تعالى: **(وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ)**[5].

٦١- ثواباً من عند الله: قال تعالى: **(وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)**[6].

٦٢- خالدين فيها أبدا: قال تعالى: **(لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)**[7].

---

(١) سورة الرحمن آية ٤٦.

(٢) سورة الكهف آية ٣٢.

(٣) سورة سبأ آية ١٦.

(٤) سورة الرحمن آية ٥٤.

(٥) سورة البقرة آية ٢٥.

(٦) سورة آل عمران آية ١٩٥.

(٧) سورة المائدة آية ١١٩.

٦٣- وغير معروشات: قال تعالى: (**وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ**)[١].

٦٤- نعيم مقيم: قال تعالى: (**يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ**)[٢].

٦٥- جنات عدن: قال تعالى: (**خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ**)[٣].

٦٦- خالدين فيها أبداً: قال تعالى: (**وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**)[٤].

٦٧- وذرياتهم: قال تعالى: (**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ**)[٥].

٦٨- جنات وعيون: قال تعالى: (**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**)[٦].

٦٩- ما يشاءون: قال تعالى: (**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ**)[٧].

---

(١) سورة الانعام آية ١٤١.

(٢) سورة التوبة آية ٢١.

(٣) سورة التوبة آية ٧٢.

(٤) سورة التوبة آية ١٠٠.

(٥) سورة الرعد آية ٢٣.

(٦) سورة الحجر آية ٤٥.

(٧) سورة النحل آية ٣١.

٧٠- الفردوس نزلا: قال تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً**)[١].

٧١- بالغيب: قال تعالى: (**جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ**)[٢].

٧٢- وعيون: قال تعالى: (**فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**)[٣].

٧٣- جنات المأوى: قال تعالى: (**أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى**)[٤].

٧٤- ذهب ولؤلؤا: قال تعالى: (**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا**)[٥].

٧٥- العيون: قال تعالى: (**وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ**)[٦].

٧٦- مفتحة لهم الابواب: قال تعالى: (**وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ❖ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمْ الأَبْوَابُ**)[٧].

---

(١) سورة الكهف آية ١٠٧.

(٢) سورة مريم آية ٦١.

(٣) سورة الشعراء آية ٥٧.

(٤) سورة السجدة آية ١٩.

(٥) سورة فاطر آية ٣٣.

(٦) سورة يس آية ٣٤.

(٧) سورة ص آية ٤٩-٥٠.

٧٧- التي وعدتهم: قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم﴾[١].

٧٨- في روضات الجنات: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾[٢].

٧٩- وحب الحصيد: قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[٣].

٨٠- جنات ونهر: قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾[٤].

٨١- الفوز العظيم: قال تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٥].

٨٢- مكرمون: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ❖أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾[٦].

٨٣- وجنات ألفافا: قال تعالى: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ❖وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾[٧].

كما وهناك آيات أخرى ولكن أكتفي بهذا القدر من الآيات المباركة خشية للإطالة على المطالع الكريم.

---

(١) سورة غافر آية ٨.

(٢) سورة الشورى آية ٢٢.

(٣) سورة ق آية ٩.

(٤) سورة القمر آية ٥٤.

(٥) سورة الصف آية ١٢.

(٦) سورة المعارج آية ٣٤-٣٥.

(٧) سورة النبأ آية ١٥-١٦.

- قال النبي ﷺ من اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات.[1]

- وقال ﷺ من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة وإخلاصه ان تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عزوجل.[2] وقال ﷺ أكثر ما تلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق.[3] وقال ﷺ من ختم له بجهاد في سبيل الله ولو قدر فواق ناقة دخل الجنة.[4]

- قال الله عزوجل: حرمت الجنة على المنان[5] والبخيل[6] والقتات[7].[8]

- قال ﷺ تحرم الجنة على ثلاثة ١- على المنان ، ٢- والمغتاب ، ٣- وعلى مدمن الخمر.[9]

- وقال ﷺ أربع من كنوز الجنة ١- كتمان الفاقة[10]، ٢- وكتمان الصدقة ، ٣- وكتمان المصيبة ، ٤- وكتمان الوجع.[11]

---

(١) التفسير المعين ص٥٠٧ نقلاً عن البحار ج٧٧ ص٩٤.

(٢) المصدر السابق نقلاً عن التوحيد ص٣٧.

(٣) التفسير المعين ص٥٠٧ نقلاً عن البحار ج٧١ ص٣٧٥.

(٤) المصدر السابق نقلاً عن مستدرك الوسائل ج٣ ص٢٤٢.

(٥) المنان: الذي يمن بالصدقة ، الذي يمن على عياله بالنفقة.

(٦) البخيل: المقتر على نفسه وعياله.

(٧) القتات: البخيل.

(٨) التفسير المعين ص٥٠٧ نقلاً عن البحار ج٧٣ ص٣٠١.

(٩) التفسير المعين ص٥٠٧ نقلاً عن البحار ج٨١ ص٢٦٠.

(١٠) الفاقة: الحاجة.

(١١) التفسير المعين ص٥٠٧ نقلاً عن البحار ج٨١ ص٢٠٨.

- وقال ﷺ ان في الجنة منازل لا ينالها العباد بأعمالهم ، ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد[1] من تحتها ، قيل: يا رسول الله ﷺ من أهلها؟ فقال البلاء والهموم.[2]

- وقال ﷺ إن في الجنة قصراً لا يدخله إلا صوام رجب.[3]

- وقال ﷺ ان في الجنة درجة لا يبلغها إلا إمام عادل ، أو ذو رحم وصول ، أو ذو عيال صبور.[4]

- وقال ﷺ ان لله عزوجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: ١- رجل حكم على نفسه بالحق ، ٢- ورجل زار أخاه المؤمن في الله ، ٣- ورجل أتى أخاه المؤمن في الله.[5]

- وقال ﷺ ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام.[6]

- قال الامام علي عليه السلام ألا واني لا أرى الجنة نام طالبها ، وكالنار نام هاربها.[7]

---

(١) أي مرفوعة من عمد.
(٢) التفسير المعين ص٥٠٨ نقلاً عن البحار ج٨١ ص١٩٤.
(٣) المصدر السابق نقلاً عن البحار ج٩٧ ص٤٧.
(٤) المصدر السابق نقلاً عن البحار ج٧٤ ص٩٠.
(٥) التفسير المعين ص٥٠٨ نقلاً عن البحار ج٧٤ ص٣٤٨.
(٦) المصدر السابق نقلاً عن البحار ج٧٦ ص٢.
(٧) التفسير المعين ص٥٠٧ نقلاً عن البحار ج٧٧ ص٣٣٣.

- وقال عليه السلام: الدنيا دار الاشقياء ، الجنة دار الاتقياء[1]. [اللهم أخرجنا من دار الاشقياء بخير وسلامة في الدين والدنيا ، وأدخلنا دار الاتقياء بسلامة في ديننا برحمتك يا أرحم الراحمين].

- وقال عليه السلام انه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها.[2] [فلا تبيعوا أنفسكم إلا بالجنة ومما يذكر لنا في أيام زمان كان رجل يخدم في مجالس العزاء يوزع المياه على الحضور ، جاء رجل وقال له أعطيك كذا دينار مقابل الثواب الذي تحصل عليه في هذا المجلس ، وافق الثاني بعد فترة من الزمن توفيا فرآهما أحد أصدقائهما في المنام وسألهما قال الأول: أنا ربحت بعمل ذلك الرجل ، قال الثاني أنا خسرت مقابل أموال ذلك الرجل ، فلتكن لنا هذه عبرة ولا نبيع دنيانا بآخرتنا ، فالويل ثم الويل لمن باع الآخرة بالدنيا].

- قال الامام الصادق عليه السلام ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: ١- الانفاق في اقتار[3]، ٢- والبشر[4] لجميع العالم ، ٣- والانصاف[5] من نفسه.[6]

---

(١) المصدر السابق نقلاً عن غرر الحكم.
(٢) التفسير المعين ص٥٠٧ نقلاً عن البحار ج٧٨ ص١٣.
(٣) الانفاق في اقتار: يوسع على عياله رغم حاجته.
(٤) البشر: ترى وجهه متهلهلاً يضحك بوجه الجميع ، أي غير عبوس أو مكفهر.
(٥) الانصاف من نفسه: يقول الحق ولو على نفسه.
(٦) التفسير المعين ص٥٠٧ نقلاً عن الكافي ج٢ ص١٠٣.

- الجنة محفوفة بالمكاره[1]:

- قال الامام علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان الجنة حفت بالمكاره ، وان النار حفت بالشهوات [الشهوات كثيرة ، مثل جمع المال ،....] واعلموا ان ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كره ، وما من معصية الله شيء إلا يأتي عن شهوة ، فرحم الله امرءاً نزع عن شهوته وقمع[2] هوى نفسه[3].

- وقال عليه السلام لن يجوز الجنة إلا من جاهد نفسه.[4]

- وقال عليه السلام: بالمكاره تنال الجنة[5] [بالمكاره تنال الجنة: أي بترك الشهوات والملذات وقول الحق، أداء الحقوق الى أصحابها ، أداء الواجبات الدينية ، ترك المعاصي بأنواعها ، احترام الكبير ، العطف على الصغير ، رعاية الايتام والفقراء ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حسن الخلق مع الأهل والأصدقاء ، افشاء السلام ، الابتعاد عن الشبهات أو الأماكن المشبوهة،...].

- في تفسير علي بن ابراهيم عن ابي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله شوقني ، فقال: يا أبا محمد ان الجنة توجد ريحها من مسيرة ألف عام ، [اللهم لا تحرمنا ريحها] وان أدنى أهل الجنة منزلاً لو نزل به الثقلان الجن والأنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولا

---

(١) التفسير المعين ص٥٠٨.

(٢) قمع الشيء: أي أزاله عن نفسه.

(٣) هوى نفسه: أي لم يتبع هواها بالملذات والغرائز بطرق الحرام.

(٤) التفسير المعين ص٥٠٨ نقلاً عن شرح نهج البلاغة ج١٠ ص١٦.

(٥) التفسير المعين ص٥٠٨ نقلاً عن غرر الحكم.

ينقص مما عنده شيء ، وان أيسر أهل الجنة منزلاً من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق ، فاذا دخل أدناهن(١) رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والثمار ما شاء الله ، فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الأولى ، فيقول يا رب أعطني هذه، فيقول: لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها ، فيقول: رب هذه هذه ، فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده ، قال: فيقال: افتحوا له باب الجنة ، ويقال له ارفع رأسك ، فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل ، فيقول عند تضاعف مسراته: رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت عليَّ بالجنان وأنجيتني من الميزان ، فيقول: رب ادخلني الجنة ، وأنجني من النار ، قال ابو بصير: فبكيت وقلت له: جعلت فداك زدني ، قال: يا أبا محمد: ان في الجنة نهراً في حافيتها جوار نابتات(٢) ، اذا مر المؤمن بجارية أعجبته قلعها ، وأنبت الله مكانها أخرى ، قلت فداك زدني ، قال: المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين ، قلت: جعلت فداك ثمان مائة عذراء؟ قال: نعم ما يفترش منهن شيئاً إلا وجدها كذلك ، قلت: جعلت فداك من أي شيء خلقن الحور العين؟ قال: من الجنة ويرى مخ(٣) ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها ، قلت: جعلت فداك ألهن كلام يتكلمن به في الجنة؟ قال: نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله ، قلت ما هو؟ قال: يقلن: نحن الخالدات فلا نموت ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن المقيمات فلا نظعن(٤)، ونحن الراضيات فلا

(١) أدناهن: أقربهن.

(٢) نابتات: ثابتات في أماكنهن.

(٣) المخ: المادة الدهنية الموجودة في داخل العظم.

(٤) نظعن: لا نخضع لغيرك.

نسخط[1] طوبى لمن خلق الله ، وطوبى لمن خلقنا له ، نحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لأغشى نوره الابصار.[2]

- وفي أمالي الصدوق عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها ، لا تخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك الغصن ، ولو ان راكباً مجداً سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ، ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً ، ألا ففي هذا فارغبوا – الخبر.[3]

- وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام: ان في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ، ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات أجنحة ، لا تروث ، ولا تبول فيركبها أولياء الله ، فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا ، فيقول الذين أسفل منهم: يا ربنا ما بلغ عبادك هذه الكرامة؟ فيقول الله – جل جلاله – انهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ، ويصومون النهار ولا يأكلون ، ويجاهدون العدو ولا يجبنون ، ويتصدقون ولا يبخلون.[4]

- وعن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لأيهما تكون؟

---

(١) فلا نسخط: السخط: عدم الرضا.

(٢) تسلية الفؤاد ص٢٠٧ نقلاً عن تفسير القمي ص٣٣٨.

(٣) تسلية الفؤاد ص٢٠٧ نقلاً عن امالي الصدوق ص١٣٣.

(٤) المصدر السابق نقلاً عن المصدر السابق ص١٧٥.

فقال ﷺ: يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله ، يا أم سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة.(١)

- وفي تفسير القمي عنه عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة عليها وعلى أبيها وبعلها وأولادها آلاف التحية والسلام فأنكرت عائشة ، فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة اني لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة ، فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها، فأكلته فحول الله ذلك ماءاً في ظهري ، فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.(٢)

- وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب ، فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت: يا علي.(٣)

- وفي كتاب المناقب عن ابي اسحق الموصلي: ان قوماً من وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن؟ وعن اهل الجنة اذا دخلوها ما أول ما يأكلون؟ قال عليه السلام: أما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران والتراب لا يغنين ، وأما أول ما يأكل اهل الجنة فانهم يأكلون ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الارض.(٤)

---

(١) تسلية الفؤاد ص٢٠٨ نقلاً عن امالي الصدوق ص٢٩٨.

(٢) تسلية الفؤاد ص٢٠٨ نقلاً عن تفسير القمي ص٣٤١.

(٣) المصدر السابق نقلاً عن امالي الصدوق ص٣٥١.

(٤) تسلية الفؤاد نقلاً عن المناقب ج٣ ص٤٦٥.

- وعن الثقفي قال: سأل نصراني الشام [أي من أهل الشام] الباقر عليه السلام عن اهل الجنة: كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون ، اعطني مثله في الدنيا؟ فقال عليه السلام: هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوط.(١)

- وفي تفسير القمي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **(خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً)**(٢) قال: خالدين لا يخرجون منها (ولا يبغون حولا) قال: لا يريدون بها بدلا.(٣)

- وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا ، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة ، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن في الدنيا (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فاذا قال بنينا ، واذا أمسك أمسكنا.(٤)

- وعن الصادق عليه السلام قال: ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن ، إلا صلاة الليل فإن الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده ، فقال: **(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ❖فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**(٥) ثم قال: ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا

---

(١) تسلية الفؤاد ص٢٠٨-٢٠٩ نقلاً عن تفسير القمي ج١ ص٩٩.

(٢) سورة الكهف آية ١٠٨.

(٣) تسلية الفؤاد ص٢٠٩ نقلاً عن تفسير القمي ص٤٠٧.

(٤) المصدر السابق نقلاً عن تفسير القمي ص٢٠.

(٥) سورة السجدة آية ١٦-١٧.

كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكاً معه حلة ينتهي الى باب الجنة فيقول: استأذنوا لي على فلان ، فيقال له: هذا رسول ربك على الباب ، فيقول لأزواجه: أي شيء تزين عليَّ أحسن؟ فيقلن: يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا علينا شيئاً أحسن من هذا قد بعث اليك ربك ، فينزر بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي الى الموعد ، فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى ، فاذا نظروا اليه [أي الى رحمته] خروا سجداً فيقول: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة ، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا الجنة ، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً ، فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه ، وهو قوله: **﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾**[1] وهو يوم الجمعة ، ان ليلتها ليلة عذراء ويومها يوم أزهر فأكثروا فيها [في الليلة] من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلاة على محمد وآله ، قال: فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي الى أزواجه فيقلن: والذي أباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط أحسن منك الساعة فيقول: اني نظرت الى نور ربي ثم قال: ان أزواجه لا يفرن ولا يحضن ولا يصلفن ، قال: قلت جعلت فداك اني أردت ان أسألك عن شيء أستحي منه ، قال: سل قلت: هل في الجنة غناء؟ قال: ان في الجنة شجراً يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً ثم قال: هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله ، قال: قالت جعلت فداك زدني ، فقال: ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق ، يفتحها الرب كل صباح فيقول: ازدادي ريحاً ازدادي

---

(١) سورة ق آية ٣٥.

طيباً[1]، وهو قول الله: **(فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**[2].

وقال في قوله تعالى: **(لَكِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ)**[3] فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحاق عن ابي جعفر عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال: لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: يا علي تلك الغرف بنى الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد ، سقوفها الذهب محبوكة [الحبك: الشد والاحكام] بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب ، على كل باب منها ملك مقرب موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة. وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله **(وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ)**[4] فاذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة ، وألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوماً في الاكليل تحت التاج ، وألبس سبعين حلة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر ، وذلك قوله **(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)**[5] فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً فاذا استقرت بولي الله منازله في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله اياه ، فيقول له خدام

---

(١) تسلية الفؤاد ص٢١٠ نقلاً عن تفسير القمي ص٥١٢.

(٢) سورة السجدة آية ١٧.

(٣) سورة الزمر آية ٢٠.

(٤) سورة الواقعة آية ٣٤.

(٥) سورة الحج آية ٢٣.

المؤمن ووصفاؤه مكانك فإن ولي الله قد اتكأ على أرائكه وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له ، فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله.

قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها يحيينها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر. وعلى رأسها تاج الكرامة ، وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ. شراكها بالياقوت الأحمر فاذا أدنيت من ولي الله وهمّ ان يقوم اليها شوقاً تقول له: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم ، أنا لك وأنت لي ، فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله. قال: فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب: أنت يا ولي الله حبيبي ، وأنا الحوراء حبيبتك اليك ، تناهت نفسي وإلي تناهت نفسك ، ثم يبعث الله ألف ملك يهنؤونه بالجنة ويزوجونه الحوراء.

قال: فينتهون الى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان: استأذن لنا على ولي الله فإن الله بعثنا مهنئين ، فيقول الملك: حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم ، قال: فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى أول الباب ، فيقول للحاجب: ان على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين جاؤوا يهنئون ولي الله وقد سألوا ان استأذن لهم عليه ، فيقول له الحاجب: انه ليعظم عليَّ ان استأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته ، قال: وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان ، فيدخل الحاجب الى القيّم فيقول له: ان على باب العرصة الف ملك أرسلهم رب العالمين يهنؤون ولي الله فاستأذن لهم ، فيقوم القيّم الى الخدام فيقول لهم: ان رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهنؤون ولي الله فأعلموه مكانهم ، قال: فيعلمون الخادم ، قال:

فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به ، فاذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به ، فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار ، وذلك قول الله: (**وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ بَابٍ**)[1] يعني من أبواب الغرفة (**سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**)[2] وذلك قوله: (**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**)[3] يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم ، وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه ، فذلك الملك العظيم والانهار تجري من تحتها.[4]

- وفي الخصال عن الباقر عليه السلام قالوا: أحسنوا الظن بالله ، واعلموا ان للجنة ثمانية أبواب عرض كل باب منها مسيرة أربعين سنة.[5]

- وباسناده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على الجنة (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله) قبل ان يخلق الله السماوات والارض بألفي عام.[6]

- وعن سهيل بن عزوان قال: قال الصادق عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة........ألف قصر ، في كل

---

(١) سورة الرعد آية ٢٣.

(٢) سورة الرعد آية ٢٤.

(٣) سورة الدهر آية ٢٠.

(٤) تسلية الفؤاد ص٢١٣ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٧٥-٥٧٧.

(٥) المصدر السابق نقلاً عن الخصال ص٤٠٨.

(٦) المصدران السابقان ص٦٣٨.

قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عزوجل للمتحابين والمتزاورين في الله.[1]

- وعن الباقر عليه السلام قال: والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ، ولا خلت النار من أرواح الكفار العصاة منذ خلقها عزوجل.[2]

- وفي تفسير القمي في قوله تعالى: (**يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ**)[3] قال: هو استفهام ، لأنه وعد الله النار ان يملأها ، فتمتلىء النار ثم يقول لها (هل امتلأت تقول هل من مزيد)؟ على حد الاستفهام ، أي ليس لي مزيد ، قال: فتقول الجنة: يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم لا تملأني وقد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنة ، قال ابو عبد الله عليه السلام: طوبى لهم انهم لم يروا غموم الدنيا ولا همومها.[4]

- وفي الاحتجاج عن هشام بن الحكم: سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال: من أين قالوا: ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا أكلها عادت كهيئتها؟ قال: نعم ذلك على قياس السراج ، يأتي القابس يقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سرجاً.

قال: أليس يأكلون ويشربون ، وتزعم انه لا تكون لهم الحاجة؟ قال: بلى لأن غذاءهم رقيق لا ثقل له ، بل يخرج من أجسادهم بالعرق. قال: كيف تكون الحوراء في كل ما آتاها زوجها عذراء؟ قال: انها خلقت من

---

(١) تسلية الفؤاد ص٢١٣ نقلاً عن الخصال ص٦٣٩.

(٢) المصدران السابقان ص٣٥٩.

(٣) سورة ق آية ٣٠.

(٤) تسلية الفؤاد ص٢١٤.

الطيب لا تعتريها عاهة ، ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض ، فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى. قال: فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مع ساقها من وراء حللها وبدنها؟ قال: نعم كما يرى أحدكم الدرهم اذا ألقيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال: فكيف ينعم أهل الجنة بما فيها من النعيم ، وما منهم أحد إلا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه ، فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار ، فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب؟ قال عليه السلام: ان اهل العلم قالوا: انهم ينسون ذكرهم ، وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف.

- وعن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل فتر (فتن) منها وأعلاها اسقاط حلل من سندس واستبرق ، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كل سفط مائة حلة ما فيها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة ، وهي ثياب اهل الجنة ، وسطها ظل ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه، وذلك قوله: **(وَظِلٍّ مَمْدُودٍ)**[1] وأسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدل في بيوتهم ، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثله ، وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أخرى **(لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ)**[2] وتجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة

(١) سورة الواقعة آية ٣٠.

(٢) سورة الواقعة آية ٣٣.

(أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى)[1].

- وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال: ان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء في الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب.[2]

- وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى **(وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ)** قال: اذا وضعوها كذا – وبسط يديه احداهما مع الاخرى.[3]

- وفي تفسير الامام عليه السلام ان في الجنة طيوراً كالبخاتي عليها من انواع المواشي تطير ما بين سماء الجنة وأرضها ، فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله عليهم السلام الأكل......شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه ، فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ ، فأكل من جانب منه قديداً ومن جانب منه مشوياً بلا نار ، فاذا قضى شهوته ونهمته قال (الحمد لله رب العالمين) عادت كما كانت ، فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة تقول: من مثلي وقد أكل مني ولي الله عن أمر الله.

- وفي كتاب رجال الكشي عن الباقر عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجنة محرمة على الانبياء حتى أدخلها ، ومحرمة على الأمم كلها حتى يدخلها شيعتنا اهل البيت.[4]

---

(١) سورة محمد آية ١٥.

(٢) تسلية الفؤاد ص٢١٦.

(٣) تسلية الفؤاد ص٢١٦ نقلاً عن تفسير العياشي ج١ ص١٩٨.

(٤) تسلية الفؤاد ص٢١٦.

- وفي جامع الاخبار سئل النبي ﷺ عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها؟ فقال ﷺ: عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام ، يدور تحت القصور والحجب تتغنى أمواجه وتسبح وتطرب في الجنة بطرب الناس في الدنيا.(١)

- وقال عليه السلام: اكثر انهار الجنة الكوثر ، تنبت الكواعب الأتراب عليه ، يزوره أولياء الله يوم القيامة ، فقال عليه السلام: خطيب اهل الجنة: أنا محمد رسول الله ﷺ.(٢)

- وعن النبي ﷺ قال: للرجل الواحد من أهل الجنة سبعمائة ضعف مثل الدنيا ، وله سبعون ألف قبة ، وسبعون ألف قصر ، وسبعون ألف حجلة ، وسبعون الف اكليل ، وسبعون الف حلة، وسبعون الف حوراء عيناء ، وسبعون الف وصيف ، وسبعون الف ذؤابة.(٣)

- وسئل النبي ﷺ: ما بناؤها؟ قال: لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر ، وترابها الزعفران ، وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت. من دخلها يتنعم لا ييأس أبدا ، ويخلد لا يموت أبداً ، لا يبلى ثيابه ولا شبابه.(٤)

- وفي تفسير الامام قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال النبي ﷺ: ان في الجنة سوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء ، من اشتهى صورة دخل فيها ، وان فيها مجمع حور العين يرفعن أصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله: نحن الناعمات فلا نبأس أبداً ، ونحن الطاعمات فلا

---

(١) المصدر السابق ص٢١٧ نقلاً عن جامع الاخبار ص١٣٧.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) تسلية الفؤاد ص٣١٧ نقلاً عن جامع الاخبار ص١٤٧.

(٤) المصدر السابق ص٢١٧ نقلاً عن جامع الاخبار ص٢٠٢.

نجوع أبداً ، ونحن الكاسيات فلا نعرى أبداً ، ونحن الخالدات فلا نموت أبداً ، ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً ، ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً ، فطوبى لمن كنا له وكان لنا ، نحن خيرات أزواجنا أقوام كرام.(١)

- وقال النبي ﷺ: شبر من الجنة خير من الدنيا وفيها(٢) [هنيئاً لمن حصل على شبر في الجنة أو كان له شبر فيها. وهذه أمنية يا ليتها تتحقق].

- وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ان اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب ، وكان يقول: من أحبنا فكان معنا ، ومن قاتل معنا بيده فهو معنا في الدرجة.(٣)

- وفي تنبيه الخواطر قال رجل لرسول الله ﷺ: يا ابا القاسم أتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: نعم والذي نفسي بيده ، ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب ، قال: فإن الذي يأكل تكون له الحاجة. والجنة طيبة لا خبث فيها قال: عرق يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر بطنه.(٤)

- وعنه ﷺ قال: ليلة أسري بي مر بي ابراهيم عليه السلام فقال: مر أمتك ان يكثروا من غرس الجنة، فإن أرضها واسعة وتربتها طيبة ، قلت: وما غرس الجنة؟ قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله).(٥)

---

(١) تسلية الفؤاد ص٢١٨ نقلاً عن جامع الاخبار ص٢٠٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) تسلية الفؤاد ص٢١٨ نقلاً عن تنبيه الخواطر ص٦٧.

(٥) المصدران السابقان ص٤٨.

- وفي الكافي عن ابي جميلة قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الآخرة.

- وعن ابي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لي أبي: ان في الجنة نهراً يقال له (جعفر) على شاطئه الأيمن درة بيضاء فيها ألف قصر ، في كل قصر ألف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وعلى شاطئه الأيسر درة صفراء فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لابراهيم وآل ابراهيم عليه السلام.

- وعن الحلبي قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: **(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)**[1] قال: من صوالح المؤمنات العارفات ، قال: قلت: **(حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)**[2] قال: الحور هن البيض المغمرات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان ، لكل خيمة أربعة أبواب على كل باب سبعون كاعباً حجاباً لهن ، ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره ليبشر الله عزوجل بهن المؤمنين.

- وعن الحسين بن أعين قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل (جزاك الله خيراً) ما يعني به؟ قال ابو عبد الله عليه السلام: ان خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الأوصياء وشيعتهم. على حافتي ذلك النهر جواري نابتات ، كلما قلعت واحدة تنبت أخرى سمي بذلك النهر ، وذلك قوله: **(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)**[3] واذا قال

---

(١) سورة الرحمن آية ٧٠.

(٢) سورة الرحمن آية ٧٢.

(٣) سورة الرحمن آية ٧٠.

الرجل لصاحبه (جزاك الله خيراً) فانما يعني بذلك تلك المنازل التي أعدها الله عزوجل لصفوته وخيرته من خلقه.

- وعن الصادق عليه السلام قال: ان في الجنة نهراً حافتاه حور نابتات ، فاذا مر المؤمن بإحداهن فأعجبته اقتلعها فأنبت الله عزوجل مكانها.

- وفي امالي الشيخ عن الصادق عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ان في الفردوس[1] لعيناً أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله عزوجل منها وخلق منها شيعتنا ، وهي الميثاق الذي أخذ الله عزوجل عليه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام.

- وفي الخصال عن ابي ايوب الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما خلق الله عزوجل الجنة خلقها من نور عرشه ، ثم أخذ من ذلك النور وأصاب علياً وأهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ، ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد.

- وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ادخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضهم لعنة الله.

- وفي عدة الداعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو ان ثوباً من ثياب اهل الجنة ألقي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ، ولماتوا من شهوة النظر اليه. وقد ورد عنهم عليهم السلام: كل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه ، وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه. وفي الوحي القديم: أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر بقلب.

---

(١) الفردوس: اسم من اسماء الجنة.

- وفي امالي الشيخ باسناده عن انس قال: قال رسول الله ﷺ: آتي يوم القيامة باب الجنة واستفتح ، فيقول الخازن من أنت؟ فأقول: أنا محمد فيقول: بك أمرت ان لا أفتح لأحد قبلك[1]. وفي المحاسن[2] عن الصادق عليه السلام: لا يكون في الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم بن باعورا ، وناقة صالح وذئب يوسف وكلب أهل الكهف.[3]

- وفي البحار عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال: اذا كان المؤمن يحاسب تنتظره أزواجه على عتبات الأبواب كما ينتظر أزواجهن في الدنيا من عند العتبة قال: فيجيء الرسول فيبشرهن فيقول: قد والله انقلب فلان من الحساب ، قال: فيقلن: بالله؟ فيقول: قد والله ، لقد رأيته انقلب من الحساب ، قال: فاذا جاءهن قلن: مرحباً وأهلاً ، ما اهلك الذين كنت عندهم في الدنيا بأحق بك منا.

- وعن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال: اذا كان يوم الجمعة وأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار عرف أهل الجنة يوم الجمعة وذلك انه تبطش بهم الزبانية.

- وعن ابي جعفر عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة نادت الجنة ربها فقالت: يا رب أنت العدل قد ملأت النار من أهلها كما وعدتها ، ولم تملأني كما وعدتني ، قال: فيخلق الله خلقاً لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنة طوبى لهم.

---

(١) تسلية الفؤاد ص٢٢١ نقلاً عن امالي الطوسي ص٢٥٢.

(٢) المصدر السابق نقلاً عن تفسير القمي.

(٣) المصدر السابق ص٢٢١ رواه القمي في تفسير ص٤٩٤.

- وعن الصادق عليه السلام قال: لا تقولوا جنة واحدة ، ان الله عزوجل يقول (درجات بعضها فوق بعض).

- وعن زيد بن علي عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان أدنى أهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنا عشر الف زوجة من الحور العين ، وأربعة آلاف بكر واثنا عشر ألف ثيب ، يخدم كل زوجة منهن سبعون الف خادم ، غير ان الحور العين يضعف لهن ، يطوف على جماعتهن في كل اسبوع ، فاذا جاء يوم احداهن أو ساعتها اجتمعن اليها يصوتن بأصوات لا أصوات أحلى منها ولا أحسن حتى ما يبقى في الجنة شيء إلا اهتز لحسن أصواتهن يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً ، ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً ، ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً.[1]

- وفي كتاب الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا أراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن قال: يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك الى عبدي ، فطال ما نصب نفسه من أجلي فأتني بروحه لأريحه عندي ، فيأتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيبة ، فيقوم بالباب فلا يستأذن بواباً ولا يهتك حجاباً ولا يكسر باباً ، معه خمسمائة ملك أعوان معهم أطنان الريحان والحرير الابيض والمسك الاذفر ، فيقولون: السلام عليك يا ولي الله ابشر فإن الرب يقرئك السلام ، أما انه عنك راض غير غضبان ، وأبشر بروح وريحان وجنة نعيم ، قال: أما الروح فراحة من الدنيا وبلائها ، والريحان كل طيب في الجنة فيوضع على ذقنه، فيصل ريحه الى روحه ، فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه ، ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا في القيامة

(١) تسلية الفؤاد ص٢٢ نقلاً عن البحار ج٨ ص١٩٨.

حتى يدخل الجنة ريانا فيقول: يا ملك الموت رد روحي حتى يثني عليَّ جسدي وجسدي على روحي ، قال: فيقول ملك الموت: ليثن كل واحد منكما على صاحبه ، فيقول الروح: جزاك الله من جسد خير الجزاء ، لقد كنت في طاعته مسرعاً وعن معاصيه مبطئاً ، فجزاك الله عني من جسد خير الجزاء ، فعليك السلام الى يوم القيامة ، ويقول الجسد للروح مثل ذلك.

قال: فيصيح ملك الموت بالروح أيتها الروح الطيبة أخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة ، قال: فرقت به الملائكة وفرجت عنه الشدائد ، وسهلت له الموارد ، وصار لحيوان الخلد.

قال: ثم يبعث الله له صفين من الملائكة غير القابضين لروحه ، فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره ، يستغفرون له ويشفعون له قال: فيعلله ملك الموت ، ويمنيه ويبشره عن الله بالكرامة والخير كما تخادع الصبي أمه تمرضه بالدهن والريحان وبقاء النفس وتفديه بالنفس والوالدين ، قال: فاذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت ارؤف بصاحبنا وارفق ، فنعم الأخ كان ونعم الجليس ، لم يمل علينا ما يسخط الله قط ، فاذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وضعت في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة ، فأدرجت ادراجاً وعرج بها القابضون الى السماء الدنيا ، قال: فيفتح له أبواب السماء ويقول لها البوابون ، حياها الله من جسد كانت فيه ، لقد كان يمر له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن ، قال: فبكى له أبواب السماء والبوابون لفقدها ، ويقول: يا رب قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن ويقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبداً يسمعنا ما كان يسمعنا ، ويصنع الله ما يشاء فيصعد به الى عيش رحبت به ملائكة السماء كلهم أجمعون ، ويشفعون له ويستغفرون له ويقول الله تبارك وتعالى: رحمتي عليه من روح ، ويتلقاه

أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه ، فيقول بعضهم لبعض ذروا هذه الروح حتى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم ، واذا هو استراح أقبلوا عليه يسألونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان؟ فإن كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون: ذهبت به أمه الهاوية فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال: فيقول الله: ردوها عليه ، فمنها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال: فاذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة واندفعوا به اندفاعاً والشياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل ، فاذا بلغوا به القبر توثبت اليه بقاع الارض كالرياض الخضر ، فقالت كل بقعة منها: اللهم اجعله في بطني ، قال: فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله له ، فاذا وضع في لحده مثل له أبوه وأمه وزوجته وأخوته قال: فيقول لزوجته ما يبكيك؟ قال: فتقول لفقدك تركتنا معولين.

قال: فتجيء صورة حسنة ، قال: فيقول: ما أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح أنا لك اليوم حصن حصين وجنة وسلاح بأمر الله ، قال: فيقول: أما والله لو علمت أنك في هذا المكان لنصبت نفسي لك وما غرني مالي وولدي ، قال: فيقول: يا ولي الله ابشر بالخير ، فوالله انه ليسمع خفق نعال[1] القوم اذا رجعوا ونفضهم أيديهم من التراب اذا فرغوا. قد رد عليه روحه وما علموا ، قال: فتقول له الارض: مرحباً يا ولي الله مرحباً بك أما والله لقد كنت أحبك وأنت على متني فأنا لك اليوم أشد حباً اذا أنت في بطني ، أما وعزة ربي لأحسن جوارك ، ولأبردن مضجعك ، ولأوسعن مدخلك ، انما أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران [اللهم اجعل قبورنا روضة من رياض الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين].

---

(١) خفق النعال: صوت النعال.

قال: ثم يبعث الله اليه ملكاً فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع له من كل طريقة أربعين نوراً ، فاذا قبره مستدير بالنور ، قال: ثم يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان يبحثان القبر بأثيابهما ويطآن في شعورهما ، حد قتاهما مثل قد النحاس ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق اللامع ، فيتنهرانه [فينهرانه: أي يزجرانه] ويصيحان به ويقولان: من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ ومن إمامك؟ فإن المؤمن ليغضب حتى ينتفض من الادلال توكلا على الله من غير قرابة ولا نسب ، فيقول: ربي وربكم ورب كل شيء الله ، ونبي ونبيكم محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله ، وديني الاسلام الذي لا يقبل الله معه ديناً ، وإمامي القرآن مهيمناً على الكتب وهو القرآن العظيم ، فيقولان: صدقت ووفقت وفقك الله وهداك ، انظر ما ترى عند رجليك فاذا هو بباب من نار فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون ما كان هذا ظني برب العالمين ، قال: فيقولان له: يا ولي الله لا تحزن ولا تخش وأبشر واستبشر فليس هذا لك ولا أنت له ، انما أراد الله تبارك وتعالى ان يريك من أي شيء نجاك ويذيقك برد عفوه. قد أغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النار أبداً ، انظر ما ترى عند رأسك ، فاذا هو بمنازله في الجنة وأزواجه من الحور العين ، قال: فيثب وثبة لمعانقة الحور العين الزوجة من أزواجه ، فيقولان له: يا ولي الله ان لك أخوة وأخوات لم يلحقوا فنم قرير العين كعاشق في حجلته الى يوم الدين ، قال: فيغرس له ويبسط ويلحد ، قال: فوالله ما صبي قد نام مدللا بين يدي أمه وأبيه بأثقل نومة منه.

قال: فاذا كان يوم القيامة يجيئه عنق من النار فتطيف به ، فاذا كان مدمناً على [السور] (تنزيل[1] – السجدة[2]) و (**تَبَارَكَ**[3]**الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) وقفت عنده (تبارك) وانطلقت (تنزيل – السجدة) فقالت: أنا آت بشفاعة رب العالمين ، قال: فتجيء عنق من العذاب من قبل يمينه فتقول الصلاة: اليك عن ولي الله فليس لك الى ما قبلي سبيل ، فيأتيه عن يساره فتقول الزكاة: اليك عن ولي الله فليس لك الى ما قبلي سبيل ، فيأتيه من قبل رأسه فيقول القرآن: اليك عن ولي الله ، فليس لك الى ما قبلي سبيل ، فقد وعاني في قلبه وفي اللسان الذي كان يوحد به ربه فليس لك الى ما قبلي سبيل ، فتخرج عنق من النار مغضباً فيقول: دونكما ولي الله ، وليكما قال: فيقول الصبر وهو في ناحية القبر: أما والله ما منعني ان ألي من ولي الله اليوم، إلا اني نظرت ما عندكم فلما ان جزتم عن ولي الله عذاب القبر ومؤنته فأنا لولي الله ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنم والعرض عند الله.

فقال علي أمير المؤمنين عليه السلام: يفتح لولي الله من منزله من الجنة الى قبره تسعة وتسعون باباً ، يدخل عليها روحها وريحانها وطيبها ولذتها ونورها الى يوم القيامة ، فليس شيء أحب اليه من لقاء الله ، قال: فيقول: يا رب عجل على قيام الساعة حتى أرجع الى اهلي ومالي ، فاذا كانت صبيحة القيامة خرج من قبره مستورة عورته ، مسكنة روعته قد أعطى الأمن والأمان ، وبشر بالرضوان ، والروح والريحان ، والخيرات الحسان ، فيستقبل الملكان اللذان كانا معه في الحياة الدنيا فينفضان التراب عن وجهه

(١) سورة فصلت آية ٢.

(٢) سورة حم السجدة.

(٣) سورة الملك آية ١.

وعن رأسه ولا يفارقانه ، ويبشرانه ويمنيانه ويفرجانه كلما رأى شيئاً من أهوال القيامة قالا له: يا ولي الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن ، نحن اللذان ولينا عملك في الحياة الدنيا ، ونحن أولياؤك اليوم في الآخرة ، انظر تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ، قال: فيقام في ظل العرش فيدنيه الرب تبارك وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له: مرحباً ، فمنها يبيض وجهه ويسر قلبه ويطول سبعين ذراعاً من فرحته. فوجهه كالقمر وطوله طول آدم وصورته صورة يوسف عليه السلام ولسانه لسان محمد صلى الله عليه وآله [لسان عربي] وقلبه قلب أيوب [المبتلى الصابر] كلما غفر له ذنب سجد [سجدة الشكر لله] فيقول: عبدي اقرأ كتابك ، فيصطك فرائصه شفقاً وفرقاً [أي تصطك خوفاً] قال: فيقول الجبار: هل زدنا عليك سيئاتك ونقصنا عليك من حسناتك؟ قال: فيقول: يا سيدي بل أنت قائم بالقسط وأنت خير الفاصلين.

قال: فيقول عبدي أما استحييت ولا راقبتني ولا خشيتني ، قال: فيقول سيدي قد أسأت فلا تفضحني ، فإن الخلائق ينظرون إلي ، قال: فيقول الجبار: وعزتي يا مسيء لا أفضحك اليوم ، قال: فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بارزة للخلائق ، قال: فكلما كان عيّره بذنب قال: سيدي تبعثني الى النار أحب إلي من أن تعيّرني ، قال: فيضحك الجبار تبارك وتعالى لا شريك له ليقر بعينه ، قال: فيقول: أتذكر يوم كذا وكذا أطعمت جائعاً ووصلت أخاً مؤمناً ، كسوت يوماً أعطيت سعياً حججت في الصحارى تدعوني محرماً ، أرسلت عينيك فرقاً ، سهرت ليلة شفقاً ، وغضضت طرفك مني فرقاً ، فذا بذا وأما ما أحسنت فمشكور ، وأما ما أسأت فمغفور ، حول بوجهك ، فاذا حوّله رأى الجبار فعند ذلك ابيض وجهه وسر قلبه ووضع التاج على رأسه وعلى يديه الحلي والحلل.

ثم يقول: يا جبرئيل انطلق بعبدي فأره كرامتي فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه ، فيدحو به مد البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي: (**هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِي ❖إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِي ❖فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**)[1] فاذا انتهى الى باب الجنة قيل له: هات الجواز ، قال: جوازي مكتوب فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا جواز جائز من الله الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين)[2] فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلهم: ألا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً ، قال: فيدخل فاذا هو بشجرة ذات ظل ممدود وماء مسكوب ، وثمار مهدلة تسمى رضوان ، يخرج من ساقها عينان تجريان ، فيطلق الى احدهما وكلما مر بذلك فيغتسل منها فيخرج وعليه نظرة النعيم ، ثم يشرب من الأخرى فلا تكن في بطنه مغص ولا مرض ولا داء أبداً وذلك قوله تعالى: (**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**)[3] ثم تستقبله الملائكة فتقول له: طبت فادخلها مع الداخلين (الخالدين) فيدخل فاذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللؤلؤ ، وفروعها الحلي والحلل ، ثمارها مثل ثدي الجواري الابكار ، فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين[4] والحلي والحلل فيقولون: يا ولي الله اركب ما شئت والبس ما شئت ، وسل ما شئت [أي الخيار لك بين النوق والبراذين أيها شئت فاركب وكذلك البس من الحلي والحلل ما شئت وسئل ما شئت] قال: فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهو على ناقة أو برذون من نور وثيابه

(١) سورة الحاقة آية ١٩-٢١.

(٢) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ص٢٢٨.

(٣) سورة الانسان آية ٢١.

(٤) البرذون: حيوان متوسط الحجم.

من نور ، وحليته من نور ، يسير في دار النور ، معه ملائكة من نور وغلمان من نور ، ووصايف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم: تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور.

قال: فينظر الى أول قصر له من فضة مشرقاً بالدرر والياقوت فتشرف عليه أزواجه ، فيقلن مرحباً مرحباً انزل بنا فيهم ان ينزل بقصره ، قال: فتقول الملائكة: سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره.

حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن: مرحباً مرحباً يا ولي الله أنزل بنا ، فيهمّ ان ينزل بهن فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره ، قال: ثم ينتهي الى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهمّ ان ينزل بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره.

قال: ثم يأتي قصراً من ياقوت أحمر مكللاً بالدر والياقوت فيهمُّ بالنزول بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فإنه هذا لك وغيره. قال: فيسير حتى يأتي تمام ألف قصر ، كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه أسرع من طرفة العين ، فاذا انتهى الى أقصاها قصراً نكس رأسه فتقول الملائكة: يا ملك يا ولي الله؟ قال: فيقول: والله قد كاد بصري ان يختطف ، فيقولون: يا ولي الله أبشر فإن الجنة ليس فيها عمى ولا صم ، فيأتي قصراً يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه لبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة در ، ملاطه[1] المسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ ، ويرى الرجل وجهه في الحائط وذا قوله (ختامه مسك)[2] يعني ختام الشراب.

---

(١) ملاطه: المادة التي يبنى بها (توضع لبن الفضة والياقوت).

(٢) تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ص٢٢٩.

ثم ذكر ﷺ الحور العين ، فقالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ أما لنا فضل عليهن؟ قال: بلى بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة ، وحدت ان الحور العين خلقهن الله في الجنة مع شجرها وحبسهن على أزواجهن في الدنيا ، على كل واحد منهم سبعون حلة يرى بياض سوقهن(١) من وراء الحلل السبعين كما تسرى الشراب الاحمر في الزجاجة البياض وكالسلك الابيض في الياقوت الحمراء ، يجامعها في قوة مائة رجل في شهوة مقدار أربعين سنة وهن أتراب أبكار عذارى ، كلما نكحت صارت عذراء ، (**لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**)(٢) يقول: لم يمسهن أنس ولا جني قط (**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**)(٣) يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه (**كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**)(٤) يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ. قال: وان في الجنة لنهر حافتاه الجواري ، قال: فيوحى اليهن الرب تبارك وتعالى: أسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن أصواتهن بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط ، فتطرب اهل الجنة وانه ليشرف على ولي الله المرأة ليست من نسائه من السجف فتملأ قصوره ومنازله ضوءاً ونوراً ، فيظن ولي الله ان ربه أشرف عليه أو ملك من ملائكته فيرفع رأسه فاذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينيه ، قال: فتناديه قد آن لنا ان تكون لنا منك دولة ، قال: فيقول لها: ومن أنت؟ قال: فتقول: أنا ممن ذكر الله في القرآن (**لَهُمْ مَا**

---

(١) سوقهن: قصد السيقان.

(٢) سورة الرحمن آية ٥٦.

(٣) سورة الرحمن آية ٧٠.

(٤) سورة الرحمن آية ٥٨.

يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)[1] فيجامعها في قوة مائة شاب ويعانقها سبعين سنة من أعمار الأولين وما يدري أينظر الى وجهها أم الى خلفها أم الى ساقها ، فما من شيء ينظر اليه منها إلا رأى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها ، ثم تشرف عليه أخرى أحسن وجهاً وأطيب ريحاً من الأولى فتناديه فتقول: قد آن لنا ان تكون منك دولة ، قال: فيقول لها ومن أنت؟ فتقول: أنا ممن ذكر الله في القرآن: (**فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**)[2].

قال: وما من أحد يدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء مع كل حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنهم اللؤلؤ المنثور ، وكأنهن اللؤلؤ المكنون ، وتفسير اللؤلؤ المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الأيدي ولم تره الأعين ، وأما المنثور فيعني في الكثرة. وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتاً وفي كل بيت سبعون سريراً ، على كل سرير سبعون فراشاً عليها زوجة من الحور العين (**تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ**)[3] من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر[4] (**وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ**)[5] لم يخرج من ضرر المواشي (**وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى**)[6] لم يخرج من بطون النحل (**وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ**)[7] لم يعصره الرجال بأقدامهم ،

(١) سورة ق آية ٣٥.
(٢) سورة السجدة آية ١٧.
(٣) سورة يونس آية ٩.
(٤) الكدر: القذر (الوسخ).
(٥) سورة محمد آية ١٥.
(٦) سورة محمد آية ١٥.
(٧) سورة محمد آية ١٥.

فاذا اشتهوا الطعام جاء بهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن ، فيأكلون من أي الألوان اشتهوا جلوساً ان شاؤوا أو متكئين ، وان اشتهوا الفاكهة تسعيت [سعيت] اليهم اغصان [اغصانها] فأكلوا من أيهما اشتهوا ، قال: **(وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ بَابٍ ◆سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)**[1] فبيناهم كذلك اذ يسمعون صوتاً من تحت العرش: يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون: خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا ، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر الى انوار جلالك وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد ، فيأمر الله الحجب ، فيقوم سبعون الف ملك حجاب فيركبون على النوق والبراذين ، عليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل الشجر حتى ينتهوا الى دار السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة ، فيسمعون الصوت فيقولون: يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك فأرنا نور وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون الى نور وجهه تبارك وتعالى المكنون من عين كل ناظر ، فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجداً ، فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم، قال: فيقول: عبادي! ارفعوا رؤوسكم ليس هذا بدار عمل ، انما هي دار كرامة ومسألة ونعيم ، قد ذهبت عنكم اللغوب[2] والنصب[3]، فاذا رفعوها رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفاً.

ثم يقول تبارك وتعالى: يا ملائكتي أطعموهم واسقوهم ، فيؤتون بألوان الأطعمة لم يروا مثلها قط في طعم الشهد وبياض الثلج ولبن الزبد ، فاذا أكلوه قال بعضهم لبعض ، كان طعامنا الذي خلفناه في الجنة عند هذا

---

(١) سورة الرعد آية ٢٣-٢٤.

(٢) اللغوب: العناء.

(٣) النصب: التعب.

حلماً. قال: ثم يقول الجبار تبارك وتعالى اسقوهم" فيؤتون بأشربة فيقبضها ولي الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قط. قال ثم يقول: يا ملائكتي طيبوهم ، فتأتيهم ريح من تحت العرش بمسك أشد بياضاً من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم يسمى المثيرة فيستمكنون من النظر الى نور وجهه فيقولون: يا سيدنا حسنا لذاذة منطقك والنظر الى نور وجهك لا نريد به بدلا ولا نبتغي به حولا ، فيقول الرب تبارك وتعالى: اني أعلم انكم الى أزواجكم مشتاقون وأن أزواجكم اليكم مشتاقات ، فيقولون: يا سيدنا ما أعلمك بما في نفوس عبادك؟ فيقول: كيف لا أعلم وأنا خلقتكم وأسكنت أرواحكم في أبدانكم ، ثم رددتها عليكم بعد الوفاة ، فقلت: اسكني في عبادي خير مسكن ارجعوا الى أزواجكم ، قال: فيقولون: يا سيدنا اجعل لنا شرطاً ، قال: فإن لكم جعة زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون.

قال: فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضراء ، في كل رمان سبعون حلة لم يرها الناظرون المخلوقون ، فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا أزواجهم وهن قيام على أبواب الجنان ، قال: فلما دنا منها نظرت الى وجهه فأنكرته من غير سوء ، فقالت: حبيبي لقد خرجت من عندي وما أنت هكذا ، قال: فيقول: حبيبتي تلوميني ان أكون هكذا؟ وقد نظرت الى نور وجه ربي تبارك وتعالى ، فأشرق وجهي من نور وجهه ، ثم يعرض عنها فينظر اليها نظرة: فيقول: حبيبتي لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا؟ فتقول حبيبي تلومني أن أكون هكذا وقد نظرت الى وجه الناظر الى نور وجه ربي فأشرق وجهي من وجه الناظر الى نور وجه ربي سبعين ضعفاً ، فتعانقه من باب الخيمة والرب تبارك وتعالى يضحك اليهم ،

فينادون بأصواتهم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [1].

قال: ثم ان الرب تبارك وتعالى يأذن للنبيين فيخرج رجل في موكب فصفت به الملائكة والنور أمامهم فينظر اليه اهل الجنة فيمدون أعناقهم اليه ، فيقولون: من هذا انه لكريم على الله؟ قال: فتقول الملائكة: هذا المخلوق بيده[2] والمنفوخ فيه من روحه والمعلم للأسماء ، هذا آدم قد اذن له على الله. قال: ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم ، قال: فيمد اليه اهل الجنة أعناقهم فيقولون: من هذا؟ فتقول الملائكة: هذا الخليل ابراهيم قد اذن له على الله.

قال: ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم. [قال:] فيمد اليه اهل الجنة أعناقهم فيقولون: من هذا؟ فتقول الملائكة: هذا موسى بن عمران الذي كلم الله تكليماً ، قد اذن له على الله.

قال: ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم ، فيمد اليه أهل الجنة أعناقهم فيقولون: من هذا الذي قد اذن له على الله؟ فتقول الملائكة: هذا روح الله وكلمته، هذا عيسى ابن مريم عليه السلام.

قال: ثم يخرج رجل في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفاً حوله الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم ، فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم ، فيقولون: من هذا الذي قد اذن له الله؟ فتقول الملائكة:

---

(١) سورة فاطر آية ٣٤.

(٢) المخلوق بيده: أي مخلوق بيد الله – جل جلاله –.

هذا المصطفى بالوحي ، المؤتمن على الرسالة ، سيد ولد آدم ، هذا النبي محمد صلى الله عليه وعلى أهل بيته وسلم كثيراً ، قد اذن له على الله.

قال: ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم فيمد اليه اهل الجنة أعناقهم ، فيقولون: من هذا؟ فتقول الملائكة: هذا أخو رسول الله في الدنيا والآخرة.

قال: ثم يؤذن للنبيين والصديقين ، فيوضع للنبيين منابر من نور والصديقين سرير من نور ، وللشهداء كراسي من نور ، ثم يقول الرب تبارك وتعالى: مرحباً بوفدي وزواري وجيراني ، يا ملائكتي أطعموهم فطال ما أكل الناس وجاعوا ، وطال ما روى الناس وعطشوا ، وطال ما نام الناس وقاموا ، وطال ما أمن الناس وخافوا ، قال: فيوضع لهم أطعمة لم يروا مثلها قط على طعم الشهد ولين الزبد وبياض الثلج ، ثم يقول: يا ملائكتي فكهوهم فيفكهونهم بألوان من الفاكهة لم يروا مثلها قط ورطب عذب دسم على بياض الثلج ولين الزبد.

قال: ثم قال النبي ﷺ: انه لتقع الحبة من الرمان فتستر وجوه الرجال بعضهم عن بعض ، ثم يقول: يا ملائكتي اكسوهم ، قال: فينطلقون الى شجر في الجنة فيجنون منها حللا مصقولة بنور الرحمن ، ثم يقول طيبوهم فتأتيهم ريح من تحت العرش تسمى المثيرة أشد بياضاً من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم ثم يتجلى تبارك وتعالى سبحانه حتى ينظروا الى نور وجهه المكنون من عين كل ناظر فيقولون: سبحانك عبدناك حق عبادتك يا عظيم ، ثم يقول الرب سبحانه وتعالى لا إله غيره: لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون.(١)

(١) تسلية الفؤاد ص٢٢٢-٢٣٤ نقلاً عن الاختصاص ص٣٤٥-٣٥٦.

❖ اسماء الجنة:

ورد ذكر الجنة في آيات كثيرة من سور القرآن الكريم وبأسماء متعددة [جنة ، جنتان ، جنتين ، جنتهم ، جنات ، جنة عالية ، الفردوس ، الخلد ، عدن ، النعيم ، المأوى ، السلام ، دار المقام].

١- سورة البقرة: الآيات /٣٥/٨٢/١١١/٢١٤/٢٢١/٢٦٥/٢٦٦.

٢- سورة آل عمران: الآيات /١٣٣/١٤٢/١٨٥.

٣- سورة النساء: آية /٢٤.

٤- سورة المائدة: آية/٧٠.

٥- سورة الاعراف: الآيات /١٩/٢٢/٣٧/٤٠/٤٢/٤٣/٤٤/٤٦/٤٩/٥٠.

٦- سورة التوبة: آية/١١١.

٧- سورة يونس: آية/٢٦.

٨- سورة هود: آية/٢٣/١٨.

٩- سورة الرعد: آية/٢٥.

١٠- سورة النحل: آية/٣٢.

١١- سورة الاسراء: آية/٩١.

١٢- سورة مريم: آية/٦٠/١٦٣.

١٣- سورة طه: آية/١١٧/١٢١.

١٤- سورة الفرقان: الآيات/٨/٥/٢٤.

١٥- سورة الشعراء: آية/٨٥/٩٠.

١٦- سورة العنكبوت: آية/٨٥.

١٧- سورة يس: آية/٢٦/٥٥.

١٨- سورة الزمر: آية/٧٣/٧٤.

١٩- سورة غافر: آية/٤٠.

٢٠- سورة فصلت: آية/٣٠.

٢١- سورة الشورى: آية/٧.

٢٢- سورة الاعراف: آية/٧٠/٧٢.

٢٣- سورة الاحقاف: آية/١٤/١٦.

٢٤- سورة محمد: آية/٦/١٥.

٢٥- سورة ق: آية/٣١.

٢٦- سورة النجم: آية/١٥.

٢٧- سورة الواقعة: آية/٨٩.

٢٨- سورة الحديد: آية/٢١.

٢٩- سورة الحشر: آية/٢٠.

٣٠- سورة التحريم: آية/١١.

٣١- سورة القلم: آية/١٧.

٣٢- سورة الحاقة: آية/٢٢.

٣٣- سورة المعارج: آية/٣٨.

٣٤- سورة الانسان: آية/١٢.

٣٥- سورة النازعات: آية/٤٠.

٣٦- سورة التكوير: آية/١٣.

٣٧- سورة الغاشية: آية/١٠.

٣٨- سورة الكهف: الآيات/٣٥/٤٠/٢٩.

٣٩- سورة الفجر: آية/٣٠.

- جنتان:

١- سورة سبأ: آية/١٥.

٢- سورة الرحمن: الآيات/٦٢/٤٦.

- جنتين:

١- سورة الكهف: الآيات/٣٣/٣٢.

٢- سورة سبأ: آية/١٦.

٣- سورة الرحمن: آية/٥٤.

- بجنتهم:

١- سورة سبأ: آية/١٦.

- جنات:

١- سورة البقرة: آية/٢٥.

٢- سورة آل عمران: الآيات/١٥/١٣٦/١٩٥/١٩٨.

٣- سورة النساء: الآيات/١٣/٥٧/١٢٢.

٤- سورة المائدة: الآيات/١٢/٦٥/٨٥/١١٩.

٥- سورة الانعام: الآيات/٩٩/١٤١.

٦- سورة التوبة: الآيات/٢١/٧٢/٨٩/١٠٠.

٧- سورة يونس: آية/٩.

٨- سورة الرعد: الآيات/٤/٢٣.

٩- سورة ابراهيم: آية/٢٣.

١٠- سورة الحجر: آية/٤٥.

١١- سورة النحل: آية/٣١.

١٢- سورة الكهف: الآيات/٣١/١٠٧.

١٣- سورة مريم: آية/٦١.

١٤- سورة طه: آية/٧٦.

١٥- سورة الحج: الآيات/١٤/٢٣/٥٦.

١٦- سورة المؤمنون: آية/١٩.

١٧- سورة الفرقان: آية/١٠.

١٨- سورة الشعراء: الآيات/٥٧/١٣٤/١٤٧.

١٩- سورة لقمان: آية/٨.

٢٠- سورة السجدة: آية/١٩.

٢١- سورة فاطر: آية/٣٣.

٢٢- سورة يس: آية/٣٤.

٢٣- سورة الصافات: آية/٤٣.

٢٤- سورة ص: آية/٥٠.

٢٥- سورة غافر: آية/٨.

٢٦- سورة الشورى: آية/٣٢.

٢٧- سورة الدخان: الآيات/٥٢/٢٥.

٢٨- سورة محمد: آية/١٢.

٢٩- سورة الفتح: الآيات/١٧/٥.

٣٠- سورة ق: آية/٩.

٣١- سورة الذاريات: آية/١٥.

٣٢- سورة الطور: آية/١٧.

٣٣- سورة القمر: آية/٥٤.

٣٤- سورة الواقعة: آية/١٢.

٣٥- سورة الحديد: آية/١٢.

٣٦- سورة المجادلة: آية/٢٢.

٣٧- سورة الصف: آية/١٢.

٣٨- سورة التغابن: آية/٩.

٣٩- سورة الطلاق: آية/١١.

٤٠- سورة التحريم: آية/٨.

٤١- سورة القلم: آية/٣٤.

٤٢- سورة المعارج: آية/٣٥.

٤٣- سورة نوح: آية/١٢.

٤٤- سورة المدثر: آية/٤٠.

٤٥- سورة النبأ: آية/١٦.

٤٦- سورة البروج: آية/١١.

٤٧- سورة البينة: آية/٨.

- جنة:

١- سورة المجادلة: آية/١٦.

٢- سورة المنافقون: آية/٢.

❖ صفات المؤمن:

١- الايمان بالله ورسوله ﷺ.

٢- الشهادة ، أشهد ان لا إله إلا الله ، شهادة محمد رسول الله ﷺ ، شهادة علي عليه السلام ولي الله وولي رسوله ﷺ.

٣- الاستقامة على الايمان والعمل الصالح.

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥- احترام الكبير والعطف على الصغير.

٦- تصديق الانبياء والرسل.

٧- الاخلاص في العمل والقول والفعل وبحفظ الأمانة ونقل الحديث.

٨- النهج على بينة من أمرنا والسير على طريق رسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام الممجدين.

٩- البر بالوالدين والأقارب والعيال والأصدقاء.

١٠- السلوك المستقيم والصحيح.

١١- الابتعاد عن الشبهات أو أماكن الشبهة وأصدقاء السوء.

١٢- أداء الواجبات الدينية بكل أمانة واخلاص وتأنٍ وخشوع.

١٣- الالتزام بأوقات الصلاة وأداؤها بخشوع وطمأنينة.

١٤- صيانة الفروج وعدم الانجرار وراء الشهوات الحرام.

١٥- الابتعاد عن الكذب وقول الزور وشهادته.

١٦- عدم الانجرار أو الانصياع وراء الشيطان واغراءاته التي تبعد الانسان عن الله ، والعقل والمجتمع والعرف ويؤدي به الى النار.

١٧- الالتزام بقراءة القرآن الكريم قدر الامكان ولو بصفحة واحدة.

١٨- الالتزام بتقوى الله بكل معاني الكلمة.

١٩- مساعدة الفقراء والمحتاجين بما يتيسر ولو بكلمة طيبة أو شربة ماء أو نقل متاع أو دلالة على طريق.

٢٠- تزكية القلب وجعله عدم الاستماع الى ما حرم الله من التنصّت والتجسس.

٢١- تزكية الأموال قليلة كانت أو كثيرة.

٢٢- عدم الانجرار والانصياع وراء بعض المتقولين ، والذين يعبر عنهم في الوقت الحاضر بـ (الطابور الخامس).

٢٣- انتشرت ظاهرة الكفر بالله وبرسله وخاصة البلاد الاسلامية وهذا وباء سريع الجريان. فعلينا مكافحته بعدم السماح لهم بذلك ، وعدم مسايرتهم ومسامرتهم.

٢٤- صمت الحكومات وربما تأييدهم كما عبر عن رسول الله ﷺ بتلك الرسومات أو العبث بالقرآن الكريم كما فعل في تركيا ، أو كما حرقته القوات الأمريكية في افغانستان ، أو كما حرق في البحرين من قبل قوات عربية اسلامية ، فنرى جميع الحكومات موقفها الصمت أو ما تفعله قوات الاحتلال الصهيوني من عبث في المسجد الاقصى وغزة وجنوب لبنان. وعندما حدث الاعتداء على جنوب لبنان نرى وقفت بعض الدول العربية مع اسرائيل ضد لبنان (حزب الله) أخزى الله كل خائن متهاون مع أي معتد قاتل زاهق للأرواح بدون ذنب.

٢٥- تأييد الزمر الأرهابية وقتلة الناس على الهوية. السبب لأن مذهبك يخالف مذهبنا أو لأنك من المحافظات الجنوبية أو من الطائفة الشيعية ، أو لأنك من ديانة لأنك من الطائفة المسيحية...أقول لمثل هؤلاء لماذا لا تجعلون عملياتكم ضد اسرائيل وفي قلب تل أبيب أو في سفارات اسرائيل في بلدانكم أو القوات الأمريكية واليهودية في السعودية وقطر والبحرين والكويت.

هذه القوات خط أحمر لأنهم أساتذتكم وأسيادكم وربما أخوالكم يا أيها الرؤساء...لماذا تطالبون بتغيير النظام والحرية في سوريا ولم تذكرون ما يحدث في البحرين من عمليات قتل وارهاب امريكي سعودي بحراني منظم. لماذا تقفون مع علي عبد الله صالح؟ هذه مواقفه من اليمن الجنوبي ومن الحوثيين ومن باقي ابناء اليمن تمده أمريكا والسعودية بالمال والسلاح وخطط الدمار والهلاك والحصار كما تمدون المعارضة السورية بما تجود به أنفسكم وأيديكم الشريرة.

هذه اعمالكم تشابه ما فعلتموه بالعراق من سيارات مفخخة وصواريخ موجهة على الاسواق ورياض الاطفال وأماكن العبادة والمآتم الحسينية واغتيالاتكم لرجال الاعمال والسياسة ورجال الدين ممن لم يعاقب أحدكم ، وترك خطكم وحظكم العاثر. فالويل ثم الويل ثم الويل لكم فسوف يطول وقوفكم أمام الله فإنا لله وإنا اليه راجعون.

❖ النار عذابها وما فيها:

اعلموا ان في النار شدائد ومصائب وويلات لا تشابه أي حالة من حالات الدنيا فيها عقارب وحيات وحميم. وقد ورد في القرآن الكريم ذكر النار في آيات كثيرة منها: قال تعالى: (**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**)[1] وقال تعالى: (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)[2] وقال تعالى: (**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ**

(١) سورة البقرة آية ٢٤.

(٢) سورة البقرة آية ٣٩.

إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ)[1] وقال تعالى **(وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ)**[2] وقال تعالى: **(وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)**[3] وقال تعالى: **(وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**[4] وقال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّه وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ◆خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ)**[5] وقال تعالى: **(وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)**[6] وقال تعالى: **(وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ)**[7] وقال تعالى: **(وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)**[8] وقال تعالى: **(وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)**[9] وقال تعالى: **(فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ)**[10] وقال تعالى: **(فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنْ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)**[11] وردت كلمة [نار ونارا]:

١- سورة البقرة: الآيات /٨٠/٨١/١٢٦/١٦٧/١٧٤/١٧٥/٢٠١/٢١٧/٢٢١/٢٥٧/٢٦٦/٢٧٥.

٢- سورة آل عمران: الآيات/١٠/١٦/٢٤/١٠٣/١١٦/١٨٣/١٩١/١٩٢.

---

(١) سورة البقرة آية ٨٥.

(٢) سورة البقرة آية ٩٠.

(٣) سورة البقرة آية ١٠٤.

(٤) سورة البقرة آية ١١٤.

(٥) سورة البقرة آية ١٦١-١٦٢.

(٦) سورة آل عمران آية ١٣١.

(٧) سورة آل عمران آية ١٥١.

(٨) سورة آل عمران آية ١٦٢.

(٩) سورة آل عمران آية ١٨١.

(١٠) سورة آل عمران آية ١٨٥.

(١١) سورة آل عمران آية ١٨٨.

٣- سورة النساء: آية/١٤٥.

٤- سورة المائدة: الآيات/٢٩/٣٧/٧٢.

٥- سورة الانعام: الآية/٢٧/١٢٨.

٦- سورة الاعراف: الآيات/١٢/٣٦/٣٨/٤٤/٤٧/٥٠.

٧- سورة الانفال: آية/١٤.

٨- سورة التوبة: الآيات/١٧/٣٥/٦٣/٦٨/٨١/١٠٩.

٩- سورة يونس: آية/٨/٢٧.

١٠- سورة هود: الآيات/١٦/١٧/٩٨/١٠٦/١١٣.

١١- سورة الرعد: الآيات/٥/١٧/٣٥.

١٢- سورة ابراهيم: الآيات/٣٠/٥٠/٢٧/٦٢/٥٣.

١٣- سورة طه: آية/١٠.

١٤- سورة الانبياء: آية/٣٩/٦٩.

١٥- سورة الحج: آية/١٩/٧٢.

١٦- سورة المؤمنون: آية/١٠٤.

١٧- سورة النور: آية/٣٥/٧٥.

١٨- سورة النمل: آية/٨/٩٠.

١٩- سورة القصص: آية/٢٩/٤١.

٢٠- سورة العنكبوت: آية/٢٤/٢٥.

٢١- سورة السجدة: آية/٢٠.

٢٢- سورة الاحزاب: آية/٦٦.

٢٣- سورة سبأ: آية/٤٣.

٢٤- سورة فاطر: آية/٣٦.

٢٥- سورة ص: الآيات/٢٧/٥٩/٦١/٦٤/٧٦.

٢٦- سورة الزمر: الآيات/٨/١٦/١٩.

٢٧- سورة غافر: الآيات/٦/٤١/٤٣/٤٦/٤٧/٤٩/٧٢.

٢٨- سورة فصلت: الآيات/١٩/٢٤/٢٨/٤٠.

٢٩- سورة الجاثية: آية/٣٤.

٣٠- سورة الاحقاف: آية/٢٠/٣٤.

٣١- سورة محمد: آية/١٢/١٥.

٣٢- سورة الذاريات: آية/١٣.

٣٣- سورة النور: آية/١٤.

٣٤- سورة القمر: آية/٤٨.

٣٥- سورة الرحمن: آية/١٥/٢٥.

٣٦- سورة الواقعة: آية/٧١.

٣٧- سورة الحديد: آية/١٥.

٣٨- سورة المجادلة: آية/١٧.

٣٩- سورة الحشر: الآيات/٣/١٧/٢٠.

٤٠- سورة التغابن: آية/١٠.

٤١- سورة التحريم: آية/١٠.

٤٢- سورة الجن: آية/٢٣.

٤٣- سورة المدثر: آية/٣.

٤٤- سورة البروج: آية/٥.

٤٥- سورة الاعلى: آية/١٢.

٤٦- سورة البلد: آية/٢٠.

٤٧- سورة البينة: آية/٦.

٤٨- سورة القارعة: آية/١١.

٤٩- سورة الهمزة: آية/٦.

- ناراً:

١- سورة البقرة: آية/١٧.

٢- سورة النساء: الآيات/١٠/١٤/٣٠/٥٦.

٣- سورة المائدة: آية/٦٤.

٤- سورة الكهف: آية/٢٩/٦٩.

٥- سورة طه: آية/١٠.

٦- سورة النمل: آية/٧.

٧- سورة القصص: آية/٢٩.

٨- سورة يس: آية/٨٠.

٩- سورة التحريم: آية/٦.

١٠- سورة نوح: آية/٢٥.

١١- سورة الغاشية: آية/٤.

١٢- سورة الليل: آية/١٤.

١٣- سورة المسد: آية/٣.

- وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله خوفني فإن قلبي قد قسى. قال: يا أبا محمد استعد للحياة الطويلة ، فإن جبرئيل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً ، فقال: يا محمد قد وضعت منافخ النار ، فقال صلى الله عليه وآله: وما منافخ النار يا جبرئيل؟ فقال: يا محمد ان الله عزوجل أمر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ، ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ، ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة لو أن قطرة من الضريع قطرت شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها [والعياذ بالله من ذلك الضريع] ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً سقطت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها [اللهم قنا وأجرنا من تلك السلسلة ونارها وشدتها] ولو ان سربالاً من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من ريحه. قال: فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل ، فبعث الله اليهما ملكاً فقال لهما: ان ربكما يقرئكما السلام ويقول: لقد أمنتكما ان تذنبا ذنباً أعذبكما عليه ، فقال ابو عبد الله عليه السلام: فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل مبتسماً بعد ذلك ، ثم قال: ان اهل النار يعظمون النار ، وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم ، وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة

سبعين عاماً ، فاذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد [واعيدوا في دركها] [اللهم أعذنا وأجرنا من تلك المقامع ومن ذلك الدرك] فهذه حالهم وهو قول الله عزوجل: (**كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**)(١) ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال تعالى: (**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ**)(٢) قال ابو عبد الله عليه السلام: حسبك يا أبا محمد؟ قلت حسبي حسبي.(٣)

- وفي امالي الصدوق مسنداً عن عمرو بن ثابت عن الباقر عليه السلام قال: ان اهل النار يتعادون فيها كما يتعادى الكلاب والذئاب مما يلقون من أليم العذاب. ما ظنك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ، عطاشى فيها جياع ، كليلة(٤) أبصارهم ، صم بكم عمي ، مسودة وجوههم ، خاسئون مغضوب عليهم ، فلا يرحمون من العذاب ولا يخفف عنهم وفي النار يسجرون(٥)، ومن الحميم يشربون ومن الزقوم يأكلون وبكلابيب النار يحطمون.(٦)

- وعن الباقر عليه السلام قال: ان عبداً مكث في النار سبعين خريفاً - سبعين سنة - قال ، ثم انه سأل الله عزوجل بحق محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام لما رحمتني. قال: فأوحى الله جل جلاله الى جبرئيل عليه السلام ان اهبط الى عبدي

---

(١) سورة الحج آية ٢٢.

(٢) سورة النساء آية ٥٦.

(٣) تسلية الفؤاد ص٢٤١ نقلاً عن تفسير القمي ص٤٣٧.

(٤) كليلة: أي عاطلة عن العمل.

(٥) يسجرون: يحترقون.

(٦) تسلية الفؤاد ص٢٤١ نقلاً عن امالي الصدوق ص٣٢٢.

فأخرجه ، قال: يا رب وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال اني قد أمرتها ان تكون عليك برداً وسلاماً ، قال: يا رب ما علمي بموضعه ، قال: انه في جُبٍّ[1] من سجين[2]، قال: فهبط في النار فوجده وهو معقول[3] على وجهه ، فأخرجه فقال عزوجل: يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار؟ قال: ما أحصيته يا رب ، قال: أما دعوتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ، ولكنه حتم على نفسي ان يسألني عبد بحق محمد واهل بيته إلا ان غفرت له ما كان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم.[4] [اللهم اننا نسألك بحق رسولك محمد وآله عليهم السلام ١- الأمن والأمان في بلاد الاسلام. ٢- ان تبعد الارهاب عن بلاد المسلمين عامة. ٣- ان تهدي وتصفي قلوب هؤلاء الساسة الذين وقعوا بلاءً علينا أجمعين. اللهم بحق رسولك محمد وآله عليهم السلام اغفر لنا ذنوبنا وتجاوز عن سيئاتنا وارحمنا بعطفك ورحمتك. فما أحوجنا اليها في الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين].

- وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **(لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا)**[5] قال: الاحقاب ثمانية أحقاب ، والحقب ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم كألف سنة مما تعدون.[6]

---

(١) جُب: الجب البئر.

(٢) قال تعالى (ترميهم بحجارة من سجيل) السجيل: طين متحجر محروق ، سورة الفيل آية ٤. وسجين: اسم لوادٍ مهول في قعر جهنم.

(٣) معقول: مشدود الاطراف الاربعة وملقى على وجهه.

(٤) تسلية الفؤاد ص٢٤٢ نقلاً عن امالي الصدوق ص٣٩٨.

(٥) سورة النبأ آية ٢٣.

(٦) تسلية الفؤاد ص٢٤٢ نقلاً عن معاني الاخبار ص٢٢١.

- وفي امالي الشيخ من كتب أمير المؤمنين عليه السلام في اهل مصر في وصف النار: قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد ، لا يفتر عذابها ، ولا يموت سكانها ، دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لأهلها دعوة.(١)

- وفي معاني الاخبار مسنداً عن معاوية بن وهب قال: كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل: **(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)**(٢) فقال الرجل: وما الفلق؟ قال: صدع في النار فيه سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف بيت ، في كل بيت سبعون الف اسود ، في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم ، لابد لأهل النار ان يمروا عليها.(٣)

- وفي البحار عن الصادق عليه السلام: ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وقد اطفأت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ، ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطيقها [يطفأها] وانه ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار ، فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثا على ركبتيه فزعاً من صرخها.(٤)

- وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله: **(إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا)**(٥) يقول: ملازماً لا يفارق. وقوله: **(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا)**(٦) قال: أثام واد

---

(١) المصدر السابق نقلاً عن امالي الطوسي ص١٨.

(٢) سورة الفلق آية ١.

(٣) تسلية الفؤاد ص٢٤٣ نقلاً عن معاني الاخبار ص٢٢٧.

(٤) تسلية الفؤاد ص٢٤٣ نقلاً عن البحار ج٨ ص٢٨٨.

(٥) سورة الفرقان آية ٦٥.

(٦) سورة الفرقان آية ٦٨.

من أودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم ، يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ، وتكون فيه الزناة.[1]

- وعن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال: قال النبي صلى الله عليه وآله سمعت صوتاً أفزعني ، فقال لي جبرئيل: أتسمع يا محمد؟ قلت: نعم ، قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرت. قالوا: فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض.[2] قال: فصعد جبرئيل وصعدت حتى دخلت سماء الدنيا. فما لقيني ملك إلا وهو ضاحك مستبشر ، حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه كريه المنظر ظاهر الغضب ، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا انه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة ، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فإني قد فزعت منه. فقال: يجوز ان تفزع منه فكلنا يفزع منه ان هذا مالك خازن النارلم يضحك قط ، ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيضاً على أعداء الله وأهل معصيته ، فينتقم الله به منهم ، ولو ضحك الى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً الى أحد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك ، فسلمت عليه فرد السلام عليَّ وبشرني بالجنة ، فقلت لجبرئيل ، وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله: (**مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**)[3] ألا تأمره ان يريني النار؟ فقال له جبرئيل يا مالك أرِ محمداً النار ، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها ، فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رأيت قلت: يا جبرئيل قل له: فليرد

(١) تسلية الفؤاد ص٢٤٣ نقلاً عن تفسير القمي ص٤٦٨.

(٢) تسلية الفؤاد ص٢٤٣.

(٣) سورة التكوير آية ٢١.

غطاءها فأمرها ، فقال لها: ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه.[1]

- وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان في النار لناراً يتعوذ منها اهل النار ، ما خلقت إلا لكل جبار عنيد ، ولكل شيطان مريد ، ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وكل ناصب لآل محمد. وقال: ان أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار، يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ، ما يرى ان في النار أحداً أشد عذاباً منه ، وما في النار أحد أهون عذاباً منه.[2]

وقال عليه السلام: في قوله: **(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)** قال: الفلق جُبّ في جهنم ، يتعوذ أهل النار من شدة حره ، سأل الله ان يأذن له ان يتنفس ، فأذن له ، فتنفس فأحرق جهنم.

قال: وفي ذلك الجُب صندوق من نار يتعوذ أهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين ، فأما الستة من الأولين:

١- فابن آدم الذي قتل أخاه.

٢- ونمرود ابراهيم الذي ألقى ابراهيم في النار.

٣- وفرعون موسى.

٤- والسامري الذي اتخذ العجل.

٥- والذي هوّد اليهود.

(١) تسلية الفؤاد ص٢٤٤ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٨٥.

(٢) تسلية الفؤاد ص٢٤٤ نقلاً عن تفسير القمي ص٢٦٩.

٦- والذي نصّر النصارى.

وأما الستة من الآخرين فهو: ١- الأول ٢- والثاني ٣- والثالث ٤- والرابع[١] ٥- صاحب الخوارج[٢] ٦- وابن ملجم (**وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**)[٣] الذي يلقى في الجب يقب [يغيب] فيه.[٤]

- وفي البحار بسند حسن عن الكاظم عليه السلام قال: كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر ، فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا ، فلما ان مات الكافر بنى الله بيتاً في النار من طين ، فكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها ، وقيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا.[٥]

- وعن ابي جعفر عليه السلام قال: ان في جهنم لجبلاً يقال له (الصعدى) وان في الصعدى لوادياً يقال له (سقر) وان في سقر لجُبّاً يقال له (هبهب) كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره، وذلك منازل الجبارين.[٦]

- وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ان اهل النار لما غلا الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب ، فأتوا بشراب غساق صديد لا يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم

---

(١) الرابع: معاوية.

(٢) صاحب الخوارج: ذو الثدية.

(٣) سورة الفلق آية ٣.

(٤) تسلية الفؤاد ص٢٤٥ نقلاً عن تفسير القمي ص٧٣٣.

(٥) تسلية الفؤاد ص٢٤٥ نقلاً عن البحار ج٨ ص٢٩٦.

(٦) المصدر السابق ص٢٤٥ نقلاً عن البحار ج٨ ص٢٩٧.

يغلى في جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا.[1]

- وفي البحار من كتاب زهد النبي ﷺ عن ابي جعفر احمد القمي عن علي عليه السلام ان النبي ﷺ قال: والذي نفس محمد بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع أرضين ولما أطاقته ، فكيف بمن هو طعامه [شرابه] والذي نفسي بيده لو ان قطرة من الغسلين قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع أرضين ولما طاقته ، فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة في النار.[2]

- انه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ **(وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ◆لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ)**[3] بكى النبي ﷺ بكاءاً شديداً ، وبكت صحابته لبكائه ، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع أحد من صحابته ان يكلمه ، وكان النبي ﷺ اذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها ، فانطلق بعض أصحابه الى باب بيتها ، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحنه وتقول: **(مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى)**[4] ، فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي ﷺ وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خَلِقة خيطت اثنا عشر مكاناً بسعف النخيل ، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي الى الشملة وبكى وقال: وا حزناه ان قيصر وكسرى لفي السندس والحرير ، وابنة محمد ﷺ عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً.

---

(١) المصدر السابق ص٢٤٦ نقلاً عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٢٣.

(٢) تسلية الفؤاد ص٢٤٦ نقلاً عن البحار ج٨ ص٣٠٢.

(٣) سورة الحجر آية ٤٣-٤٤.

(٤) سورة القصص آية ٦٠.

فلما دخلت فاطمة على النبي ﷺ قالت: يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق مالي ولعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا ، فاذا كان الليل افترشناه ، وان مرفقنا لمن أدم حشوها ليف ، فقال النبي ﷺ: يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق ، ثم قال: يا أبت فديتك ما الذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين ، قال: فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول: الويل ثم الويل لمن دخل النار ، فسمع سلمان فقال: يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار ، وقال أبو ذر: يا ليت أمي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار ، وقال عمار: يا ليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن عليَّ حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار، وقال علي عليه السلام: يا ليت السباع مزقت لحمي وليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار.

ثم وضع علي عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: وابعد سفراه ، وا قلة زاداه ، في سفر القيامة يذهبون وفي النار يترددون ، وبكلاليب النار يتخطفون مرضى لعاد سقيمهم ، وجرحى لا يداوى جريحهم ، وأسرى لا يفك أسيرهم ، من النار يأكلون ، ومنها يشربون ، وبين أطباقها ينقلبون ، وبعد لبس القطن والكتان مقطعات النار يلبسون ، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرونون [بئس القرين اين ما حل].(١)

- وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال: ان مؤمناً كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك، فنزل برجل من اهل الشرك فأظله وأرفقه وأضافه ، فلما حضره الموت أوحى الله عزوجل اليه: وعزتي وجلالي لو

---

(١) تسلية الفؤاد ص٢٤٧ نقلاً عن البحار ج٨ ص٣٠٣.

كـان لـك في جنتي مـسكن لأسـكنتك فيهـا ، ولكنهـا محرمـة علـى مـن مـات مشركاً، ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ، ويـؤتى برزقـه طـرفي النهـار ، قلـت: من الجنة؟ قال: من حيث شاء الله.[1]

- وفي كتاب الاختصاص باسناده عن الصادق عليه السلام عـن ابيـه عـن امير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يـوم الى ظهـر الكوفـة بـين يـدي قنبر ، فـاذا ابليس قـد أقبـل ، فقلـت: بـئس الـشيخ أنـت ، فقـال: لم تقـول هـذا يـا أمير المؤمنين؟ فوالله لأحدثك بحديث عني عن الله عزوجل ما بيننا ثالث ، انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت: الهي وسيدي ما أحسبك خلقـت خلقاً هو أشقى مني، فأوحى الله تبارك إليَّ: بلى قد خلقـت مـن هـو أشـقى منك ، فانطلق الى مالـك يريكـه ، فانطلقـت الى مالـك فقلـت: الـسلام يقـرأ عليك السلام ويقول: أرني من هـو أشـقى مـني فـانطلق بـي مالـك الى النـار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً ، فقال لها: اهدئي فهدأت ، ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلـك سـواداً وأشـد حمـى، فقـال لهـا: اخمـدي فخمـدت ، الى ان انطلـق بـي الى الـسابع[2] وكـل نـار تخـرج مـن طبـق هـي أشـد مـن الأولى ، فخرجـت نـار ظننـت انهـا قـد أكلـتني وأكلـت مالكـاً وجميـع مـا خلقـه الله عزوجـل ، فوضـعت يـدي علـى عـيني وقلـت: مرهـا يـا مالـك تخمـد وإلا خمـدت ، فقـال: انـك لـن تخمـد الى الوقـت المعلـوم ، فأمرهـا فخمـدت ، فرأيـت رجلـين في أعناقهمـا سلاسـل الـنيران معلقـين بهـا الى فـوق وعلـى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيارن يقمعونهمـا بهمـا ، فقلـت: يـا مالـك مـن

---

(١) المصدر السابق ص٣٤٨.

(٢) انطلق بي الى السابع: قد شاهد الطبقات الاخرى الى ان وصل الى السابع.

هذان؟ فقال: أوما قرأت على ساق العرش – وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بألفي عام – (لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيدته ونصرته بعلي) فقال: هذان عدوا أولئك وظالماهم.(١)

- وفي نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان أهون أهل النار عذاباً ابن جدعان. فقيل: يا رسول الله وما بال ابن جدعان أهون اهل النار عذاباً؟ قال: انه كان يطعم الطعام.(٢)

- وفي الاختصاص باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال: اذا أراد الله قبض روح الكافر قال: يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك الى عدوي ، فإني قد ابتليته فأحسنت البلاء ، ودعوته الى دار السلام فأبى إلا ان يشتمني وكفر بي ، وبنعمتي وشتمني على عرشي فاقبض روحه حتى تكبه في النار ، قال: فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح ، عيناه كالبرق الخاطف ، وصوته كالرعد القاصف ، لونه كقطع الليل المظلم ، نفسه كلهب النار رأسه في السماء الدنيا ورجل في المشرق ورجل في المغرب ، وقدماه في الهواء معه سفود [السفود: حديدة يشوى بها اللحم ، مثل شيش الكبدة أو الكباب] كثير الشعب ، معه خمسمائة ملك معهم سياط من قلب جهنم ، تلتهب تلك السياط وهي من لهب جهنم ، ومعهم مسح أسود وجمرة من جمر جهنم ، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له: سحقطائيل فيسقيه شربة من النار ، لا يزال منها عطشاناً حتى يدخل النار ، فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره وطار عقله ، قال: يا

(١) تسلية الفؤاد ص٢٤٩ نقلاً عن الاختصاص ص١٠٨.

(٢) المصدر السابق نقلاً عن البحار ج٨ ص٣١٦.

ملك الموت ارجعون ، قال: فيقول ملك الموت: **(كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا)**[1] قال: فيقول: يا ملك الموت فإلى من أدَع مالي وأهلي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول: دعهم لغيرك واخرج الى النار ، وقال: فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى منه شعبة إلا أنشبها في كل عرق ومفصل ، ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه بسطاً ، فاذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضرباً ، ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها ، كأنما ضرب بألف سيف ، فلو كان له قوة الجن والأنس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب الفي على صوف مبتل ، ثم يطوقه فلم يأت على شيء إلا انتزعه [الشيء: هو جسم الانسان] كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة ، فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره وقيل: **(أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّه غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاته تَسْتَكْبِرُونَ)**[2] وذلك قوله: **(يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلاَئِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)**[3] فيقولون: حراماً عليكم الجنة محرماً ، وقال: تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ أطراف أنامله وآخر ما يشدخ منه العينان ، فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا ، فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون ، فاذا أتى بروحه الى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء وذلك قوله: **(لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ**

(١) سورة المؤمنون آية ١٠٠.

(٢) سورة الانعام آية ٩٣.

(٣) سورة الفرقان آية ٢٢.

حَتَّى يَلِجَ[1] الْجَمَلُ[2] فِي سَمِّ الْخِيَاطِ[3] وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ)[4] يقول الله: ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، فاذا حمل سريره حملت نعشه الشياطين ، فاذا انتهوا به الى قبره قالت كل بقعة منها: اللهم لا تجعله في بطني ، حتى يوضع في الحفرة [الحفرة الموجودة في جهنم أو في قعر جهنم] التي قضاها الله ، فاذا وضع في لحده قالت له الارض لا مرحباً بك يا عدو الله أما والله لقد كنت أبغضك وأنت على متني. وأنا لك اليوم أشد بغضاً وأنت في بطني: أما وعزة ربي لأسيئن جوارك ولأضيقن ، مدخلك ولأوحشن مضجعك ولأبدلن مطعمك ، انما أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران.

ثم ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان أزرقان يبحثان في القبر [البحث: التفتيش أي ينبشان قبره] بأنيابهما ويطآن في شعورهما. حدقتاهما مثل قدر النحاس ، وكلامهما مثل الرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به فيتقلص نفسه حتى يبلغ حنجرته فيقولان له: من ربك وما دينك ومن أمامك؟ فيقول: لا أدري ، قال فيقولان شاك في الدنيا وشاك اليوم ، لا دريت ولا هديت ، قال: فيضربانه فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب شيء إلا سمع صيحته ، إلا الجن والانس قال: فمن شدة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفر الوحش في الخياس ولكنكم لا تعلمون.

---

(١) يلج: يدخل.

(٢) الجمل: الحبل الغليظ (السميك).

(٣) سم الخياط: فتحة ابرة الخياط.

(٤) سورة الاعراف آية ٤٠.

قال: ثم يسلط عليه حيتين سوداوتين زرقاوتين تعذبانه بالنهار خمس ساعات وبالليل ست ساعات لأنه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله فبعداً لقوم لا يؤمنون. قال: ثم يسلط الله عليه ملكين أصمين أعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلا يخطئانه ويتسيح فلا يسمعانه الى يوم القيامة [اللهم قنا وأعذنا وأجرنا من الأسودين الأزرقين ومن الأصمين الأعميين ومن مفارقهما ومقامع غيرهما].

فاذا كانت صيحة القيامة اشتعل قبره ناراً فيقول: لي الويل اذا اشتعل قبري ناراً فينادي مناد ألا الويل قد دنا منك والهوان ، قم من نيران القبر الى نيران لا تطفأ ، فيخرج من قبره مسوداً وجهه مزرقة عيناه ، قد طال خرطومه وكسف باله ، منكساً رأسه يسارق النظر فيأتيه عمله الخبيث فيقول: والله ما علمتك إلا كنت عن طاعة الله مبطئاً ، والى معصيته مسرعاً قد كنت تركبني في الدنيا فأنا أريد ان أركبك اليوم كما كنت تركبني وأقودك الى النار ، قال: ثم يستوي على منكبيه فيركل[١] قفاه حتى ينتهي الى عجزة[٢] جهنم ، فاذا نظر الى الملائكة قد استعدوا له بالسلاسل والأغلال قد عضوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول: يا ويلتي ليتني لم أوت كتابيه ، وينادي الجليل جيئوا به الى النار ، فصارت الأرض تحته ناراً والشمس فوقه ناراً ، وجاءت نار فأحدقت[٣] بعنقه فنادى وبكى طويلا يقول: واعقباه [أي لسوء عاقبته] قال: فتكلمه النار فتقول: أبعد الله عقبيك عقباً مما أعقبت في طاعة الله ، قال: تجيء صحيفة تطير من خلف ظهره وتقع

---

(١) فيركله: الركل الضرب بالرجل ، ركله أي ضربه برجله.

(٢) عجزة جهنم: نهاية جهنم ، أي قعر جهنم ، عجز الشيء: نهايته.

(٣) أحدقت به: أي طوقته.

في شماله ، ثم يأتيه ملك فيثقب صدره الى ظهر [يا ويلنا ثم يا ويلنا مما نحن فيه وهذه الانذارات أمامنا] ثم يفتل[١] شماله الى خلف ظهر.

ثم يقال له: اقرأ كتابك ، قال: فيقول أيها الملك كيف اقرأ وجهنم أمامي؟ قال: فيقول الله: دق عنقه واكسر صلبه وشد ناحيته الى قدميه ، ثم يقول: خذوه فغلوه ، قال: لتعظيم قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد ، فمنهم من ينتف لحيته ، ومنهم من يحطم عظامه قال: أما ترحموني؟ قال: فيقولون يا شقي كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين ، أفيؤذيك هذا؟ قال: فيقول أشد الأذى ، قال: فيقولون يا شقي وكيف لو طرحناك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعه فيهوى سبعين الف عام ، قال: فيقولون: (**يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ**)[٢].

قال: فيقرن[٣] معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره ، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه ويخلق الله له سبعين جلداً كل جلد غلظته أربعون ذراعاً بذراع الملك الذي يعذبه ، وبين الجلد الى الجلد أربعون ذراعاً ، وبين الجلد الى حيات وعقارب من نار وديدان من نار رأسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان – وهو جبل بالمدينة – مشفره أطول من مشفر الفيل ، فيسحبه سحباً وأذناه عضوضتان [العضوض: البئر البعيدة القعر] بينهما سرادق من نار تشتعل ، قد أطلعت النار من دبره على فؤاده ، فلا يبلغ درين سامهما [دوبن سائهما] حتى يبدل له سبعون سلسلة للسلسة سبعون ذراعاً ما بين الذراع الى الذراع حلق عدد القطر والمطر ، لو

(١) يفتل شماله: أي ينطبق الشمال على اليمين.
(٢) سورة الاحزاب آية ٦٦.
(٣) القرين: الصاحب.

وضعت حلقة منها على جبال الارض لأذابتها ، قال: وعليه سبعون سربالاً من قطران من نار ، وتغشى وجوههم النار ، وعليه قلنسوة من نار ، وليس في موضع جسده موضع فتر إلا وفيه حلقة من نار ، وفي رجليه قيود من نار ، على رأسه تاج ستون ذراعاً من نار ، قد نقب رأسه ثلاث مائة وستين نقباً، يخرج من ذلك النقب دخان من كل جانب وقد على منها دماغه ، حتى يجري على كتفيه يسيل منها ثلاث مائة نهر وستون نهراً من صديد[1]، يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج فمن ضيق منازلهم عليهم ومن ريحها وشدة سوادها وزفيرها وشهيقها وتغيظها ونتنها أسودت وجوههم ، وعظمت ديدانهم فينبت لها أظفار كأظفار السنور والعقبان تأكل لحمه ، وتقرض عظامه ، وتشرب دمه ، ليس لهن مأكل ولا مشرب غيره.

ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين الف عام حتى يواقع الحطمة فاذا واقعها دقت عليه ، وعلى شيطانه بالسلسلة كلما وقع رأسه نظر الى قبيح وجهه ، كلح في وجهه ، قال: فيقول: (**يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ**)[2] ويحك بما أغويتني احمل عني من عذاب القبر شيئاً فيقول: يا شقي كيف احمل عنك مس عذاب الله من شيء وأنا وأنت اليوم في العذاب مشتركون.

ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى ينتهي الى عين يقال لها: آنية يقول الله تعالى: (**تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ**)[3] وهي عين ينتهي حرها وطبخها وأوقد عليها مذ خلق الله جهنم، كل أودية النار تنام وتلك

---

(١) الصديد:المواد القيحية.

(٢) سورة الزخرف آية ٣٨.

(٣) سورة الغاشية آية ٥.

العين لا تنام من حرها وتقول الملائكة: يا معشر الأشقياء ادنوا فاشربوا منها ، فاذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع ، وقيل لهم: **(وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)**[1].

قال: ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية ، فاذا أدنى منهم تقلصت سقاههم وانتشرت لحوم وجوههم ، فاذا شربوا منها وصار في اجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود.

ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين الف عام ، حتى يواقع السعير فاذا واقعها سعرت في وجوههم ، فعند ذلك غشيت ابصارهم من نفخها ، ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى ينتهي الى شجرة الزقوم **(شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ)**[2] عليها سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون الف ثمرة من نار ، كل ثمرة كأنها رأس الشيطان قبحاً ونتناً تنشب على صخرة محلة سوخاء كأنها مرآة زلقة بين اصل الصخرة الى الصخرة سبعون الف عام ، أغصانها تشرب من نار ، ثمارها نار وفروعها نار ، فيقال له: يا شقي اصعد ، فكلما صعد زلق وكلما زلق صعد ، فلا يزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب، واذا أكل منها ثمرة يجدها أمر من الصبر وأنتن من الجيف وأشد من الحديد ، فاذا واقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام ، فبيناهم كذلك اذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهراً في ظلم متراكبة ، فاذا استقروا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى أو كقضيب القصب ، ثم يرمي بنفسه من

---

(١) سورة الانفال آية ٥٠-٥١.

(٢) سورة الصافات آية ٦٤-٦٥.

الشجرة في أودية مذابة من صقر من نار وأشد حراً من النار تغلى بهم الأودية وترمي بهم في سواحلها ولها سواحل كسواحل بحركم هذا ، فأبعدهم منها باع والثاني ذراع والثالث متر فتحمل عليهم هوام النار الحيات والعقارب كأمثال البغال الدلم [الدلم: شديدة السواد] لكل عقرب ستون فقاراً [أي طول ظهرها ستون عقدة] في كل فقار قلة من سم ، وحيات سود زرق مثال البخاتي ، فيتعلق بالرجل سبعون الف حية وسبعون الف عقرب ثم يكب في النار سبعين الف عام ، لا تحرقه قد اكتفى بسمها ، ثم تعلق على كل غصن من الزقوم سبعون الف رجل ، ما ينحني ولا ينكسر ، فتدخل النار أدبارهم فتطلع على الافئدة ، تلقص الشفاه ، وتطير الجفان ، تنضج الجلود وتذوب الشحوم.

ويغضب الى القيوم فيقول: يا مالك قل لهم ذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً ، يا مالك سعر سعر قد اشتد غضبي على من شتمني على عرشي واستخف بحقي وأنا الملك الجبار. فينادي مالك يا اهل الضلال والاستكبار والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون من سقر؟

قال: فيقولون: قد أنضجت قلوبنا ، وأكلت لحومنا ، وحطمت عظامنا ، فليس لنا مستغيث ، ولا لنا معين ، قال: فيقول مالك: وعزة ربي لا أزيدكم إلا عذاباً ، فيقولون: ان عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئاً ، قال: فيقول مالك: (**فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ**) يعني بعداً لأصحاب السعير.

ثم يغضب الجبار فيقول: يا مالك سعر سعر ، فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء تظل اهل النار كلهم ، ثم يناديهم فيسمعها أولهم وآخرهم وأفضلهم وأدناهم ، فيقول: ماذا تريدون ان أمطركم؟ فيقولون:

الماء بارد واعطشاه وا طول هواناه؟ فيمطرهم حجارة وكلالبياً وخطاطيفاً، وغسلينا وديداناً من نار، فينفح وجوههم وجباههم ويعمي ابصارهم ويحطم عظامهم ، فعند ذلك ينادون واثبوراه! فاذا بقيت العظام عوارى من اللحوم اشتد غضب الله فيقول: يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار ، ثم يضرب أمواجها أرواحهم سبعين خريفاً في النار ثم يطبق عليهم أبوابها ، من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة عام ، وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام ، ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من النار بعضها في بعض ، فلا يسمع لهم كلاماً أبداً إلا ان لهم فيها شهيقاً كشهيق البغال ، وزفيراً مثل نهيق الحمير ، وعواءاً كعواء الكلاب ، صم بكم عمي ، فليس لهم فيها كلام إلا أنين ، فيطبق عليهم أبوابها ويسد عليهم عمدها فلا يدخل عليهم روح أبداً ، ولا يخرج منهم الغم أبداً ، وهي عليهم موصدة – يعني مطبقة – ليس لهم من الملائكة شافعون ، ولا من أهل الجنة صديق حميم ، وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون أبداً [فنعوذ بالله العظيم الغفور الرحمن الرحيم من النار وما فيها ، ومن كل عمل يقرب من النار انه غفور رحيم ، جواد كريم].(١)

- وفي الصحيفة السجادية ودعائه بعد صلاة الليل: اللهم اني اعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك ، وتوعدت بها من صدف عن رضاك ، ومن نار نورها ظلمة ، وهينها أليم وبعيدها قريب، ومن نار يأكل بعضها بعضاً ويصول بعضها على بعض ومن نار تذر(٢) العظام رميماً(٣) وتسقي اهلها حميماً ، ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ، ولا ترحم من

(١) تسلية الفؤاد ص٢٤٩-٢٥٧ نقلاً عن الاختصاص ص٣٥٩-٣٦٥.
(٢) تذر: تترك.
(٣) رميماً: تراب.

استعطفها، ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها ، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال ، وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها[1]، وحياتها الصالفة بأنيابها ، وشرابها الذي يطع أمعاء وافئدة سكانها ، وينزع قلوبهم ، واستهديك لما باعد منها وأخر عنها ـ الدعاء.[2]

- وروي انه: يأمر الله عزوجل برجال الى النار فيقول لمالك: قل للنار لا تحرقي لهم أقداماً فقد كانوا يمشون الى المساجد ، ولا تحرقي لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها لي بالدعاء ، ولا تحرقي لهم ألسنة كانوا يكثرون تلاوة القرآن ، ولا تحرقي لهم وجوهاً. فقد كانوا يسبغون الوضوء ، فيقول مالك: يا أشقياء فما كان حالكم؟ فيقولون: كنا نعمل لغير الله ، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم له.[3]

تم الانتهاء من هذا الكتاب قرب منتصف ليلة الخامس عشر من شهر جمادى الاولى ليلة وفاة السيدة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام ليلة السبت/١٤٣٣هـ المصادف ٢٠١٢/٤/٦م.

اللهم وفقنا لكل ما فيه خير لديننا ودنيانا ، ولبلدنا الاسلامي الذي حاطت به العواصف الهوجاء من هاهنا وهاهنا. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء محمد بن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين.

---

(١) الفاغرة أفواهها: أفواهها مفتوحة.

(٢) تسلية الفؤاد ص٢٥٧ نقلاً عن الصحيفة الكاملة ص١٧٥ الدعاء ٣٢.

(٣) تسلية الفؤاد ص٢٥٨ نقلاً عن الاعتقادات ص٩٠-٩١.

كن مستعداً قبل الموت

اتاك الموت بل ذهب الشباب ... وما للموت يا صاحي عتاب
الا تدري بعمرك لا يدوم ... ولا تدري متى ياتي الذهاب[1]
فمنذ جئت للدنيا اتدري ... بدى في عمرك الغالي الحساب
اتدري تحسب الانفاس منا ... يسجلها بلا نقص كتاب[2]
اتدري وكل الجبار فينا ... ملائكة بفتواهم اصابوا
اتدري يشهد الباري علينا ... جوارحنا فيشتد المصاب
فتنطق ارجل[3] منا وايدي ... بافعال نتائجها العذاب
فيحكم ربنا في يوم حشر ... بميزان به العدل الصواب
فلا تغفل وكن حذرا ليوم ... به ان كنت ملتزما تثاب
وان لم تلتزم فخسرت عمرا ... وارداك الهوى فلك العقاب
فخف يوما يشيب الطفل منه ... تغطى فيه بالعرق الرقاب
وتذهل مرضعات[4] ياابن حوا ... وتفقد من ذوي اللب اللباب[5]
وذات الحمل[1] في الميعاد تدري ... تضع حملا بذا جاء الخطاب

---

(١) قال تعالى (**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ**) سورة مريم آية ٣٩.

(٢) الكتاب: صحيفة الاعمال ، سجل اعمال الانسان قال تعالى (**هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه**) سورة الحاقة آية ١٩.

(٣) قال تعالى (**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) سورة النور آية ٢٤ ، وقال تعالى (**وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**) سورة يس آية ٦٥.

(٤) قال تعالى (**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ**) سورة الحج آية ٢.

(٥) اللباب: العقول.

وفيه الناس كلهم سكارى[٢] ... وما في ذلك الخبر ارتياب[٣]
تقاضى الكل في يوم[٤] عظيم ... به يجري على الخلق الحساب
به لم ينفع الانسان شيء ... فلم تنفع عشيرة[٥] او صحاب
ولم تنفع بنين او بنات ... ولا ذا سيد فله اقتراب
يقام العدل بين الناس جمعا ... بهذا يا اخي نطق الكتاب
فمن ادى فرائضه مطيعا ... لبارئه فذا يعطى الجواب
وذا يحضى بولدان وحور[٦] ... فلم يطمثن[٧] يا صاحي كعاب
وذا يحضى بخير لا يضاهى ... له يفضي الى الجنات باب
ويأكل يا اخي عسلا مصفى ... وألوان الشراب له الشراب
ولا يلقى مدى الايام عسرا ... ولا فيها بأمراض تصاب
ولا يأتيه طول الدهر شيب ... يلازمه مع الظل الشباب
ففي الجنات دوما طيب عيش ... جزاء الطائعين لهم ثواب
ومن يأتي لرب الكون عاص ... له يوم الجزا هذا العذاب
يرى اعماله كتبت جميعا ... له يعطى بساعده الكتاب
كفى اقرأ[١] كتابك فيه تلقى ... اعاجيبا فيزداد المصاب

---

(١) قال تعالى (**وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا**) سورة الحج آية ٢.
(٢) قال تعالى (**وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**) سورة الحج آية ٢.
(٣) قال تعالى (**وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ**) سورة التوبة آية ٤٥.
(٤) قال تعالى (**إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**) سورة يونس آية ١٥.
(٥) قال تعالى(**وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**)سورة المجادلة آية ٢٢
(٦) قال تعالى (**كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**) سورة الدخان آية ٥٤.
(٧) قال تعالى (**لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**) سورة الرحمن آية ٥٦.

وتعـرض كلـها الاعمـال تـدري ويطلب من جوارحك[2] الجواب
فتـشهد يـا أخـي عـن كـل شـيء ومـا في قولهـا هــذا ارتيــاب
فهــل يبقــى بجعبتــك اعتــذار بــه تنجــو اذا حــل الحــساب
فتـــب لله واســـتغفره دومـــا ليقبـل منـك يـا صـاحي المتـاب
ونـادي يـا الهـي اغفـر ذنـوبي فاعمــاني عــن العمــل الـشباب
واغـــرتني بزخرفهـــا الـــدنيا وأردانـــي ببلـــواي الـــصحاب
ونفـــسي أوقعـــتني في المهـــاوي ولا يجـدي مـع الـنفس العتـاب
فأنقـــذني بحـــق الآل جمعـــا وجـدهم بـه تقـضى الـصعاب
بحــق البــضعة الزهــراء فــاطم ومــن في كـربلا سـلب الثيـاب
وحــق المرتــضى خــير البرايــا ومـن مـن نعـشه سـلت حـراب
فيرضــى عنــك مــولاك الغفــور ويـأتي مـن لـدا البـاري الجـواب
قبلنـا منـك هـذا العـذر فاعمـل وتـب حقـا سـيأتيك الثـواب.[3]

❖ الشاعر جليل رحيم الجنابي

مواليد عام ١٩٣٨م في ناحية الصلاحية قضاء الشامية محافظة القادسية دخل المدرسة الابتدائية في سن متأخر بسبب فقدانه لأبويه وهو في السنة الرابعة عشر من عمره ، تخرج من المرحلة الابتدائية عام ١٩٥٤م بعدها التحق بمتوسطة السدير في النجف الاشرف في الصف الاول المتوسط ثم

---

(١) قال تعالى (**اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**) سورة الاسراء آية ١٤.
(٢) قال تعالى (**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) سورة يس آية ٢٤.
(٣) ديوان درب الجنان ص١٦٨-١٧٠ ، جليل رحيم الجنابي.

أكمل دراسة المتوسطة في ثانوية القادسية وبعدها التحق بدار المعلمين الابتدائية في محافظة القادسية وتخرج منها سنة ١٩٥٩م وكان من الطلاب الأوائل وعين في مدرسة الشامية الابتدائية في ١٩٥٩/١٠/٣م ثم الى مدرسة الصلاحية الابتدائية عام ١٩٦٠م وظل فيها الى عام ١٩٦٧م درس فيها اللغة العربية ، اتصل بوكيل المرجعية الدينية حيث اعتلى المنبر كمرشد ديني ، دخل كلية الفقه عام ١٩٦٧م وتخرج منها عام ١٩٧١م بدرجة بكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية.

أُلقي عليه القبض وزج به في السجن الى ان قُدم الى محكمة الثورة وأطلق سراحه براءة بتاريخ ١٩٨٨/٦/١٢م.

ولا يزال يمارس حياته بشكل طبيعي رغم كبر سنه. (١)

---

(١) اقتبستها من ديوان سفن النجاة وديوان درب الجنان.

كل من عليها فان[1]

أمـــا تـــدري لقـــد آن الـــذهاب   وهــل في صـحة المـوت ارتيـاب
وهـــل يبقـــى عزيـــز دون مـــوت   وهـل يبقـى مـدى العمـر الـشباب
وهـل يبقـى سـليم الجـسم دومـاً   أجـب حقـاً فـلا يخفـى الجـواب
فكـــل الخلـــق مهمـــا ظـــل حيـــاً   أمـــا تـــدري يوافيـــه الغيـــاب
فيفنـى كـل مـن في الارض تـدري   ومـــسكنه وإن كـــره الـــتراب
وقـــال الله ان المـــوت حـــق   بهـذا الأمـر قـد نطـق الكتـاب
فعمـــر المـــرء محـــدود الليـــالي   فـلا يبقـى وهـل يبقـى سـحاب
فـــدنيانا ســـراب لـــيس يغـــني   وهـــل أروى لظمئـــان ســـراب
فظاهرهـــا ملـــيح تعطـــي خـــيراً   وباطنهـــا لخلّتهـــا عـــذاب
فـــلا تـــأمن رغيـــد العـــيش فيهـــا   فـــدوماً مـــن مزاياهـــا انقـــلاب
حـــذار يـــا بـــني الانـــسان منهـــا   فكـــلٌّ في رزاياهـــا مـــصاب
فتوبـــوا واعملـــوا الخـــيرات راســـاً   فـــلا تغـــني اذا حـــل الحـــساب
اذا وقفـــت خلائقهـــا بحـــشر   فـــلا مـــال يفيـــد ولا انتـــساب
بيـــوم يـــذهل المخلـــوق جمعـــاً   ويـــأتي فيـــه للبـــاري خطـــاب
بيـــوم تعـــرض الاعمـــال فيـــه   بعنـــق الكـــل مـــشدود كتـــاب
يـرى مـا قـد جنـى في طـول عمـر   يقـــين العـــين لا يبقـــى حجـــاب
فعاصـــي الله في الـــنيران يرمـــى   وطائعـــه بجنـــات يثـــاب
فللغفـــار أشـــكو مـــن ذنـــوبي   وأخـــشى ان يـــداهمني العقـــاب

(١) ديوان سفن النجاة ص١٧١ ، جليل رحيم الجنابي.

فيــا أهــل الكــسا أنــتم رجــائي وأنــتم للمــلا ســيل ســحاب
أعينـــوني اذا بـــدأوا ســـؤالي فمكنــون الــولا فبــه الجــواب.

سبحان الذي قهر عباده بالموت[1]

الموت يرعب هام اللذات ... ومفرق الأحباب نحو شتات
ينقض في صولاته نحو الورى ... فيريعهم من شيبة وبنات
نصب الشباك بغير علم منهم ... في بغتة صيدوا بذي الشبكات
فعلا الصراخ على الفقيد بلوعة ... لم تغنه من شدة السكرات
أنّى لهاتيك النفوس بعبرة ... قبل المسير لأطول السفزات
أنّى لهاتيك النفوس بعبرة ... ما دمت حياً في فسيح حياة
أنّى لهاتيك النفوس بعبرة ... ما دمت تقدر تجتني الحسنات
أنّى لهاتيك النفوس بعبرة ... تسعى حثيثاً قبل وقت فوات
قبل الرجوع لباريء الخلق الذي ... أحصى كتابك أصغر الذرّات
تب واحتم بشفاعة السبط الذي ... ظام قضى ما ذاق عذب فرات
بل ظل مطروحاً بحرٍّ هجيرها ... ثاوٍ ثلاثاً في ربى وفلاة
أبكى السما أبكى الجميع مصابه ... إبكوا عليه واسكبوا العبرات.

(١) ديوان سفن النجاة ، ص١٧٤.

الموت أقوى الروادع[1]

الــمـــوت خـــير روادع الانـــسان ... هـــذا أتـــى في محكـــم القـــرآن
سبحان مـن قهـر العبـاد بمـوتهم ... وبـــه أراع الـــرب كـــل جنـــان
إذ قـــال في آياتــــه متوعـــــداً ... لم يبـق مـن إنـس ولا مـن جـان
لم يبــق في هــذي الحيــاة مخلــداً ... أحـــدٌ وحـــق مـــدبر الأكـــوان
لم يبــق إلا وجهـــه فهـــو الـــذي ... يـوم الجـزا يقـضي يـدين الجـاني
وهـو الـذي مـا احتـاج غـيره مطلقـاً ... متنـــزه عـــن كلفـــة الأعـــوان
وهـو الـذي يحـصي عـلى كـل المـلا ... أنفاســـها رأســـاً بـــدون ثـــوان
وهــو الــذي يعطــي لــذا جناتهــا ... ويـــزج ذا في اســـفل الـــنيران
وهـو الـذي يعطـي الشفاعة أحمـداً ... في موقـــف يجثـــو بـــه الـــثقلان
في موقـف فيـه تـرى سـبط الهـدى ... وســط الجمــوع بقلبــه اللــهفان
تجـري الـدما منـه ويرفـع صـوته ... يـــا خـــالقي بـــشهادة العطـــشان
فبغـــربتي وبوحـــدتي ومـــصيبتي ... وبحمـل رأسـي فـوق طـرف سـنان
فلـــشيعتي ولزائـــري ولنـــائحي ... اغفـر لهـم يـا واسـع الاحـسان
فهـم الـذين لمحـنتي نـصبوا العـزا ... طـول الـدهور ودائـم الأزمـان
ومآتمـاً وسـط القلـوب بـشجوها ... تبكـــي محـــاجر إنـــسها والجـــان
فمـن العـذاب فـنجِّهم يـا ذا العطـا ... واســـكنهم دار العـــلا بجنـــان.

(١) ديوان سفن النجاة ص١٧٣.

نهاية الانسان[1]

فكّـرت في نفـسي فلـم أرَ أنـني ... بـــاق ولا غـــيره أراه يـــدوم
هــذا الــذي بكتابــه أوحــى بــه ... رب العبـــاد وأمـــره محتـــوم
إذ قـال يفنـى مـن عليهـا كلـهم ... لم يبــق إلا الواحــد القيــوم
فـــاذا عرفنـــا للفنـــاء مـــصيرنا ... والعمـــر منـــا بـــالردى مهـــدوم
واذا عرفنـــا لـــو أراد مريـــدنا ... مــن بعــد جلسته وصــار يقــوم
قــد يعجــز مــن ان يحــرك نفــسه ... بــل فوقــه طــير الحمــام يحــوم
هــذا ابــن داود سمعــت بــأمره ... شــاعت لــه بــين العبــاد علــوم
هــذا الــذي ملــك لــه مــن ربــه ... عــن غــيره هــذا العطــا مفطــوم
لمـا دنـا منـه الـردى لم يـستطع ... دفـــع الـــذي في لوحـــه مكتـــوم
فعــلامَ هــذا الخلــق يــركض كلــه ... في حـــين يعلـــم انـــه محـــروم
فعــلامَ هــذا الخلــق يــركض كلــه ... والـرزق مـن رب الـورى مقسوم
فعــلامَ هــذا الخلــق يــركض كلــه ... ومـــصيره تحـــت الثـــرى معلـــوم
فعـــلامَ للـــدنيا نجيـــب لـــسؤلها ... وعـــلامَ كـــل للزمـــان يلـــوم
هـذي الـتي تعطيـك مـن حلوائهـا ... صُــبَّت عليهــا في الخفــاء سمــوم
هـذي الـتي غـدرت بـآل المصطفى ... مـــن عـــم لكـــل العـــالمين نجـــوم
تـركتهم بـين الـذي فـوق الثـرى ... عــارٍ ومــن بــين العــدا مــسموم
هذي التي قد جرِّعت درر الهدى ... غصـصا لهـا ملـىء السماء همـوم
هـذي الـتي تركـت حـسيناً بـالعرا ... بــدلاً لمـــاء غـــسلته دمـــوم
هـذي الـتي حتـى الرضـيع بحكمهـا ... عـن شـرب مـاء في الهجـير يـصوم

(١) ديوان سفن النجاة ص١٢٧-١٢٨.

هـذي الـتي مـن شـأنها عـدم الوفـا والعــيش فيهــا دائمــاً مــذموم
يـا راكـضين وراءهـا خفـوا الخطـا فمــصيرها يــا أخــوتي معلــوم.

لا تقبل بغير الجنة بديلا[1]

لا تُخـــدعنَّ بكثـــرة الاعـــذار   وانـجُ بنفـسك مـن جحـيم النـار
لا تطمـــأن لدنيـــة غــدّارة   أرأيتهـا سـارت علـى اسـتقرار
أرأيـت مـن هـاموا بهـا وبعـشقها   عاشـوا بـأمنٍ عـن أسـى الأكـدار
أرأيـت مـن عمـروا الـديار وشـيدوا   هـــلا بقــوا يـا غـــافلاً بــديار
أرأيت من حكموا الـشعوب بأسرها   هــلا نجـوا مـن قبـضة الأكـدار
إن كـان هـــذا ودهـــا لهواتهـــا   منهـــا ومـــن اغرائهـــا فحـــذار
فعـلامَ ذا قـل لـي التكالـب بيننـا   كـــل ينـــاغي ودهـــا ويـــداري
وعـلامَ هـذا الجـريّ ليـل نهارهـا   أفـــلا كفانـــا ســـعينا بنهـــار
قـل لـي أمـن حـل جمعـت حطامهـا   أم بـــل ســـقطت ببئــرة الأوزار؟
أظننـت قـد أهملـت دون مراقـب   أم قــد زهــدت بقــدرة الجبـــار
إن كنــت في نــوم أفــق بتفكــر   قبـل الرحيـل لأطـول الاسـفار
أو كنـت في طـيش فتـب لرحيمهـا   بـــل أب لطاعـــة ربـــك الغفـــار
أم كنــت ترجـــو توبـــة بتأمـــل   هـــلا تجيبـــك صـــفحة الاعمـــار
قـل لـي بـأي وسـيلة ترجـو النجـا   أفمـا سمعـت بهـول وصـف النـار
لـــو ان منهـــا ذرة خرجـــت لنـــا   أودت بكـــل حياتنـــا لـــدمار
أسمعـــت ان وقودهـــا يـــا غـــافلاً   كـل العـصاة وجلمـد الأحجـار
أفمـــا سمعـــت بمحـــشر وبهولـــه   تــؤتى لحكــم الواحــد القهـــار
أدريتـــه خمـــسون ألفـــاً طولـــه   ممـــا نعـــد بليلنـــا ونهـــار
يــوم يقـام العـدل في كـل الـورى   وتزيـــغ فيـــه بئـــابوء الابـــصار

---

(١) ديوان سفن النجاة ص١٥٩-١٦٠.

فاربـأ بنفـسك ان يكـون مـصيرها		في قعـــر هاويـــة وســـوء قـــرار
واخــتر لهــا رضــوان ربــك دائمــاً		قبــل انطــواء صــحيفة الاعمــار
لا ترتـــضي غـــير الجنـــان عطيـــة		لتفـــوز في ولـــدانها وحـــواري
فيهــا تــرى مــا لا يجــول بخــاطر		بــل مــا بــدا لــشواهد النظــار
كــن دائمــاً تــسعى بــسعيك نحوهــا		لا تبتـــغ بـــدلاً لتلـــك الـــدار
هـــذي وصـــية ناصـــح لا تنـــسها		تنجـو بهـا مـن أعظـم الاخطـار.

مراحل الانتقال من الفانية الى الباقية[1]

مــن لــي اذا منّــي دنــت لحظــاتي		ورســول ربــي قــد أتــى لوفــاتي
مــــن لــــي اذا آن الأوان لــــسفرة		ابديّـــة مـــن أطـــول الـــسفرات
مــن لــي ومــا قــدَّمت مــا أحتاجــه		في بيــت قفــر حالــك الظلمــات
مــن لــي وقــد ولّهــت في دنيــا الفنــى		فــشغلت فيهــا في جميــع حيــاتي
من لي وقد فوجئت في جرس القـضا		قـــد دُقَّ حـــولي معلنـــاً لممـــاتي
مــن لــي اذا نــزل الحمــام بــساحتي		وأخـذت أقـذف بالأسـى حسراتي
مــن لــي اذا وقــف المليــك بجــانبي		وتعطلـــت ضـــرباتها نبـــضاتي
مـن لـي اذا شُـلِّت جميـع جـوارحي		وعجـزت يـا ويلـي عـن الحركـات
مــن لــي اذا فارقــت كــل أحــبتي		وسُحبت من حصني الى الخربات
مــن لــي اذا خرجــت بقــسوة قــاهر		روحـي وحامـت في فـضاء رفـاتي
مـن لـي اذا فـوق الـرؤوس جنـازتي		حملـت وضـجت بالعويـل بنـاتي
مــن لــي اذا خلــع الثيــاب مغــسلي		بـل صُـب فـوق مـن ميـاه فـرات
مــن لــي اذا قــد قــام يغــسل جــثتي		فكـــأن في تغـــسيله اللـــدغات

---

(١) ديوان سفن النجاة ص١٤٢-١٤٣.

من لي اذا أُدرجت في كفني الذي   أضحى نصيبي من عناء حياتي
من لي اذا قد أوصلوا لحفيرتي   نعشي وضجوا بالبكا لحظات
من لي اذا أُنزلت في بيتي الذي   أبقى به في دائم الأوقات
من لي اذا أُنزلت وسط حفيرة   فيها الأفاعي والدبى جاراتي
من لي اذا هالت عليَّ أحبتي   بترابها وبقيت في الغربات
من لي اذا كرت تسابق ريحها   عنّي الأحبة بل جميع ثقاتي
من لي اذا ناديت أين أحبتي   بُحَّت لكثر ندائهم أصواتي
من لي اذا جاء المليك لسؤلتي   فوقفت مذهولاً عن الكلمات
من لي اذا صار الحساب بمحشري   وسُحبت عرياناً لدى العرصات
من لي اذا كان الإله محاسبي   وعليَّ أحصى كلها سكناتي
من لي اذا نطقت عليَّ جوارحي   بلسان صدق أظهرت زلاتي
من لي اذا عُرضت عليَّ إدانتي   ورأيت فيها دوّنت بصماتي
كيف النجاة ومركبي بذنوبه   بلغ الزُبى من كثرة الهفوات
لم يبق لي إلا الذين بحبهم   قد هام قلبي منذ بدء حياتي
بالمصطفى والمرتضى وبفاطم   والعترة الدُرر الهداة نجاتي
وبحب من أدفى النفوس بكربلاء   من مات عطشانا بشط فرات
بحبلهم وسراطهم متمسك   ما دمت حيا لا تحيى صلاتي.

ومن نعمره ننكسه في الخلق(١)

فقـــدت بغفلـــتي الـــشبابا وأوصـــدت الحيـــاة علـــيَّ بابـــا
حيـــاتي أصـــبحت نـــاراً جحيمـــاً ودمعي انصب من عيني انصبابا
فرأســي قــد غــزاه الــشيب قــسراً وقلـبي مـن عظـيم الخطـب شـابا
وإبـــصاري نـــأى عنّـــي بعيـــداً فعـــيني لا تـــرى إلا ضـــبابا
ورجلـي إن مـشت خطـوات درب تظـــن بأنهـــا قطعـــت شـــعابا
بـلا ثمـنٍ غـدا لـي الظهـر قوسـاً فرأســي قــارب الأرض اقترابــا
وسمعــي إن عــلا للقــوم صــوت بــدا لــي أسـدلوا دونـي حجابـا
فمـــي أســـنانه كـــلاً تهـــاوت ووجهـي بـات سـاحات جـدابا
يـدي أضـحت اذا امتـدت لـشيء تعـــاني في تناولـــه الـــصعابا
لـــساني إن بـــدا يحكـــي لـــرهط حـديثاً لم يُطـق يُخفـي اللعابـا
وبـــنتي خاطبـــت عنّـــي أخاهـــا رمـــاه الـــدهر بـــالتنكيس بابـــا
فملـــتني الأحبـــة بعـــد عـــزٍّ ووبخـــت الأقـــارب والـــصحابا
ولكـــن لم أجـــد أُذنـــاً تُلـــبي لتـــسمع مـــن شـــكاياتي العتابـــا
فـلا أخفـي علـيكم ضـقت ذرعـاً وكابـــدت المـــصائب والعـــذابا
فهـــذا في حيـــاة لـــيس تبقـــى رأيــت يــا أخــي عجبــاً عجابــا
فتعـــساً ثـــم تعـــساً ثـــم تعـــساً لمـــن غرّتـــه بـــل نـــسي الـــذهابا
إذاً قــل لــي فمــا هــذا التمــادي فهـــل يومـــاً تـــذكرنا المـــصابا
وهـــل تـــدري اذا رامـــاك رام بـــسهم للحـــشا أدمـــى وضـــابا
وهـــل تحمـــي مـــن الآلام عـــضواً اذا غــرس الحمــام بــه النيابــا

(١) ديوان سفن النجاة ص١٤٦-١٤٧.

وهــــل تــــدري اذا فارقــــت دنيــــاً
فقـــدت بفقـــدها حتمـــاً إيابــــا

فهــل أرســـلت مـــا يُرضـــي إلهـــاً
بـه أصـلحت في الأخـرى الخرابـا

وهـــل أرســـلت نـــوراً للـــدياجي
لتـــصلح منـــزلاً قفـــراً يبابـــا

وهـــل أرويـــت ضـــمآناً بمنـــأى
لكـــي تُـسقى بـــه عـــسلاً شـــرابا

وهـــل ألبـــست في محـــنٍ عـــراة
لكـــي تُكـــسى بجنـــات ثيابـــا

وهـل أخرجـت مـن مـالٍ زكـاة
اذا بلغـــت مواشـــيك النـــصابا

وهـــل أديـــت مـــا فـــرض الإلـــه
لتلقـــى في الكريهـــات الثوابـــا

تـــزوّد واغتـــنم فـــرص الليـــالي
وحاســـب دائمـــاً نفـــساً حـــسابا

وكـــن حـــذراً قُبيـــل الفـــوت دومـــاً
اذا جـــاء النـــدا فـــأعط الجوابـــا

اذا أخـــرت بالتـــسويف فرضـــاً
جنيـــت ثمـــاره مـــراً عـــذابا

تـــذكر موقفـــاً يُـــدمي قلوبـــاً
ويخـزي المـرء بـل يحـني الرقابـا

تـرى حـشراً جميـع النـاس حيرى
لكـــلٍّ يخـــرج الله الكتابـــا

تـــرى كـــلاً بـــه قـــد دونّـــوه
فلـــم ينطـــق جزافـــاً بـــل صـــوابا

الى أيـــن الفـــرار وكيـــف ننجـــو
اذا كانـــت مواقفنـــا ســـرابا

ولكنّـــي بجيـــدرة اســـتغيث
ومـن كـأسٍ لـه أرجـو الـشرابا.

العاقل ينتبه قبل الرحيل[1]

مـن لـي اذا منّي دنـت أيـامي ... ورسـول ربـي قـد أتـى لحمـامي
مـن لـي اذا نـذر الإلـه توافـدت ... يحدو بها شيبي وضعف عظامي
مـن لـي اذا خلـت القريب مسافة ... قـصوى تنـوء لوصـلها أقـدامي
مـن لـي اذا وسـط النهـار كأنـه ... يبـدو لعـيني حالكـاً بظـلام
مـن لـي وعنّي السمع أوصد بابه ... شـتان بـين كلامهـم وكلامـي
مـن لـي وقـد نكّست للـدور الـذي ... أصـبحت دومـاً فاقـداً لزمـامي
مـن لـي وقـد كـره الأحبـة كلـهم ... مكثـي طـويلاً بيـنهم ومقـامي
مـن لـي وهـذا في الحيـاة جنيتـه ... مـن أقرب الموجود مـن أرحـامي
مـن لـي إذاً في محـنتي ومـصيبتي ... في سـفرة محتاجـة لطعـام
مـن لـي إذاً في وحـدتي في غـربتي ... في حفـرة فيهـا يكـون منـامي
مـن لـي ولم أمـلأ حقائـب سفرتي ... إلا بمـا يخـزي مـن الإجـرام
مـن لـي اذا جـاء النـداء لـصفحتي ... تطـوى وعنّـي عُلِّقـت أقلامـي
مـن لـي اذا جـفَّ المـداد لكـاتبي ... بـل نُكِسّت عـن رفعهـا أعلامـي
مـن لـي اذا صـرخوا انتهت أنفاسه ... وتواصـلت بعويلـها أيتـامي
مـن لـي اذا قـد أسـرعوا بجنـازتي ... لمغـسلي وتلاحقـت أعمـامي
مـن لـي اذا لُفيـت في كفـني الـذي ... أضحى نصيبي من جميع سهامي
مـن لـي اذا أُودعـت تحـت ترابهـا ... خـسرت وخابـت كلـها أحلامـي
مـن لـي بـدار فرشـها رمـل الثـرى ... ومليئـةٌ بعقـارب وهـوام
مـن لـي بـدار تكتـسي بظلامهـا ... تحتـاج منّـي رأفـة الأيتـام

(1) ديوان سفن النجاة ص١٤٤-١٤٥.

مــن لــي بــدار نورهــا وصــلاحها فعـل الفـرائض مـن صـلا وصـيام
مـــن لـــي بـــدار فـــائز بنزولهـــا مـن طبـق الأركـان مـن أحكـام
مــن لــي بــدار لا يُطــاق عــذابها فيهـــا أُجـــرَّع حنظـــل الآلام
مـن لـي اذا سُـدّت علـيَّ حفيرتـي وتراكـــضت لبيوتهـــا أرحـــامي
مـن لـي اذا وحـدي بقيـت بغـربتي ومُلِئــتُ رعبــاً لم يُطقــه كلامــي
مـن لـي اذا قـالوا أجـب بفـصاحة عمـــا فعلـــت بطيلـــة الأعـــوام
مــن لــي بيــوم قيــامتي ومــصيبتي إن جــيءَ بــني للواحــد العــلام
مــاذا أقــول ودوّنــوا بــصحيفتي لـــــصغيرة وكـــــبيرة بـــــدوام
جُمعـت بهـا كـل الأمـور ووقعـت مختومـــة في بـــصمة الإبهـــام
وا ويلــتي وفــضيحتي في مــوقفي يــاليتني مــا كنــت في الأرحــام
قومـــوا ننـــاجي ربنـــا بخلاصـــنا ونفيـــق بعـــد ســـباتنا ونيـــام
قومـوا لنـشرح بالـدعاء صـدورنا ودموعنـــا تجـــري بقلـــب دام
كــلٌّ ينــادي يــا رحــيم فتــب لنــا واغفــر لنــا يــا واســع الأنعــام
هيّــا لــنترك خلفنــا مــا قــد مــضى بـــل نـــستغل بقيـــة الأيـــام
هيّـــا لنعمـــل دون أيِّ هـــوادة في طاعـــة وتهجـــد ووئـــام
حتــى اذا بلغــت الحمــام نفوســنا فزنـــا بعفـــو الواحـــد العـــلام.

المصادر

الآيات:

١- سورة الفاتحة: الآيات (١-٧).

٢- سورة البقرة: الآيات (٢/١٧/٢٤/٢٥/٢٨/٣٩/٤٦/٤٨/٥٨/٦٥/٨٠/٨١/٨٢/٨٥/٩٠/١٠٢/ ١١٣/١١٤/١١٩/١٢٣/١٢٥/١٢٦/١٢٧/١٤٣/١٤٦/١٤٧/١٦١/١٦٢/١٧١/١٧٥ /١٧٧/٢٠١/٢٠٢/٢١٢/٢٤٣/٢٥٣/٢٥٥/٢٥٩/٢٦٠/٢٦٥/٢٦٦/٢٧٥/٢٨.

٣- سورة آل عمران: الآيات (١٠/١٦/١٩/٢٤/٢٥/٣٠/٥٩/٧٧/١٠٣/١٠٦/١٠٧/١١٠/١١٦/١٣١/١٣٣/ ١٤٢/١٤٧/١٥١/١٥٨/١٦١/١٦٢/١٦٩/١٧٠/١٨٠/١٨١/١٨٣/١٨٥/١٩١/١٩٢ /١٩٤/١٩٥/١٩٩.

٤- سورة النساء: الآيات (١٠/١٤/٣٠/٤٨/٥٦/٦٥/٧٨/٨٥/٨٧/٩٧/١٠٠/١٠٩/١٢٤/١٤١/١٤٥/١٥.

٥- سورة الانعام: الآيات (٢/٢٧/٢٩/٣٠/٣١/٤٠/٦١/٦٢/٧٠/٧٣/٩١/١٢٨/١٤١/١٩٤.

٦- سورة الاعراف: الآيات (٨/٩/١٢/١٩/٢٢/٣٢/٣٦/٣٨/٤٠/٤٢/٤٣/٤٤/٤٦/٤٧/٤٩/٥٠/١٦٧/ ١٧٢.

٧- سورة الانفال: الآيات (١٤/١٦/٣٥/٥٠/٥١).

٨- ســـــــــــــورة التوبــــــــــــــة: الآيـــــــــــــات (١٣/١٧/٢١/٣٥/٦٣/٦٨/٧٢/٧٣/٨١/١٠٠/١٠٩/١١١).

٩- سورة يونسعليه السلام: الآيات (٢/٨/٩/١٢/٢٧/٥٢/٦٠/٦٣/٦٤/٩٣).

١٠- ســـــــــــــورة هـــــــــــــودعليه السلام: الآيـــــــــــــات (١٦/١٧/٢٣/٢٦/٨٠/٨٨/٨٩/٩٩/١٠٣/١٠٦/١٠٨/١١٣).

١١- سورة يوسفعليه السلام: آية (١١٧).

١٢- سورة الرعد: الآيات (٥/١٤/١٧/٢١/٢٣/٢٤/٣٥/٣٨).

١٣-سورة ابراهيمعليه السلام: الآيات (١٧/٢٣/٢٦/٢٧/٣٠/٣١/٤٢/٤٨/٥٠).

١٤- سورة الحجر: الآيات (١٩/٢٦/٢٧/٤٣/٤٤/٤٥/٤٦/٤٨).

١٥- ســـــــــــــورة النحـــــــــــــل: الآيـــــــــــــات (١٠/١١/٢٥/٢٧/٢٨/٣١/٣٢/٣٨/٧٠/٧٧/٩٠).

١٦- سورة الاسراء: الآيات (١٣/١٤/٣٦/٤٩/٥٢/٥٨/٦٢/٩١/٩٧).

١٧-ســـــــــــــورة الكهـــــــــــــف: الآيـــــــــــــات (١٥/٢١/٢٩/٣٢/٣٥/٣٩/٤٠/٤٥/٤٩/٥٣/٩٦/٩٩/١٠٠/١٠٧/١٠٨).

١٨-ســـــــــــــورة مـــــــــــــريم: الآيـــــــــــــات (١٣/٣٧/٣٩/٥٧/٦٠/٦١/٦٢/٧٣/٧١/٨٥/٨٦/٨٧).

١٩- ســـــــــــــورة طـــــــــــــه: الآيـــــــــــــات (١٠/١٥/١٠٠/١٠١/١٠٢/١٠٥/١٠٧/١٠٨/١٠٩/١٢٤/١٢٥/١٢٦).

٢٠- ســـــــــــــورة الانبيـــــــــــــاء: الآيـــــــــــــات (٨/٢٨/٣٤/٣٥/٣٩/٤٧/٤٩/٦٩/٩٧/١٠٣/١٠٤/١٠٧).

٢١- سـورة الحـج: الآيـات (١/٢/٤/٥/٧/١٥/١٩/٢٢/٢٣/٤٥/٤٧/٧٢/٧٥).

٢٢-سورة المؤمنون: الآيات (١٦/٣٧/٨٢/٩٩/١٠٠/١٠١/١٠٣/١١٥).

٢٣- سورة النور: الآيات (٣٥/٣٧/٧٥).

٢٤- سـورة الفرقـان: الآيـات (٥/٨/١١/١٥/٢٢/٢٤/٢٥/٢٧/٢٨/٣٤/٦٥/٦٧/٦٨/٦٩/٧٠/٧٣).

٢٥-سورة الشعراء: الآيات (٥٧/٨٥/٨٨/٩٠/٩١/٩٧/١٠٠/١٠١).

٢٦-سورة النمل: الآيات (٧/٥٣/٦٢/٨٧/٨٩/٩٠).

٢٧- سـورة القـصص: الآيـات (٢٨/٢٩/٤١/٤٢/٦٠/٦١/٧١/٧٢/٨٥/٨٨).

٢٨- سورة العنكبوت: الآيات (١٣/٢٤/٢٥/٥٧/٥٨).

٢٩-سورة الروم: الآيات (١٢/١٣/١٤/١٩/٣٠/٤٣/٥٥/٥٦/١٢٧).

٣٠-سورة لقمان: الآيات (٢١/٣٣/٣٤).

٣١-سورة السجدة: الآيات (٥/١١/١٤/١٦/١٧/١٩/٢٠/٢١/٣١).

٣٢- سورة الاحزاب: الآيات (٤٠/٤٤/٥٧/٦٣/٦٦).

٣٣- سورة سبأ: الآيات (٥/١٢/١٦/٢٣/٤٢).

٣٤- سورة فاطر: الآيات (٦/١٤/٣٢/٣٣/٣٤/٣٦).

٣٥- سـورة يـس: الآيـات (٢٦/٢٧/٣٤/٤٨/٤٩/٥٠/٥١/٥٣/٥٥/٦٥/٧٨/٧٩/٨٠).

٣٦- سورة الصافات: الآيات (٢١/٢٣/٢٤/٦٢/٦٣/٦٤/٦٥/٦٧/٦٨).

٣٧- سورة ص: الآيات (٢٧/٤٩/٥٠/٥٧/٥٩/٦١/٦٤/٦٧).

٣٨- ســــــــــــورة الزمــــــــــــــر: الآيــــــــــــات (١٥/٢٤/٣٠/٣١/٤٢/٤٣/٤٧/٥٣/٦٠/٦٧/٦٨/٧٣/١٢٠/١٧٤).

٣٩- ســــــــــــورة غــــــــــــافر: الآيــــــــــــات (٦/١٥/١٦/٢٧/٤٠/٤١/٤٣/٤٦/٤٧/٤٩/٥١/٥٢/٥٩/٧٢).

٤٠- ســــــــــــورة فــــــــــــصلت: الآيــــــــــــات (١٩/٢١/٢٤/٢٨/٣٠/٣١/٣٢/٣٩/٤٠/٤٥/٥٠).

٤١- سورة الشورى: الآيات (٧/١٧/١٨/٢١/٢٢/٤٥/٤٧).

٤٢- سورة الزخرف: الآيات (٣٨/٥٨/٦٥/٦٧/٧٠/٧٢).

٤٣- سورة الدخان: الآيات (٦/٤٠/٤٣/٤٥/٤٦/٤٨).

٤٤- سورة الجاثية: الآيات (١٧/٢٦/٢٧/٣٢/٣٤).

٤٥- سورة الاحقاف: الآيات (١٤/٢٠).

٤٦- سورة محمد: الآيات (٦/١٢/١٥/١٨/٢٩).

٤٧- سورة الفتح: الآيات (١/٧).

٤٨- سورة الذاريات: آية (٥١).

٤٩- سورة الطور: الآيات (٩/١٠/١٣/١٤/١٥/٢٧/٣١/٥١).

٥٠- سورة النجم: الآيات (١٣/١٤/١٥).

٥١- سورة القمر: الآيات (١/٦/٧/٨/٤٦/٥٤/٥٥).

٥٢- ســـــــــــــورة الـــــــــــــــرحمن: الآيـــــــــــات (١٥/٢٦/٢٧/٣٥/٣٩/٤٦/٥٤/٥٦/٥٧/٥٨/٧٠).

٥٣- ســـــــــــورة الواقعـــــــــــــة: الآيـــــــــــات (١/٢/٣/٤/٥/٦/٧/٨/٩/١٠/١١/١٢/١٣/١٤/١٥/١٦/١٧/١٨/١٩/٢٠/٢١/٢٢/٢٣/٢٤/٢٥/٢٦/٢٧/٢٨/٢٩/٣٠/٣١/٣٢/٣٣/٣٤/٣٥/٣٦/٣٧/٣٨/٣٩/٤٠/٤١/٤٢/٤٣/٤٤/٤٥/٤٦/٤٧/٤٨/٤٩/٥٠/٥١/٥٢/٥٣/٥٤/٥٥/٥٦/٥٧/٥٨/٥٩/٦٠/٦١/٦٢/٦٣/٦٤/٦٥/٦٦/٦٧/٦٨/٦٩/٧٠/٧١/٧٢/٧٣/٧٤/٧٥/٧٦/٧٧/٧٨/٧٩/٨٠/٨١/٨٢/٨٣/٨٤/٨٥/٨٦/٨٧/٨٨/٨٩/٩٠/٩١/٩٢/٩٣/٩٤/٩٥/٩٦).

٥٤- سورة الحديد: الآيات (١٢/١٣/١٥/٢١).

٥٥- سورة المجادلة: الآيات (٧/١٧/١٨).

٥٦- سورة الحشر: الآيات (٢/١٧/٢٠).

٥٧- سورة الممتحنة: آية (٣).

٥٨- سورة الصف: آية (١٢).

٥٩- سورة الجمعة: الآيات (٦/٨).

٦٠- سورة التغابن: الآيات (٩/١٠).

٦١- سورة التحريم: الآيات (٦/٩/١٠/١١).

٦٢- سورة الملك: الآيات (١/٥/١٠/١١).

٦٣- سورة القلم: الآيات (٣٩/٤٢).

٦٤- ســــــــــــورة الحاقــــــــــــة: الآيـــــــــــات (١/٢/٣/٤/١٣/١٤/١٥/١٦/١٨/١٩/٢٠/٢١/٢٢/٢٤/٢٥/٢٧/٣٠/٣١).

٦٥-سورة المعارج: الآيات (٤/٨/٣٤/٣٥/٣٨).

٦٦-سورة نوح عليه السلام: آية (٢٥).

٦٧- سورة الجن: آية (٢٣).

١- امالي الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، النعمان ، النجف ، ١٩٦٤.

٢- امالي الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٠.

٣- البرهان في تفسير القرآن ، هاشم سليمان البحراني ، الاقتاب ، طهران ، الثانية.

٤- البيان في شرح غريب القرآن ، القاسم بن الحسن محي الدين النجفي ، العلمية ، النجف.

٥- البيان في تفسير القرآن ، ابو القاسم الموسوي الخوئي ، الاعلمي ، بيروت ، ١٣٩٤.

٦- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار العالم للملايين ، ١٩٧٨ ، الثانية.

٧- التفسير الكبير ، محمد بن عمر الرازي ، البهية ، مصر ، الاولى.

٨- التفسير المعين للواعظين والمتعظين ، محمد هويدي ، دار البلاغة ، بيروت ، ١٩٨٩ ، الثانية.

٩- الخصال ، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (الصدوق).

١٠- الجامع لاحكام القرآن ، محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، الثالثة.

١١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي ، الاسلامية ، طهران.

١٢- الكلمة الاخيرة على اعتاب الموت ، ابراهيم سرور ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩، الاولى.

١٣-الامثل في كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، الاميرة ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، الاولى.

١٤- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٧٣، الثالثة.

١٥- بصائر الدرجات ، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ، شركت جاب كتاب ، ١٣٨٠.

١٦- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٢ ، الاولى.

١٧-تفسير العياشي ، محمد بن مسعود السلمي السمرقندي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، العلمية ، قم ، ١٣٨٠.

١٨-تفسير القمي ، علي بن ابراهيم القمي ، النجف ، النجف.

١٩- تفسير القرآن الكريم ، عبد الله شبر ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الثانية.

٢٠- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام ، جلال الدين السيوطي ، ١٣٠٢.

٢١- تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ، عبد الله شبر ، تحقيق احمد الحسيني ورضا الاستادي، مهراستوار ، قم ، ١٣٩٣.

٢٢-تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي ، ١٩٧٤ ، ط٣.

٢٣- تذكرة الخواص ، يوسف بن قره علي ، الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٤.

٢٤-تفسير نور الثقلين ، علي بن جمعة الحويزي ، الحكمة ، قم.

٢٥-ثواب الاعمال وعقاب الاعمال ، محمد بن علي بن بابويه القمي ، الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٢.

٢٦-روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، محمود شكري الالولسي البغدادي ، المنيرية، مصر ، دار احياء التراث العربي ، ١٣٥٣ ، الثانية.

٢٧- ديوان ، سفن النجاة ، جليل رحيم الجنابي.

٢٨- ديوان ، درب الجنان ، جليل رحيم الجنابي.

٢٩-سلمان المحمدي (ابو عبد الله الفارسي) ، عبد الواحد المظفر ، شريعت ، قم ، ١٤٢٢هـ ، الاولى.

٣٠-فضائل سور القرآن الكريم ، حسين الشيخ هادي شريف القرشي.

٣١-فضائل سورة القدر ، حسين الشيخ هادي شريف القرشي ، شركة صبح للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠١٢ ، الاولى.

٣٢- فضائل سور القرآن.

٣٣- فروع الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، دار الاضواء ، بيروت ، ١٩٩٢ ، الاولى.

٣٤- في رحاب اهل البيت صيانة القرآن من التحريف ، عبد الرحيم الموسوي ، ليلى ، قم ، ١٤٢٦ ، الثانية.

٣٥- عيون اخبار الرضا ، محمد بن علي بن بابويه القمي (الصدوق).

٣٦- غرر الحكم ودرر الكلم ، للامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) عمدة المطيعين.

٣٧- موسوعة فضائل القرآن الحكيم وخواصه سوره وآياته ، عبد الله الصالحي ، النجف ابادي، شريعت ، قم ، ١٤٢٩ ، الاولى.

٣٨- مستدرك الوسائل ، حسين محمد تقي النوري الطبرسي ، الاسلامية ، ايران.

٣٩- موسوعة المصطفى والعترة ، حسين الشاكري ، الهادي ، قم ، ١٤١٦ ، الاولى.

٤٠- محاضرات في المعارف الاسلامية ، مرتضى الميلاني ، الاسوة ، قم ، ١٤٢٤ ، الاولى.

٤١- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، ١٣٧٩.

٤٢- معاني الاخبار ، محمد بن علي بن بابويه القمي ، الصدوق ، الحيدري ، طهران ، ١٣٧٩.

٤٣- مواهب الرحمان ، عبد الاعلى الموسوي السبزواري ، الاداب ، النجف الاشرف ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤٤- هذه عقيدتي ، حسين الشيخ هادي القرشي.

٤٥- نهج البلاغة للامام علي (ع) ، الامام علي بن ابي طالب (ع) ، شرح ابن ابي الحديد.

الفهرس